كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء التاسع والعشرون

يعقوب بن يوسف - يونس بن يوسف

باعتناء
ماهر جرار

بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

يطلب من دار النشر «الكتاب العربي» برلين

كتاب
الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
جمعية المستشرقين الألمانية
أولريش هارمان و أنجليكا نويفيرت

جزء ٦ قسم ٢٩

الطبعة الأولى

١٩٩٧

طبع على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
في مطبعة الشركة المتّحدة للتوزيع، بيروت ـــ لبنان

الإهداء

إلى من صرف همّته منذ عشرون عاماً لخدمة «الوافي بالوفيات»، عاملاً بصمت وأخلاقية متميّزة ودأب قلّ نظيره، إلى

أولريش هارمان

هذا الجزء الأخير من كتابه،

ماهـر جـرّار

[بسم اللّه الرحمٰن الرّحيم]

[يعقوب بن يوسف]

(١) المنصور المراكشي

٣

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن[١] بن علي، الملقّب بالمنصور أمير المؤمنين، أبو يوسف القَيْسي المراكشي سلطان المغرب، أمُّه أمُّ ولد. ملك

. . . .

(١) س: عبد الله.

١ ــ عن وفيات الأعيان ٧/ ٣ ــ ١٥؛ وانظر في ترجمته: الكامل ١١/ ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٩، ٥٢١، ١٢/ ٥٧، ١١٣ ــ ١١٦، ١٤٥ ــ ١٤٦؛ والمعجب ٢٦١ ــ ٣٠٧؛ ومرآة الزمان ٨/ ٤٤٦ ــ ٤٤٩، ٤٦٤ ــ ٤٦٨؛ والروضتين ٢/ ١٧٠ ــ ١٧٤؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٣٢ ــ ٢٤٠؛ وذيل الروضتين ١٦؛ والبيان المغرب ٣/ ١٤٠ ــ ٢١١؛ والروض المعطار ٢٧، ٢٠٠ ــ ٢٠١، ٣٤٢ ــ ٣٤٣، ٤١٤ ــ ٤١٥، ٥٤١؛ ونهاية الأرب ٢٤/ ٣٢٨ ــ ٣٣٨؛ والأنيس المطرب ٢١٦ ــ ٢٣١؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ ــ ٣١٩؛ والحلل الموشية ١٥٩ ــ ١٦٠؛ وشرح رقم الحلل ٢٠٠ ــ ٢٠٢؛ وأعمال الأعلام (بروفنسال) ٢٦٩؛ ومقدمة ابن خلدون ١/ ٤٥٣؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٠٤ ــ ٥١٢؛ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ١٢٧ ــ ١٢٩، ١٦٧ ــ ١٦٨، وهو ينقل عن ابن خلكان؛ وشفاء القلوب ١٦٩؛ وأخبار الدولتين ١٥ ــ ١٦؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٧ ــ ١٣٩، ١٥٣؛ ونفح الطيب ١/ ٤٤٣ ــ ٤٤٥، ٢/ ٢٤٩، ٣/ ١٠١ ــ ١٠٤، ٢٣٨ ــ ٢٤١، ٤/ ١٢٩، ١٧١ ــ ١٧٢، ٣٨٠ ــ ٣٨٣؛ والاستقصا ٢/ ١٤٢ ــ ١٨١.

وعمرُه اثنتان وثلاثون سنة. وعَمَّر بمراكش بيمارستاناً غريباً أجْرى فيه مياهاً كثيرةً، وغرسَ فيه من جميع الأشجار وزَخْرفه، وأمر له في كلِّ يومٍ بثلاثين ٣ ديناراً للأدوية، وكان يعودُ المرضَى فيه في كلِّ جمعة[١].

وكتب إليه صلاح الدين ابن أيوب يستنجدُه على الفرنج، وخاطبه بأمير المسلمين ولم يخاطبه بأمير المؤمنين، فلم يُجبه إلى ما طلب[٢].

٦ ووقع بين المنصور هذا وبين الأذفونش ملحمةٌ هائلة قَلَّ أنْ وقع[٣] مثلها، قُتِلَ فيها من الفرنج[٤] مائة ألف وستة وأربعون ألف نفس، وقُتِلَ من المسلمين نحو من عشرين ألف نفس[٥]، وحُمِلَ من دروعهم لبيت المال

. . . .

(١) قارن بالمعجب ٢٨٧ ــ ٢٨٨؛ والروض المعطار ٥٤١.

(٢) قارن بالروضتين ٢/ ١٧٠ ــ ١٧٦؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٣٢ ــ ٢٤٠؛ ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٥ و٤٦٧؛ والبيان المغرب ٣/ ١٨٣ ــ ١٨٤؛ ومفرج الكروب ١/ ٣٦١ ــ ٣٦٢ و٢/ ٤٩٦ ــ ٤٩٩؛ ومقدمة ابن خلدون ١/ ٤٥٢ ــ ٤٥٣؛ وشفاء القلوب ١٦٩؛ ونفح الطيب ١/ ٤٤٤ ــ ٤٤٥؛ وقارن بالوافي ١٩/ ٢٣٧ ــ ٢٣٨ في ترجمة عبد المؤمن بن علي جد يعقوب هذا، وقال الصفدي هناك: «وعبد المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه صلاح الدين يستنجد به على الفرنج وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبع وثمانين وخمس مائة...»؛ ولم يتنبّه المحقق لهذا الخلط وكرره في الحاشية، أمّا عبد المؤمن فقد توفي سنة ٥٥٨؛ وفي كتاب الروضتين، وعيون الروضتين أن الكتاب كان من إنشاء القاضي الفاضل وكتِب في شعبان سنة ٥٨٦، وكان دخول ابن منقذ على يعقوب الموحدي بمراكش في ٢٠ ذي الحجة سنة ٥٨٨ وانفصاله عنه في ١٠ محرم ٥٨٩ ووصل الإسكندرية في ٢٨ جمادى الآخرة من السنة.

(٣) د: يقع.

(٤) د: الافرنج.

(٥) وهي وقعة الأرك Alarcos؛ وفي البيان المغرب ٣/ ١٩٥ أن عدد القتلى كان زهاء ثلاثين ألفاً، واستشهد من المسلمين نحو الخمسمائة.

ستّون ألف درع؛ وأمّا الدّواب فلم يُحْصَ عَدَدُها.

وكان قد أمر[١] أن لا يُفْتى[٢] بفروع الفقه، وأنْ لا يفتى إلاّ بالكتاب والسُنَّة، وأنْ يجتهدَ الفقهاءُ على طريقة أَهل الظَّاهر. وإليه تُنْسَبُ الدنانيرُ ٣ اليعقوبيّة، وأمر[٣] بقراءة البَسْملة في أوّل الفاتحة في الصلوات، وأرسل بذلك إلى سائر بلاد المسلمين فأجاب قومٌ وامتنع آخرون[٤]. وكان يشدّد على الرّعية بإقامة الصلوات الخمس ويعاقبُ على تركها، ويأمر بالنّداء في ٦ الأسواق بالمبادرة[٥] إليها، فمن غَفَلَ عنها أو اشتغل عنها بمعيشة عَزَّره، تعزيراً بليغاً؛ وقَتَلَ في بعض الأحيان على شُرْب الخمر[٦]، وقتل العُمّال الذين تشكو الرّعيّةُ منهم. ٩

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان[٧]، رحمه الله تعالى: وصل إلينا جماعةٌ من مشايخ المغرب وهم على تلك الطريق، مثل أبي الخطاب ابن دِحْية، وأخيه أبي عمر، ومحيى الدين ابن العربي[٨] نزيل ١٢ دمشق/. [م ١٩٩ ب]

وكان محبّاً للعلماء، محسناً إليهم، مُقرِّباً لهم وللأدباء، مُصْغياً إلى المديح مُثيباً عليه. وله ألّفَ أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي[٩] ١٥

(١) س: امن.

(٢) د: زاد «لا» فوق السطر.

(٣) د: واول.

(٤) من «وأمر» إلى «آخرون»، زادها الصفدي في م في الهامش الأيسر طولاً.

(٥) د: للمبادرة.

(٦) البيان المغرب ٣/ ١٤٣ ــ ١٤٤.

(٧) وفيات الأعيان ٧/ ١١.

(٨) س: محيي الدين العربي.

(٩) في التكملة ١/ ١٢٨ (٣٢٣): وألّف للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب.

«صفوة الأدب وديوان العرب»/ من[١] مختار الشعر. ومن شُعراء دولته أبو [د ٥٢ ب س ٩٥] بكر يحيى بن عبد الجليل بن مُجَبِّر[٢] الأندلسي، وقد تقدم ذكره في مكانه.

٣ ودخل عليه الأديبُ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانِمي الأسود الشّاعر المشهور[٣] فأنشده[٤]: [من الوافر]

أزالَ حجابَه عنّي وعَيْني ... تراه من المهابة[٥] في حجابِ

٦ وقرّبني بفضلٍ منه لكن[٦] ... بَعُدْتُ مهابةً عند اقترابي

وكان يعقوب هذا صافي السمرة جداً، إلى الطول ما هو، جميلَ الوجه، أعينَ[٧]، شديدَ الكحل، ضخمَ الأعضاء، جهوريَّ الصَّوتِ،

٩ جدلَ[٨] الألفاظ، أصدقَ[٩] النّاس لهجةً وأحسنَهم حديثاً، وأكثرَهم إصابةً بالظنّ، مجرّباً للأمور. وَلِيَ وزارةَ أبيه فبحث عن الأحوال بحثاً شافياً، وطالع مقاصدَ العمّال والولاة وغيرهم مطالعةً أفادته معرفةً بجزئيات[١٠]

١٢ الأمور. ولمّا مات أبوه اجتمع رأيُ أشياخ الموحدين[١١] وبني عبد المؤمن على تقديمه، فبايعوه وعقدوا له البيعة[١٢] ودعوه أمير المؤمنين كأبيه وجدّه،

. . . .

(١) د: في؛ وفي م كتبت فوق السطر.

(٢) د: مجير؛ انظر: التكملة (مدريد) ٢/ ٧٢٥ (٢٠٥٥).

(٣) «المشهور»، ليست في م س.

(٤) البيتان في وفيات الأعيان ٧/ ١٥؛ وعقود الجمان ١/ ٣٧؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٨٠.

(٥) س: في لمهابة.

(٦) د س: ولكن؛ وفيات والنفح: تفضله ولكن.

(٧) وفيات ٧/ ٣: أفوه أعين.

(٨) وفيات ٧/ ٣: جزل.

(٩) وفيات ٧/ ٣: من أصدق.

(١٠) وفيات ٧/ ٣: جزئيات.

(١١) د: المحدثين.

(١٢) وفيات ٧/ ٣: الولاية.

ولقّبوه المنصور[١]، فقام بالأمر أحسنَ قيام، وهو الذي أظهر أُبَّهَةَ ملكهم ورفع رايةَ الجهاد، ونصب ميزانَ العدل[٢]، وأقام الحـدود حتّى على أهله [م ٢٠٠ أ] وعشيرته/ . وخرج عليه علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن عائشة المُلَثّم ٣ من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين، وملك بجّاية وما حولها، فجهّز إليه المنصور يعقوب عشرينَ ألفَ فارس وأسطولاً في البحر، ثم خرج بنفسه في أوّل سنة ثلاث وثمانين وخمس مأئة فاستعاد ما أخذ من البلاد ثم عاد إلى ٦ مراكش[٣].

وفي سنة ستٍ وثمانين بلغه أنَّ الفرنجَ ملكوا مدينةَ شِلْب[٤]، وهي في غرب جزيرة الأندلس، فتجهّزَ إليها بنفسه، وحاصرها وأخذها وأنفذ في ٩ الوقت جيشاً من الموحّدين ومعهم جماعةٌ من العرب ففتحوا أربعَ مدنٍ من بلاد الفرنج كانوا قد أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة. وخافه صاحبُ طليطلة وصالحه خمسَ سنين، وعاد إلى مراكش. ولما انقضت ١٢ الهدنةُ ولم يبق منها إلا القليلُ، خرجت طائفة من الفرنج في جيشٍ كثيفٍ إلى بلاد المسلمين، فنهبوا وسبوا وعاثوا عَيْثاً فظيعاً[٥]، فتوجه لقصدهم، وذلك [د ٥٣ أ] في سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، وجمع/ جيوشه من أطراف البلاد ١٥ واحتفل احتفالاً عظيماً، وخرج إلى مدينة سلا ليكونَ اجتماعُ العساكر بظاهرها فاتّفق أنّه مرض مرضاً شديداً، إلى أنْ يئسَ أطباؤه فتوقَّف الحالُ عن تدبير الجيوش، فحُمِلَ إلى مراكش، وطمع المجاورون له من العرب ١٨ وغيرهم وعاثوا في البلاد[٦] وأغاروا على النواحي. وكذلك فعل الأذفونش

. . . .

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٣: بالمنصور.

(٢) وفيات الأعيان ٧/ ٣: ونصب ميزان العدل وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع.

(٣) قارن بالمعجب ٢٧٠ ــ ٢٧٤.

(٤) قارن بالبيان المغرب (تطوان) ٣/ ١٧٨ ــ ١٧٩.

(٥) د: وسابوا وعتو عتيا فضيعا.

(٦) د س: الارض.

فيما[(١] يليه من[(٢)] بلاد الأندلس وتفرّق الجيوش شرقاً وغرباً وزاد طمع الأذفونش[١)]، وبعث رسولاً إلى الأمير يعقوب يتهدّده ويتوعَّدُه ويطلب[(٣)]
٣ بعضَ الحصون المتاخمة له وكتب إليه رسالةً من إنشاء وزير/ له/ يعرف بابن الفَخَّار وهي[(٤)]: [س ٩٦ م ٢٠٠ ب]

باسمك اللّهم فاطر السماوات والأرض وصلى الله على السيّد المسيح
٦ روحِ الله وكلمته الرسول الفصيح. أمّا بعدُ، فلا يخفى على ذي ذِهنٍ ثاقب، ولا ذي عقل لازب، أنك أميرُ الملة الحنيفيّة كما أني أميرُ الملّة النصرانية، وقد علمتَ ما عليه رؤساءُ الأندلس من التّخاذل والتّواكل وإهمالِ الرّعيّة،
٩ وإخلادِهم إلى الرّاحة، وأنا أسومُهم بحكم القَهْر وخلاء[(٥)] الدّيار، وسبي الذراري، وأمثّل بالرجال[(٦)]، ولا عُذرَ لك[(٧)] في التّخلف عن نصرهم إذا أمكنتك يَدُ القدرة. وأنتم تزعمون أن الله فرض عليكم قتالَ عشرةٍ منّا بواحدٍ
١٢ منكم فـ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ [الأنفال: ٨/ ٦٦]، ونحن الآن نقاتلُ عشرةً منكم بواحدٍ منّا، لا تستطيعون دفاعاً ولا تملكون امتناعاً، وقد حُكي لي عنك أنّك أخذتَ في الاحتفال، وأشرفتَ على ربوة
١٥ القتال، وأنت تماطلُ نفسَك عاماً بعد عام، وتقدّم رِجْلاً وتؤخر أخرى، فلا

. . . .

(١ ــ ١) ليست في د.
(٢) «من»، ليست في س.
(٣) س: وبطل.
(٤) هذه الرسالة منسوبة للأذفنش بن فراندة في الحلل الموشية ٤٢ ــ ٤٣ وأنه أرسلها إلى يوسف بن تاشفين؛ وانظر وفيات الأعيان ٧/ ٦ ــ ٧.
(٥) وفيات الأعيان: جلاء.
(٦) وردت الرسالة في مرآة الزمان ٨/ ٤٤٦ ــ ٤٤٧ وفيها اختلاف، وقد ورد في هذا الموضع: «وقد جعلت ألوفاً من العذارى المسلمات مملوكات لبنات الفرنجيات. . .».
(٧) س: ولا عدلك.

أدري أكان الجبنُ أبطأَ بك أَم التكذيبُ بما وعدك ربُّك، ثمّ قيل لي إنك لا تجد إلى جواز[١] البحر سبيلاً لعلّةٍ لا يجوز لك التَّقحُّم[٢] معها، وها أنا أقولُ لك ما فيه الراحة لك وأعتذر لك وعنك[٣]، على أن تفيَ بالعهود والمواثيقِ والاستكثار من الرَّهن، وترسلَ لي جملةً من عبيدِك بالمراكب والشّواني والطرائد والمسطّحات، وأجوز بجملتي إليك، وأقاتلك في أعزِّ الأماكن إليك، فإنْ كانت لك فغنيمةٌ كبيرة جُلبَتْ إليك وهديةٌ عظيمة مَثُلَتْ بين يديك، وإنْ كانت لي كانت يدي/ العليا عليك واستحقيت إمارة المِلَّتَيْن، والحكم على البَرَّيْن، والله يُوَفِّق للسعادة، ويسهّل الإرادة، لا ربَّ غيرُه، ولا خيرَ إلاّ خيرُه إنْ شاء الله تعالى. [م ٢٠١ أ]

فلما وصل كتابُه إلى الأمير يعقوب/ مزّقه وكتب على ظهر قطعة[٤] منه ﴿ٱرْجِعْ إليهم فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بجنودٍ لا قِبَلَ لَهُم بها ولَنُخْرِجَنَّهم منها أَذِلَّةً وهم صاغِرون﴾ [النمل: ٢٧/ ٣٧] الجواب ما ترى لا ما تسمع[٥]: [د ٥٣ ب]

ولا كُتْبَ إلاّ المشرفيةَ عنده   ولا رُسُلٌ إلاّ الخميسُ العرمرم[٦]

ثم استدعى الجيوشَ من الأمصار، وضرب السّرادقات بظاهر البلد من يومه، وجمع العساكرَ وسار[٧] إلى البحر المعروف بزُقاق سَبْتة، فعبر فيه إلى الأندلس، ودخل بلاد الفرنج[٨] وقد اعتدّوا واحتشدوا وتأهبوا، فكسرهم

. . . .

(١) س: جوز.
(٢) د: التقدم.
(٣) س: واعتذر وعنك.
(٤) س: قصة.
(٥) ينسب الجواب ليوسف بن تاشفين في الحلل الموشية ٤٣.
(٦) س: الروم؛ ديوان المتنبي (الواحدي) ٤٤٠، البيت السابع.
(٧) س: وسافر.
(٨) س: الافرنج.

كسْرَةً شنيعةً في سنة اثنتين[١] وتسعين وخمس مائة، ولم ينجُ منهم ملكُهُم إلاّ في نفرٍ قليل، وكان ما ذكرته في أوّل هذه الترجمة. وأخلى الفرنج قلعةَ رَباحٍ

٣ لِما داخلهم من الرُّعب[٢]، فملكها الأميرُ يعقوب وجعل فيها والياً وجيشاً. ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخولُ إلى بلاد الفرنج فعاد إلى طليطلة وحاصرها وقطع أشجارها، وأخذ من أعمالها[٣] حصوناً كثيرةً، وقتل

٦ رجالَها وسبى حريمها وهدم مبانيها، وترك الفرنج في أسوأ حال. ثمّ رجع إلى إشبيلية[٤] وأقام إلى أثناء سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة/، وعاد إلى بلاد الفرنج مرةً ثالثةً وفعل كفعله المتقدِّم، فلم يبق للفرنج قدرةٌ على [س ٩٧]

٩ لقائه/ وسألوا منه الصلح فأجابهم، وصالحهم لمدة خمس سنين، وعاد إلى [م ٢٠١ ب] مراكش. ولمّا وصل إليها أمر باتّخاذ الأحواض والرّوايا[٥] وآلات السفر إلى بلاد إفريقية، فاجتمع إليه مشايخُ[٦] الموحدين وقالوا: قد طالت غيبتُنا

١٢ بالأندلس فمِنّا من له خمسُ سنين ومِنّا من[٧] له ثلاثُ سنين، فأنْعِمْ علينا بالمهلة هذا العام، وتكون الحركةُ أوّلَ سنة خمس وتسعين، فأجابهم وانتقل إلى مدينة سلا، وشاهد ما فيها من المتنزهات المُعَدَّة له، وكان قد بنى

١٥ بالمدينة المذكورة، قريباً منها، مدينةً سمّاها رباطَ الفتح، على هيئة الإسكندرية، وبناها على البحر المحيط، وهي على نهر سلا مقابله[٨] من البرِّ القبلي، وتنزّه فيها وعاد إلى مراكش.

. . . .

(١) س د: اثنين.

(٢) س: العرب.

(٣) د: منها.

(٤) س: سبيلية.

(٥) د س: الروايات.

(٦) س: من مشايخ.

(٧) م: ومن له.

(٨) س: مقابلا له، ثم ضرب على «لا».

ثم إنّ النّاس اختلفوا في أمره من هنا[١]، فقالوا: إنّه ترك ما كان فيه وتجرّد وساحَ في الأرض وانتهى إلى بلاد الشَّرْق وهو مُسْتَخْفٍ لا يُعْرفُ[٢] ومات خاملاً، ويقال: إنّ قبرَه بالقرب من المجدل، قريةٍ من البقاع ٣
[د ٥٤ أ] العزيزي/ عند قرية يقال لها حَمّارة، وإلى جانبها مشهدٌ يُعرفُ بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب، كلُّ أهلِ تلك النواحي متّفقون على ذلك؛ وقالوا: مات بمدينة سلا في غرّة جمادى الأولى، وقيل: في شهر ربيع الآخر في سابع ٦ عشرة، وقيل: في غرّة صفر سنة خمس وتسعين وخمس مائة بمراكش. ومولده سنة أربع وخمسين وخمس مائة، وأمر[٣] ليدفنَ على قارعة الطريق ليترحَّمَ الناسُ عليه[٤]. ٩

وبايع الناسُ ولدَه أبا عبد الله محمد بن يعقوب، وقد تقدّم ذكرُه في [م ٢٠٢ أ] المحمدين[٥]/ .

ومن حكايات الأمير المنصور[٦] يعقوب، أنّ رجلاً من المشارقة وصل ١٢ إليه في زِيّ رسولٍ وزعم أنّه من الهند يذكر أنّ ذلك الملك رأى في كتابٍ ملحمةٍ عنده، أنَّ أبا يوسف هذا يصل بجيوشه من المغرب ويملك بلاد المشرق ثم يفتح الهند، وما أشبهَ ذلك، وطلب الاجتماع به فقال المنصور: ١٥ «العاقل الكريم ينخدع في ماله ولا ينخدع في عقله، وأمر بإنزاله وإجراء الضيافة عليه حتى ينفصل، وأمّا الاجتماع به فلا سبيل إليه».

. . . .

(١) قارن بوفيات الأعيان ٧/ ٩ ــ ١٠؛ والبيان المغرب ٣/ ٢١١؛ الاستقصا ٢/ ١٨٠ ــ ١٨١.
(٢) س: لا يعرفه أحد.
(٣) قارن بمرآة الزمان ٨/ ٤٦٧.
(٤) س: إليه.
(٥) الوافي ٥/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨.
(٦) س: منصور.

ورفع إليه صاحبُ شرطته أنّ رَجُلاً من العامَّة ممن ابتلاه الله بحبِّ الخمر اشتاق إلى عادته فقالت له زوجته: قد علمتَ أنّ الخليفةَ يقتل على الشّرب، وأنت فيك عربدة وقِلَّةُ صمتٍ إذا شربت، فقال لها[١]: أنا أحسم المادة؛ فقيَّد[٢] نفسَه بقيد حديد ثم اشتغل بشرابه وأغلق بابه، فَنَمَّ به أحدُ أنذال جيرانه إلى صاحب الشرطة، فأمر المنصورُ أنْ يضربَ السكران الحدَّ الخفيف، ويؤخذ القيد من رجله ويوضع في رجل الغمّاز بعد أن يضربَ على تجسُّسِهِ ويودعَ السجنَ حتى يستريح الناسُ منه.

واحتاج[٣] لأحد أولاده عالماً/ وأميناً، فطلبهما من القاضي، فاختار [س ٩٨] له القاضي رجلين وصف أحدهما في رقعته أنه عالم بحر، والآخر أنّه[٤] أمين برّ، فاستنطقهما المنصور، فعلم أنّهما/ [مقصرين][٥] فوقَّع في الرقعة ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ [الروم: ٣٠/ ٤١].

واشتهر له من قوله شعر أفسد[٦] به العرب على قراقوش[٧] أحد مماليك صلاح الدين وكان قد استولى على طرابلس وقابس وعظم أمره

. . . .

(١) س: فقال.

(٢) س: فقتل.

(٣) نفح الطيب ٣/ ١٠٤.

(٤) «أنه»، ليست في د.

(٥) كلمة غير واضحة في م، وبياض في د س؛ وفي النفح «فلما اختبرهما لم يجدهما كما وصف»؛ وفي شرح رقم الحلل ٢٠٠ ـ ٢٠١: «ولما خرج اختبرهما المنصور فقصّرا بين يديه. . .».

(٦) س: افرد.

(٧) انظر المعجب ٢٨٨ ـ ٢٩٠؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٩١ ـ ٩٢؛ ورحلة التجاني ١٠٣ ـ ١١٥ وفهارسه.

بالغرب: [من البسيط][١]

يا أيّها الرّاكبُ السّاري لَطِّيَته[٢] على عُذافرة تَشقى بها الأكمُ
بَلِّغ سليماً على بُعْدِ الدّيار بها[٣] بَيْني وبينكُمُ الرّحمٰنُ والرَّحِمُ
[د ٥٤ ب] يا قومنا لا تَشُبّوا[٤] الحربَ إن خَمَدَتْ واستمسكوا بعُرى الإيمان واعتصموا[٥] ٣
حاشى الأعاريبَ[٦] أن ترضى بمنقصةٍ ياليتَ شعريَ هل ألبابهم عدموا[٧]
يقودهم أرْمَنِيٌّ لا خَلاقَ له كأنّه بينهُمْ من جهله[٨] عَلَمُ
اللّهُ يعلمُ أنّي ما دعوتكُمُ دُعاء ذي تِرة[٩] يوماً فينتقم ٦
ولا التجأتُ[١٠] لأمرٍ يُستعانُ به من الأمور وهذا الخلقُ قد علموا
لكن لأجزي[١١] رسولَ اللّهِ عن رَحِم تُنْمى إليه وتُرْعى تلكم الذِّمَمُ
فإنْ أتيتم[١٢] فحبلُ[١٣] الوَصْلِ[١٤] متّصِلٌ وإن أبيتم فَعِنْدَ السَّيْفِ نَحْتَكِمُ ٩

. . . .

(١) نفح الطيب ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣؛ ومنها ٨ أبيات في رحلة التجاني ١١٥ منسوبة لعلي بن إسحاق الميورقي.
(٢) النفح: المزجي مطيته.
(٣) رحلة التجاني: بعد المزار لها.
(٤) س: تسبو.
(٥) بعده في النفح:
كم جرّب الحرب من قد كان قبلكم من القرون فبادت دونها الأمم
(٦) النفح: الأعارب.
(٧) البيت ليس في رحلة التجاني.
(٨) النفح ورحلة التجاني: من جهلهم.
(٩) النفح: قوة.
(١٠) النفح ورحلة التجاني: لجأت.
(١١) رحلة التجاني: لأمر.
(١٢) م س: ابيتهم.
(١٣) س: فجل.
(١٤) رحلة التجاني: الود.

فلما وقفوا على الشعر مالوا إلى المنصور وانحرفوا عن قراقوش.

وله مُوَشَّحاتٌ حَسَنة عملها في جارية له[١] يهواها تسمى ساحر، وقيل

٣ إن هذه الموشحة[٢]/ لابن زهر المغربي[٣]: [م ٢٠٣ أ]

هل ينفعُ الوجدُ أو يفيدْ أو هل على من بكى جناحْ

يا شقَّةَ[٤] القلب غِبْت عني فـالليـلُ عنـدي بـلا صبـاحْ

٦ (٢) المُقْـرىء

يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين ابن المُعَمر، أبو محمد[٥] المقرىء البغدادي. كان من أعيان القرّاء المجوّدين الضّابطين، وكان الله

٩ تعالى قد يسّر[٥] عليه التّلاوة حتى إنّه كان إذا ركع ركعتي تحيّة المسجد قرأ فيهما سبعاً[٥] من القرآن أسرعَ من قراءة غيره جزءاً واحداً. قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدّباس، ومحمد بن الحسين

١٢ المَزْرَفي، ومحمد بن خضر خطيب المحوِّل وغيرهم. وسمع الكثير من ابن الحصين، وابن كادش، ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفرّاء، وأحمد بن علي بن المُجْلي، وغيرهم؛ وحدّث بالكثير وأقرأ كثيراً من الناس.

. . . .

(١) م: كان.

(٢) هنا انتهت الترجمة في م.

(٣) س: وهي؛ وزاد في د: شعر مليح؛ والموشح في عيون الأنباء ٥٢٧ لابن زهر الحفيد.

(٤) عيون الأنباء: منية.

(٥) في مصورة فيلم د بقع سوداء طمست أجزاء من هذه الكلمات.

---

٢ ــ التقييد ٢/ ٣٢٠ ــ ٣٢١ (٦٧٥)؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠ (١٥٢)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩١؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٠ (١٣٠٨).

قال محب[1] الدين ابن النجار: وكان صدوقاً تغيَّر واختلَطَ في سنة ثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة، رحمه الله [م ٢٠٧ أ] تعالى[2]/ . ٣

(٣) المعزّ ابن صلاح الدين[3]

يعقوب بن يوسف الملك المعزّ، ويقال الأعزّ، شرف الدين أبو يوسف بن السلطان صلاح الدين الناصر ابن أيوب. ولد سنة اثنتين[4] ٦ [س ٩٩] وسبعين وخمس مائة/ وتوفي سنة أربع وعشرين وست مائة. وسمع من عبد الله بن بَرّي وابن أسعد الجواني، وقرأ القرآن على الأرتاحيّ وكان متواضعاً كثير التلاوة ديِّناً. حدث بالحرمين[5] ودمشق وكان صدوقاً؛ وتوفي ٩ بحلب رحمه الله تعالى.

(٤) ابن الدّقاق[6]

[د ١٥٥ أ] يعقوب بن الدقّاق أبو يوسف./ كان مستملي أبي نصر صاحب ١٢

(١) س: محمد محب، ثم ضرب على محمد.
(٢) المختصر: وقد قارب التسعين ودفن بباب حرب.
(٣) العنوان من س وحدها.
(٤) د: اثنين.
(٥) س: الحرمين.
(٦) من س وحدها.

٣ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ــ ٦٣٠ هـ)، ١٩٥ وفيات سنة ٦٢٤، و٢٧٦ وفيات سنة ٦٢٧، قال «وقد مرّ في وفيات سنة أربع فتحقق السنة»؛ وتكملة المنذري ٣/ ٢٧٥ (٢٣١٨) وفيات سنة ٦٢٧؛ وشفاء القلوب ٢٧٠؛ وترويح القلوب ٩٤، أرخ وفاته سنة ٦٢٤؛ ومفرج الكروب ٣/ ٢٧٤؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٢.

٤ ــ له خبر في كتاب الورقة ١٢١ ــ ١٢٢؛ ووردت الترجمة بنصّها في عيون التواريخ الجزء ٦/ ٤٩ ب ــ ٥٠ أ، وفيات سنة ٢١٣.

الأصمعي(١). قال: كُنّا يومَ جمعة بقُبَّةِ(٢) الشُّعراء في رحبة مسجد المنصور نتناشد، وكنت أعلاهم صوتاً، إذ صاح بي صائح من ورائي: يا منتوف!
٣ فتغافلتُ كأنّي لم أسمع فقال: ويلك يا أعمى، يا أعمى لما(٣) لا تتكلم؟ فقلت: من هذا(٤)؟ قال(٥): أبو دانق المُوَسْوَس، فالتفت إليه فقال: ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله: [من المنسرح]

٦ مـا تنظـرُ العيـنُ منـه نـاحيـةً ... إلا أقامت منه على حَسَنِ

فقلت كالمحاجز(٦) له: لا، فقال: لا أمَّ لك، هلاّ(٧) قلت: نعم، قولُه(٨): [من الهزج]

٩ يـزيـدُك وجهُـه(٩) حسنـاً ... إذا مـــا زِدْتـــه نَظَـــرا

ثم وثب وثْبَةً فجلس إلى جانبي وأقبل عليّ وقال: يا عمّي، صِفْ لي صورَتك الساعة على البديهة وإلاّ أخرجتك من بزّتك، ثم أقبل على من كان
١٢ حاضراً فقال: ظلمناه ظلمناه، هو ضرير لم يرَ وجهَه فمن أحسن مِنّا أن يصفه فليصفه، وكان على الحقيقة أقبحَ الناس وجهاً، وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويدّهن، قال: فلم يتكلم أحد، فقال: اكتبوا صفته في
١٥ رأسه وأنشد: [من الوافر]

. . . .

(١) هو أحمد بن حاتم (الوافي ٦/ ٢٩٥).
(٢) س: ثغبه.
(٣) س: لم.
(٤) س: ما هذا.
(٥) س: فقال.
(٦) د: المحاجر.
(٧) د: هل لا.
(٨) ديوان العباس بن الأحنف ١٢٩، القطعة ٢٤٠.
(٩) في الديوان: وجهها، وذكرت المحققة أنها وردت «وجهه» في بعض المصادر.

أُشَبِّهُ رأسَه لولا وِجارٌ لعينيه ونَضْنضةُ اللسانِ[١]
بأضخم قرعةٍ عظُمت وتمّت فليس لها لدى التمييز ثاني[٢]
إذا عليت أسافلُها[٣] أنالت دعائمُ رأسها نحو اللبان ٣
فكان لنا مكانُ الجيد منها إذا اتصلت بممسكة الجران
لها في كلِّ شارقةٍ وبيصٌ[٤] كأن بريقَها[٥] لمعُ الدهان
فلا سُلِّمْتَ من حذري وخوفي متى سَلِمَتْ صفاتُك من بناني ٦

[٦] ووثب إليّ فحالت الأيدي بينه وبيني[٦].

(٥) الجبان[٧]

أبو يعقوب الجبان. قال ياقوت: لم يقع إليّ[٨] اسمُه ووجدتُه مذكوراً ٩
في «كتاب إصبهان»، ولا شكَّ في كونه من إصبهان. قال حمزة بن
الحسن[٩] في «كتاب إصبهان»: أبو يعقوب الجبان مُؤَدِّب المكتفي، قال:
[من المتقارب] ١٢

. . . .

(١) الوجار: جُحر الضبع والأسد والذئب (لسان العرب ٥/ ٢٨٠)، واستعاره هنا لمحاجر العينين؛ ونضنضة اللسان: تحريكه (لسان العرب ٧/ ٢٧٨).
(٢) عيون التواريخ: الذي للنمرثان.
(٣) س: اسفلها.
(٤) الوبيص: البريق (لسان العرب ٧/ ١٠٤).
(٥) س: ريقها.
(٦ ـ ٦) من س وحدها.
(٧) العنوان من د وحدها.
(٨) د: علي.
(٩) د: الحكم.

٥ ـ لم أقع على ترجمة له.

إذا المشكلاتُ تَصَدَّيْن لي كشفتُ حقائِقَها بالنظرْ
وإن بَرَقَتْ في مَخِيلِ الصَّوا بِ عمياءُ لا يجتليها البَصَرْ
مقنَّعةٌ بظلامِ الغيوب سَلَلتُ عليها حُسامَ الفِكَرْ/ [س ١٠٠]
ولستُ بإمَّعةٍ في الرِّجال أُسائل هذا وذا ما الخبرْ/ [د ٥٥ ب]
ولكنني وافرُ الأَصْغَرَيْن أقيسُ على ما مضى ما حَضَرْ

وقال أيضاً: [من الطويل]

لقد ساء[١] أقواماً بقائي لِعِلْمِهم بعلمي بآباءٍ لهم سلفوا قبلي
وسَرَّ بقائي آخرين لعلمِهم بأن ليس عن أحسابهم ذائدٌ مثلي

وقال أيضاً[٢]: [من الكامل]

دُنيا دَنَتْ من جاهلٍ[٣] وتباعدتْ عن كلِّ ذي لُبٍّ[٤] له حِجْرُ
سَلَحَتْ[٥] على أربابها حتى إذا صارتْ[٦] إليّ أصابها حَصْرُ[٧]

[الألقاب]

اليعقوبي: اسمه محمد بن يعقوب بن عبد الله[٨].

....

(١) د: اساء.

(٢) التذكرة الحمدونية ٥/ ٧٢ لابن يوسف البصري المعروف بالخاطىء. وتمثل أبو حيان التوحيدي بالبيتين في كتاب المحاضرات له كما ذكر ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ١٩٤٥.

(٣) معجم الأدباء: عاجز.

(٤) التذكرة: أدب.

(٥) التذكرة: بالت.

(٦) التذكرة ومعجم الأدباء: وصلت.

(٧) س: حضر؛ التذكرة: الأسر؛ معجم الأدباء: الحصر.

(٨) س: بن محمد بن عبد الله؛ لم ترد له ترجمة في الوافي.

يَعْلــى

(٦) أبو المنذر العروضي

يَعْلى بن عَقيل، أبو المنذر العروضي العَنَزيّ[(١)]. كان من العلماء ٣
أصحاب الرواية وكان يؤدّب أبا عيسى ابن الرشيد[(٢)]. قال: كنت أطلب فصاً
أكتب عليه «أبو المنذر يعلى بن عقيل يشهد ألاّ[(٣)] إلٰه إلاّ الله مخلصاً»،
واشتهيت أنْ أجعَله حديداً؛ فدخلت على أبي عيسى ابن الرشيد وكان في ٦
حجري، يعني أؤدِّبه، فرأيت في يده فَصّاً أحمرَ كبيرَ المقدار يسع ما أريده
من الكتابة، فسألته عنه، فأعلمني أنّ الرشيدَ دعا به واستنشده وسأله عن
أشياء فأجابه فأنشده وأحسن فأعجبه، فأحمد أثري وأمر لي بالفص وخلعة ٩
وفرس وعشرة آلاف درهم، وأمر لأبي عيسى بثلاثين ألف درهم، وصرف
أبو[(٤)] عيسى كلَّ ذلك إليّ، فكرهتُ الفَرَسَ، فاشتراه أبو عيسى منّي، فبلغ
ذلك الرشيد فاستحسنه، وأمر له بمائة ألف درهم وأمر لي بخمسين ألفاً، ١٢
وأوصى أبو المنذر أن يُدْفَنَ الفصُّ معه ففُعل ذلك.

ومن شعره يمدح أبا دُلَف[(٥)]: [من الطويل]

إذا خفتَ من أَمْرٍ عداءً وصولةً فنبِّهْ لها ذا المكرُمات أبا دلفْ ١٥

. . . .

(١) الأنساب: الغنوي.

(٢) ترجمته في الأوراق للصولي ٣/ ٨٨ ــ ٩٤.

(٣) س: ان لا.

(٤) د: ابي.

(٥) د: مدلف؛ وهو القاسم بن عيسى (ــ ٢٢٥/ ٨٣٩)؛ الوافي ٢٤/ ١٤٠ ــ ١٤٤.

---

٦ ــ تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٤ (٧٦٧٦)؛ ونور القبس ٣١٣؛ والأنساب ٨/ ٤٣٨.

تُنَبِّــه فتــىً قــد زيّــن اللّــهُ أمــرَه | وقدَّمه في البأس والحمد[١] والشرف
ليفـدك مـن أصبحـت إن ذكـر النـدى | أقـرّ علـى رغـم بفضلـك وٱعْتَـرَفْ
٣ ومـن[٢] لـم تـزل تكفيـه كـلُّ عظيمـةٍ | وتـدفـع عنـه مـا يخـافُ مـن التَّلَـفْ
فعِــشْ سيــداً وانعــم كــريمــاً ولا | تزل رجاء لمن ناداك باسمك أَوْ هَتَفْ

(٧) الصحابي[٣]

٦ يَعْلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام[٤] بن الحارث[٥] بن بكر بن زيد بن مالك، أبو صفوان الحَنظلي، وأكثرهم يقول: أبو خالد. أسلم يوم الفتح وشهد حُنيناً والطائف وتبوك. وقيل: أبو أميّة، وأمّه مُنْيَة، وقيل: أُميّة

. . . .

(١) س: الباس والجد.
(٢) س: ولم تزل.
(٣) العنوان من س وحدها.
(٤) س: يعلى بن امية بن همام.
(٥) س: الحرب.

---

٧ ــ عن الاستيعاب ٤/ ١٥٨٥ ــ ١٥٨٧؛ والأغاني (دار الكتب) ١٢/ ٣٣٥ ــ ٣٣٧؛ وانظر في ترجمته تاريخ خليفة ١٣٢ ــ ١٧٩؛ وطبقات خليفة ٤٥؛ وطبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٦؛ والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٣٧، ٣٥٨، ٤٠٠، ٢/ ١٥٩، ١٦٠، ٢٠٥؛ والمحبر ٦٧؛ وفتوح ابن الأعثم ٢/ ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٠٨؛ والمؤتلف والمختلف للأزدي ١٠٣ (باب فتح وفنج)؛ ومروج الذهب ٣/ ٧٧، ١٠٢؛ وجمهرة أنساب العرب ٢١٣، ٢٢٩؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٥٥؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٨ ــ ١٢٩؛ وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٠ ــ ١٠١؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٥، ٤١ ــ ٦٠ هـ)، ٣٢٥ ــ ٣٢٧؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧٨ ــ ٣٨١؛ وتوضيح المشتبه ٨/ ٢٧٥؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٩ ــ ٤٠٠؛ والإصابة ٦/ ٣٥٣ (٩٢٦٠)؛ وتحفة الأشراف ٩/ ١١٠ ــ ١١٧.

أمُّهُ واختُلِف في ذلك كثيراً. استعمله أبو بكر على بلاد[1] [خَوْلان][2] في الرِّدة؛ ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه/ حمىً، فبلغ/ ذلك عمر [د ٥٦ أ] [س ١٠١] فأمر أن يمشي على رجليه إلى المدينة، فمشى خمسة أيام أو ستّة إلى ٣ صعدة[3]، وبلغه موت عمر فركب وقدم المدينة على عثمان فاستعمله على صنعاء؛ ثم وفد على عثمان، فمر عليٌّ على بابِ عثمانَ فرأى بغلةً جوفاءَ عظيمة هائلة[4] فقال: لمن هذه؟ فقيل[5]: ليعلى! فقال: ليعلى والله. وكان ٦ عظيم الشأن عند عثمان. وله[6] يقول الشاعر: [من الطويل]

إذا ما دُعي يعلى[7] وزيدُ بن ثابتٍ لأمرٍ ينوبُ النَّاسَ أو[8] لخطوبِ

وكان على الجَنَد فلما بلغه مقتل عثمان أقبل ينصره، فسقط[9] بعيره ٩ في الطريق فانكسرت فخذه، فأقبل[10] مكة بعد انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كسير على سرير، فاستشرف إليه الناس واجتمعوا فقال: من

....

(١) د: في بلاد.

(٢) «حلوان» في د س؛ وحُلوان آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وفتحت في عام ١٦ أو ١٩ (معجم البلدان ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)؛ وحلوان قرية من أعمال مصر؛ وحلوان أيضاً بُليدة بقوهستان؛ وقد استعمل أبو بكر يعلى على خَوْلان في اليمن (تاريخ الطبري ١/ ٢١٣٦؛ وتاريخ خليفة ١٢٣)؛ وذكر ياقوت أن هذا المخلاف فتح سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر وأن أميره كان يعلى بن مُنيه (معجم البلدان ٢/ ٤٠٧).

(٣) س: الى ان صعده.

(٤) «هائلة»، من س وحدها.

(٥) س: فقالوا.

(٦) س: وبه.

(٧) د: اذا ما دعي وزيد بن ثابت.

(٨) د س: الناس الخطوب، والتصويب عن الاستيعاب.

(٩) س: عن بعيره.

(١٠) س: فقدم.

خرج يطلب بدم عثمان فعليَّ جهازُه. وقيل: أعان الزبير بأربع مائة ألف وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة رضي الله عنها على جمل يقال له عسكر وكان اشتراه بمائتي دينار[١].

قال ابن عبد البر[٢]: كان يعلى بن أمية سخياً معروفاً بالسخاء وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة ثمان وثلاثين بعد أن شهد الجمل مع عائشة.

ويقال إنّه تزوّج بنتَ الزبير وبنتَ أبي لهب[٣].

وروى له الجماعة عن عبد الرحمن بن عبيد[٤]، قال[٥]: قال علي بن أبي طالب عليه السلام، منيت[٦] بأطوع الناس في الناس: عائشة، وبأدهى الناس: طلحة، وبأشجع الناس: الزبير، وبأكثر الناس مالاً: يعلى بن مُنية، وبأجود الناس[٧]: عبد الله بن عامر؛ فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا أمير المؤمنين والله لأنت أشجعُ من الزبير وأدهى من طلحة وأطوع فينا من عائشة وأجود من ابن عامر، ولمالُ الله أكثر من مال يعلى، وليكونَنَّ كما قال الله عزّ وجلّ ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ [الأنفال ٦/٣٦] فَسُرَّ علي بقوله.

....

(١) تاريخ الطبري ١/ ٣١٠٢، وفيه أنه اشتراه بثمانين ديناراً؛ ثم ذكر (١/ ٣١٨٣) بسنده عن سيف أنه اشتراه بمائتي دينار؛ وانظر مروج الذهب ٣/ ١٠٢.

(٢) الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧.

(٣) إلى هنا تنتهي الترجمة في الاستيعاب.

(٤) انظر تحفة الأشراف ٩/ ١١٠ ــ ١١٧؛ ولم يرد فيه أن عبد الرحمن روى عنه.

(٥) الأغاني (دار الكتب) ١٢/ ٣٣٥.

(٦) س: مشيت.

(٧) الأغاني: قريش.

قال أبو مخنف[١]: أقرض يعلى بن منية الزبير[٢] بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل أربعين ألف دينار فقضاها ابن الزبير[٢] بعد ذلك ٣
لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضها.

ولما صاروا[٣] إلى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتّفقا على أن يصلّي ابنُ هذا يوماً وابنُ هذا يوماً[٤]؛ فقال شاعرهم في ذلك: [من المتقارب] ٦

تبـارى الغُـلامـان إذْ صلّيـا | وشحٌ على المُلك شيخاهُما
[د ٥٦ ب] وما لابن طلحة[٥] وابن الزبير | وهذا بذي الجزع مولاهما/
فـأمُّهمـا اليـوم غَـرَّتهمـا | ويعلـى بـن منيـة دلاّهمـا ٩

(٨) العامري الصحابي

يَعْلى بن مُرَّة بن وُهَيْب بن جابر العامري[٦]. أمه سَيَّابة[٧] وربما نسب

. . . .

(١) الأغاني ١٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧.
(٢ ـ ٢) من د وحدها.
(٣) الأغاني ١٢/ ٣٣٧.
(٤) س: ابن هذا يوما وابن هذا.
(٥) الأغاني: وما لي وطلحة.
(٦) تاريخ الإسلام: يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي ويقال العامري.
(٧) وضبطه البعض: سِيابة.

٨ ـ النقل عن الاستيعاب ٤/ ١٥٨٧ (٢٨١٨)؛ وانظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٦؛ وتاريخ البخاري ٨/ ٤١٤ (٣٥٣٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠١ (١٢٩٤، ١٢٩٥)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٠ و٤٤١ (يعلى بن سيابة)؛ والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٢٦١ ـ ٢٧٣؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٠ ـ ٦١؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٩٨ (٧١١٨)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٥، ٤١ ـ ٦٠ هـ)، ٣٢٧؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٤ (٧٨٢)؛ والإصابة ٦/ ٣٥٣ (٩٣٦٢، ٩٣٦٣)؛ وتحفة الأشراف ٩/ ١١٨ ـ ١٢٠.

إليها. ويكنى أبا المرزام. شهد مع رسول الله ﷺ، الحديبية وخيبر والفتح
وحنينا والطائف. وروى عنه ابنه عبد الله بن يعلى، والمنهال بن عمرو[١]
٣ وغيرهما. يُعَدُّ في الكوفيين، وقيل إنّه بصري وله دار بالبصرة.

وروى له الترمذي/ والنسائي وابن ماجه. [س ١٠٢

(٩) الهاشمي الصحابي[٢]

٦ يعلى بن حمزة بن المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. قال
مصعب[٣]: لم يعقب أحد من بني حمزة بن عبد المطلب إلا يعلى وحده فإنه
ولد له خمسة رجال لصلبه[٤] وماتوا كلهم عن غير عقب فلم يبق لحمزة
٩ عقب.

(١٠) الصحابي

يعلى بن حارثة الثقفي حليف لبني زهرة بن كلاب. قتل يوم
١٢ اليمامة شهيداً، كذا[٥] قاله أبو معشر، وقال ابن إسحاق: حُيَي بن حارثة.

. . . .

(١) س: عمر.
(٢) العنوان من س وحدها.
(٣) س: مصنف؛ ولم أجد الخبر في نسب قريش للمصعب؛ والنقل عن الاستيعاب.
(٤) س: الصلبة.
(٥) س: كذلك ثم ضرب على «لك» وزاد ألفاً.

---

٩ ــ أنساب الأشراف ٣/ ٢٨٢ ــ ٢٨٣؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨٧ (٢٨١٧)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٩.

١٠ ــ تاريخ خليفة ١١٢ (وفيه ابن جارية)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨٧ (٢٨١٦)، والنقل عنه وفيه ابن جارية؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٩؛ والإصابة ٦/ ٣٥٣.

(١١) الأُرْبُسي

يعلى بن إبراهيم الأُرْبُسي، تأدّب بالقيروان. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مجوداً، مليحَ الكلام، حسن النظام، لألفاظه حلاوةٌ وعليها طلاوة، ويذهب إلى الفلسفة في شعره ويغرب في عباراته وربما تكلَّف قليلاً، وكانت له مكانة من الخطِّ والترسُّل[١] وعلم الطب والهيئة. ٣

قال: اجتمعت به مرّة وأنا حديثُ السِّن، لم أكن قبلها رأيته، فأخذ في ذكر الشعراء وغَضَّ من عبد الكريم[٢]، وقال: هو مؤلف كلام غير مخترع؛ فأغلظت له في الجواب، فالتفت إليّ مُنْكِراً عَلَيَّ، وقال: وأنت ما دخولك بين الشيوخ يا بُنَيّ؟ فقلت ومن يكون الشيخ أبقاه الله؟ فعرّفني بنفسه ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره: [من البسيط][٣] ٦ ٩

إياةُ[٤] شمس حواها جسمُ لؤلؤةٍ ... تغيب عن[٥] لُطُفٍ فيها ولم تَغِبِ

. . . .

(١) س: الرسل.

(٢) يعني النَّهشلي، الوافي ١٩/ ٧٣.

(٣) التذكرة الحمدونية ٧/ ٢٩٩؛ ومسالك الأبصار ١١/ ٢٩٤.

(٤) إياة الشمس وأياتها: نورها وضوؤها.

(٥) التذكرة: يغيب من.

---

١١ ــ عن أنموذج الزمان ٣٤٠ ــ ٣٤٦؛ ومعجم البلدان ١/ ١٣٦ (الأُربُس) وفيه عن «الأنموذج» أنّ وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٧٦؛ وغرائب التنبيهات ٧٤؛ وتوضيح المشتبه ١/ ١٩١؛ وذكر جامعا «الأنموذج» أن له أبياتاً في السحر والشعر لابن الخطيب (مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم ٢٢٩٨) ولم أجد له شيئاً في النشرة التي صدرت بمدريد لهذا الكتاب؛ وانظر في نسبته توضيح المشتبه ١/ ١٩١، وذكر أنه توفي بمصر سنة ٤١٨؛ والخبر في التذكرة الحمدونية ٧/ ٢٩٩ ــ ٣٠١.

صفراءُ مثل اَلنُّضار السَّكْبِ لابسةٌ … درعــاً مكللــةً دُرّاً مــن الحَبَــبِ
لم يتركِ الدهرُ منها غيرَ رائحةٍ … تضــوّعــت وَسَنــاً ينســاحُ كــاللَّهَــبِ
٣ إذا النــديــمُ تلقّــاهــا ليشــربَهــا … صاغت له الراحُ أطرافاً من الذَهَبِ

فقال: كيف رأيت؟ فقلت وأردت الاشتطاط عليه: أمّا البيتُ الأوّل فناقصُ الصنعة، مسروقُ المعنى، فيه تنافر. قال: وكيف ذلك؟ قلت: لو ٦ كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال أبو تمام(١): [من الكامل]

/ أو دُرَّةٌ بيضاءُ بكر أطبقت … حبـلاً على ياقوتةٍ حمراء [د ٥٧ أ]

لكان أتمَّ تصنيعاً وأحسنَ ترصيعاً(٢)، ولو ذكرتَ روحَ الخمر مع جسم ٩ الكأس لكان أوفقَ للمعنى، ولو قلت مع قولك: «إياة شمس حواها نهار» وعنيت به الكأس، كما قال ابن المعتز، ويُروى للقاضي التنوخي(٣): [من المتقارب]

١٢ وراحٍ مـن الشمس مخلوقة … بدت لك في قدحٍ من نهارِ

لكنت قد ذهبت(٤) إلى شيء غريب عجيب.

وأمّا قولُك «تغيب من لطف فيها ولم تغب»، فمن قول البحتري(٥): ١٥ [من الكامل]

. . . .

(١) ديوانه ١/ ٣٧.
(٢) س: ترصيفا.
(٣) علي بن محمد (ـ ٣٤٢/ ٩٥٣)؛ وهو له في اليتيمة ٢/ ٣٣٨؛ وزهر الآداب ٢/ ٨٦٨؛ والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٩٩ و٨/ ٣٨٥؛ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٨٥ قال: «ومن مشهور شعره ما نقلته من ديوان شعره»؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٧؛ والبيت لابن المعتزّ في قطب السرور ٥٨٥؛ ولم أقع عليه في ديوانه.
(٤) س: كنت تلاهيت.
(٥) ديوانه ١/ ٧؛ والتذكرة الحمدونية ٧/ ٣٠٠، وفيه: «في الكف قائمة».

تخفي الزجاجةُ لونَها فكأنَّها	في الكأس قائمةٌ بغيرِ إناءِ

[س ١٠٣] وأمّا البيتُ الثاني فأكثر من أن ينبّه عليه. وأمّا البيتُ الثالثُ/ فمن قول ابن المعتز[١]: [من البسيط]

٣

أبقى الجديدان من موجودها عدما[٢]	لونا ورائحة من غير تجسيم

وأما البيت الأخير فمن قول مسلم[٣] بن الوليد[٤]: [من الطويل]

أغَارتْ على كفِّ المُديرِ بلونها[٥]	فصاغَتْ له منها أنامل من ذَبْلِ[٦]	٦

وقوله أيضاً[٧]: [من الطويل]

إذا مسّها الساقي أعارت بنانه	جلابيب كالجاديّ من لونه صُفرا	٩

وفيه عيب يقال له: التوكؤ، وهو تكريرُك ذكر الراح وهو مُستغنى عنه.

قال: فبماذا كنت تسدّ مكانه؟ قلت: كنت أقول:

«صاغت ليمناه أطرافاً[٨] من الذهب»	١٢

وأنشدتُه لنفسي دون أنْ أعلمه[٩]: [من الطويل]

. . . .

(١) ديوانه ٣/١٠٦.

(٢) الديوان: عجباً.

(٣) س: سلم.

(٤) ديوانه ٣٧.

(٥) د: «جلابيب كالجادي من لونها صفرا»، ثم تنبّه أنّه كتب شطر البيت الذي يليه فزاد ما سهى عنه في الحاشية اليُسرى طولاً.

(٦) س: دهل؛ الديوان: كالذيل.

(٧) ديوانه ٤٩.

(٨) س: الاطرافا.

(٩) ديوان ابن رشيق ٢١٣؛ والخريدة ٢/٢٣٢؛ ومعجم الأدباء ٢/٨٦٣.

معتقة يعلو الحباب جنوبها[١] فتحسبه فيها نثير جمان
رأت من لجين راحة لمديرها فجادت لها[٢] من عسجد ببنان

٣ ثم أنشد يصف بُستاناً[٣]. [من البسيط]

يفيض بالماء منه كلُّ فوَّهَةٍ لكل فوّارة[٤] بالماء تنذرف[٥]
كأنها بين أشجار منوّرة ظلّت بمستجلس[٦] اللبلاب تستجف
٦ مجامر تحت أثواب مُخَلَّبَةٍ[٧] على مساحيها[٨] دُخانُها يَهِفُ

وقال: هل تعلم في هذه الأبيات شيئاً؟ ولم أُرِدْ بعدُ[٩] مكاشفتَه فأضربتُ عن أبياتِ علي بن العباس الرّومي تشبيهه المجمرة[١٠] بالفوارة
٩ وإنما عَكَسَهُ[١١] يعلى؛ وقلت قريباً منه وأنشدته لنفسي[١٢]: [الخفيف]

وكأنَّ الأشجارَ في حُلَلِ الأنـ ـوار والغيثُ دمعُه غيرُ راقِ
غانياتٌ رُششنَ من ماء وردٍ فَخَبَأْنَ الوجوهَ في الأطواقِ

(١) الديوان ومعجم الأدباء: متونها.
(٢) الديوان ومعجم الأدباء: فطافت له؛ والخريدة: فجادت لها.
(٣) مسالك الأبصار؛ وطراز المجالس ١٥٣.
(٤) طراز المجالس: مرارة.
(٥) س: تندرت.
(٦) طراز المجالس: بمستحسن.
(٧) د: بحلته.
(٨) طراز المجالس: مساجدها.
(٩) د: مع.
(١٠) س: «المجرة» ثم ضرب عليها وكتب «المجمرة».
(١١) س: نكسه.
(١٢) ديوانه ١٣٦.

فقال: لمن أنشدتني بدءاً وعودة؟ قلت: لمن أنكرت عليه أنْ يدخلَ بين الشيوخ، [د ٥٧ ب] / وعُرِّفَ بي فاستصحبني من ذلك اليوم.

(١٢) الطنافِسي

٣ يعلى بن عُبَيْد، أبو يوسف الطنافسي العابد[1]، أحد الاخوة؛ عن ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: هو أثبت أولاد أبيه في الحديث. توفي، رحمه الله تعالى، لخمس خلون من شوال سنة تسع ومائتين. وروى له ٦ الجماعة كلُّهم.

(١٣) الأحــول

٩ يعلى بن مسلم ابن أبي قيس، أحد بني يشكر ابن عمرو. شاعر إسلامي لصّ من شعراء الدولة الأموية، وكان أحول؛ وكان خليعاً يجمع

(١) س: الحافظ.

١٢ ــ طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٧؛ وطبقات خليفة ١٧١؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤١٩ (٣٥٥٢)؛ والمعارف ٥١٧؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٤ (١٣١٢)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٨٤ (١٨٧١)؛ وثقات ابن حبّان ٧/ ٦٥٣ ــ ٦٥٤؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٨٧ (٢٢٩٢)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٨٩ ــ ٣٩٢؛ وطبقات علماء الحديث ١/ ٤٨٣؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٢١، ٢٠١ ــ ٢١٠ هـ)، ٤٦٢ ــ ٤٦٣؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٧٦ ــ ٤٧٧؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٤؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٨؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٤؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٢ (٧٧٩)؛ والبيان والتوضيح لأبي زرعة العراقي ٣١٩؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣ ومطاع الطرابيشي، رواة المغازي والسير ٢٩٥ ــ ٢٩٩.

١٣ ــ الأغاني (دار الكتب) ٢٢/ ١٤٧ ــ ١٥٠ والنقل عنه؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٧٧ ــ ٢٧٨؛ وأشعار اللصوص للملوحي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٩ (١٩٧٤)، ٣٧١ ــ ٣٧٦؛ و *GAS* 2/414.

صعاليك الأزد وخلعاءهم فيغير بهم على أحياء العرب[١]، ويقطع الطريق على السَّابلة، فشكا[٢] الناسُ أمرَه[٢] إلى نافع بن علقمة والي مكة، وهو خال ٣ مروان بن الحكم، فلم يزل يراصده[٣] إلى أن أُتيَ به فقيَّده وحبسه/ فقال في [س ١٠٤] مَحْبَسِه[٤]: [من الطويل]

أَرِقْـتُ لبـرقٍ دونَـه شـدوانِ[٥] يمانٍ وأهوى البرقَ كلَّ يمانِ
٦ فبـتُّ لـدى البيـتِ الحـرام أَشيمُـهُ ومطـوايَ مـن شـوقٍ لـه أَرِقـان
إذا قلت شِيماهُ، يقولان والهوى يصـادف مِنّـا بعـضَ مـا تـريـانِ

منها:

٩ ألا ليت حاجاتي اللواتي حَبَسْنني لدى[٦] نافعٍ قُضِّين منذ زمانِ
ومـا بـيَ بُغْـضٌ للبـلاد ولا قلـىً ولكنَّ شوقاً في سواه[٧] دعاني

[يَعْمُـر]

١٢
(١٤) الصحابي[٨]

يَعْمُر السَّعدي، والد أبي خُزامة؛ حديثه عند ابن شهاب. سمع أبو

. . . .

(١) س: القرب.
(٢ ـ ٢) ليست في الأغاني.
(٣) د: يراصه.
(٤) الأبيات في الأغاني؛ والخزانة؛ وحماسة ابن الشجري ٢/ ٥٨٩ (٥٠٥)؛ وأشعار اللصوص؛ ومعجم البلدان ٣/ ٣٢٩ (شدوان)؛ ووردت الأبيات في المصادر بتقديم وتأخير واختلاف في الرواية (قارن بأشعار اللصوص).
(٥) د س: شذوان.
(٦) س: حنستني الذي.
(٧) س: في هواه.
(٨) العنوان من س وحدها.

---

١٤ ـ النقل عن الاستيعاب ٤/ ١٥٩٠ (٢٨٢٦)؛ وانظر ثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٩؛ وأسد الغابة ٥/ ١٣٠؛ والإصابة ٦/ ٣٥٤ (٩٣٦٥)؛ وحديثه في تحفة الأشراف ٩/ ٦١٤.

خزامة ابن يعمر عن أبيه أنّه قال: «يا رسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل تردّ من قدر الله؟ فقال النبي ﷺ: إن ذلك من قدر الله عزّ وجلّ». ٣

يعيش[1]

(١٥) [الصحابي]

يعيش بن طِخفة[2] الغفاري الصحابي. حديثه عند ابن لهيعة، وهو ٦ شامي. قال: سمعت عبد الرحمٰن بن جُبَيْر بن نُفَير يحدّث عن يعيش بن طخفة الغفاري: أنّ رسول الله، ﷺ، أُتِي بناقة فقال: من يحلبها؟ فقام رجل فقال: أنا، فقال: ما اسمك؟ قال: مُرّة، فقال: اقعد، ثم قام آخر فقال: ما ٩ اسمك؟ فقال حمزة، قال: اقعد، قال يعيش فقمت، فقال: ما اسمك؟ قلت: يعيش، قال: احلب[3].

(١٦) [الجُهني ذو الغُرّة] ١٢

يعيش الجُهنيّ ذو الغُرَّة، يقال الطائي ويقال الهلالي. صحابي روى

. . . .

(١) من د وحدها.

(٢) س: صحفة.

(٣) س: قل يعيش قالت احلب.

---

١٥ ــ النقل عن الاستيعاب ٤/ ١٥٨٨ (٢٨٢٠)؛ وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤٢٣ (٣٥٦٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٩ (١٣٣٥)؛ وثقات ابن حبّان ٣/ ٤٤٩؛ وأُسْد الغابة ٥/ ١٣١؛ والإصابة ٦/ ٣٥٤ (٩٣٦٧)؛ والتقريب ١/ ٣٧٧ و٢/ ٣٧٩؛ وانظر ترجمة طخفة في تهذيب الكمال ١٣/ ٣٧٥ ــ ٣٧٦؛ وحديث يعيش في تحفة الأشراف ٩/ ١٢٠.

١٦ ــ وهو يعيش بن طخفة، مرّ برقم (١٥)؛ والنقل هنا عن الاستيعاب ٢/ ٤٧٠ (٧١٨)؛ والحديث في مجمع الزوائد ١/ ٢٥٠.

عنه عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن النبي، ﷺ، في النَّهي عن الصلاة في أعطان الإبل والأمر بالوضوء من لحومها، وقال: «لا توضؤوا من لحم الغنم
٣ وصلّوا/ في مراحها». [د ٥٨ أ]

(١٧) [أبو البقاء الأسدي النحوي]

يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل[١]،
٦ العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي، الموصلي الأصل الحلبي النحوي، ولد بحلب سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. وسمع بها وبالموصل، وكان يعرف أولاً بابن الصائغ، وكان من
٩ كبار أئمة العربية، تخرج به أهل حلب وطال عمره وشاع ذكره. وأخذ النحو عن أبي السَّخاء الحلبي، وأبي العباس المغربي، وليسا بمشهورين. وقَدِم دمشق وجالس الكندي[٢] وسأل عن قول الحريري[٣] «حتى إذا لألأ
١٢ الأُفقَ ذَنبُ السِّرحانِ»[٤]، فتوقَّفَ وقال: علمت قصدك، إنك أردت إعلامي بمكانك من النحو. وذكر ابن خلكان[٥] أنه قرأ عليه معظم «اللّمع» لابن

(١) س: الفضل.
(٢) هو زيد بن الحسن (الوافي ١٥/ ٦٣)؛ وانظر الخبر في وفيات الأعيان ٧/ ٤٧؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٤.
(٣) س: التحرر.
(٤) مقامات الحريري (المطبعة الأدبية) ١٠١، (دار صادر) ٩١، المقامة العاشرة «الرحبيّة».
(٥) وفيات الأعيان ٧/ ٤٨ ــ ٤٩.

١٧ ــ عن وفيات الأعيان ٧/ ٤٦ ــ ٥٣؛ وتاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٤٣)؛ وانظر: إنباه الرواة ٤/ ٣٩ ــ ٤٥؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ــ ٦٣٠ هـ)، ٤٤٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٤ ــ ١٤٧؛ وقلائد الجمان ١٠/ ٢١٥ ــ ٢١٧؛ والبلغة ٢٨٩؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥١ ــ ٣٥٢؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٨.

جني، وقال: حضرته وقد طوّل شرح هذا البيت[١] وأوضح، والشخص الذي يشرح له ساكتٌ مُنصت إلى الأخذ؛ ثم قال: يا سيدي أَيْشٍ في المليحة ما يُشبِه الظبية؟ قال: قرونها وذنبُها، فضحك الجماعةُ وخَجِل الرَّجل، والبيت ٣ المذكور[٢]: [من الطويل]

أيا ظبيةَ الوعساء[٣]بين جُلاجلٍ وبيـن النقـا آأنـتِ أمْ أُمُّ سـالـمِ

وروى عنه الصاحب ابن العديم[٤]، وابن مجد الدين، وابن الخلوانية، ٦ وابن هامل[٥]، وبهاء الدين أيوب بن النحاس، وأخوه أبو الفضل إسحاق، وسنقر القضاي، والحافظ ابن الظاهري أبو العباس، وأبو بكر ابن أحمد الدَّشْتي وهو آخر من حَدَّث عنه. وكان موفّق الدين ظريفاً مطبوعاً خفيف ٩ الروح[٦] مع سكينة ورزانة، وله نوادر كثيرة، وكان طويل الروح [٦] حسن التفهيم، وعامةُ فضلاء حلب تلامذته. شَرَح «المفصّل»[٧] للزمخشري، و «التصريف» لابن جنّي. وقال موفق الدين: وردت إلى حمص مرّةً فصنع ١٢ لنا رجلٌ من أهلها طعاماً[٨] واحتفل به، وكان في جملته[٩] قرعٌ بلبن وكان إلى جانبي رجل انبسط[١٠] عليه فجعل يأكل[١١] منه، ووافقه آخرُ إلى جانبه، فناديت صاحب المنزل: زِدْنا من الطّعام فإن أصحابنا يأكل[١١] بعضُهم بعضاً، ١٥

. . . .

(١) اللُّمع ١٠٨، وفيه «هيا ظبية».
(٢) ديوان ذي الرّمة ٢/ ٧٦٧ ــ ٧٦٨.
(٣) س: الوعا.
(٤) انظر فهارس بغية الطلب ١١/ ٥٧٨٩.
(٥) س: حامل.
(٦ ــ ٦) من س وحدها. (٧) س: المفضل.
(٨) س: فصنع لنا طعاماً رجلٌ من أهلها.
(٩) س: حلميه.
(١٠) س: انتشط. (١١ ــ ١١) من د وحدها.

فانقلب المجلس بالضحك. وقال: لا أعرف لنفسي شعراً إلاّ أبياتاً قلتها في السلطان الملك الظاهر غازي وهي[١]: [من البسيط]

٣ يا أيُّها الملكُ الميمونُ طائرُه ... ومن سحابِ نداهُ الدَّهر هَطَّالُ
ومَنْ صوارمُه في كلِّ معركة ... جوازمٌ وطلى أعْداه[٢] أَفْعَالُ
ما زال يَعْسِفُني دهرٌ حوادثُه ... حَوْلٌ لأهل النهى والفضل تَغتالُ
٦ متى انضويتُ إلى أحشاءِ بِرِّك بي ... لما ظلمت ولما حالتِ الحالُ
وقُلْتُ من حيث آمالي مُهاجِرَةٌ ... إليك يا من له فَضْلٌ[٣] وإفضالُ
لي حرمةُ الضيف والجارِ القديم ومن ... أتاكُمُ وكهولُ الحَيِّ أطفالُ

٩ وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: وكُنّا نقرأ عليه يوماً[٤] بالمدرسة الرواحية فجاءه رجل من الأجناد وبيده مسطور بِدَيْن، وكان الشيخ له عادة[٥] بالشهادة في المكاتيب الشَّرعية، فقال له: يا مولانا اشهدْ[٦] عليّ ١٢ في هذا المسطور، فأخذه الشيخ من يده وقرأ أوّله: «أقرّت فاطمة»؛ فقال له الشيخ: أنت فاطمة؟ فقال الجندي[٧]: يا مولانا السّاعة تحضر، وخرج إلى باب المدرسة وأحضرها وهو يتبسّم من كلام الشيخ. قال[٨]: وكنّا يوماً نقرأ ١٥ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فأحضره، فلمّا شربه قال: ما هذا إلا ماء باردٌ، فقال له الشيخ: لو كان خبزاً حاراً أكان أحب

. . . .

(١) ـ «هي»، ليست في س؛ والأبيات في قلائد الجمان ١٠/ ٢١٦ ـ ٢١٧.
(٢) د: عداه.
(٣) س: الفضل.
(٤) س: يوما عليه؛ وفي وفيات الأعيان ٧/ ٤٩: وكنّا يوماً نقرأ عليه.
(٥) س: الدعادة.
(٦) س: تشهد.
(٧) س: فقاله له الخبر الجندي، ثم أصلحها.
(٨) وفيات الأعيان ٧/ ٤٩.

إليك؟ قال[١]: وكُنّا يوماً عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذِّن وأذَّن قبل العصر بساعة جيدة، فقال له الحاضرون: أَيْشِ هذا يا شيخ وأين وقتُ العصر؟ فقال الشيخ موفق الدين: دعوه عسى أن يكون له شغل وهو ٣ مُسْتَعْجل. قال[٢]: وكان يوماً عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدّاد قاضي حلب، فجرى ذكر زرقاء اليمامة، وأنّها كانت ترى الشيءَ من المسافة البعيدة حتى قيل إنّها تراه من مسافة ثلاثة أيام، فجعل الحاضرون يقولون ما ٦ علموه من ذلك، فقال[٣] الشيخ: أنا أرى الشيء من مسافة شهرين، فتعجّب الكلُّ من قوله وما أمكنهم أن يقولوا له/ شيئاً، فقال له القاضي: كيف هذا يا [س ١٠٦] موفق الدين؟ فقال: لأني أرى الهلال، فقال له: كنت تقول من مسافة كذا ٩ كذا سنة، فقال: لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي[٤] وكان قصدي الإبهام.

(١٨) أبو القاسم الشافعي ١٢

يعيش بن صَدَقة بن علي، أبو القاسم الفُراتي الضرير الفقيه الشافعي، صاحب ابن الخلّ[٥]. كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف/ سديد الفتاوى حسن المناظرة، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس [د ٥٩ أ] ١٥ مائة.

....

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٤٩.

(٢) وفيات الأعيان ٧/ ٤٩.

(٣) س: مكرّرة.

(٤) س: عرفني.

(٥) س: الخليل؛ وابن الخلّ، هو محمد بن المبارك (الوافي ٤/ ٣٨١).

١٨ ــ التقييد ٢/ ٣٢١ (٦٧٦)؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٣ (٤١٠)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٤ (١٣٧٦)؛ والكامل ١٢/ ١٣١؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٠؛ وطبقات الشافعية ٧/ ٣٣٨ ــ ٣٣٩؛ ونكت الهميان ٣١٢؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٢٧٩؛ وتوضيح المشتبه ٧/ ٥٨.

(١٩) الحنبلي

يعيش بن ريحان بن مالك أبو المكارم الأنباري الحنبلي، أبو محمد[١]. قدم بغداد واستوطنها وقرأ بها الفقه وبرع فيه وصار من المشايخ[٢] المشار إليهم، وسكن مدرسة الوزير ابن هُبَيْرة، وكان الفقهاء يقرأون[٣] عليه. سمع الحديث من سعد الله بن نصر بن الدَّجاجي ومن الكاتبة[٤] شُهْدة ومن جماعة من المتأخرين[٥]. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه، وكان صدوقاً رحمه الله تعالى؛ وتوفي[٦] سنة اثنتين وعشرين وست مائة.

يغمور[٧]

(٢٠) [ابن العُكْبَري الأمير]

يغمور بن عيسى بن العكبري الأمير. قال العماد الكاتب: هو من

. . . .

(١) كنيته في تاريخ الإسلام: أبو المكارم، وفي التكملة: أبو المكارم وأبو البقاء.

(٢) س: الأشياخ.

(٣) س: يقرون.

(٤) س: كتابة.

(٥) د: المتوخرين.

(٦) س: وكان صدوقا وتوفي رحمه الله تعالى.

(٧) العنوان من د وحدها.

---

١٩ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ــ ٦٣٠ هـ)، ١٢٧؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٦٣ (٢٠٧٨)؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٤؛ والمنهج الأحمد ٣٦٠؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٥ (١٣٧٨)؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٢٦؛ والشذرات ٥/ ١٠٦.

٢٠ ــ خريدة القصر (شعراء الشام) ١/ ٣٥٤ ــ ٣٩٠، وفيه يغمر.

أولاد الأتراك بدمشق وأمرائها، ذو فضائل مفرطة[١] وشمائل حلوة وفطنة متيقِّظة[٢]، شاب من جملة الأمراء مُقدّم مِقْدام، خان أملُه وحان أجلُه وفلَّ الشبا الطرير من شبابه الطري؛ وجرى القدرُ بأفول كوكبه الدُرّي. ٣

وأورد له من شعره[٣]: [من الطويل]

أَخٌ لي على جَوْر الزَّمانِ وعَذْله — وعوني على اسْتهضامِه ونَوَالِه[٤]
إذا غالني خَطْبٌ وقاني بنفْسه — وإن نالني جَدْبٌ[٥] كفاني بمالِه ٦
فلا زال معمورَ الجناب مُسَلَّماً — ولا زالت الأقدارُ طوعَ مَقَالِه

الألقاب[٦]

اليغموري الحافظ: اسمه يوسف بن أحمد[٧]. ٩

اليغموري: محمد بن إسحاق بن يغمور[٨].

الأمير شهاب الدين أحمد بن موسى بن يغمور[٩].

بنت يقطين الكاتبة: اسمها الرّضا، تقدم ذكرها في حرف الراء[١٠]. ١٢

. . . .

(١) الخريدة: مقرَّظة.

(٢) س: مستقطة.

(٣) الخريدة ١/ ٣٥٤ ــ ٣٥٥؛ وهي البيتان الأول والثاني والبيت الأخير من قطعة في عشرة أبيات.

(٤) الخريدة: واشتماله.

(٥) س: حدث.

(٦) من د وحدها.

(٧) رقم ٤٨ فيما يلي.

(٨) الوافي ٢/ ٢٠٠.

(٩) الوافي ٨/ ٢٠٢.

(١٠) الوافي ١٤/ ١٦٤.

[يقطين]

(٢١) [أحد دعاة العباسيين]

٣ يقطين بنِ موسى، أحد دُعاة بني العباس وممّن قرّر أَمْرَهم، وكان[١] داهية[٢] حازماً شُجاعاً. ولمّا حبس مروان[٣] بن محمد إبراهيمَ الإمام تحيّرت الشيعةُ لا يدرون[٤] مَنِ الإمام بعده. فقال لهم: أنا أخبركم؛ فغيّر ٦ زيّه وأتى حرّان[٥] فوقف لمروان فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب تاجر قدمت بمتاع فبعث إليَّ إبراهيمُ فاشتراه مني ومطلني ثمنه[٦]، وقد حبسته[٧]،

. . . .

(١) س: كان.
(٢) س: داهة.
(٣) س د: مرون.
(٤) س: تدرون؛ المنتظم: فلم تدر.
(٥) المنتظم: الشام.
(٦) س: بثمنه.
(٧) س: حبسني.

---

٢١ ــ يبدو أن النقل عن المنتظم ٩/ ١٢٥ (وفيات سنة ١٨٦)؛ وليقطين أخبار في المعرفة والتاريخ ١/ ١١٩، ١٥٦؛ وأخبار العباس ٢٣١؛ والوزراء والكتّاب ١٦٦ و١٦٩؛ وأنساب الأشراف (دوري) ٣/ ٢٠١ ــ ٢٠٣؛ والطبري ٣/ ١٠٣، ٣٩٠، ٤٨٦، ٥٢٠، ٥٦٢، ٥٦٧، ٦٣٠، ٦٥٠؛ والفهرست ٢٧٩؛ ومروج الذهب ٤/ ١٣٨ ــ ١٣٩؛ والأغاني ٦/ ٢٨٥، ١٠/ ٢٦٣، ١٤/ ٣٦٤؛ وفهرست الطوسي ٢٣٤؛ وأخبار فخ (١٤٤ ــ ١٤٨، ١٨٥)؛ والهفوات النادرة ٥٢، ٢٩٢؛ ٣٨١؛ وتاريخ إفريقية ١٦١ ــ ١٦٧؛ والكامل ٦/ ٢٢، ٥٥، ٩٣، ٧٦، ١٦٩؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٨؛ وجامع الرواة ٢/ ٣٥١ (وفيه يقطين بن يقطين)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٤٨، ٥٢، ١١٩، ١٢٠.

فإن رأيت أن تجمع بيني وبينه وتأخذ لي بحقي منه. فقال مروان لبعض [س ١٠٧] خدمه: اذهب معه إلى إبراهيم وقل له يخرج من حَق/ هذا الرجل، فمضى معه فلمّا دخل عليه قال له: إلى متى تمطلني بدَيْني وإلى من أوصيتَ أن ٣
[د ٥٩ ب] يَدْفعَ إليَّ مالي؟ فقال: إلى ابن الحارثيّة. فعاد إلى الشيعة/ وأخبرهم[(١] أنّ أبا العباس هو الإمامُ بعده. وكان يقطين[١)] عظيماً عند بني العباس، ولاه العباس والمنصور والمهدي الولايات، واطّلع المهدي على ابنه علي بن ٦ يقطين بالزندقة فقتله[(٢)]. وتوفي يقطين رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين ومائة[(٣)].

[يلبغا] ٩

(٢٢) يَلْبُغا اليحيوي[(٤)] نائب دمشق

يَلْبُغا اليحيوي[(٥)] الأمير الكبير سيف الدين ابن الأمير سيف الدين

. . . .

(١ ــ ١) س: ان ابا العباس والإمام بعده يقطين.

(٢) مات علي بن يقطين سنة ١٨٢؛ وقد اختلط الأمر على الصفدي أو مصدره، فالذي قتله المهدي هو كاتب يقطين وابنِهِ عليّ (الطبري ٣/ ٥٤٩) وانظر: W. Madelung, in: *BSOAS* 43 (1980), p. 18 f.

(٣) ذكر ابن النديم (الفهرست ٢٧٩؛ والطبري ٣/ ٦٥٠) أن وفاته كانت سنة ١٨٥.

(٤) س: النحبوي.

(٥) س: اللحيوي.

٢٢ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٣٠ ــ ٣٣٣، بزيادة على ما في ترجمته هنا؛ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٦٣ ــ ٢٧١؛ وأمراء دمشق ١١٥؛ وتاريخ الملك الناصر ١٨٣ ــ ١٨٩، ٢٦٣ ــ ٢٦٤؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٢٢٢ ــ ٢٢٣؛ ودرة الأسلاك ٢/ ٢٩٩ أ ــ ب؛ والجزء التاسع من تاريخ ابن الفرات (انظر فهارسه)؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢١٢ (٥٠٧٨)؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٥ (وانظر فهارس الجزئين ٩ و١٠)؛ والسلوك ٢/ ٣/ ٧٥٥ ــ ٧٥٦؛ وبدائع الزهور ١/ ١/ ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٥، ٥٥٩؛ وولاة دمشق ١٨٨؛ وأعلام الورى ١٩ ــ ٢٠.

طابطا[١] الناصري[٢] نائب الشام وحلب وحماه[٣]. وقد تقدّم ذكرُ والده في حرف الطاء. كان من أكبر الخاصكيّة، ولم يكن في آخر الأمر عند السلطان
٣ الملك الناصر أعزّ منه. وهو شكلٌ حسنُ الوجه[٤]، مليح الثغر، أبيض اللون، طويلُ القامة، من أحسن الأشكال، قَلَّ أن ترى العيون مثله. كان ساقياً وكانت الإنعام[٥] التي تصل إليه من أُستاذه لم يفرح بها أحدٌ قبله،
٦ يُطْلِقُ له الخيل[٦] بسروجها وعددها وآلاتها[٧]، الزركش والذهب المصوغ، خمسة عشر فرساً خمسة عشر فرساً، والأكاديش مائتين مائتين رأسا يُنْعِم بها عليه جِشارات[٨]؛ ويجهِّزُ إليه الخلع والحوايص وغير ذلك من التشاريف
٩ التي يعطيها هو من جهته لمن يحضر له الإنعامات، وبالجملة فكانت الإنعاماتُ التي يُرْسَمُ له بها خارجةً عن الحدّ. وبنى له الإسطبل[٩] الذي في سوق الخيل تحت القلعة بالقاهرة، لم يُعَمَّر بالقاهرة مثله. وكان هو والأمير
١٢ سيف الدين مَلَكْتَمُرْ الحجازي قد تولّيا تمريض السلطان لمّا مات. ثم إنّه

. . . .

(١) د: طباطبا؛ ترجمته في الوافي ١٦/ ٣٧٧.

(٢) أعيان العصر: الساقي الناصري.

(٣) س: الشام وحماه؛ أعيان العصر: حماه وحلب ودمشق.

(٤) س: وهو شكل حسن؛ قارن بالنجوم الزاهرة ١٠/ ١٦٣، وهو ينقل عن الصفدي.

(٥) س: النعامات؛ التحفة: الإنعامات، وسوف ترد بعد: الإنعامات.

(٦) س: الخيول.

(٧) س: آلتها.

(٨) د: حسارات؛ أعيان العصر وتحفة ذوي الألباب: الأكاديش في الجشار؛ والمُجَشَّر: الخيل التي رعت فهي مرعيّة؛ وإبل جشر: تذهب حيث شاءت، وفي حاشية ولاة دمشق ١١٧، والتحفة ٢٦٤؛ الجشار: الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش، انظر: R. Dozy, *Supplément* 1/195.

(٩) س: الإصطبل.

سأل له في الأيام الصالحية[١] أن يكونَ في حماه نائباً بها، فأُجيب إلى ذلك وجاء إليها عوضاً عن الأمير علاي الدين أَلْطُنْبُغا المارداني؛ وتوجه[٢] المارداني إلى نيابة حلب، وجاء الأمير سيف الدين طُقُزْتَمُر[٣] من حلب إلى ٣ دمشق نائباً في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة، ولمّا مات الأمير علاي الدين أَلطُنْبُغا[٤] المارداني في حلب رسم للأمير[٥] سيف الدين[٦] طُقُزْتَمُر[٣] إلى مصر ورسم للأمير سيف الدين[٦] يلبغا بنيابة دمشق[٧] فدخل إليها يوم السبت ٦ ثاني عشر جمادى الأولى[٨] سنة ست وأربعين وسبع مائة، وتوجّه الأمير سيف الدين أرقُطاي[٩] إلى حلب نائباً، فأقام الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي بدمشق على حاله، وأرجف الناسُ كثيراً بأنّ الملك الكامل يريد ٩ [د ٦٠ أ] امساكه بعد الأمير سيف الدين الملك والأمير سيف/ الدين قُماري[١٠]، [س ١٠٨] فاستوحش من ذلك وبرّز/ إلى الجسور بدمشق في خامس عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وأقام هناك أياماً، وحضر إليه الأمير حسام الدين ١٢ طُرُنْطاي[١١] البَشْمَقْدار نائب حمص، والأمير سيف الدين أراق[١٢] نائب

. . . .

(١) س: الصالحة.

(٢) س: توجه.

(٣) س: تغزتمر؛ الوافي ١٦/ ٤٦٥.

(٤) س: وطنبغا.

(٥) س: الأمير.

(٦ ــ ٦) سقطت من د.

(٧) قارن بأعيان العصر ٣/ ٣٣١.

(٨) س: الأول.

(٩) س: العطاء؛ الوافي ٨/ ٣٦١.

(١٠) س: قمادا، د: قمادي؛ وانظر الوافي ٢٤/ ٢٧٥.

(١١) الوافي ١٦/ ٤٣٠.

(١٢) الوافي ٨/ ٣٣٢.

صفد، والأمير سيف الدين أَسَنْدَمُر[١] نائب[٢] حماه، والأمير سيف الدين بَيْدَمُر[٣] البدري نائب طرابلس[٤] واجتمع الكلُّ عنده بظاهر دمشق وعسكر ٣ دمشق بأجمعهم، وكاتبوا الكامل وخلعوه وظاهروه[٥] بالخروج عليه وعدم الطاعة، فكان ما كان من أمر الكامل وخلعِهِ وقتلِهِ على ما تقدّم في ترجمة شعبان الكامل[٦]. ولما تولّى المُلك السلطان الملك المظفّر حاجي[٧] أقرّ ٦ الأمير سيف الدين يلبغا على حاله في نيابة دمشق، وجعل ابنه أمير محمد أميراً[٨] بطبلخاناه، وأمّر الأمير عز الدين طُقْطاي[٩] دَوَادَاره أمير طبلخاناه، وعمّر هو قبّة النصر[١٠] عند مسجد القدم[١١] مكاناً كان به مبرزاً، وكان قد عمّر ٩ قبل ذلك القيسارية التي هي برّا باب الفرج[١٢]، وعمّر الحمّامين اللذين[١٣] بحكر العنابة برّا باب الجابية بدمشق. وشرع في عمارة الجامع الذي بسوق الخيل على نهر بردا في أول سنة ثمان وأربعين وسبع مائة[١٤]. وفي ثامن ١٢ عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبع مائة[١٤]، ورد إليه الأميرُ

....

(١) الوافي ٩/٢٤٩.

(٢) س: لسند من باب.

(٣) الوافي ١٠/ ٣٦٣.

(٤) س: باب طرابيس.

(٥) س: وظاهره.

(٦) الوافي ١٦/ ١٥٣.

(٧) الوافي ١١/ ٢٣٧.

(٨) س: امير.

(٩) الوافي ١٦/ ٤٧٠.

(١٠) قارن بأعلام الورى: ١٥، ٤٤.

(١١) قارن بأعلام الورى: ٦٥.

(١٢) س: الفرح.

(١٣) س: الدين.

(١٤) س: وسبع.

شمس الدين آقْسُنْقُر المُظفّري أمير خازندار[١] وعلى يده كتاب السلطان
الملك المظفر بإمساك[٢] الأمراء الستة الذين ذُكروا في ترجمة الأمير[٣]
شمس الدين آقسنقر الناصري، وفيه إعلامه بالواقعة وإطابة خاطرِه وتسكينه. ٣
فكتب الجواب بالدُّعاء للسلطان[٤] وجهّز أستاذ داره سيف الدين آقسنقر[٥]
معه، واستوحش كثيراً[٦] من الواقعة بالأمراء فاستدعى[٧] بأمراء دمشق بعد
ذلك بيومين وهو في دار السعادة وعرَّفَهم ما جرى، وكتبوا[٨] إلى نواب ٦
الممالك بالحال. وجهّز الأمير سيف الدين ملك آص إلى حمص وحماه[٩]
وحلب، وجهّز الأمير علاي الدين طُنْبُغا القاسمي إلى طرابلس، وجاءَه ليلةَ
الجمعة مَنْ زادَهُ وحْشَةً، فلم يصبح له بدار السعادة أثرٌ غير نسائه، وانتقل ٩
يوم الجمعة بكرة إلى القصر ونزل به، ونزل والدُه وإخوتُه وألزامه ومن معه
[د ٦٠ ب] ومماليكه بالميدان[١٠]، وكان يركب/ وينزل إلى يوم الأربعاء، فجاءه الأمير
سيف الدين أراي أمير آخور بكتاب السلطان الملك المظفّر بطلبه إلى مصر ١٢
ليكونَ رأسَ أمراء المشورة[١١]، وأن نيابة دمشق[١٢] أنعم بها على الأمير سيف

. . . .

(١) س: جاندار.
(٢) س: بامثال.
(٣) س: إلى رحبة الأمير؛ وقارن بالوافي ٩/ ٣١٢.
(٤) س: إلى السلطان.
(٥) س: اسقتمر.
(٦) س: كثير.
(٧) د: واستدعى.
(٨) أعيان العصر ٣/ ٣٣١: وكتب.
(٩) س: حماه وحمص.
(١٠) س: بالميدانين.
(١١) س: امرا المسور؛ د: الامرا المشوره.
(١٢) س: وان تبا بالشام.

الدين أرْغون شاه نائب حلب[١]. وقال سيف الدين أراي[٢] ذلك نِعْمةٌ لأمراء دمشق فتحلّلت عنه العزائم، وتجهّز[٣] وطلع إلى الجسور ظاهر دمشق على ٣ العادة التي فعلها في السنة الماضية وكان ذلك بعد العصر خامس عشر جمادى الأولى وأقام إلى بعد الصلاة من يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأولى. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان إلى أمراء دمشق بإمساكه ٦ عشية[٤] الخميس، فأنزلوا الصنجق السلطاني من القلعة واجتمعوا بعسكر دمشق[٥] تحته وقصدوه. فلمّا علم بذلك ركب/ في[٦] سلاحه، ولما عاين [س ١٠٩] أوائلهم هرب بمماليكه[٧] وأهله وهرب معه الأمير سيف الدين قلاوون[٨] ٩ والأمير ناصر الدين محمد بن جُمَقْ وتبعه الأمير علاي الدين طُغْريل[٩] ابن الايغاني[١٠] الحاجب الكبير والأمير شهاب الدين ابن صبح وغيرهما[١١] من أمراء دمشق، فعادوا بعدما أوصلوه إلى خلف ضُمَيْر[١٢].

١٢ وقتل من العسكر جماعة. ثم إنَّ الأمير فخر الدين إياز، السلاح دار

. . . .

(١) الوافي ٨/ ٣٥١.
(٢) س: اراني.
(٣) أعيان العصر ٣/ ٣٣١: فتجهز وطلع إلى الجسور ثانياً على العادة. . .
(٤) س: في عشية.
(٥) أعيان العصر ٣/ ٣٣٢: واجتمع عسكر دمشق.
(٦) س: مع.
(٧) س: مماليكه.
(٨) د س: قلاوز؛ الوافي ٢٤/ ٢٦٦.
(٩) أعيان العصر: ابن طغريل.
(١٠) س: ابن الايغاني؛ وهي ليست في أعيان العصر.
(١١) س: أعيان العصر: وغيرهما من عسكر دمشق.
(١٢) آخر حدود دمشق مما يلي السماوه (معجم البلدان ٣/ ٤٦٣).

نائب صفد[1]، وصل بعسكر صفد إلى دمشق بكرة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى وخرج العصر بعسكر[2] دمشق أيضاً وصفد وتوجه بهم إلى حمص؛ وكان العرب قد أنْكَوْه ومنعوا منه الماء واقتطعوا بعض ثقله. وجدّ في طلبه ٣ سَلاَر بن تتر البدري[3] وأخوه بُرَيْد[4] ومنعوه القرار والنوم. وكَلَّ هو ومن معه ومَلّ[5] من حمل السلاح ليلاً ونهاراً وحَمِيَ الحديد عليهم وعاينوا الهلاك واختلف مماليكه عليه[6] حتى تمنى الموت[6]، وقال لهم: بالله ٦ وَسِّطوني[7] أو اضربوا عنقي؛ كلُّ هذا وهم ما بين القريتين إلى امهين وصدد. ولما سمعت ذلك قلت[8]: [من الطويل]

تفرَّقَ شملُ السَّعدِ عن يلبغا وقد ... بغا وغدا في عكسه متورطا ٩
فقال له السيفُ الذي شُدَّ وسطه ... وقد بالغ الأعراب في الجور والسطا
تلذَّذ بقتلٍ فيه للنفس راحةٌ ... وإن رُمْتَ أهنا العيش فابغِ توسّطا

فقال[9] له مماليكه: أنت قلت لنا إن نائب حماه معك، توّجه بنا إليه، ١٢ فلم يرَ إلاّ المطاوعة فَعَبَرَ على ظاهر حمص، وتوجّه إلى حماه فخرج إليه [د ٦١ أ] الأمير سيف الدين/ قطليجا[10] الحموي النائب بحماه وتلقّاه ودخل به إلى

(١) س: أنار؛ أعيان العصر: أيار نايب صفد.
(٢) د: عسكر.
(٣) أعيان العصر: سلار بن تنز التبريزي.
(٤) د: يزيد، س: يربد.
(٥) س: وقتل.
(٦ ـ ٦) ليست في أعيان العصر.
(٧) التّوسيط أن يشدّ إلى خشبة مطروحة على الأرض ويضرب بالسّيف تحت سرّته بقوّة (عن حاشية التحفة ٢/ ٢٤١).
(٨) لم يرد في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٦٩ سوى البيتين الأولين.
(٩) د: فقالوا.
(١٠) س: قطلبخا؛ الوافي ٢٤/ ٢٦٢.

حماه[١]. ثم إنه أمسكه وأمسك والده وأخويه قَراكُز[٢] وأَسَنْدَمُرْ[٣]، والدوادار عز الدين طقطاي وسيف الدين جُوبان والأمير سيف الدين قلاوون[٤] والأمير ناصر الدين[٥] محمد بك بن جُمَق، وقيّدهم وجهّز سيوفَهم إلى السلطان، ثمّ بعد ذلك جهز الأمير سيف الدين يلبغا ووالده مقيدين إلى السلطان. فلما وصل إلى قاقون[٦]، كان قد وصل إليها الأمير سيف الدين مَنْجَك فأطلعوه إلى القلعة ومعه والده، وحبسوهما في بيتين مفردين، ثمّ أنزلوا والده من قلعة قاقون وجُهِّز على[٧] البريد إلى السلطان آخر النهار. وطلع إلى سيف الدين يلبغا مَشَاعِلِيّان فأحسَّ بذلك، وسألهما الوضوء والصلاة ركعتين[٨]، ولمّا فرغ قال لهما: بالله عليكما هَوِّناها عليّ، فقالا[٩] له: يا خوند إن أردت ذلك فَدَعْنا ندير كتافك، فمكّنهما من نفسه وخنقاه، فسمع الناسُ شهقتَه من أسفل القلعة، ثم حُزَّ رأسُه وَوُضِعَ في عَسَلٍ وجُهِّز إلى السلطان، ثم دُفنت جُثّتَه[١٠] بقاقون رحمه الله تعالى وسامحه، وكان ذلك في[١١] العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. ثم إنّ الأمير سيف الدين

. . . .

(١) أعيان العصر ٣/ ٣٣٢: إلى جماعة.

(٢) س: واكثر.

(٣) الوافي ٩/ ٢٤٩.

(٤) د: قلاووز، س: قلارز.

(٥) س: ناصر نالدين، ناصر في آخر السطر ونالدين في أول سطر جديد.

(٦) حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل هو من عمل قيسارية (معجم البلدان ٤/ ٢٩٩).

(٧) «على»، مكررة في س.

(٨) «ركعتين»، ليست في س.

(٩) أعيان العصر: قالا.

(١٠) س: دفنة حسنه.

(١١) س: وكان ذلك العشر الأواخر.

منجك تجهّز(١) إلى حماه وجهّز أخويه(٢) سيف الدين قراكز وسيف الدين أسندمر(٣) وعز الدين طقطاي الدوادار وسيف الدين جوبان(٤) إلى مصر مقيّدين. ٣

وخلّف الأمير سيف الدين يلبغا اثني عشر ولداً، أكبرُهم أمير محمد وعمره تقدير سبع سنين/ [س ١١٠]. وكانت له طبلخانه وكان له زوجتان: أخت صمغار وبُزْلار(٥) وكان يحبّها كثيراً، وأمّ محمد وهي أخت الست أردو والدة ٦ الملك الأشرف كُجُك. وكان يتلو القرآن جيداً ويلازم تِلاوته في المصحف، ويحبّ أهل القرآن ويجالسهم، ويحب الفقراء، ولم يكن فيه شرّ ولا انتقام. وقبل خروجه من دمشق بأربعة أيام أحضر(٦) قاضي القضاة تقي الدين ٩ السبكي الشافعي إلى القصر ووقف أملاكه وخصّ الجامع الذي أنشأه بدمشق بمبلغ ستين ألف درهم في كل سنة من صلب ماله، رحمه الله، ومضى كأنّه لم يكن. ولم أر مثل ما نال من السعادة(٧) التي فاضت عنه على والده ١٢ ووالدته وإخوته وأقاربه ومماليكه، لأن والده سيف الدين طابطا(٨) كان أمير مائة مقدم ألف، وأخواه(٩) أميري طبلخاناه، (١٠ وولده أمير طبلخاناه ١٠)، وذو(١١) قرابته/ [د ٦١ ب] الأمير شهاب الدين شعبان بطبلخاناه، ودواداره الأمير عز الدين ١٥

. . . .

(١) س: توجه.
(٢) س: خوته.
(٣) س: امسندمر، امسند في آخر السطر ومر في أول سطر جديد.
(٤) س: بن جوبان.
(٥) س: بزلا؛ أعيان العصر ٣/ ٣٣٢: أخت صمغار وأخت بزلار.
(٦) س: حضر.
(٧) س: السمان.
(٨) د: طباطبا.
(٩) س: وأخويه.
(١٠ ـ ١٠) ليست في د. (١١) س د: ذو؛ والأصحّ: ذا.

بطبلخاناه، ومملوكه سيف الدين جوبان أمير عشرة، وبقية مماليكه، جماعة منهم، لهم الإقطاعات الفاخرة في الحلقة. واعتنى بجماعة من أهل حلب

٣ وحماه ودمشق وخلص لهم الطبلخانات[١] وعلى الجملة، كانت سعادة زائدة عن الحدّ لكنها خُتِمت بهذا الشرِّ الكبير الذي فاض على ذويه وأهله؛ فلا قوّة إلا بالله العلي العظيم. [من المتقارب]

٦ بقدر الصُعُودِ يكونُ الهبوطُ فـإيّـاك والـرُّتَـبَ العـاليَـهْ[٢]

ومن جملة ما رأى من العزّ أنه كان قد توعّك وحصل له سوء مزاج، وكان عند السلطان الملك الناصر أستاذه في المرقد، وهو جالس ورجلاه في

٩ ركبتيه يكبسهما ويرش الماورد[٣] على وجهه، ويتولى تمريضه وخدمته وطبه بنفسه، وكان ولده إبراهيم، وهو أكبر من السلطان أبي بكر، قد مرض بالجدري ومات ودفن ولم يره ولا عاده شغلاً بتمريض يلبغا، فهذا نهايةٌ في

١٢ العزِّ. ومن جملة الذل الذي رآه أن يتولى خنقه مشاعليّان من قاقون، ودفن في أرض قاقون جسداً بلا رأس، اللّهم خلّصنا من شرور هذه الدار الغرّارة.

وقلت في أمره والتَزَمْتُ[٤] تشديد الزاي[٥]: [من الطويل]

١٥ دعِ الدّهرَ يُعلي من أراد إلى[٦] السُّهى ودافعه من وقتٍ لوقت وَجَزِّه
فقَـد نـال منـه يلبُغـا فـوق مـا ابتغـى وقِصَّتُـه تُجْلـى علـى المتنـزِّه
وأُنزل من عند الثُّريا إلى الثَّرى[٧] وأمسكه صرفُ الـرّدى في محـزِّه

. . . .

(١) د: الطبلخاناه.

(٢) البيت في وفيات الأعيان ٢/ ١٠٦ لأبي الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي.

(٣) س: الماء.

(٤) س: والزمت.

(٥) التحفة ٢/ ٢٧٠ ــ ٢٧١.

(٦) «إلى»، ليست في أعيان العصر.

(٧) س: الذي.

وأَلْحَفَــه العيــشُ الغليــظُ رداءَه ... علــى لُطْــفِ معنــاه ورِقَّــةِ بــزِّه
فــلا سعــدَ إلا مــا رأينــاه نــالَــه ... ولا ذُلَّ إلا مــا رأى[1] بعــد عِــزِّه

[س ١١١] وقلت[2] أيضاً: / [من الطويل]

إنَّ فــي يلبغــا لكــلِّ لبيــبٍ ... عبرةً أصبحت على الدهرِ تُتْلى
مــا يســاوي العــزُّ الــذي قــد رآه ... فــي دمشــقٍ بــذلٍّ قــاقــون أصــلا

وقلت[3] أيضاً: / [من الطويل]

ألا إنّمــا الــدُّنيــا غــرورٌ وبــاطــل ... فطــوبــى لمــن كفّــاه منهــا تفــرَّغــا
ومــا عجبــي إلاّ لمــن بــاتَ واثقــا ... بــأيــام دهــرٍ مــا رعــى عهــدَ يَلْبُغــا

يَلْتِكين[4]

(٢٣) أمير دمشق

يَلْتِكين التركي مولى هفتكين[5]. أهداه أمير دمشق للوزير ابن كِلِّس[6]

. . . .

(١) د: ما راه.
(٢) أعيان العصر ٣/ ٣٣٢؛ والتحفة ٢/ ٢٧٠.
(٣) س: وقال؛ والبيتان في التحفة ٢/ ٢٧٠.
(٤) من د وحدها.
(٥) ويقال له الفتكين، انظر تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٨٢.
(٦) ــ ٣٨٠/ ٩٩٠؛ وفيات الأعيان ٧/ ٢٧ ــ ٣٥.

---

٢٣ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٨، ٣٥١ ــ ٣٨٠ هـ)، ٥٥٠ باختصار، وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٣؛ وذيل تاريخ دمشق ٤٥ ــ ٤٧ (وفيه بلتكين)؛ وتاريخ الأنطاكي ١٦٣؛ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٧ ــ ٨؛ وعيون التواريخ (الظاهرية) ١٢/ ١٩٢ ب ــ ١٩٣ أ؛ وقارن بأمراء دمشق ١١٥.

وعظم قدره، إلى أن جُرِّد إلى الشام في جيش وولي إمرة دمشق لخلفاء مصر[١].

٣ وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة.

[الألقـاب]

اليلداني: تقي الدين عبد الرحمٰن/ بن عبد المنعم[٢]. [د ٦٢ أ]

٦ اليلداني: عبد الرحمن بن عبد المولى[٣].

[اليمان ويمن]

(٢٤) أبو بشر البندنيجي

٩ اليمان[٤] ابن أبي اليمان، أبو بشر البندنيجي. أصله من الأعاجم، من الدّهاقين، ولد أكمه لا يرى الدنيا في سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين. نشأ بالبندنيجين[٥] وحفظ هناك أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة؛ وكان بها ١٢ أبو الحسن علي بن المغيرة الأَثْرَمْ[٦]، صاحب أبي عبيدة مَعْمر بن المثنى، يروي كُتُبَه كُلَّها ويروي عن الأصمعي[٧] وغيره. فلزم أبو بشر ذلك النمط

. . . .

(١) تاريخ الإسلام: لخلفاء بني عُبَيد في آخر سنة اثنتين وسبعين.

(٢) الوافي ١٨/ ١٧٦ ــ ١٧٧.

(٣) الوافي ١٨/ ١٧٨.

(٤) س: اليماني.

(٥) معجم الأدباء: بندنيج؛ عقود الجمان: البندنيجين.

(٦) الوافي ٢٢/ ٢١٤.

(٧) س: الأعمصي وعن غيره.

٢٤ ــ عن معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٤ ــ ٢٨٤٥ بتصرّف؛ وانظر: الفهرست ٩٠؛ ومعجم البلدان ١/ ٣٠٨ (باب الطاق)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٧٣ ونكت الهميان ٣١٢؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٤٩ ب ــ ٣٥٠ أ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٢.

وحفظ من كتب علي بن المغيرة علماً كثيراً، قال: حفظت في مجلس واحد[١] مائة وخمسين بيتاً من الشِّعر بغريبه.

وخرج إلى بغداد وسُرَّ من رأى ولقي العلماء، وقرأ على محمد بن زياد[٢] الأعرابي وسمع منه، ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي، وهو ابن أخته[٣]، وحفظ كتاب «الأجناس الأكبر»[٤]. وكانت لأبي بشر ضياعٌ كثيرة وبساتين خلّفها أبوه[٥] فباعها وأنفقها في طلب العلم. ولقي يعقوب بن السكيت، ولقي الزيادي والرياشي[٦] بالبصرة وقرأ عليهما من حفظه كتباً كثيرة. ومن تصانيفه: «كتاب التقفية»، «كتاب معاني الشعر»، «كتاب العروض».

ومن شعره[٧]: [من الرجز]

أنــا اليمــانُ ابــن أبــي اليمــانْ أشعرُ[٨] من أبصرتَ في العميانْ
إنْ تَلْقنــي تلــقَ عظيــمَ الشّــانْ تُــلاقنــي أبلــغَ مــن سحبــانْ
في العِلْم والحِكمةِ والبَيَان

وَمَرَّ[٩] يوماً ببابِ الطَّاق فسمعَ صوتَ قُمْريَّةٍ من حانوت خبّاز، فقال

. . . .

(١) س: قال حفظت مجلس واحد.
(٢) س: زيادة.
(٣) س: ابن اخيه.
(٤) معجم الأدباء: للأصمعي.
(٥) س: أبو.
(٦) س: الزنادي والرياني.
(٧) نكت الهميان ٣١٢؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٥.
(٨) نكت الهميان ومعجم الأدباء: أسعد.
(٩) الأبيات في معجم البلدان ١/ ٣٠٨؛ وثمرات الأوراق ٣٩٤ منسوبة لعبد الله بن طاهر، وفيها اختلاف في الترتيب والألفاظ.

لقائده: مِلْ[١] بي إليه، فأقامه عليه فقال: يا خبّاز[٢] أتبيع هذه؟ قال: نعم، قال: بكم؟ قال: بعشرة دراهم، ففتح منديله وعدّ له الدراهم ثم أخذ
٣ الحمامة[٣] فأطلقها وأنشأ يقول: [من الكامل]

نـاحـتْ مطـوّقـةٌ ببـابِ الطّـاقِ فجرت سوابقُ[٤] دَمْعِيَ المهراقِ
حَنَّتْ إلى أرضِ الحجازِ بحرقَةٍ[٥] تسبي فـؤادَ الهـائـمِ المُشْتـاقِ
٦ تَعِسَ الفـراقُ وجُـزَّ حَبْـلُ وتينِـه وسقـاهُ مـن سُـمِّ الأَسَـاوِدِ سـاقِ
يـا وَيْحَـهُ مـا بـالُـه قُمـريّـةٌ لـم تـدرِ مـا بغـداذُ فـي الآفـاقِ
كـانـت تفـرِّخُ فـي الأَراكِ وربّمـا سكنـت بنجـدٍ فـي فـروعِ السّـاقِ
٩ فأتى الفراقُ بها العراقَ فأصبحتْ بعـد الأراكِ تنـوحُ فـي الأسـواقِ
/ إنّـي سمعـتُ حنينَهـا فـابْتَعْتُهـا وعلى الحمامة[٦] جُدْتُ بالإطلاقِ [س ١١٢]
بي مثلُ ما بك يا حمامةُ فاسْألي مـن فـكَّ أسْـرَكِ أنْ يفـكَّ وثـاقـي

١٢ ومن شعره: [من الوافر]

/ فديـوانُ الضَّيـاعِ بفَتْـحِ ضـادٍ وديـوانُ الخَـراجِ بغَيْـرِ جيـمِ [د ٦٢ ب]
إذا وَلِـيَ ابـنُ عبـاسٍ ومـوسـى[٧] فمـا أمـرُ الإمـامِ[٨] بمُسْتقيـمِ

. . . .

(١) س: يمثل.
(٢) س: جنان.
(٣) س: اخذت احكامه.
(٤) س: سوايق.
(٥) س: عرقة.
(٦) س: الحامة.
(٧) معجم الأدباء: ابن عيسى وابن موسى.
(٨) معجم الأدباء: الأنام.

(٢٥) [أبو الخير الحبشي الخادم]

يُمْن بن عبد الله الخادم، أبو الخير الحبشي، خادم المُسْتَظهر الخاص. كان جواداً مهيباً حسن التدبير، ذا رأي وفِطْنةٍ، تقلّبت به[١] الأمور حتى صار سفيراً بين الخليفة والسلطان، وبُعِث أمير الحاج في سنة عشر وخمس مائة. وتوفي رحمه الله بإصبهان وقد قَدِمها رسولاً في سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وكان أميناً ثقةً. ٣ ٦

[الألقـــاب]

يمن[٢]: جمال الدين العرضي، محمد بن أحمد[٣].

ابن اليمان[٤]: الجهني الصحابي، بشير بن عقربة[٥]. ٩

[يمــوت]

(٢٦) العبدي البصري

يموت بن المُزَرَّع بن يموت بن عيسى بن سيّار بن حكيم بن جَبَلة ١٢

(١) المنتظم: وفطنة ثاقبة ارتقت به.

(٢) س: ابن يمن.

(٣) الوافي ٢/ ١٣٦.

(٤) س: أبو اليمان.

(٥) الوافي ١٠/ ١٦٤.

٢٥ ــ عن تاريخ الاسلام (الطبقة ٥١، ٥٠١ ــ ٥١٠)، ٣٢٥؛ والمنتظم ١٧/ ١٦٠؛ والكامل ١١/ ٤٢٠؛ ومرآة الزمان ٨/ ٧٠؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٤.

٢٦ ــ النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ٥٣ ــ ٥٩؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٣١، ٣٠١ ــ ٣١٠ هـ)، ١٥٠ ــ ١٥١؛ وانظر: الديارات ١٠٧، ٢١٣؛ ومروج الذهب ٥/ ١٠٥ ــ ١٠٦؛ وطبقات الزبيدي ٢١٥ ــ ٢١٦؛ ومعجم الشعراء ٥٠٥ ــ ٥٠٦؛

العَبْدي البَصْري، هو أبو بكر، وكان قد سمّى نفسه محمداً، وهو ابن أخت الجاحظ أبي عثمان. قَدِمَ ابنُ المزرَّع بغداد سنة إحدى وثلاث مائة وهو شيخٌ
٣ كبير، وحدّث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، ونصر بن علي الجهضمي، وعبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي، ومحمد بن يحيى الأزدي وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان
٦ الزيادي وغيرهم.

وروى عنه: أبو بكر الخرائطي، وأبو الميمون ابن راشد، وأبو الفضل العباس بن محمد[١] الرقي، وأبو بكر ابن مجاهد المُقْرىء، وأبو بكر ابن
٩ الأنباري وغيرهم.

وكان أديباً أخبارياً، وله مُلَحٌ ونوادر، وكان لا يعود مريضاً خوفاً من أن يتطيّر من اسمه، وكان يقول: بُليت بالاسم الذي سمّاني به أبي وإذا عدت
١٢ مريضاً وقيل من هذا؟ قلت: ابن المزرع، وأُسْقِطُ اسمي.

وفيه يقول منصور الفقيه المصري الضرير[٢]: [مجزوء الرّمل]

أنت يحيى[٣] والذي يكره أن تحيا يموتُ

. . . .

(١) س: ومحمد الرقي.
(٢) الأبيات في مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٥؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٤؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٥٤؛ وشعره المجموع ٨٠ (القطعة ٢٩).
(٣) مختصر تاريخ دمشق ووفيات الأعيان: تحيا.

وجمهرة ابن حزم ٢٨١؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨ ــ ٣٦٠؛ ونزهة الألباء ١٧٩؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٤ ــ ٦٦؛ والمنتظم ١٣/ ١٧٢؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٥ ــ ٤٦؛ والكامل ٨/ ٩٦، ١٠٦؛ وإنباه الرواة ٤/ ٧٤؛ وشرح نهج البلاغة ٣/ ٤٢٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٧ ــ ٢٤٨؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٧؛ والبلغة ٢٨٩؛ وطبقات القراء ٢/ ٣٩٢؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٣؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٣ ــ ٢٤٥.

أنت صفوُ العَيْشِ[١] بل أنت لروحِ النَّفس قوتُ
أنت للحكمة بَيْتٌ لا خَلَتْ منك البيوتُ

وكان ليموت ولدٌ اسمه أبو نضلة[٢] مهلهل بن يموت ــ وقد تقدم ذكره في حرف الميم في مكانه. ٣

ولمّا دخل يموت مصر اتّصل بالطولونية[٣]؛ وناظر أحمد ابن طولون[٤] يوماً يموتَ ابن المزرع في مسألةٍ، فقامت بينهما، ففرح يموت، ٦ فجاء ابن بنت أبي العتاهية، فقام على رأس يموت وقال: [من السريع]

يموتُ يا من أُمُّه نائمهْ ارجع فَشَطْرنجُكما قائمهْ
[س ١١٣] فَرِحْتَ بالقائم فِعْلَ امرىء مُزَبّدٍ[٥] يَفْرَحُ بالقائمهْ/ ٩

[د ٦٣ أ] فرفع يموت رأسه إليه، قال: أنت فما يدعوك أن توطىء في بيتين/ بسبب مسألةٍ قامت بيننا؟

وقدم يموت مصر مراراً، وتوفي بدمشق سنة أربع وثلاث مائة، وقيل ١٢ كانت وفاته بطبرية.

ومن شعره يخاطب ابنه مهلهلاً: [من الوافر]

....

(١) مختصر تاريخ دمشق ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان: صنو النفس؛ شعره المجموع: صون النفس.
(٢) س: فضلة؛ وكذلك شذرات الذهب.
(٣) د: بالطيلونية.
(٤) د: وناظر ابن طولون.
(٥) كلمة غير واضحة في الأصول ويجب أن تكون على وزن «مُفَعّلٍ» كي يستقيم الوزن.

مهلهلُ قد حلبتُ[١] شطورَ دهري وكافحني بها[٢] الزَّمنُ العنوتُ
وحاربتُ الرِّجال بكلِّ رَبْعٍ[٣] فأذعنَ لي[٤] الحثالة والرتوت[٥]
٣ فأوجعُ ما أُجِنُّ عليه قلبي كريمٌ عقَّهُ زمن عنوت[٦]
كفى حزناً بضيعة[٧] ذي قديم وأبناءُ العبيدِ[٨] لها التخوت[٩]
وقد أسهرتُ عيني بعد غُمضٍ مخافةَ أن تضيعَ إذا فَنيتُ[١٠]
٦ وفي لُطْفِ المهيمن لي عزاءٌ بمثلك إن فنيتُ وإن بقيت
فَجُبْ في الأرضِ وابغ بها علوماً[١١] ولا تقطعك جائحة سبوت[١٢]
وإن بَخُل العليمُ عليك يوماً فَذِلَّ له ودينك والسُّكوتُ[١٣]
٩ وقُلْ بالعلمِ كان أبي جواداً فقال[١٤]: ومن أبوك فقل يموتُ

....

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٥: شربت.
(٢) مروج الذهب: فكافحني بها؛ معجم الأدباء: به.
(٣) مختصر تاريخ دمشق ووفيات الأعيان: ريع.
(٤) س: إلى.
(٥) س: والرقوت.
(٦) معجم الأدباء: عضّه زمن بغوت؛ مختصر تاريخ دمشق ووفيات الأعيان: غته زمن غتوت.
(٧) س: بصبغة.
(٨) معجم الأدباء: الطريف.
(٩) وفيات الأعيان: البخوت.
(١٠) د: غنيت.
(١١) ورد البيتان في معجم الأدباء بشكل مختلف:

وإن يشتد عظمك بعد موتي فلا تقطعك جانحة سبوت
فجب في الأرض وابغ بها علوما ولا تلفتك عن هذا الدسوت

(١٢) س: نبوت.
(١٣) معجم الأدباء ووفيات الأعيان: وديدنك السكوت.
(١٤) معجم الأدباء ووفيات الأعيان: يُقال.

تُقِرُّ لك الأباعد والأعادي[١] بعلمٍ ليس يجحده البهوتُ

[ينجوتكين]

(٢٧) العَزيزي أمير دمشق

٣

ينجوتكين التركي العزيزي مولى العزيز. ولي إمرة دمشق سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، وبقي على ذلك مدّةً إلى أن عزله الحاكم وأرسل عوضه سليمان بن جعفر بن فَلاح، فنزع ينجوتكين الطاعة وسار إلى الرملة لحرب من يأتي من مصر، فتواقعوا في جمادى الأولى، وانهزم ينجوتكين ووصل إلى دمشق في يومين، وطلب النصرة من أهل البلد فلم يجيبوه ونهبوا داره، فهرب إلى أَذْرِعات ولجأ إلى ابن الجرّاح الطائي فلم يمنعه وأسلمه إلى الأمير سليمان بن جعفر، فبعث به إلى مصر فعفى عنه الحاكم.

٦ ٩ ١٢

[ينغجار]

(٢٨) الأمير سيف الدين

ينغجار الأمير سيف الدين الناصري، يقال إنّه أخو الأمير سيف الدين

. . . .

(١) معجم الأدباء ووفيات الأعيان: الأداني، وهي أفضل.

٢٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٩، ٣٨١ ــ ٤٠٠ هـ)، ١٥٩ ــ ١٦٠، وهو فيه منجوتكين؛ وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٦٦؛ وذيل تاريخ دمشق ٦٨ ــ ٨١ (منجوتكين)؛ والأعلاق الخطيرة ١/ ٢/ ٧٤؛ والنجوم الزاهرة (من المُغْرب) ١٠٤ ــ ١٠٦؛ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ١٣ ــ ١٤؛ وأمراء دمشق ١٠٣ (منجوتكين) و١١٦ (ينجوتكين)؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ١١٧ ــ ١٢٠.

٢٨ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٣٤؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢١٨ (٥٠٨٤)، وفيه ينغجال.

أرغون[١] الدوادار الناصري. كان يسكن في[٢] حكر الخازن[٣]، وخرج[٤] إلى الشام في سنة ثلاثين وسبع مائة، فيما أظن، وولي نيابة قلعة دمشق
٣ مدة[٥]، وولي نيابة بعلبك مُديدةً في أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغا. وتوفي، رحمه الله تعالى، بدمشق في ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة.

[الألقاب]

٦

[د ٦٣ ب]

/ ينال: السلطان إبراهيم بن ميكائيل[٦].

أبو الينبُغى: العباس بن طرخان[٧].

يوحنا[٨]

٩

(٢٩) الطبيب

يوحنا بن بَخْتيشوع، كان طبيباً متميزاً خبيراً باللغة اليونانية والسريانية،
١٢ ونقل من ذلك كتباً كثيرة. وخدم بالطب الموفق بالله طلحة بن جعفر

. . . .

(١) س: ابن غرر.
(٢) «في»، ليست في س؛ أعيان العصر: كان سكنه على.
(٣) حكر الخازن، خارج القاهرة فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني (السلوك ٢/ ١/ ٥ (حاشية)، ٦، ٢/ ٢/ ٣٨٨).
(٤) أعيان العصر: أخرج.
(٥) أعيان العصر: وولي الرحبة.
(٦) الوافي ٦/ ١٥٢، وليس فيه ميكائيل.
(٧) الوافي ١٦/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥.
(٨) العنوان من د وحدها.

---

٢٩ ـ عيون الأنباء ٢٧٦؛ و *GAS* 3/258.

المتوكل، وكان يعتمد عليه ويسميه: مُفَرِّجُ كَرَبي. وكان الموفق إذا جلس للشرب يقدم بين يديه/ صينية ذهب ومغسل مُذَهَّب[١]، وخرداذي[٢] بلور [س ١١٤] وكوز، ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه، وبين يديه كذلك، وبين يَدَيْ ٣ غالب الأطباء والجلساء صواني مدهون، وقناني زجاج[٣] ونارنج.

(٣٠) الطبيب [ابن ماسويه]

يوحنا بن ماسويه، كان طبيباً ذكياً فاضلاً[٤]، خبيراً بالطب وله كلام ٦ حسن وتصانيف مشهورة، وكان مُبجَّلاً حظياً عند الخلفاء والملوك. اكتسب من الطبّ ألف ألف درهم. وكان نصرانياً خدم الرشيد والأمين والمأمون وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل. وكان الواثق مشغوفاً به فشرب يوماً عنده، ٩ فسقاه الساقي شراباً غيرَ صافٍ ولا لذيذ، فقال: يا أمير المؤمنين، أما المذاقات فقد عرفتها واعتدتُها ومذاقةُ هذا[٥] الشراب فخارج عن طبع المذاقات كلِّها، فوجد الواثقُ على السُّقاة وقال: أتسقون أطبائي في مجلس ١٢ مثل هذا الشراب؟ وأمر ليوحنا في ذلك الوقت بمائة ألف درهم، ودعى بسمّانة الخادم وقال: احمل إليه الساعة المال، فلما كان وقت العصر سأل[٦]

(١) س: ذهب.
(٢) س: خرداني؛ وهي تعريب خورددادي وتعني الخمر (الألفاظ الفارسية ٥٣).
(٣) س: زجار.
(٤) «ذكيا فاضلاً»، ليست في س.
(٥) ليست في س.
(٦) س: سأله.

٣٠ ــ عن طبقات الأطباء ٦٥ ــ ٦٦؛ وانظر: الفهرست ٣٥٤؛ وطبقات الأمم ١٠١؛ وأخبار الحكماء ٢٤٨ ــ ٢٥٦؛ وعيون الأنباء ٢٤٦ ــ ٢٥٥؛ وعيون التواريخ ٨/ ١٢١ أ ــ ١٢٢ أ؛ و *GAS* 3/231-236.

سمانة هل حُمِل المال إلى يوحنّا، فقال: لا بعد، فقال: يحمل إليه مائتا ألف؛ ثم سأله بعد ساعة أخرى، فقال: لا بعد، فقال يحمل إليه ثلاث مائة ٣ ألف درهم؛ فخرج سمانة وقال: احملوها إليه وإلا لم يبق في بيت المال شيء.

وكان الرشيد قد قلّده ترجمة الكتب القديمة. واشتدت به علّةٌ مَرِضَ ٦ بها حتى يأس منه أهله، فاجتمع عنده الأقساء وجماعة من الرهبان يقرون حوله من الإنجيل، فقال لهم: يا أبناء الفُسْقِ ما تصنعون؟ قالوا: ندعوا لك، قال لهم: قُرصُ وردٍ أفضلُ من صلوات[١] جميع أهل النصرانية منذ كانت ٩ وإلى[٢] يوم القيامة. وشكا إليه رجل أصابه جرب، فقال له: افصد الأكحل من اليمنى، فقال: قد فعلت، فقال: [٣] افصد الأكحل من اليسرى، فقال: قد فعلت، فقال/ اشرب المطبوخ، فقال: قد فعلت، فقال[٣]: اشرب ماء [د ٦٤ أ] ١٢ الجبن، فقال: قد فعلت، فقال: اشرب مخيض البقر أسبوعين، فقال: قد فعلت، فقال: اشرب الاصطخفيون، فقال: قد فعلت. فقال له: لم يبق شيء مما ذكره[٤] الأطباء إلا وقد ذكرته وقد بقي شيء لم يذكره أبقراط ولا ١٥ جالينوس، فقال: ما هو؟ فقال: ابتغ زَوْجَيْ قراطيس وقطِّعهما رِقاعاً صغاراً واكتب في كلٍّ واحدة: «رحمه[٥] الله من دعا لمبتلى بالعافية»، والقِ نصفَها في المسجد الشرقي، والآخر في المسجد الغربي وفرِّقها يومَ الجمعة، فإني ١٨ أرجـو أن ينفعك اللّهُ بالدعاء إذا لم ينفعك العلاجُ. وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

. . . .

(١) س: الصلوات.

(٢) س: الى.

(٣ ــ ٣) ليست في س، كَتَب الناسخ «اقصد»، ثم ضبّب عليها.

(٤) س: ذكروه.

(٥) د: رحمة.

وليوحنا من الكتب: كتاب البرهان[١]، كتاب البصيرة، كتاب الكمال والتمام، كتاب الحميات مُشَجَّر[٢]، كتاب الأغذية، كتاب الأشربة[٣]، كتاب المُنْجح في الصفات والعلاجات، كتاب في[٤] الفصد والحجامة، ٣
كتاب في الجذام لم يسبقه أحد إلى مثله، كتاب الجواهر، كتاب الرجحان، كتاب تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها[٥]، كتاب دفع مضار الأغذية، كتاب في غير ما شيء ممّا عجز عنه غيره، كتاب السرّ الكامن، ٦
[س ١١٥] كتاب/ دخول الحمام، كتاب الأزمنة، كتاب في الصداع وعلله وأدويته ألّفه لعبد الله بن طاهر، كتاب لِمَ امتنع الأطباءُ من علاج الحبالى[٦] في بعض شهور الحمل، كتاب محنة الطبيب[٧]، كتاب محنة الكحالين، كتاب ٩
مجسّ[٨] العروق، كتاب الصوت والبُحَّة، كتاب علاج النساء اللواتي لم يحبلن حتى يحبلن[٩]، كتاب المرّة السوداء[١٠]، كتاب ماء الشعير، كتاب تدبير الأصمّاء[١١]، كتاب السنونات، كتاب في المعدة[١٢]، كتاب في ١٢

. . . .

(١) عيون الأنباء: ثلاثون بابا.
(٢) هكذا في عيون الأنباء؛ وفي أخبار الحكماء **٢٤٩** ذكر كتاب الحميات، ثم ذكر بين كتبه كتاب المشجر كناش له قدر.
(٣) عيون الأنباء: في الأغذية؛ في الأشربة.
(٤) س: كان الفصد والحجامة.
(٥) عيون الأنباء: وخاصّة كل دواء منها ومنفعته.
(٦) س: الحبال.
(٧) س: نحبه.
(٨) س: محببه؛ عيون: مجَسَّة.
(٩) س: يحليى.
(١٠) س: كتاب السوداء.
(١١) س: الأصحاب.
(١٢) عيون: كتاب المعدة.

القولنج، كتاب النوادر[١] الطبيّة، كتاب[٢] التشريح، كتاب ترتيب سقي الأدوية[٣]، كتاب تركيب خلق الإنسان[٤] وعدد أعضائه وعروقه وعظامه[٥]
٣ ومعرفة أسباب الأوجاع ألّفه للمأمون، كتاب الأبدال فصول كتبها لحنين بن إسحاق[٦]، كتاب المالنخوليا[٧]، كتاب جامع الطب[٨]، كتاب في الحيلة للبرء[٩].

٦

يـوســف

(٣١) الشـافعـي

يوسف بن آدم بن أبي عبد الله محمد بن آدم، أبو الحجّاج الشافعي
٩ الدمشقي. أصله من مَراغة، وقدم بغداد سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وحدّث بها «بصحيح مسلم» عن أبي عبد/ الله محمد بن المفضل الفَراوي؛ [د ٦٤ ب] وسمعه أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، ومحمد بن المبارك بن
١٢ محمد بن مشِّق.

. . . .

(١) س: السوادر.
(٢) س «كتاب»، ثم ضرب عليها وكتب «كاب».
(٣) عيون: المسهلة بحسب الأزمنة وبحسب الأمزجة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس وكيف يمنع الإسهال إذا أفرط.
(٤) عيون: وأجزائه.
(٥) عيون: ومفاصله وعظامه وعروقه.
(٦) عيون: بعد أن سأله المذكور ذلك.
(٧) عيون: الماليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها.
(٨) عيون: مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم.
(٩) عيون: الحلية للبرء.

٣١ ــ التقييد ٢/ ٣١٤(٦٧٠)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٢ (١٣١٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٠.

قال ابن النجار: كان كثيرَ[١] الشغب ومثير[٢] الفتن بين الطوائف. وذكر أبو الحسن ابن القَطيعي عنه[٣] أنه كان إذا بلغه أنَّ قاضياً على مذهب الأشعري قد عقد عقدة[٤] نكاح فسخ نكاحه وأفتى أنّ الطلاقَ لا يقع في ذلك النكاح، فأثار بذلك فتناً فأخرجه[٥] السلطان من دمشق، فمضى إلى حرَّان وسكنها. فلما ملكها العادل نور الدين محمود الشهيد سأله أن يعود إلى دمشق ليزور أمّه، فأذن له وشرط عليه ألاّ يدخل البلد، فعاد إلى دمشق ونزل كهف آدم بجبل قاسيون وخرجت أمّه إليه، فدخل إلى دمشق يوم الجمعة[٦] فخاف[٧] الوالي من تفاقم الأمر، فأمره[٨] بالعود إلى حرّان، فعاد إليها وأقام بها إلى أن مات سنة ستة[٩] وتسعين وخمس مائة.

ابـن إبراهيـم[١٠]

(٣٢) [أبو البرم]

يوسف بن إبراهيم، أبو البرم[١١]. خرج بخراسان على المهدي سنة

(١) د: كان الشغب؛ س: كان كثيرا الشغب.

(٢) س: مسير.

(٣) الخبر في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩١.

(٤) س: ذكر عقده عقده.

(٥) س: واخرجه.

(٦) س: الحجة.

(٧) س: فخاك.

(٨) س: فامر.

(٩) س: مات سنة وتسعين وخمسين مائة.

(١٠) من د وحدها.

(١١) د: أبو البوم؛ النجوم والكامل: المعروف بالبرم.

٣٢ ــ عن المنتظم ٨/ ١٦٠؛ وانظر تاريخ خليفة بن خياط ٤٣٠؛ وتاريخ الطبري =

ستين ومائة مُنكراً عليه سيرته، واجتمع إليه خلقٌ كثير. فبعث إليه المهدي
يزيد بن مزيد فاقتتلا، فظفر[١] به يزيد بن مزيد فأسره وحمله إلى المهدي،
٣ فلما قرب من بغداد ركب على بعير وحُوِّلَ وجهُه إلى ذنبه وفُعل ذلك
بأصحابه[٢]. وكان أبو البرم قد قتل أخاً لهرثمة ابن أعينِ بخراسان، فأمر
المهدي هرثمة فقطع يدي أبي البرم وأيدي أصحابه وضرب أعناقهم
٦ وصلبهم[٣].

(٣٣) الشـاشـي

يوسف بن إبراهيم بن سعيد[٤]، أبو يعقوب الشاشي، قدم بغداد
٩ وحدّث بها عن أبي طاهر محمد بن علي بن بويه الزرّاد الحافظ البخاري،
وعن أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر[٥] الداوودي[٦]
البوشنجي، حدّث عنه بمسند الدارمي[٧]/ سمعه منه وكتبه أبو بكر محمد بن [س ١١٦]
١٢ أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة[٨]، في شعبان سنة تسع وستين وأربع مائة.

. . . .

(١) س: وظفر.

(٢) الكامل والنجوم: فادخلوهم إلى الرصافة على تلك الحالة.

(٣) الكامل والنجوم: وقيل إنه كان حروريا.

(٤) س: سعد.

(٥) س: مظفر.

(٦) د: الداودي؛ وانظر الوافي ١٨/ ٢٥٢.

(٧) وردت رواية لمسند الدارمي بسنده في مستفاد الرحلة للتجيبي ٣٨٦، ٤٤٠.

(٨) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١٢٢٤.

= ٣/ ٤٧٠ ــ ٤٧١، ٣/ ٧٧٣؛ والبدء والتاريخ ٦/ ٩٧ ــ ٩٩؛ والكامل ٦/ ٤٣
(وانظر فهارسه)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ١٦، ١٥١ ــ ١٦٠ هـ)، ٣٦٩؛ والنجوم
الزاهرة ٢/ ٢٧؛ وانظر: S. Moscati; in: *Orientalia* 14 (1945), p. 331 f.

٣٣ ــ لم أقع له على ترجمة.

وسمع منه أيضاً ابنتُه كريمة بنت أبي بكر ابن الخاضبة، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحُميْدي وروى عنه.

(٣٤) النّجار المقرىء ٣

يوسف بن إبراهيم بن صابر بن نائل[1] بن محمد الربعي، أبو محمد النّجار المقرىء البغدادي. حفظ القرآن وتفقّه على مذهب الإمام أحمد، وانقطع في بيته يُقْرىء الصبيان ويكتب المصاحف. وتوفي سنة أربع وعشرين ٦ وست مائة بالبيمارستان العضدي وقد بلغ الستين أو جاوزها.

(٣٥) البـابـي[2]

يوسف بن إبراهيم بن نصر، أبو القاسم البابي. قدم بغداد حاجاً سنة ٩ خمس وسبعين وأربع مائة. وحدّث بكتاب «شرح الشهاب»/ من تصنيفه، [د ٦٥ أ] سمعه منه أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي[3] ورواه عنه. وقد روى عنه أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي[4] «كتاب ١٢ إصلاح أغاليط أصحاب الحديث» لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي، فقال: أنا أبو القاسم يوسف بن إبراهيم بن نصر البابي ببغداد قدم علينا حاجّاً، أنبأنا الإمام أبو المعالي عبد الرحمٰن بن عبد الله المغربي نزيل الباب، ١٥ أخبرنا أبو الحسين[5] عبد الغافر بن محمد الفارسي، حدثنا[6] الخطابي.

. . . .

(١) س: ناتل.

(٢) س: «الشاشي»، ثم ضرب عليها وكتب تحتها «البابي».

(٣) س: الطوى.

(٤) د س: السنجي؛ وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٢ ــ ١٥٤.

(٥) س: ابا ابو الحسن.

(٦) س: نا الخطابي.

---

٣٤ ــ لم أقع له على ترجمة.

٣٥ ــ لم أقع على ترجمته.

(٣٦) الكاتب

يوسف بن إبراهيم الأنباري[١]، أبو الحسن الكاتب، كان في خدمة إبراهيم بن المهدي. حكى عنه وعن إسماعيل بن نوبخت، وأحمد بن رشيد ٣ الكاتب مولى سلام الأبرش، وجبريل بن بختيشوع[٢]، وأيوب بن الحكم البصري الكِسروي[٣]، وأحمد بن هارون الشَّرابي وغيرهم، وروى عنه ابنه أبو جعفر أحمد، ورضوان بن أحمد بن جالينوس الصَّيْدلاني، وسافر إلى ٦ الشام ودخل مصر وتولّى بها الأعمال، وكان من ذوي المروءات[٤]. وصنّف كتاب «أخبار المستطبّين»، وتولى الأعمال أيام أحمد بن طولون.

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم[٥] المذكور: بعث أحمد بن ٩ طولون الساعة[٦] التي توفي فيها والدي يوسف بن إبراهيم جماعة فهاجموا[٧] الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً من أحدٍ[٨] من بغداد فحملوا صندوقين وقبضوا عليَّ وعلى أخي وصاروا بنا إلى داره، ١٢ وأُدخلنا إليه وهو جالسٌ وبين يديه رجل من أشراف الطالبيين الكبراء[٩]،

. . . .

(١) س: الأنتاوي.

(٢) س: نحعوع الطبيب.

(٣) س: الكردى.

(٤) س: المراتب.

(٥) س: أحمد بن سفين ابراهيم؛ والخبر عن كتاب المكافأة ٥٦ ــ ٥٧.

(٦) س: في الساعة.

(٧) س: فهيجوا.

(٨) د: أحمد؛ المكافأة: «ممن ببغداد».

(٩) «الكبراء»، ليست في س.

---

٣٦ ــ كتاب المكافأة لابن الداية ٥٦ ــ ٥٧؛ وسيرة أحمد بن طولون ٣٢٧ ــ ٢٣٩؛ والوزراء للجهشياري ٨٣؛ ومروج الذهب ٤/٣٢٨؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/٦٨ ــ ٦٩؛ وأولاد الخلفاء ٢٥؛ و *GAS* 1/373, 3/231.

فأمر بفتح أحد الصندوقين وأدخل خادم يده[١] فوقع فيها دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم، فأخذ الدفتر بيده وتصفحه فكان[٢] جيد الاستخراج، فوجد اسم الطالبيّ في الجراية، فقال له وأنا أسمع: كانت عليك جراية ٣
[س ١١٧] ليوسف بن إبراهيم/ ، فقال[٣]: دخلت هذه الديار وأنا مُمْلِقٌ فأجرى عليّ في كلِّ سنةٍ مائتي دينار ومائتي إردب قمح إسوة ابن الأرقط وابن العقيقي وغيرهما[٤]، ثم امتلأت يداي بطول الأمير فاستعفيته منها، فقال[٥]: ٦
نشدتك الله إن قطعت سبباً بي برسول الله[٦]، ﷺ، وتدمَّع[٧] الطالبي. فقال ابن طولون: رحم الله يوسف بن إبراهيم، ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم لا بأس عليكم؛ فانصرفنا ولحقنا جنازة والدنا وحضر ذلك العلويُّ حقّنا[٨]. ٩

(٣٧) الشاطبي المقرىء[٩]

[د ٦٥ ب] يوسف بن إبراهيم بن عُقاب[١٠]، أبو يعقوب/ الجُذامي الشاطبي

. . . .

(١) د: يديه.

(٢) س: وكان.

(٣) س: فقال له.

(٤) س: وغيرهم.

(٥) س: فقال لي.

(٦) س: سببا لي بالرسول الله.

(٧) س: وتدفع.

(٨) س: حقا.

(٩) د: الشاطبي.

(١٠) س: يوسف بن عقاب.

---

٣٧ ـ برنامج الوادي آشي ٥٧ (١٩)؛ ورحلة العبدري ٢٧١؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٢؛ وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٠٣؛ ودرة الحجال ٢/ ٤٩٥ (١٤٤٧).

المقرىء الزاهد. قرأ بالسبع على أصحاب ابن[١] نوح الغافقي؛ وسمع منه[٢] أبو عبد الله[٣] الوادي آشي، وأكثر عن أبي الحسن علي بن قُطْرال. وتوفي ٣ سنة اثنتين وتسعين وست مائة.

(٣٨) شمس الدين ابن قريش كاتب الدرج[٤]

يوسف بن إبراهيم بن قريش، شمس الدين المصري الكاتب. استشهد ٦ على حمص وقد نيف السَّبعين، وكان من كُتّاب الدرج بمصر؛ كتب للصالح[٥] نجم الدين ولمن بعده. وكان وافرَ النِّعمة، كثيرَ الحُرْمة. توفّي سنة ثمانين وست مائة.

٩ (٣٩) [أبو الفضائل الشيباني القفطي]

يوسف[٦] بن إبراهيم بن عبد الواحد القاضي الأشرف، أبو الفضائل الشيباني[٧] التميمي[٨] القفطي، والد العزيز القاضي الأكرم أبي الحسن ١٢ علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم. وقد تقدم ذكرهما في مكانيهما[٩]. وُلِدَ القاضي الأشرف في غرّة سنة ثمان وأربعين بقفط،

(١) د: ابي؛ وكذلك في برنامج الوادي آشي وهو خطأ.
(٢) س: به.
(٣) س: عبيد الله.
(٤) س: الرباب الدرج.
(٥) س: الصالح.
(٦) هذه الترجمة من س وحدها.
(٧) س: الشمابي.
(٨) معجم البلدان: التيمي.
(٩) ترجمة علي في الوافي ٢٢/٣٣٨ ـ ٣٤١؛ وترجمة إبراهيم في الوافي ٦/١٧٢.

---

٣٨ ـ ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٣.
٣٩ ـ عن معجم البلدان ٢/١٠٦ ـ ١٠٧ (جِبْلة).

وتوفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وستمائة بذي جِبْلة ــ بكسر الجيم وسكون الباء ثانية الحروف ــ مدينة في بلاد اليمن.

وكان الأشرف قد خرج من قفط سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة في الفتنة[١] التي كانت بها بسبب الإمام[٢] الذي أقاموه وكان من بني عبد القوي الداعي للدين[٣]، ادعى[٤] أنّه داود بن العاضد[٥]، فأنفذ السلطان[٦] صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قِفط بعمائمهم وطيالستهم[٧]. وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم نظر بلبيس[٨] ونواحيها ثم نظر القدس[٩] ونواحيه، وناب عن الفاضل[١٠] في كتابة الانشاء[١١] بحضرة السلطان صلاح الدين، ثم إنّه استوحش[١٢] من العادل ووزيره ابن شُكْر[١٣] فقدم حرّان فاستوزره[١٤] الملك الأشرف موسى ابن العادل، ثم إنّه سأله[١٥]

(١) قارن بمرآة الزمان ٨/ ٣٣٨؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٨.
(٢) س: الاينام.
(٣) س: الدعي الدين؛ معجم البلدان: الداعي.
(٤) معجم البلدان: وادعى.
(٥) س: القاصد؛ معجم البلدان: العاضد فيها؛ الوافي ١٣/ ٤٧١.
(٦) معجم البلدان: الملك.
(٧) س: طيالسهم.
(٨) معجم البلدان: النظر في بلبيس.
(٩) معجم البلدان: ثم النظر في البيت المقدس.
(١٠) معجم البلدان: القاضي الفاضل.
(١١) س: الانسابه.
(١٢) معجم البلدان: توحّش.
(١٣) س: ابن اسكندر؛ وترجمة ابن شكر في الوافي ١٦/ ٣٢٧ (٢٨١).
(١٤) معجم البلدان: واستوزره.
(١٥) معجم البلدان: ثم سأله.

الإذن[١] في الحج فأذن له وجهّزه أحسن جهاز على أن يحجَّ ويعود، فلمّا حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن، فاستوزره أتابِك سُنْقُر سنة[٢] ٣ اثنتين وستمائة، ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جِبْلة ورزقه دارٌّ عليه إلى أن توفي رحمه الله في التاريخ المذكور أولاً[٣]. وكان أديباً فاضلاً مليح الخطّ محبّاً للعلم والكتب واقتنائها، ذا دين متين[٤] وكرم وعربية/. [س ١١٨]

٦ (٤٠) قاضي القضاة ابن جملة

يوسف بن إبراهيم بن جملة الحوراني المحجّي ثم الصالحي الشافعي الأشعري، قاضي قضاة الشام. الإمامُ الفاضل العالم العلامة الأصوليّ الفقيه ٩ النّحوي. ولد سنة ست وثمانين وستمائة، وتفقّه مدة لأحمد بن حنبل، ثم[٥] تحوّل شافعياً، وتميّز وناظر[٦] الأقران وأخذ عن الشيخ كمال الدين ابن

. . . .

(١) معجم البلدان: الإذن له.
(٢) معجم البلدان: في سنة.
(٣) معجم البلدان: إلى أن مات في الوقت المذكور.
(٤) س: مشين.
(٥) س: ثم انه؛ أعيان العصر: ثم إنه انتقل إلى مذهب الشافعي.
(٦) س: ناظر في.

---

٤٠ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٣٤ ــ ٣٣٦ والترجمة فيه أطول من الوافي؛ ودول الإسلام ٢/ ٢٤٤ ــ ٢٤٥؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٢ ــ ٣٩٣؛ ومرآة الجنان ٤/ ٢٩٨؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٥ ــ ١٦٧؛ ودرة الأسلاك ٢/ ٢٥٦ ب؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٣٩١ ــ ٣٩٢؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٩٢؛ وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٤٦؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٠١؛ والدّرر الكامنة ٥/ ٢١٩ (٥٠٨٦)؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٧؛ والدارس للنعيمي ١/ ٢٨٤ ــ ٢٨٥؛ والقلائد الجوهرية ١/ ١٠٦، ٢/ ٤٤٣ ــ ٤٤٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ١١٩ ــ ١٢٠.

الزملكاني[١]، وصار[٢] من الأعيان، درّس بالدَوْلَعيّة[٣] وأعاد مدّة، وخرّج له الشيخ علم الدين البرزالي عن الفخر وجماعة. وناب لقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي بدمشق، ولمّا توفي قاضي القضاة علم الدين ٣ الإخنائي[٤] ولي هو القضاء[٥] بالشام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة بعناية الأمير سيف الدين تَنْكِز. وكان ذا مهابةٍ وسطوة وصولة، وفيه شدّة ووطاء[٦] على المريب، وكانت فيه ديانة وحُسْنُ عقيدة وعفّة. فإنّه ٦ باشر القضاء بصلف[٧] وأمانة. وفي أيام نيابته لقاضي القضاة علم الدين الإخنائي[٨] قام[٩] قياماً عظيماً في توبة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الزّيارة[١٠]، وعمل عملاً بالغاً إلى أن حُبس، ولمّا مات لم يُصَلّ عليه؛ وكان ٩ فصيحاً لَسِناً شديد العارضة في البحث. ثم إنّ حمزة التركماني[١١] حرف الأمير تَنْكِزْ عليه وأغراه به ولم يزل إلى أن حبسه[١٢]. وقال إنه رشا ناصر

. . . .

(١) أعيان العصر: وأخذ عن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وعن قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب وعن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني.

(٢) د: وكان.

(٣) انظر في المدرسة الدولعية، خطط الشام للعلبي ١١٨.

(٤) د: الاعناني.

(٥) س: قاضي القضاة؛ أعيان العصر: قضاء القضاة.

(٦) س: ووطاه.

(٧) س: لصلف.

(٨) «الاخنائي»، ليست في س.

(٩) «قام»، ليست في د.

(١٠) أي زيارة القبور، انظر البداية والنهاية ١٤/ ١٢٢ ــ ١٢٤.

(١١) س: الزكاني؛ وترجمته في (الوافي ١٣/ ١٨٨).

(١٢) س: عرنه.

الدين الدوادار بالذهب على القضاء، وهذا أمرٌ أستبعدُه من الجانبين. وكان
نائب الشام قد حكّمه[١] في الشيخ ظهير الدين لأنّه لم يصحّ عنه ما نقله،
٣ فبالغ ابن جملة في تعزير ظهير الدين واستقصائه، والاستقصاء شُؤْمٌ؛ فعُقِد له
مجلسٌ، ودخل وهو قاضي القضاة فخرج وهو فاسق قد حُكِمَ بعزله وسجنه
في القلعة. وكانت واقعة عجيبة لم يعهد الناس مثلها.

٦ [٢] أنشدني لنفسه إجازةً، القاضي زين الدين عمر الوردي، ومن خطِّه
نقلت: [من المنسرح]

دمشقُ لا زال رَبْعُها[٣] أخضرا بِعَـدْلِهـا اليـومَ يُضْـرَبُ المَثَـلُ
٩ فضـامـن المَكْسِ[٤] مطلـقٌ فـرحٌ فيهـا وقـاضـي القضـاة مُعْتَقَـلُ[٢]

وقلت/ أنا في ذلك: [من مخلع البسيط] [د ٦٦ أ]

العفـــو يــا ربِّ مـــن بــلاءٍ قوى الورى ما[٥] تطيقُ حَمْلَهْ
١٢ أمـرٌ جـرى فـي الـوجـود فـرداً يـا عجبـا وهـو لابن[٦] جُمْلَهْ

وأقام[٧] في الحبس خمسة عشر شهراً إلى أن شفع فيه موسى[٨] بن

. . . .

(١) س: حكمت.
(٢ ـ ٢) من س فقط.
(٣) س: ربعها.
(٤) س: الكسر.
(٥) د: لا.
(٦) د: ابن.
(٧) س: وقام.
(٨) د: يوسف.

مهنّا، وولي بعده[١] قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد. ولما خرج من الاعتقال أُعْطِيَ الدَّوْلعية، ثم تمرَّض وخلتِ المدرسةُ الشامية البرانية، فدرّس فيها أياماً بعد الشيخ زين الدين ابن المرحّل. وكانت وفاته بالمسروريّة[٢]، ٣ رحمه الله تعالى، ودفن عند أهله بوادي العظام[٣]/ . [س ١١٩]

وكنتُ قد كتبتُ تقليدَه بالقضاء لمّا كُنتُ بالدِّيار المصرية وهو:

الحمد لله الذي أعلى منارَ الشَّرع الشريف بجماله، وجلا دُجاه[٤] بمن تحسدُه ٦ البدور في الأفق لياليَ التمام على كماله، وشيّد ركنه بمن يقصرُ باعُ السَّيف في جِلاده عند جداله، وحَفِظَ قواعدَه بمن إذا أمسك قلمَ فتاويه تفيّأتِ الأحكامُ تحت ظلاله، وأحيى سُنَنَه[٥] بمن يتّضح به سنن حرامه وحلاله، ٩ ونشر لواءَ فضلِه بمن إذا طمى البحرُ المحيطُ فَقُلْ دعْ ذا فإنّك عاجز عن حاله؛ نحمده على نِعَمِه التي ادّخرت لأيامنا[٦] الشريفة حَبْراً عَزَّ[٧] بوجوده اجتماع المثلين، واقتطف ثمار العلوم فما داناه أحد في الفروع ولا وصل معه ١٢ إلى الأصْلين، وطال بالعلم ثم بالحلم[٨]، وزاد في تطوّلاته ولم يقتصر على الطولين، وأجمعَ الناسُ على استحقاقه[٩] بما ولّيناه[٩] فلم تكن المسألةُ فيه ذاتَ قولين؛ ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندّخرها ليوم ١٥ القضاء والفصل، ونعلم أنّها أصلُ الإيمان وما سواها فرع، والقياسُ ردُّ فرع

. . . .

(١) س: بعد.

(٢) س: بالمشروية؛ د: بالمزوزية، وما أثبتُّه عن أعيان العصر ٣/ ٣٣٤.

(٣) توفي سنة ٧٣٨.

(٤) س: ديجاه.

(٥) أعيان العصر: سنته.

(٦) س: لا ياما.

(٧) د: اعز.

(٨) س: بالحكمة.

(٩ ــ ٩) ليست في أعيان العصر.

إلى أصل، ونعتمد على بركات فضلها في الأمر والنهي والقطْع والوصل، ونَنال بإخلاصها على أعداء الدين عزَّ العزم[١] ونصر النَّصل، ونشهد أن
٣ محمداً[٢] عبدُه ورسولُه خَيْرُ من قضى ومضى وأعدلُ من مضى، وسيفُ شرعه إذا استقبله شكلٌ حكَمَ فيه ومضى، وأشرفُ من ساس النَّاس بخلقه الرِّضَى وحكمه المرتضى، وأعزُّ من أغضى الشيطان لظهور ملَّته على جَمْرِ
٦ الغضى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه؛ خير من اتّبع شرعه في أحكامه، وخاف مقام ربّه فشكر الله له حُسْنَ مقامه، وقصر[٣] خطاه على[٤] ما أمره ونهاه، فلم يكن له إقدام على حركة[٥] أقدامه، واستبرأَ لدينه في قضاياه فما
٩ أخطأت سهامُه مرامي مرامه، صلاةً تتألّق/ بأنوارها البروقُ[٦] اللامعة، [د ٦٦ ب] وتتعلّق بأستارها الخلائقُ في الواقعة، ما قبّلت ثغورُ الأقلام خدودَ المهارق السّاطعة، ورقّمت[٧] إِبَرُ الغمام بُرود[٨] الحدائق اليانعة، وسَلّم تسليماً كثيراً
١٢ إلى يوم الدين.

وبعدُ، فإنَّ منصبَ الشَّرْع الشَّريف لا شكَّ في عمومِ نفعِه ولا مَرِيَّةَ[٩] في أنَّ السوابقَ جَرتْ لنصبِه والعوالي جرت لرفعه، ولا ريبَ في أنّ شَمَمَ[١٠]
١٥ كلِّ عِرْنين ينقادُ صاغراً لوضعه، ما حَكَمْنا في شيء حتى نعودَ لأمره[١١]

. . . .

(١) س: القدم.
(٢) أعيان العصر: سيدنا محمدا.
(٣) ليست في س.
(٤) س: «على»، مكررة.
(٥) س: أقدام عركة أقدامه.
(٦) س: البرق.
(٧) د: ورمقت.
(٨) س: ود.
(٩) د: والامرية.
(١٠) س: يتم.
(١١) أعيان العصر: إلى أمره.

ونعوذ[١]، ولا خرجنا في السّياسة عن حكمه لا على سبيل السَّهو ولا بحكم الشذوذ، ولا برز أمره بحكم إلاّ وقال: سيفنا المنصور دائم النفوذ؛ وكانت دمشق المحروسة كالشّامة في وجنة[٢] الشام وكالجوهرة التي أصبحت واسطة ٣ عقد الملك في الانتظام، هذا إلى ما جاء في فضلها من السُّنَّة وثبت لنا في الخارج أنّها أنموذج الجنّة؛ قد شَغَرَ[٣] منصبُ حكمِها الشافعيّ من قاضٍ يسوسُ الرّعايا، ويجتهد في أحكامه[٤] حتّى تدلَّه الألمعيَّةُ على المقاتل ٦ الخفايا[٥]، ويتوسَّم[٦] وجوه الخصوم وكلامهم فيكون «ابن جلا[٧] وطلاّع الثنايا»؛ أمْهلنا آراءنا الشريفة هذه الفترة واستخرنا اللّهَ تعالى/ فيمن نُحلّيه [س ١٢٠] بهذا الطوق أو[٨] نخصّه بهذه الدرّة، وذُكرَ بين أيدينا الشريفةِ جماعةٌ كلّ ٩ منهم جلَّ إلا أنْ يكون قد حلّى، واستوعبَ الشروطَ المعتبرة فكان بذلك[٩] الاستيعاب مُجَلى[١٠]، فيُشار[١١] من[١٢] إشارته كالسهم الذي يصيب[١٣] الإشارة، وبرَكَة رأيه خالصة من حظوظ النفس الأمّارة، وعين من عزّت به ١٢ الشريعة الشريفة منالاً، وزان رتبتها الجليلة[١٤] فازدادت به[١٥] جمالا، وحمى

. . . .

(١) س: نعوذ؛ أعيان العصر: ونعوذ.

(٢) س: وجه.

(٣) س: سفر.

(٤) س: حكمه.

(٥) س: الخفيا.

(٦) د: ويتوهم.

(٧) س: فيكون أجلا.

(٨) د: و.

(٩) د: لذلك.

(١٠) د: مجلا.

(١١) س: ناسا.

(١٢) س: ومن.

(١٣) د: يصيب.

(١٤) س: ربتها الجلية.

(١٥) د: بها.

حوزتَها لأنّه فارسُ الكلام إذا التفّت عليه مضائقُ الخصوم فرَّجَها عِلْمُهُ بمواقع[١] الإصابة جدالاً، وجالد فوارس[٢] البحث وجدلهم فخذلهم، ٣ ونسف مغالط النَّسَفي ولو كانت جبالاً؛ ونقّى ونقَّح كلام من مضى، فكم قيَّدَ مُطلقاً يمرح وأطلق مقيّداً يَرْسُف، وجلس في حلقة دروسه[٣] فكأنما تطلّع[٤] من محراب داودَ يوسُفُ؛ يُغْرِقُ المُزَنيّ[٥] في وابل فضله الصَّيِّب، ويفوق[٦] ٦ عرف عرفانه على القاضي أبي[٧] الطَّيِّب[٨]، ويتلون ابن الصباغ[٩] في «شامله» من عجزه، ويعترف الغزالي بأنّه لم يكن من نسج طرزه؛ قد صاغ ذهب أصوله وابن الحداد[١٠] في الفروع، والتذّ[١١] بِكَراه وصاحب «التنبيه»[١٢] ٩ لا يطعم لذّة الهجوع[١٣]، ونفق[١٤] من «محصوله»[١٥]، وابن/ الحاجب[١٦] في [د ٦٧ أ]

. . . .

(١) أعيان العصر: بمضائق.
(٢) د: مجالس.
(٣) س: درريه؛ د: مرؤوسه.
(٤) س: فكانا تطلع؛ د: كأنما يطلع.
(٥) صاحب الإمام الشافعي (الوافي ٩/ ٢٣٨ ــ ٢٣٩).
(٦) س: يفرق.
(٧) س: ابو.
(٨) طاهر بن عبد الله الطبري (الوافي ١٦/ ٤٠١ ــ ٤٠٤).
(٩) عبد السيّد بن محمد (الوافي ١٨/ ٤٤٠ ــ ٤٤١).
(١٠) محمد بن أحمد بن محمد (الوافي ٢/ ٦٩).
(١١) س: «والزا»، ثم ضرب عليها وصححها.
(١٢) لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الوافي (٦/ ٦٢ ــ ٦٦).
(١٣) س: لهجوع.
(١٤) س: وانفق.
(١٥) يشير إلى «المحصول» لفخر الدين الرازي، محمد بن عمر (الوافي ٤/ ٢٤٨ ــ ٢٥٩).
(١٦) عثمان بن عمر (الوافي ١٩/ ٤٨٩ ــ ٤٩٦).

«صيغة منتهى الجموع».

وكان المجلس العالي القضائي الجمالي وبقية[١ ألقابه ونعوته١]، هو مُظهر هذه الضمائر والمقصود بهذه الأدلّة والأمائر[٢]، لا تليق هذه الصفات إلاّ بذاته، ولا تحسن هذه النعوت إلا بأدواته. فلذلك رسم[٣] بالأمر الشّريف العالي المولوي السّلطاني الملكي النّاصري، لا زالت الرّعايا بعد له في أمان، ومواقع اختياره ترتادُ لهم الكافي الكافل[٤] من رَبِّ السّيف والطيلسان، أنْ يفوّضَ إليه قضاء القضاة[٥] الشافعية بالشام المحروس[٦]، ولايةً أُحْكِمَ عَقدُها، وانْتَظَمَ عِقدُها، وتَبَلَّجَ عُرفُها، وتأرّج عَرْفُها[٧]؛ فليأمر بالمعروف وينْه[٨] عن المُنكَر، ويسير سيرةً عُمَريّةً تُتْلى محاسنها وتُشكَر، وليأخذ بحق المظلوم ممّن ظلمه، ويُجْرِ[٩] لسانَ قلمه بما قامت به البيِّنَةُ فعَلِمَهُ، وليتبع الحقَّ إنْ كان مع المشروف أو الشريف، ويطلب رضا الله[١٠] في خذلان القوي ونصرة الضعيف، وليسوِّ بين المتخاصمين في موقفهما عنده، ويسمع الدعوى إذا تمّت والجواب إذا أكمل قصده، وليُلِنْ جانباً لمن حضره، ويتمسّك بآداب الشرع الذي حضّه عليها وأمره، وليحترز في[١١] أمر

....

(١ ـ ١) ليست في أعيان العصر.

(٢) أعيان العصر: والضمائر ثم ضرب عليها.

(٣) ليست في د.

(٤) أعيان العصر: الكامل.

(٥) د: قضاة.

(٦) د: المحروسة.

(٧) س: حرفها.

(٨) د: وينهى.

(٩) س: ويجز.

(١٠) أعيان العصر: تعالى.

(١١) أعيان العصر: من.

الشهود في كل شَيْ وينقب عن أحوالهم فإنّ منهم من يموتُ على الشهادة وهو حَيْ، ويتبعهم بألمعيَّتِهِ في كلِّ أمر، ويسمع شهادَتَهم بذكاء إياس وفطنة
٣ عمرو[١]، والأيتام فليولِّ عليهم من يراقب الله في أموالهم، ويخشى اللَّهَ في معاملاتهم فكفى ما بهم من سوءِ حالهم، ولا يركن في أمرهم إلاّ لمن اختبره المرة بعد المرّة، وعلم أنّ عفّته لا تسامحه في التماس[٢] الذرّة؛ والأوقاف
٦ فليجرِ أمورَها[٣] على النظام البارع/ ولا يتعدَّ بها شروط الواقفين فإنَّ نصَّ [س ١٢١] الواقف مثلُ نصِّ الشارع، والأيامى فليزوجهنَّ من أكفائِهِنَّ[٤] شرعاً، ويمنع من يُلْبِسُهُنَّ من العِضْل دِرعاً، والأنكحة الأهلية يستوضح عقودها، والخلية
٩ يعتبر شهودها، ومال المحجور عليه يودعه حرزاً[٥] يحفظ فيه، ومال الغائب كذلك والمجنون والسفيه، ووقائع بيت المال[٦] فلتكن مضبوطة النظام محفوظة الزمام مقطوعة الجدَل والخصام، ونوابُه في البلاد والجهات
١٢ والنواحي المتطرفات، هو المطلوب عِنْدَ الله بجنايتهم، والمحاسبُ على ما اجترحوه في[٧] ولايتهم، فلا يولِّ من يراه فقيها، ﴿إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾ [البقرة: ٢/٢٠٥]، ولا من اتّصف بالجهل ورأى زينتها[٨]
١٥ الدنيا في المال/ والأهل، بل يتحرى[٩] في أمورهم ويتبع معاملتهم في [د ٦٧ ب]

(١) أعيان العصر: فطنة اياس وذكاء عمرو.
(٢) د: الالتماس.
(٣) س: والاوصاف للجر وامورها.
(٤) د: اكفاء بهن.
(٥) س: حزنا.
(٦) أعيان العصر: بيت المال المعمور.
(٧) أعيان العصر: من.
(٨) س وأعيان العصر: ورأى زينة المال والأهل؛ والاقتباس من القرآن.
(٩) د: يتخير.

غيبتهم[١] وحضورهم، فأنت أدرى بما إليه الأمر يؤول، وكلكم راعٍ وكلكم راع مسؤول؛ والوصايا كثيرة ومنك تُعْرف وإليك ترجع وتُصْرَف «فما تُعَلَّم غَوانك الخِمْرة»[٢]، ولا تعرف صناعتك كيف تضع الشّذرة، فما نحتاج إلى أن نشردها بل نجمعها ولا نفردها، وهو تقوى الله عز وجل التي من تَمَسَّك بها فاز قدحه وأمن سرحه[٣] وتعيّن ربحه وتبيّن نجحه. والله تعالى يتولاّك ويعينك على ما ولاك ويزيدك ممّا أولاك. والخطُّ الشريفُ، أعلاه اللَّهُ تعالى، أعلاه حجة في ثبوت العمل بمقتضاه، واللَّهُ الموفِّق بمنِّه وكرمه إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى.

ابـن أحمـد[٤]

(٤١) الحافظ أبو يعقوب

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو يعقوب الحافظ[٥]؛ الشِّيرازي الأصل البغدادي. سمع الحديث في صباه، ثم طلبه بنفسه وبالغ وجدَّ فيه واجتهد، وسافر البلاد ما بين الحجاز والشام وفلسطين

(١) س: ويتبع معاني عيسهم.

(٢) مَثَلٌ معناه أنّ المرأة المجرّبة لا تعلّم كيف تفعل (لسان العرب ٤/ ٢٥٧ «خمر» و١٣/ ٢٩٩ «عون»)؛ والمستقصى ١/ ٣٣٤.

(٣) د: برحه.

(٤) العنوان من د وحدها.

(٥) في بعض المصادر: أبو محمد وقيل أبو العزّ.

٤١ ــ انظر: تاريخ إربل ١/ ١٢٣ ــ ١٢٥؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٩ ــ ١٢٠ (٨٤)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١ (١٣٠٩)؛ وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ١/ ٤٦٠ و٥/ ٤٣٢؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٩ ــ ٢٤١؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦ ــ ١٣٥٧؛ وطبقات علماء الحديث ٤/ ١٣١ ــ ١٣٢؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٢.

وديار مُضر[١] والجزيرة[٢] وبلاد آذربيجان[٣] والروم والعِراقَيْن ونواحي الأهواز وديار الجبل وإصْبهان وخراسان وبلاد الغُوْر وسجستان[٤] وبلاد ما
٣ وراء النهر؛ وسمع هناك الكثير، وقرأ[٥] بنفسه وكتب بخطه، وحصّل الأصول والكتب الكثيرة. قال ابن النجار: وكان حسنَ المعرفة، سريعَ القلم، وافر[٦] الهمّة، شديد الحرص، جيّد الطلب. ولد سنة تسع وعشرين
٦ وخمس مائة وتوفي[٧] سنة خمس وثمانين وخمس مائة[٧]. ولم يكن في زمانه ولا من أقرانه أكثرُ طلباً منه، ولا أطول سفراً ولا أكثر تحصيلاً. جمع وخرّج، وحدّث باليسير لأنّه توفي في سنِّ الكهولة. وكان فاضلاً ثقة،
٩ صدوقاً، حسنَ المعرفة بالحديث[٨]. نفذ رسولاً من الديوان إلى بلاد الروم وغيرها، وتولّى مشيخة رباط أم الخليفة[٩] بدرب زاخي[١٠]، ثم أُعطي دار ابن التلميذ بسوق العطر، وكانت من الدور المذكورات. وصارت له نعمةٌ
١٢ وثروة وارتفاعُ قدرٍ، فأتاه حَيْنُه في أحسن أحواله.

(٤٢) الحنبلي الغوري

يوسف بن أحمد بن صالح الغوري، أبو القاسم المقرىء البغدادي.

. . . .

(١) س: بكر.
(٢) س: الجزر.
(٣) س: أدبجان.
(٤) س: سجنان.
(٥) د: قرا.
(٦) س: واقرا.
(٧ ــ ٧) س: وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.
(٨) د: للحديث.
(٩) س: رباط الخليفة.
(١٠) د: راخي.

٤٢ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٧، ٤٦١ ــ ٤٧٠ هـ)، ٢٤٥؛ و الأنساب ٩/ ١٩١؛ وانظر طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣ (٦٩٥)؛ والمنهج الأحمد ٢/ ١٦٩ (٦٩٢).

قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحَمَّامي. وسمع منه
[س ١٢٢] ومن أبي الفتح هلال/ بن محمد بن جعفر الحفّار، وأقرأ القرآن وحدّث
باليسير. وتوفي سنة سبع وستين وأربع مائة. وكان حنبلياً؛ وحملوه لما مات ٣
في تابوت لئلاّ يُمزّق ما عليه من كثرة اللامسين له[١]، ودفن بجانب قبر
[د ٦٨ أ] الإمام أحمد/ وكانت جنازته عظيمة.

(٤٣) ابن الخَـرَزي[٢] ٦

يوسف بن أحمد بن الخرزي[٢]، أبو طاهر البغدادي، ولي النظر
بالمخزن والصّدرية أيام المستظهر بالله مدّةَ حياتِه، وولي ولدُه المسترشد
فأقرَّه على ولايته مُدَيْدَةً ثم عزله، قال أبو الفتوح ابن طلحة صاحب المخزن: ٩
كنّا[٣] نخدم مع المسترشد[٤] وهو ولي عهد، وكان ابن الخرزي يُقَصِّر في
حقِّه ويقفُ في حوائجه، فكتبتُ إليه ألومه وأقول: لا تفعل! فيقول: أنا
أخدم شاباً في أوّلِ عُمُره ــ يشير إلى المستظهر ــ وما أبالي. وكان ١٢
المسترشد حنقاً عليه ويقول: لئن وليت لأفعلنَّ به ولأفعلن. فلما ولي، خلا
بي ابن الخرزي وأمسك ذيلي وقال: الصنيعة؟ فقلت له: الآن، وقد فعلت
في حقِّه ما فعلت؟ فقال: انظر ما تفعل؛ فقلت: هذا رجل قد ولي ولا مالَ ١٥
عنده فاشترِ نفسَك منه بمال؛ فقال: كم؟ قلت: تقدير عشرين ألفاً؛ فقال:
والله ما رأيتُها قطُّ؛ قلت: لا تفعل، فلم يقبل. فجعل عليه المسترشد، ثم

....

(١) د: اللامسين.
(٢) في البداية وعيون التواريخ: ابن الجزري.
(٣) س: قال كنا.
(٤) س: المرشد.

---

٤٣ ــ المنتظم ١٧/١٦٣؛ والأنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٠؛ والبداية والنهاية ١٢/١٨٣ (وذكر وفاته سنة ٥١٢)؛ وعيون التواريخ ١٢/١٢٨ ــ ١٢٩.

بعد أيام خلع عليه. وكتبت إلى المسترشد أقول: أليس هذا الذي فعل كذا وكذا؟ فكتب إليّ ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ من عَجَل﴾ [الأنبياء: ٢١/٣٧]، ثم عاد وجعل عليه، ثمّ تقدّم بالقبض[١] عليه، فأخذنا من داره ما يزيد على مائة ألف دينار[٢]، وأواني الذهب والفضّة، ثم أخذنا له مملوكاً كان يعرف باطنه فضربناه، فأومأ إلى بيتٍ في داره، فاستخرجنا منه دفائن أربع مائة ألف دينار، ثم تقدّم إلينا بقتله. وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة قتيلاً في محبسه.

(٤٤) ابن الدَّخيل

يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل، أبو يعقوب الصَّيدلاني[٣]. راوي[٤] «كتاب الضعفاء» لأبي جعفر العقيلي[٥]. توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة[٦].

(٤٥) ابن كَجّ الشافعي

يوسف بن أحمد بن يوسف بن كَجّ ــ بالكاف المفتوحة والجيم المشددة ــ القاضي أبو القاسم الدّينوري الشافعي. كان أحد الأئمة الشافعية.

(١) س: بالقص.

(٢) س: مائة الف من المال.

(٣) تاريخ الإسلام: الصيدلاني المكي.

(٤) س: روى.

(٥) تاريخ الإسلام: عنه.

(٦) س: «ثمان» في آخر السطر ثم زاد بعدها طولا في الحاشية «وثمانين وثلثمائة صح».

٤٤ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٩، ٣٨١ ــ ٤٠٠ هـ)، ١٧٨ وعدّد شيوخه ومن روى عنه، وذكر أنه صنف كتاب «سيرة أبي حنيفة»؛ وانظر: الاكمال ٣/٣١٦؛ وانظر سماعات النسخة الخطية في مقدمة كتاب «الضعفاء الكبير» ١/٣٩ ــ ٤٨.

٤٥ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٤١، ٤٠١ ــ ٤١٠ هـ)، ١٣٣ ــ ١٣٤؛ وانظر في

صحب أبا الحسن القطّان[١]، وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز الدّاركي، وجمع بين رئاسة العلم والدنيا، وارتحل إليه الناسُ من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبةً في علمه وجَوْدَةِ نظره[٢]. وله وجهٌ في ٣
المذهب، وصنّف كتباً كثيرة انتفع بها الفقهاء. قال أبو سعد ابن[٣] السمعاني: لما انصرف أبو علي الحسين بن شُعَيْب السِّنْجي من عند الشيخ أبي حمد
[د ٦٨ ب] الإسفراييني، اجتاز به فرأى علمه/ وفضله فقال: «يا أستاذ الاسم لأبي حامد ٦
والعلم لك». فقال: «ذلك رفعته بغداد، وحطّتني الدينور».

وتوّلى القضاءَ ببلده، وكانت له نعمةٌ كثيرة. وقتله العيّارون[٤] بالدينور في شهر رمضان سنة خمس وأربع مائة[٥]، رحمه الله تعالى. ٩

(٤٦) الطبيب[٦]

يوسف بن أحمد بن حِسْداي بن يوسف الإسرائيلي المسلم الأندلسي،

. . . .

(١) س: الحسين بن القطان.
(٢) س: وجوده ونظره.
(٣) د: ابو.
(٤) توضيح المشتبه: العيارون من القصّابين.
(٥) س: خمس وأربعين؛ وفي طبقات الشافعية الوسطى (نقلاً عن هامش الكبرى) «ليلة السابع والعشرين من رمضان».
(٦) العنوان من س وحدها.

ترجمته: طبقات الفقهاء ١١٨ ــ ١١٩؛ والاكمال ٧/ ١٢٧؛ والأنساب ١٠/ ٣٦٠ ــ ٣٦١؛ والمنتظم ١٥/ ١١٠؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٦٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٢ ــ ١٣؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٥؛ وعيون التواريخ (الظاهرية) ١٣/ ١٠ أ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٥٩ ــ ٣٦١؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٣٤٠؛ وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٩٨ ــ ٢٩٩؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٩٨ ــ ١٩٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٧٧ ــ ١٧٨.

٤٦ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٣، ٥٢١ ــ ٥٣٠ هـ)، ١٩٦؛ وعيون الأنباء ٤٩٩ ــ ٥٠٠.

أبو جعفر الطبيب. من أعيان الفضلاء في الطب وله مصنّفات. قدم مصر وكان خصّيصاً بالمأمون الوزير[١] وشرح[٢] له بعض كتب أبقراط؛ وله
٣ «كتاب الإجمال» في المنطق. وهو من بيت طبّ وفلسفة، وأجداده من فضلاء اليهود. توفي في حدود الثلاثين وخمس مائة. وكانت فيه دعابة وله نوادر. قيل إنه اصطحب هو ورجل صوفي لما قدم من المغرب وكان[٣]
٦ الأنس بينهما قد تمكن، فلما وصلا إلى القاهرة قال[٤] له الصوفي: أين تنزل في القاهرة حتى أجيء إليك وأراك؟ فقال أبو جعفر: ما كان في خاطري أن أنزل إلاّ في حانة الخمار وأشرب فإن كنت توافق رأيي وتأتي[٥] إلى عندي
٩ فرأيك، فصعب رأيُه على الصُّوفي وأنكر هذا القول ومشى إلى الخانقاه. ولما كان بعد[٦] أيام وأبو جعفر في السوق وإذا بجمع من الناس وفي وسطهم صوفي يعزّر وقد اشتُهر أمرُه بأنّه وُجد سكران، فلما نظره ابن
١٢ حسداي عرفه فقال له: بالله قتلك الناموس.

(٤٧) أبو الحكم المِلْيانيّ[٧]

يوسف بن أحمد بن عيّاد[٨]/ ، أبو الحكم التميمي المِلْياني. جال في [س ١٢٣]

. . . .

(١) هو محمد بن نور الدولة أبو شجاع.
(٢) د: وشرط.
(٣) س: فكان.
(٤) س: وقال.
(٥) س: تاتي.
(٦) د: بعض.
(٧) س: اللياني.
(٨) تاريخ الإسلام: عيّاد.

٤٧ ـ عن التكملة ٢/ ٧٤٠ (٢١٠٠)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ٧٤؛ والذيل والتكملة ٨/ ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

الأقاليم ولقي السهروردي الفيلسوف بملطية[١] وأخذ عنه، وسكن دانية. ونوظر عليه بها وكان شاعراً مُجوِّداً، غالياً في التَّشيُّع، قال الشيخ شمس الدين: له عقيدةٌ خبيثة، وفيها اتّحاد ظاهر. توفي[٢] سنة إحدى ٣ وعشرين وست مائة.

(٤٨) الحافظ اليَغْموري

يوسف بن أحمد بن محمود[٣] بن أحمد، الحافظ جمال الدين ٦ اليَغْموري، أبو المحاسن الأسدي[٤] الدمشقي. ولد في حدود الست مائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وست مائة[٥]. وسمع الكثير بدمشق والموصل والإسكندرية. وعني بالحديث، وتعب وحصّل وكتب الكثير من ٩ الحديث والأدب، وخطّه معروفٌ مشهور بين الفضلاء. وكان له فهم[٦] ومعرفة وإتقان ومشاركة في الآداب والتواريخ، وله مجاميع حسنة. وتوفي [د ٦٩ أ] عند شهاب الدين ابن يغمور[٧]، وكان والده يصحبه فَعُرِفَ به. كتب/ شهاب ١٢

. . . .

(١) التكملة: سنة تسعين؛ وكذلك الذيل والتكملة.

(٢) التكملة: بدانية ليلة عاشوراء.

(٣) س: أحمد بن محمد بن محمود.

(٤) س: الأندي.

(٥) درة الأسلاك: توفي بالمحلة في الديار المصرية؛ البدر السافر: بالمحلة ليلة الأربعاء الحادي عشر من ربيع الآخر.

(٦) د: فصل.

(٧) س: شهاب الدين اليغمور.

---

٤٨ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٧٣)؛ وذيل مرآة الزمان ٣/١٠٦ ــ ١٠٩؛ وعيون التواريخ ٢١/٦٣ ــ ٦٥؛ **وعقود الجمان ٣/ ٣٥٠ أ؛ والبدر السافر ٢٣٦ ب ــ ٢٣٧ أ**؛ ودرة الأسلاك ١/ ٤٦ ب؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٧؛ والسلوك ١/ ٢/ ٦١٩.

الدين ابن الخيمي إلى الحافظ اليغموري، وكانا أرمدين[(١)]: [من الوافر]

أبُثُّكَ يا خليلي أنّ عَيْني غَدتْ رمداءَ تجري مثلَ عينِ

٣ حديثاً[(٢)] أنْت تعرفُه يقيناً لأنك قد رَمِدْتَ وأنْتَ عيني

فأجاب الحافظ: [من الوافر]

كفاك اللّهُ ما تشكو وحيني[(٣)] محاسن مقلتيك بكلِّ زينِ

٦ فإني من شفائك ذو يقينِ لأنّك قد شُفيتَ وأنت[(٤)] عيني

ومن شعر الحافظ قوله: [من الرمل]

رجع الودُّ على رغم الأعادي وأتى الوصلُ على وفق المرادِ[(٥)]

٩ ما على الأيام ذمٌ بعدما[(٦)] كَفَّر القُربُ إساءاتِ[(٧)] البعادِ

ومنه أيضاً: [من الرمل]

أنا مرآةٌ فإنْ أبْصرتُمُ حَسَناً أنتمُ بها ذاك الحسنْ

١٢ أوتَرَوْا ما ليس يرضيكُم[(٨)] فقد صدئت إذْ لم تَرَوْها من زَمَنْ

(٤٩) ابن قنّويه

يوسف بن أحمد بن قنّويه ــ بالقاف والنون المشددة والواو والياء آخر

(١) د والعقود: امردين.

(٢) العقود: حديث.

(٣) العقود: ما تشكو وقضا.

(٤) س: من شفيت وابن عيني.

(٥) عيون التواريخ: وفق مرادي.

(٦) س وعقود الجمان: بعدها.

(٧) س: اسات، د: اساة.

(٨) عيون التواريخ: ترضوه.

٤٩ ــ لم أقع على ترجمة له.

الحروف وبعدها هاء ــ هو ممّن رثى أبا الطّيب المتنبي وحرّض عضدَ الدولة على فاتك بن جهم وبني أسَد، فقال: [من الكامل]

من للطراد وللطّعان[١] مباشراً ... بالنّفس قُدماً فوق كلِّ جواد ٣

ما زلتَ تُعنى بالأسنّة والقنا ... وتُقِلّ لُبثَ السَّيف في الأغماد

ما زلت ترتبطُ الجياد وتتّقي ... صرفَ الزّمان بحكمةٍ وسداد

حتّى أتى الأمرُ المطاع فلم تُطِقْ ... رداً له[٢] بالأهل والأولاد ٦

وجعلتَ تنظرُ هل لنفسك مُسْعِدٌ ... عند الممات وهل لها من فاد

فإذا العبيدُ عبيدُ سوءٍ كلُّهم ... إلاّ غلاماً مُخْلصاً بوداد

قلت يعني مُفْلِحاً عَبْدَ أبي الطيب الذي قتل معه. ٩

لم يألُ جهداً في الجلاد بسيفه ... والضَّربِ للهامات والأَعْضاد

طلباً لنفسك في الحياةِ بنفسه ... والجودُ عند الموت بالإِسْعادِ

فثوى خضيباً بالدماء وسيفُه ... مُلْقىً بغير حمائلٍ ونِجاد ١٢

[س ١٢٤] وقال يرثيه أيضاً/: [من الكامل]

فلئن حييتُ ولم أَمُتْ من بعده ... فلقد ألفتُ الحزنَ حتى أُحشرا

لم لا وقد قصدَ الزمانُ بصرفه ... جَبَلَ[٣] العلوم وكهفها والمُخْبرا ١٥

[د ٦٩ ب] / فإليه منّي بالسلام تحيةٌ ... يغدو إليه نسيمُها متعطِّرا

لهفي عليك أبا المحسَّد والقنا ... تأبى طعانُك خِيفةً[٤] أن تَقْصرا

لهفي عليك وقد سقطت[٥] مكسَّراً ... من بعد ردِّك للوشيج مكسَّرا ١٨

. . . .

(١) س: للطعان واللطاد.

(٢) س: اليه.

(٣) س: جعل.

(٤) س: طعامك جيفة.

(٥) س: سفط.

قلت: شعر نازل.

(٥٠) القِناوي علم الدين الخطيب الشافعي[١]

٣ يوسف بن أحمد بن إبراهيم، علم الدين الخطيب القِناوي الشّافعي الأديب. كان من الرؤساء الأعيان الكرماء[٢] الأجواد الأذكياء. قرأ الفقه على جلال الدين أحمد الدِّشناوي[٣]. وكانت له معرفةٌ جيدة بحلٍّ الألغاز، ونظم ٦ فيها أشياء كثيرة، وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة[٤].

وله لغز في لابس[٥]، الثاني منه[٦]: [من السريع]

يبينُ إن صُحِّفَ مع قول لا ... وهو إذا صَحَّفْتَهُ لا يبين

٩ وله لغز في معنى[٧]: [من مجزوء الرَّجز]

ما اسم إذا عكسته[٨] ... يُطْرِبُ[٩] إن سمعته

. . . .

(١) س: علم الدين الخطيب.

(٢) أعيان: الاكرماء.

(٣) س: الدسناوي؛ وهو أحمد بن عبد الرحمن (الطالع السعيد ٨٠).

(٤) س: وتسعمائة.

(٥) س: لا نسب؛ والبيت في الطالع السعيد وأعيان العصر والفوات.

(٦) أعيان: الثاني منه قوله.

(٧) س: المعنى؛ والبيتان في الطالع السعيد وأعيان العصر والدرر والفوات.

(٨) س: عكنه.

(٩) الدرر: نظرت (تصحيف واضح).

---

٥٠ ــ عن الطالع السعيد ٧١٥ ــ ٧١٦؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٣٨ (نفس نصّ الوافي)؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٢١ (٥٩٩٠): وفوات الوفيات ٤/ ٣٣٩ ــ ٣٤٠؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٠ ب.

ينعـــم بـــالـــوصـــل متـــى ... صَحَّفْـــتَ مـــا عكستـــه

وله لغز في زغل[١] : [من الوافر]

وما لغـز إذا فتّشـت شِعـري ... تـراه مسطّـراً فيـه مُسَمَّـى ٣

وإنْ تعكسـه كـان مـن التحـرّي ... إذا حقَّقْتـه فـي البئـر يُـرمـى

وفـاعلُـه إذا نمُّـوا عليـه ... فتخشـى أن تـزال[٢] يـداه حَتْمـا

قال الفاضل[٣] كمال الدين جعفر الأدفوي: تولّى الخطابة ببلده، ٦ وناب[٤] في الحكم في مواضع شتّى، منها: دشنا[٥] وفاو[٦] من بلاد قوص[٧]، والمنشأة وطوخ من بلاد إخميم؛ وكان يكرم الوارد.

(٥١) [ابن قُطنة] المصري الشاعر[٨] ٩

يوسف بن أحمد بن قطنة المصري الشاعر. مدح الصَّاحب تاج الدين

. . . .

(١) الأبيات في الطالع السعيد وأعيان العصر والفوات.
(٢) الفوات: تزل.
(٣) ليست في أعيان العصر.
(٤) س: ومات.
(٥) س: دسى.
(٦) س: فا؛ أعيان: فأد.
(٧) س: قاصى.
(٨) الترجمة من س وحدها.

٥١ ــ ترجم في الدرر الكامنة ٥/٢٢٣ (٥٠٩٥) ليوسف بن أحمد بن عبد الله بن قطبة، له ديوان شعر. سمع منه العزّ ابن جماعة، ومات قبل العشرين وسبعمائة. وأرجّح أنّه هو نفسه ابن قطنة المترجم له هنا ولم أقع على مصادر أخرى لترجمته لرفع الالتباس.

ابن فخر الدين بن جنالة بديوان شعر[١]. توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ثمانين وست مائة.

٣ ومن شعره أيضاً[٢]: [من الطويل]

بمدحِك في الدُّنيا تنالُ المطالبُ ... وتُرجى لأصحاب الخمول[. . .][٣]
لقد عُلمت منك الهباتُ وهكذا ... تكون بقدر الواهبين المواهبُ
٦ أرى الجود مما تستحبُّ ولم تزل ... ترى أنّه فرضٌ عليك وواجب
فأنت الذي آوى الغريب لبابه ... فما ساقه أوطانه والحبائِب
فما أمّ هذا البابَ إلاّ مؤمِّلٌ ... ولا عاد عنه آملٌ وهو خائبُ

٩ قلت شعر متوسط/. [س ١٢٥]

(٥٢) المسند ابن غالية

يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن
١٢ عبد المجيد[٤]، المسند المعمّر بقية الرواة، أبو علي الغسولي المعروف بابن غالية، ولد سنة اثنتي[٥] عشرة وست مائة بقاسيون؛ وتوفي رحمه الله تعالى، سنة سبع مائة.

. . . .

(١) الأصل: تدوان.
(٢) كذا في الأصل ولم يورد له شعرا قبل.
(٣) بياض في الأصل.
(٤) س: عبد الله المجيد.
(٥) د س: اثني.

٥٢ ـ معجم شيوخ الذهبي ٦٥٢؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ باختلاف يسير وتقديم وتأخير؛ وعقد الجمان ٤/ ١٤٩؛ ودرة الحجال ٢/ ٤٩٧ (١٤٥٥)؛ وشذرات الذهب ٤/ ٤٥٨.

وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق. وتفرّد في وقته وسمع منه خلق، وسمع منه الشيخ شمس الدين، وكان[١] شيخاً ساكناً فقيراً مُتعَفِّفاً[٢]؛ بدت منه هنات[٣] في وسط عمره، ثم إنّه كبر وصلُح أمرُه[٤]، وكان حجّاراً ثم عجز ولزم بيته. وسمع منه البرزالي والمِزي، والمقاتلي[٥]، وابن النابلسي، والمحبّ، والصدر[٦] أبو بكر ابن خطيب حماه، والشهاب ابن عُدَيْسة[٧]، والشيخ نجم الدين القحفازي[٨]، وخلق. وجُبيَ له الكَفن لمّا توفي رحمه الله تعالى.

(٥٣) صدر الدين[٩] [الجذامي]

[يوسف][١٠] بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الغني، صدر الدين الجذامي الإسكندري، الفقيه المالكي، الأديب الشاعر يُعْرفُ[١١] بابن غنّوم بغين معجمة ونون مشددة وواو بعدها ميم موقع الثغر ـ كان فاضلاً ذكياً.

. . . .

(١) أعيان العصر: وقال شيخنا الذهبي: وكان...
(٢) أعيان العصر: ضعيفا.
(٣) س: هفاته.
(٤) أعيان العصر: وصلحت حاله.
(٥) أعيان العصر: القاتلي.
(٦) أعيان العصر: والمحب أبو بكر.
(٧) س: الشهاب سن عدنه.
(٨) أعيان العصر: ونجم الدين الفخاري؛ س: القهفازي.
(٩) هذه الترجمة من س فقط.
(١٠) س: بياض في المصورة.
(١١) أعيان لعصر: عرف.

٥٣ ـ أعيان العصر ٣/ ٣٣٩ باختلاف يسير؛ ودرة الأسلاك ٢/ ٢٣٨ أ؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٧؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٢٣ (٥٠٩٩)؛ ولم أجد له ترجمة في الطّالع السَّعيد.

كتب للقضاة زمناً طويلاً ثم[١] انقطع في منزله. وخمَّسَ قصائد للصَّرصَري[٢]. ولد بالإسكندرية سنة ست[٣] وسبعين وست مائة؛ وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة[٤]. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدني له[٥] وقد سألته أنْ يُنْشدَني شيئاً من شعره[٦] [من البسيط]:

يا من يسائلُ عن شِعري ليروِيه ... مهلاً فليس شِعاري نظم أَشْعاري
مُذْ حلَّ زائرُ هذا الشيب صَيّرني ... بعد الصبا وإزاري ذكرُ أوزاري

قال وأنشدني له أيضاً: [من السريع][٧]

وبي غريبُ الدار مستأنسٌ ... أسال دمعي منه خَدٌّ أسيلْ
فإن أمُتْ[٨] شوقاً إلى وصله ... ففي سبيل الله وابن السبيلْ

وأنشدني له أيضاً[٩]: [من الكامل]

قُمْ نَفْتَرِعْ بكرَ المُدامة[١٠] بكرةً ... في روضةٍ حَسُنَتْ وراقتْ مَنْظرا

. . . .

(١) أعيان العصر: ثم انه.
(٢) هو يحيى بن يوسف (ـ ٦٥٦/ ١٢٥٨؛ الزركلي ٨/ ١٧٧).
(٣) س: وستة.
(٤) الدرر: كذا أرّخه الصفدي، وجزم ابن رافع بأنه مات في ٢١ ربيع الآخر سنة ٧٣٣ بالاسكندرية؛ وفي درة الأسلاك أنه مات بالاسكندرية عن سبع وخمسين سنة، سنة ٧٣٣.
(٥) أعيان العصر: أنشد لنفسه.
(٦) الأبيات في أعيان العصر والدرر.
(٧) البيتان في أعيان العصر والدرر الكامنة ودرة الأسلاك.
(٨) س: مت.
(٩) أعيان العصر: قال وأنشدني له.
(١٠) س: الندامة.

فـالـراحُ سيـفٌ قـاطـعٌ لهمـومنـا أو مـا تـراه بـالحبـاب مُجَوْهـرا

قال: وأنشدني له[1]: [من الوافر]

جـلا مِسْـواك ثغـرك خيـرَ دُرٍّ فجـلَّ بـذاك واكتسـب المزايـا ٣

وأنشـد صحبَـه تيهـاً وفخـراً[2] «أنـا ابـن جـلا وطـلاع الثنـايـا»

قلت: شعر جيّد.

٦

(٥٤) [ابن اسباط الزاهد]

يـوسـف بـن اسبـاط الـزاهـد الصـالـح، أحـدُ مشـايـخ القـوم، لـه مواعظ/ وحكم؛ وتوفي/ في حدود المائتين[3]، رحمه الله تعالى. [د ٧٠ أ س ١٢٦] ٩

ابن إسحـاق

(٥٥) ابن أبي إسحاق السَّبيعي

يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السّبيعي الهمداني الكوفي. قال أبو ١٢

....

(١) أعيان العصر: أيضا؛ الدرر: مضمنا.

(٢) الدرر الكامنة: وزهوا.

(٣) صفة الصفوة: قبل المائتين بسنة.

٥٤ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٠، ١٩١ ــ ٢٠٠ هـ)، ٤٨٣ ــ ٤٨٦؛ وانظر: صفة الصفوة ٤/ ٢٦١ ــ ٢٦٦ (٧٩٣)؛ والمنتظم ١٠/ ٨١ (سنة ١٩٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٦٩؛ وطبقات الشعراني ١/ ٦١ (١٠٣).

٥٥ ــ طبقات ابن سعد ٦/ ٢٥٢؛ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٨٣ (٣٤٠٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٧ (٩٠٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣٦؛ والأنساب ٧/ ٣٦؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤١١ ــ ٤١٣؛ وسيـر أعـلام النبـلاء ٧/ ٢٧ ــ ٢٨؛ وتهـذيـب التهـذيـب ١١/ ٤٠٨ ــ ٤٠٩؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٤٢.

حاتم: صدوق، لا يحتج به[١]؛ وقال النسائي: ليس به بأس؛ وقال أحمد: حديثه مضطرب. وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة[٢]. وروى له مسلم ٣ والأربعة.

(٥٦) صلاح الدين الدوادار

يوسف بن أسعد، الأمير صلاح الدين الدوادار. كان في مبدأ أمره ٦ نصف عامل في بيروت على ما قيل، ثم بطل الكتابة وتوصّل بالجندية[٣] إلى أن صار دوادار الأمير سيف الدين قُجَق[٤]؛ ثم آل[٥] أمره إلى أن أخذ الإمرة بحلب وولي بها الحجوبية في أيام الأمير علاي الدين أَلْطُنْبُغا[٦]؛ ثم ولي بها ٩ شدّ الدواوين؛ ثم طُلب إلى مصر مرّات؛ ثم ولي[٧] نيابة ثغر الإسكندرية[٨]؛ ثم تولّى ولاية منفلوط[٩] بالصعيد؛ ثم إنّه جُعل مشدّ الدواوين بالقاهرة في[١٠] أيام وزارة الأمير علاي الدين الطُنبغا[١١] مُغُلْطاي ....

(١) س: لا يحتج.
(٢) طبقات ابن سعد: تسع وخمسين ومائة.
(٣) د: الجندربة.
(٤) س: فتجق؛ أعيان العصر: منجق.
(٥) س: آل الى.
(٦) أعيان العصر: الطنبغا الحاجب.
(٧) أعيان العصر: ثم أن السلطان ولاه.
(٨) أعيان العصر: عوضا عن بكتمر والي الولاة في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.
(٩) أعيان العصر: ثم انه ولي منفلوط.
(١٠) «في»، ليست في أعيان العصر.
(١١) «الطنبغا»، ليست في س؛ أعيان العصر: أيام وزارة الجمالي.

٥٦ ــ أعيان العصر ٣/ ٢٣٩، باختلاف يسير؛ ودرة الأسلاك ٢/ ٢٨٩ أ ــ ٢٨٩ ب؛ وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٥ ــ ٢٨٦؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٢٦ (٥١٠٥).

الجمالي؛ ثم عُزِل وبقي بمصر[١] أميراً؛ ثم جهّزه السلطان رسولاً إلى السلطان أبو سعيد[٢] فعاد وقد أشاع الناسُ أنّه يكون وزيراً، فلما وصل إلى مصر سُعِيَ عليه وأُبطل[٣] ذلك، فسعى له الأمير سيف الدين بَكْتَمُر السّاقي ٣
لمّا مات الأمير شهاب الدين أمير[٤] مهمندار، فرسم له السلطان[(٥] الملك الناصر[٥)] بالمهمندارية، فأقام بها[٦] قليلاً فلمّا توفي الأمير سيف الدين الجاي الدوادار جعله السلطان دواداراً[٧]. وكان القاضي شرف الدين بن الشهاب ٦
محمود[٨] قد رسم له بعدة بيوعات[٩] بكتابة السرّ في مصر، فقاسى شرف الدين[١٠] منه شدائد وأنكاداً كثيرة، وتوجّها إلى الحجاز في رِكاب السلطان[١١] وهما في ذلك النكد والشرّ، فلما حضرا من الحجاز أقام القاضي شرف ٩
الدين[١٠] قليلاً وهو يعمل عليه إلى أن عُزِلَ وأُخرجَ إلى دمشق. وبقي الأمير صلاح الدين المذكور[١٢] في الدوادارية وقد استطال على الناس أجمعين[١٣]،

. . . .

(١) أعيان العصر: في مصر.
(٢) أعيان العصر: القان بوسعيد.
(٣) أعيان العصر: فبطل.
(٤) س: ابن؛ أعيان العصر: شهاب الدين المهمندار.
(٥ ــ ٥) ليست في أعيان العصر.
(٦) أعيان العصر: فيها.
(٧) أعيان العصر: مكانه.
(٨) س: سيف الدين الشهاب محمود؛ أعيان العصر: شرف الدين أبو بكر ابن الشهاب محمود.
(٩) د وأعيان العصر: بيويمات.
(١٠) س: سيف الدين.
(١١) أعيان العصر: وتوجها صحبه السلطان إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة.
(١٢) «المذكور»، ليست في س وأعيان العصر.
(١٣) د: جميعاً.

خصوصاً الكُتّاب فحسّنوا للسلطان أن يخرج كاشفاً[(١)] الثغور الحلبية، فتعلل وانقطع في بيته مدة شهرين، ولما قام ودخل إلى السلطان [٢] عزله في ثاني[(٣)]
٣ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين[(٤)] وسبع مائة[٢] ورسم أنْ يتوجّه إلى صفد أميراً[(٥)]، فتوجّه إليها وأقام بها قليلاً ونُقِل إلى طرابلس ثم نُقل إلى حلب وجُعِل والي البرّ، فيما أظن. ثم إنّه حجّ بعدما نُقِلَ إلى طرابلس[(٦)]، وورد
٦ الخبر إلى دمشق بوفاته بطرابلس في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبع مائة[(٧)]. وكان يكتب خطاً حَسَناً/ . وله مشاركة[(٨)] في تواريخ وتراجم [د ٧٠ ب] النّاس. وكان فيه شُحٌّ مُفْرط[(٩)]، إلا أنّه وقف داره بحلب مدرسة على فقهاء
٩ الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة؛ ووقف كتّاب أيتام بالمدينة النبوية؛ وكان يدّعي النظم. وأُنْشِدْتُ له: [من البسيط]

ما اللّعْبُ بالنار[(١٠)] في الميلاد من سَفَهٍ ... لكنّما هو للإسلام مَقْصودُ
١٢ / يُراد كَتْبُ النصارى أنّ ربّهُمُ ... عيسى ابنَ مريمَ مخلوقٌ ومولودُ [س ١٢٧]

[(١١)]أنشدنيها صلاح الدين خليل بن رمتاس بصفد وقال: أَنشدنيها، وقال إنّهما له[(١١)]. واقتنى كتباً كثيرةً[(١٢)].

. . . .

(١) د: جميعا.
(٢ ــ ٢) من س وحدها.
(٣) س: ثاني عشر.
(٤) س: ثلا وستين.
(٥) س: ان يكون اميرا؛ أعيان العصر: وحضر إلى صفد اميرا.
(٦) أعيان العصر: من حلب إلى طرابلس.
(٧) درة الأسلاك: عن تسعين سنة.
(٨) أعيان العصر: مشاركة كثيرة.
(٩) ورد النص في أعيان العصر مختلفا عما هو عليه هنا، وذكر بيتا:
لو مات من عطشٍ والكونُ في يدِه ... وكان ممتزجا بالشّهد ما شربا
(١٠) د وأعيان العصر: في النار، ثم صحّحاها.
(١١ ــ ١١) وردت في أعيان العصر قبل الشعر.
(١٢) س: نفيسة.

ابن إسماعيل[١]

(٥٧) ابن اللَّمغاني[٢] الحنفي

يوسف بنِ إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن، أبو يعقوب اللَّمغاني[٣] الفقيه الحنفي البغدادي، من أهل باب الطّاق، من بيتٍ مشهور بالفقه والعدالة. تقدم ذكر أبيه في مكانه[٤]. وتفقّه على أبيه وعمّه محمد حتى برع في المذهب والخلاف. وقرأ كثيراً من مذهب الاعتزال[٥] وناظر المتكلمين في إثبات خلق القرآن. وقرأ عليه جماعة من الفضلاء وتخرجوا[٦] به. وولي التدريس بجامع السلطان بعد وفاة[٧] الأمير السيّد[٨] أبي الحسن علي العلوي[٩]، وناب في التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة؛ وانتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي[١٠]. وكان غزيرَ الفضل، حسن المناظرة، ذا أخلاق لطيفة وكيس وتواضع. سمع شيئاً من الحديث في صباه

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.
(٢) س: المعالي، د: واللمعاني.
(٣) د: اللمعاني.
(٤) لم ترد له ترجمة في الوافي.
(٥) س: الاعزال.
(٦) س: وتجرجو.
(٧) س: وفات.
(٨) س: السيد الامير.
(٩) س: العليا.
(١٠) س: البراى.

---

٥٧ ـ تكملة المنذري ٢/ ١٧٩ (١١٠٦)؛ تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١، ٦٠١ ـ ٦١٠ هـ)، ٢٢٦؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١ (١٣١١)؛ والجامع المختصر ٩/ ٢٩٥؛ والجواهر المضيّة ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ (٧٠٤).

من أبي عبد الله الحسين بن الحسن المقدسي إمام مشهد أبي حنيفة، وأبي المعالي المبارك بن المبارك البزّار، وغيرهما. قال ابن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقاً. ولد سنة ثمان عشرة وخمس مائة، ومات سنة ست وست مائة.

(٥٨) ابن نحرير الأُسواني(١)

يوسف بن إسماعيل بن سعد الملك بن نحرير الأُسواني(١). قارىء المصحف قراءة(٢) حسنةً صحيحة وله صوتٌ شَجٍ. وتوفّي بأسوان سنة أربع عشرة وسبع مائة. قال محمد بن العريف الأسواني: كنّا مجتمعين فأورد البيت الثاني من الأبيات فقال يصلح أن يكمل عليه ويجعل له أولاً، وأنشدنا ارتجالاً: [من الطويل]

شكوتُ إليه ما ألاقي من الهوى ... فما حَنَّ لي يوماً ولا رَقّ(٣) للشكوى
فلو أنني قاضي المحبين في الهوى ... حكمتُ لمن يهوى على(٤) كل
فيا مُهجتي ذوبي أَسىً وصبابةً ... ويا عاذلي دعني(٥) فإنّي لا أقوى

(٥٩) تاج الدين ابن العجمي

يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان، الشيخ/ الجليل المُسْند [د ٧١ أ]

. . . .

(١) الطالع السعيد: الأسنائي.
(٢) س: كان يقرأ في المصحف قراءة.
(٣) س: راق؛ الطالع السعيد: وما رقّ.
(٤) «على»، ليست في س.
(٥) «دعني»، ليست في س.

---

٥٨ ــ الطالع السعيد ٧١٩.
٥٩ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٤٠ ــ ٣٤١؛ ودرة الأسلاك ٢/ ٢٢٠ ب ــ ٢٢١ أ؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٢٦ (٥١٠٦)؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٥.

تاج الدين أبو المحاسن ابن العجمي[١] الحلبي. سمع من الضياء صقر الحلبي وغيره. وتوفي رحمه الله بكرة الخميس ثامن عشرين شوّال سنة تسع وعشرين وسبع مائة[٢]. أجاز[٣] لي بحلب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة[٣]؛ وكتب عنه الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السلامي[٤].

(٦٠) أبو يعقوب الهمداني الصالح

يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وَهَرَة، أبو يعقوب الهمداني[٥]، الفقيه العالم الزاهد الربّاني صاحبُ المقامات والكرامات. قدم بغداد في صباه بعد الستين وأربع مائة ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وتفقه عليه، وبرع في الأصول والمذهب والخلاف. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله، وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة/ [س ١٢٨]، وأبي محمد

. . . .

(١) س: المعمر؛ وأكمل نسبه في درة الأسلاك.

(٢) درة الأسلاك: بحلب عن بضع وسبعين سنة.

(٣ ـ ٣) ليست في أعيان العصر.

(٤) «السلامي»، ليست في أعيان العصر.

(٥) البدر السافر: الهمداني البرونجردي.

---

٦٠ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٤، ٥٣١ ـ ٥٤٠ هـ)، ٣٣٧؛ والأنساب ٢/ ٣٥٦؛ والمنتظم ١٨/ ١٥ ـ ١٦؛ وصفة الصفوة ٤/ ٧٩؛ ومرآة الزمان ٨/ ١٨٠؛ وتكملة الاكمال ٢/ ٥٧٧ (٢٢٧٤)؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٧٨ ـ ٨١؛ والبدر السافر ٢٣٨ ب ـ ٢٣٩ ب؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٦ ـ ٦٩؛ وعيون التواريخ ١٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٥؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٨؛ وتوضيح المشتبه ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٨؛ وطبقات الشعراني ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦ (٢٥٥)؛ وشذرات الذهب ٤/ ١١٠ ـ ١١١.

عبد الله بن الصَّرِيفيني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور[١] وغيرهم. وسمع بإصبهان وسمرقند[٢] وكتب أكثر ما سمعه، ثم إنّه زهد في ذلك
٣ ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة إلى أن صار علماً من الأعلام الذين يَهْتدى بهم الخلقُ. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية وصادف بها قبولاً عظيماً. قال ابن السمعاني: سمعت أبا الفضل صافي بن عبد الله
٦ الصوفي الشيخ الصالح ببغداد يقول[٣]: حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم، فقام فقيه يُعْرف بابن السَّقاء وآذاه وسأله عن مسألة، فقال له الإمام يوسف: اجلس فإنّي أجد من كلامك
٩ رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام؛ قال أبو الفضل: فاتفق أن بعد هذا القول بمدّة[٤] قدم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة فمضى إليه ابن السّقاء وسأله أن يستصحبه، وقال له: يقع[٥] لي أن أتركَ دين
١٢ الإسلام وأدخل في دينك[٦]، فقبله النصراني وخرج معه إلى القسطنطينيّة والتحق بملك الروم ومات على النصرانية. قال ابن النجار[٧]. سمعت أبا الكرم عبد السلام بن أحمد المقرىء يقول: كان ابن السّقاء قارئاً للقرآن
١٥ مجوِّداً في تِلاوته؛ حدّثني بعض من رآه بالقسطنطينية مُلقىً على دكّة مريضاً وبيده خلق مروحة يدفع بها الذّباب[٨] عن وجهه، قال فسألته: هل القرآن

. . . .

(١) س: النقوري.
(٢) س: وبسمرقند.
(٣) البدر السافر: يقول ببغداد.
(٤) س: مدة.
(٥) البدر السافر: وقع.
(٦) س: دينكم.
(٧) انظر وفيات الأعيان ٧/ ٧٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٩.
(٨) س: الدبان.

باق على حفظك؟ فقال: ما أذكر[١] إلاّ آية واحدة ﴿ربّما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ١٥/ ٢] والباقي أُنسيته، نعوذ بالله من سوء قضائه وزوال نعمة الإسلام. / ولما مات الشيخ، رحمه الله، سنة[٢] خمس وثلاثين وخمس مائة دفن بمرو، وكان قد مات ببعض قرى هراة؛ ومولده تقريباً سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

[د ٧١ ب] ٣

(٦١) الناصر صلاح الدين الكبير[٣]

٦

يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان العادل

. . . .

(١) س: اذكر منه.

(٢) البدر السافر: في ربيع الأول سنة.

(٣) «الكبير»، ليست في س.

٦١ ــ أهم مصادر ترجمته: البرق الشامي (عشر منه على الجزئين الثالث والخامس)؛ والفتح القسي؛ والتاريخ الباهر ١٢٦ ــ ١٤٢، ١٥٣ ــ ١٨٨؛ والكامل ١١/ ٣٣٥ ــ ٥٦٢، ١٢/ ٥ ــ ٩٧؛ والنوادر السلطانية (= سيرة صلاح الدين)؛ وسنا البرق الشامي؛ ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٥ ــ ٤٣٤، وأخباره فيه موزّعة على السنين؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٣ ــ ١٨٤ (١٨٩)؛ وكتاب الروضتين؛ وعيون الروضتين ١/ ٢٩٣ ــ ٤٠٨، والجزء الثاني بأكمله؛ ومفرج الكروب ١/ ١٦٨ ــ ٢٥٨، والجزء الثاني بأكمله؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٩ ــ ٢١٨؛ والاعلاق الخطيرة ١/ ٢/ ٥٩ ــ ٦٧، ٣٩٩ ــ ٤٠٥ وانظر فهارسه؛ والنجوم الزاهرة (من المُغْرِب) ١٠٧ ــ ١٩٤؛ ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٥١ ــ ٤٤٠؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨ ــ ٢٩٢؛ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ٨٣ ــ ٩٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٩ ــ ٣٦٩، وانظر فهارسه؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٩ ــ ٤٦٦؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢ ــ ٦؛ والسلوك ١/ ١/ ٤١ ــ ١١٤؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣ ــ ٦٣؛ وشفاء القلوب ٦٠ ــ ١٩٧؛ وحسن المحاضرة ٢/ ٣ ــ ٢٢؛ والدارس ٢/ ١٧٨ ــ ١٨٨؛ وترويح القلوب ٤٧، ٨٧ ــ ٨٨؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٨ ــ ٣٠٠.

المؤيّد المجاهد المرابط المثاغِر، السلطان الملك الناصر أبو المظفر ابن الملك الأفضل نجم الدين الدُّويني[١] ـ دُوِيْن بطرف بلاد آذربيجان. اختُلِفَ
٣ في نسبه، فقوم يقولون أموي الأصل، وقال الصاحب كمال الدين ابن العديم[٢] في كتاب «الإِشْعار بما للملوك من النَّوادر والأشْعار»: ينتسِبُ من العرب إلى مالك بن طوق[٣] صاحب الرَّحْبة؛ وقال قوم[٤]: هو من الأكراد،
٦ وهو الصحيح. لم[٥] يأتِ في ملوك الإسلام بعد نور الدين الشهيد مثلُه، فتح القدس الشريف وطهّر[٦] السواحل من الإفرنج. وكان شافعيَّ المذهب، أشعريَّ العقيدة يلقِّن عقيدة الأشعري لأولاده ويلزمهم بالدرس عليها. وسمع
٩ الحديث وأَسْمَعَه[٧] أولاده.

سمع من السِّلَفي[٨] الحافظ، والإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المسلم[٩] ابن بنت أبي سعد، وأبي طاهر عون، وعبد الله بن بَرِّي، والقطب
١٢ مسعود النيسابوري، وجماعة؛ وروى الحديث، وملك البلاد فتوحاً.

ولد بتكريت، وأبوه/ واليها سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة؛ وأقام في [س ١٢٨] الملك أربعاً وعشرين سنة؛ وتوفي[١٠] بقلعة دمشق بعد صلاة الصبح من يوم

. . . .

(١) د: الدوين.
(٢) س: كمال الدين القديم.
(٣) ـ ٢٥٩/ ٨٧٣؛ معجم البلدان ٣/ ٣٤.
(٤) س: قيل.
(٥) س: ولم.
(٦) س: وظهر.
(٧) س: او سمعه.
(٨) س: السلف.
(٩) س: إبراهيم المسلم.
(١٠) انظر: سيرة صلاح الدين ٢٤٦ ـ ٢٤٧؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧؛ ومفرّج الكروب ٢/ ٤٢١.

الأربعاء سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وحضر القاضي الفاضل[١] وفاته، وغسله الدَّوْلعي[٢] وأُخْرجَ في تابوته وصلّى عليه القاضي محيي الدين ابن الزكي[٣]، وأُعيدَ إلى الدّار التي في البستان التي كان فيها مريضاً، ودفن في الصُّفَّةِ الغربية منها؛ وصلّى عليه الناسُ أرسالاً، وتأسّف الناسُ عليه، حتى الفرنج[٤]، لما كان من صِدْقه ووفائه إذا عاهدهم. ٣

وبنى ولدُه الأفضل على شمالي الجامع الأموي قبّةً وهي التي شُبّاكُها قبلي الكلاسية، ونقله إليها يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، ومشى بين يدي التابوت[٥]، وأراد العلماء حمله على رقابهم فقال الأفضل: «يكفيه دعاؤكم[٦] الصالح»، وحمله مماليكه، وأُخْرِجَ إلى باب البريد وصُلِّيَ عليه قدّام النّسر، وصلّى عليه محيي الدين ابن الزكي، ولحده ولده الأفضل وخرج وسدّ الباب وجلس للعزاء ثلاثة أيام[٧]. ٦ ٩

[د ٧٢ أ] وفتح القدس والبلاد الساحلية والشاميّة/ والفراتيّة والحصون[٨] الفرنجية، ولم يخلف إلاّ سبعة[٩] وأربعين درهماً[١٠] وديناراً واحداً صورياً؛ ١٢

. . . .

(١) الوافي ١٨/ ٣٣٥ ـ ٣٧٩.
(٢) الوافي ١٩/ ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٣) س: المزكي؛ الوافي ٤/ ١٦٩ ـ ١٧١.
(٤) س: الإفرنج.
(٥) س: التابوتة.
(٦) س: دعاكم.
(٧) انظر: وفيات الأعيان ٧/٢٠٦؛ ونهاية الأرب ٢٨/٤٣٨؛ ومفرّج الكروب ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ والسلوك ١/ ١/ ١١٣.
(٨) س: والحصول.
(٩) س: اربعة.
(١٠) س: دينارا.

ولم يخلف[١] ملكاً ولا عقاراً[٢]، وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة صغيرة: الملك الأفضل علي صاحب دمشق[٣]، والملك العزيز عثمان صاحب
٣ مصر[٤]، والملك الظاهر غازي صاحب حلب[٥]، والملك المعزّ فتح الدين إسحاق[٦]، والملك المؤيد[٧] نجم الدين مسعود[٨]، والملك الأعز شرف الدين يعقوب[٩]، والملك الظافر مظفر الدين خضر[١٠]، والملك الزاهر مجير
٦ الدين داود[١١]، والملك المفضل قطب الدين موسى[١٢]، والملك الأشرف عزيز الدين محمد[١٣]، والملك المحسن ظهير الدين أحمد[١٤]، والملك المعظم فخر الدين توران شاه[١٥]، والجواد[١٦] زكي الدين أيوب[١٧]، والغالب

(١) س: يختلف.
(٢) سيرة صلاح الدين ٨؛ وكتاب الروضتين ٢/٢١٧؛ وعيون الروضتين ٢/٢٩٦؛ ومفرج الكروب ٢/٣٢٦؛ ونهاية الأرب ٢٨/٤٣٨؛ والسلوك ١/١/١١٣ ــ ١١٤.
(٣) الوافي ٢٢/٣٤٢ ــ ٣٤٧؛ وشفاء القلوب ٢٥٦ ــ ٢٦٥.
(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٥١ ــ ٢٥٣؛ وشفاء القلوب ٢٣٥ ــ ٢٥١.
(٥) وفيات الأعيان ٤/٦ ــ ١٠؛ وشفاء القلوب ٢٥١ ــ ٢٥٥.
(٦) الوافي ٨/٤٣١ ــ ٤٣٢؛ وشفاء القلوب ٢٦٥.
(٧) س: المبـيد.
(٨) شفاء القلوب ٢٥١ ــ ٢٥٢.
(٩) شفاء القلوب ٢٧٠.
(١٠) الوافي ١٣/٣٢٩ ــ ٣٣١.
(١١) الوافي ١٣/٥٠٠ ــ ٥٠١؛ وشفاء القلوب ٢٦٦ ــ ٢٦٧.
(١٢) شفاء القلوب ٢٧٠.
(١٣) الوافي ٥/٢٥١؛ وشفاء القلوب ٢٧٠.
(١٤) الوافي ٨/٢٨٣ ــ ٢٨٤؛ وشفاء القلوب ٢٦٧ ــ ٢٦٨.
(١٥) الوافي ١٠/٤٤٣ ــ ٤٤٤؛ وشفاء القلوب ٢٦٨ ــ ٢٦٩.
(١٦) د: الجواب.
(١٧) شفاء القلوب ٢٧٠.

نصير الدين ملكشاه[١]، وعماد الدين شادي[٢]، ونصرة الدين مروان[٣]، والمنصور أبا بكر[٤]، ومؤنسة زوج الملك الكامل. وهؤلاء كلُّهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عند الظاهر، وآخرُهم موتاً توران شاه توفي بعد ٣
أخذ حلب، في قلعتها[٥]. وقد تقدّم في ذكر نجم الدين أيوب بن شاذي[٦]
ذكر أصلهم وسبب اتّصالهم بنور الدين الشهيد، وتقدّم أيضاً في ترجمة أسد الدين شيركُوه ابن شاذي[٧] سبب دخول شيركوه إلى مصر بحدّه في أيام ٦
العاضد[٨]، وفي[٩] ترجمة أيوب المذكور سبب وزارة صلاح الدين يوسف المذكور للعاضد خليفة مصر، وفي ترجمة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي طرف من ذلك[١٠]، فليكشف جميع ذلك من أماكنه المذكورة. ٩

[س ١٣٠] وأرسل العاضد خلع/ الوزارة إلى صلاح الدين[١١]، وكانت العادة في مثل ذلك، ما يُذكر: وهو عمامة بيضاء تنّيسي بِطُرُز ذهبٍ، وثوب دبيقي[١٢]

. . . .

(١) شفاء القلوب ٢٧٠.
(٢) شفاء القوب ٢٧٠.
(٣) د س: مرون.
(٤) شفاء القلوب ٢٧١.
(٥) وانظر في أولاده ترويح القلوب ٨٩ ــ ٩٩.
(٦) الوافي ١٠/ ٤٧ ــ ٥١؛ شفاء القلوب ٤٤ ــ ٤٧.
(٧) الوافي ١٦/ ٢١٤ ــ ٢١٦؛ شفاء القلوب ٢٥ ــ ٤٤.
(٨) الوافي ١٧/ ٦٨٥ ــ ٦٩٤.
(٩) س: في.
(١٠) س: من صد.
(١١) النقل عن كتاب الروضتين ١/ ١٧٣؛ وقارن بالتاريخ الباهر ١٤٢؛ ومفرّج الكروب ١/ ١٦٨ ــ ١٧٠؛ وصبح الأعشى ٣/ ٢٧٦.
(١٢) س: د يبقي.

بطرازي[١] ذهب، و[٢] جُبَّة تحتها سقلاطون[٣] بطرازي[٤] ذهب وطيلسان[٥] دبيقي بطراز[٦] ذهب رقيق[٢]، وعقد جوهر قيمته عشرة آلاف دينار، وسيف
٣ محلّى مُجوهر[٧] قيمته خمسة آلاف دينار، وفرس حجر صفراء من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار، ولم يكن بالديار المصرية أسبق منها، وطوق وتخت وسرفسار[٨] ذهب مجوهر وفي رقبة الحجر مشدة بيضاء وفي
٦ رأسها مائتا حبة جوهر، وفي أربع قوائم الفرس أربع عقود جوهر، وقصبة ذهب وفي[٩] رأسها طلعة[١٠] مجوهرة وفي رأسها مشدة بيضاء بأعلام ذهب، ومع الخلعة عدّة بُقَج وعدّة من الخيل وأشياء أُخَر، ومنشور الوزارة ملفوف
٩ في ثوب أطلس أبيض.

وكانت وزارة صلاح الدين/ يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى [د ٧٢ ب] الآخرة سنة أربع وستين وخمس مائة. وجلس في دار الوزارة وحضر الأمراء
١٢ والكبراء ووجوه البلد وأرباب دولة العاضد؛ وعمَّ الناسَ جميعَهم، المصريين والشاميين، بالهبات والصِّلات[١١]. ولما وزر صلاح الدين للعاضد شكر

. . . .

(١) س د: بطراز.
(٢ ــ ٢) من س وحدها.
(٣) س: سقلى طوبي؛ والكلمة فارسية (سقرلات أو سقلات) وتعني الثوب القرمزي.
(٤) س: بطراز.
(٥) س: طلسان.
(٦) كتاب الروضتين: بطراز دقيق.
(٧) س: بجوهر.
(٨) الروضتين ١/١٧٣: سرفسار؛ معرّب، ولم أعثر على معناه، وفي دوزي: سرفسانه وهو نوع من النبات (*Supplément* 2/249).
(٩) كتاب الروضتين: وفي.
(١٠) كتاب الروضتين: طالعة.
(١١) س: والصلاة.

نعمةَ الله تعالى[١] عليه وتاب عن الخمر وأقلع عن اللهو وأقبل على الجد والاجتهاد[٢]. وجرى له مع العاضد ما جرى من خلعه وإقامة الدعوة بمصر للعبّاسيين. ولم يزل يشنّ الغارات على الفرنج بالكرك والشوبك وبلادهما، ٣ وجعل الناس يهرعون إليه من كل جانب وهو يُفيض عليهم سحائبَ الإنعام إلى أن اشتهر ذكرُه وبَعُدَ صيتُه. ولمّا استقرّ أمرُه بمصر أخذ نور الدين الشهيد حمص من نوّاب أسد الدين، وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالأمير[٣] ٦ الإسْفِهْسَلار ويكتب علامته في الكتب تعظيماً أن[٤] يكتب اسمه، وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الأمير الإسْفِهْسلار صلاح الدين[٥]، وكافّة الأمراءُ بالديار المصرية يفعلون كذا[٦]؛ هذا قبل موت العاضد. ٩

والتمس صلاح الدين من نور الدين أنْ يبعثَ إليه إخوته[٧] فلم يرسلهم وقال: أخاف أن يخالف أحدٌ منهم عليك فتفسد البلاد؛ ثم إنّه جهّزهم إليه، فلمّا تجمّع[٨] الفرنج وطلبوا[٩] المسير إلى[١٠] مصر فتوجّه إليه والده نجم ١٢

(١) «تعالى»، ليست في س.
(٢) كتاب الروضتين ١/١٧٣؛ وعيون الروضتين ١/٢٩١؛ ومفرّج الكروب ١/١٦٨.
(٣) ليست في س.
(٤) س: لأن.
(٥) كتاب الروضتين ١/١٨٣؛ وعيون الروضتين ١/٢٩٣؛ والتاريخ الباهر ١٤٢ ـ ١٤٣؛ والكامل ١١/٣٤٤؛ ووفيات الأعيان ٧/١٥٥؛ ومفرج الكروب ١/١٧٣؛ ونهاية الأرب ٢٨/٣٥٩.
(٦) س: وكذا.
(٧) النقل عن التاريخ الباهر ١٤٣؛ وانظر: الكامل ١٠/٣٤٤؛ ووفيات الأعيان ٧/١٥٦؛ والروضتين ١/١٨٣ ـ ١٨٤؛ وعيون الروضتين ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤.
(٨) د: تجمعوا.
(٩) س: وطلب.
(١٠) «إلى»، مكررة في س.

الدين ومعه بقية إخوته[١]/ ، وفي ذلك يقول عمارة اليمني[٢] من قصيدة: [س ١٣١]
[من الكامل][٣]

٣ عجباً لمعجزةٍ أتت في عصره ... والدّهرُ ولادٌ لكلّ عجيبِ
ردَّ الإلهُ به قضيّة[٤] يوسفَ ... نسقاً على ضَرْبٍ من التَّقريبِ
جاءتُه إخوتُه ووالدُه إلى ... مصر على التّدريج والترتيبِ

٦ وكان وصولهم[٥] إليه سنة خمس وستين وخمس مائة[٦]، ولما أن توجه صلاح الدين مع عمه أسد الدين[٧] شيركوه إلى مصر في المرة الثالثة، قال العِرْقلة[٨]: [من السريع][٩]

٩ أقولُ والأتراكُ قد أزمعتْ[١٠] ... مصرَ إلى حربِ الأَعاريبِ
رَبِّ كما مَلّكتها يوسفَ ... الصدّيقَ من أولاد يعقوبِ
ملِّكها[١١] في عصرِنا يوسفَ ... الصّادقَ[١٢] من أولاد أيّوبِ[١٣]

. . . .

(١) عيون الروضتين ١/ ٢٩٣ ــ ٢٩٤، ٢٩٩ ــ ٣٠١.
(٢) الوافي ٢٢/ ٣٨٤ ــ ٣٩٦.
(٣) كتاب الروضتين ١/ ١٨٣؛ وعيون الروضتين ١/ ٣٠٢؛ وليست في ديوانه.
(٤) س: قضبت.
(٥) س: وصوله.
(٦) سيرة صلاح الدين ٤٤ «في جمادى الآخرة».
(٧) «اسد الدين»، من س وحدها.
(٨) الوافي ١١/ ٣٦٤ ــ ٣٦٨.
(٩) ديوانه ١٣.
(١٠) س: ازعمت.
(١١) الديوان: بملكها.
(١٢) د: يوسف الصديق الصادق.
(١٣) في الديوان بيت رابع:
من لم يزل ضراب عام العدا ... حقا وضراب العراقيب

فكان ذلك فألاً جرى على لسانه.

ولما خلع العاضد وجرى له، أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يعرّفه ذلك، فسَيَّر نور الدين إلى أمير المؤمنين المستضيء يعرفه ٣
بذلك[١]/ فحلَّ عنده مَحَلاً عظيماً، وسَيّر إلى نور الدين الخِلَعَ الكاملة له[٢] [د ٧٣ أ]
ولصلاح الدين أيضاً، إلا أنّها أقلّ من خلع نور الدين، وسُيِّرت الأعلامُ
السّود لتنصب على المنابر[٣]. ثم إنّ الوحشة حصلت بين نور الدين ٦
وصلاح الدين لأنّه طلب منه المسير إليه[٤] إلى الكرك بالعساكر المصرية
لحصار الفرنج، فاعتذر باختلال البلاد وأنّه متى سار بالعساكر خاف لبعده
عنها، فلم يقبل نور الدين عذره وعزم على الدخول إلى مصر وإخراج ٩
صلاح الدين عنها، فبلغ الخبر صلاح الدين[٥] فجمع أهله وفيهم والده
نجم الدين وخاله شهاب الدين الحارِمي ومعهما سائر الأمراء، وأعلمهم بما
عزم عليه نور الدين[٦] واستشارهم فلم يجبه أحدٌ منهم[٧]، وقام تقي الدين ١٢
عمر ابن أخي صلاح الدين وقال: إذا جاء[٨] قاتلناه وصدَدْناه عن البلاد،

. . . .

(١) س: مداه.

(٢) «له»، ليست في س.

(٣) كتاب الروضتين ١/١٩٣؛ **وعيون الروضتين** ١/٣١٢؛ والتاريخ الباهر ١٥٧؛ والكامل ١١/٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ ومفرج الكروب ١/٢٠٠ ـ ٢٠١ و٢٢٠؛ والنجوم الزاهرة (من المغرب) ٩٨.

(٤) «إليه»، مكرّرة في س.

(٥) النقل عن التاريخ الباهر ١٥٨ ـ ١٥٩؛ وانظر: الكامل ١١/٣٧٢ ـ ٣٧٣؛ وكتاب الروضتين ١/٢٠٤؛ ووفيات الأعيان ٧/١٦٢ ـ ١٦٤؛ ومفرج الكروب ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣؛ والسلوك ١/١/٤٩.

(٦) الباهر: ما بلغه من عزم نور الدين على قصده وأخذ مصر؛ وفي الكامل: ما بلغه من عزم نور الدين وحركته إليه.

(٧) الباهر: أحد منهم بشيء؛ الكامل: بكلمة واحدة.

(٨) الباهر والكامل: جاءنا.

ووافقه غيرُه من أهله، فشتمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه، وكان ذا رأي[١] ومكر وعقل، وقال لتقي الدين: أقعد وسَبَّهُ، وقال
٣ لصلاح الدين: أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك، أتظنّ أن في هؤلاء[٢] من يحبك ويريد لك الخير مثلنا[٣]؟ فقال: لا، فقال: والله لو رأيت أنا وخالك هذا[٤] نور الدين لم يمكنا[٥] إلاّ أن نترجَّلَ له ونقبل الأرض بين يديه، ولو
٦ أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا، فإذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون/ غيرنا؟ وكلّ من تراه من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم [س ١٣٢] يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه إلا النزول وتقبيل[٦] الأرض بين
٩ يديه، وهذه[٧] البلاد له وقد أقامك فيها وإذا[٨] أراد عزلك فأيّ حاجة له في[٩] المجيء، يأمر بكتاب مع نجّاب حتى تَقْصدَ خدمته ويولي بلاده من يريد؛ وقال للجماعة كلهم: قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل
١٢ ما يشاء بنا[١٠]. فتفرّقوا على هذا وكتب بعضهم بالخبر إلى نور الدين[١١]. ولمّا خلا أيوب بابنه صلاح الدين قال له: أنت جاهل[١٢] تجمع هذا الجمع

. . . .

(١) س: دراى.
(٢) الباهر: هؤلاء كلهم.
(٣) س: ملنا ومملنا، ثم ضرب على الثانية.
(٤) الباهر: وهذا خالك.
(٥) الباهر: يمكننا.
(٦) س: ويقبل.
(٧) س: وهذ.
(٨) الباهر: وإن.
(٩) د: وفي؛ الباهر: به إلى.
(١٠) الباهر: بنا ما يريد.
(١١) الباهر: أكثرهم إلى نور الدين بالخبر.
(١٢) الباهر: قليل المعرفة.

الكبير وتطلعهم على سرّك[١]؟ وإذا سمع نور الدين أنّك تمنعه بلاده[٢] جعلك[٣] أهمّ أموره وأولاها بالقصد؛ ولو قصدك لم تر معك أحداً من هذه العساكر وكانوا أسلموك إليه؛ وأما[٤] الآن[٥] فسيكتبون إليه بهذا الذي ٣
جرى[٦]، وتكتب أنت إليه[٧] وتقول له أي حاجة إلى[٤] قصدي يجيء نجّاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي. فهو إذا بلغه هذا رجع[٨] عن
[د ٧٣ ب] قصدك/ واشتغل بما هو الأهم[٩] عنده، والأيام تتدرج[١٠] والله ﴿كل يوم هو ٦
في شان﴾ [الرحمٰن ٥٥/ ٢٩]. فكان الأمر كما قال نجم الدين ولم يقصده نور الدين بعد ذلك. وتوفي نور الدين، رحمه الله، بعدما سيّر إليه
موفق الدين خالد بن القيسراني يطالبه بالمال والحساب[١١] على ما تقدم في ٩
ترجمته[١٢]. وكان قد بلغ السلطان صلاح الدين أنّ في اليمن إنساناً اسمُه عبد النبي قد استولى عليها وملك حصونها[١٣]؛ فجهّز إليه أخاه توارن شاه

....

(١) الباهر: على ما في نفسك.
(٢) الباهر: عازم على منعه من البلاد.
(٣) د: جعلها.
(٤ ـ ٤) ليست في س.
(٥) الباهر: الآن بعد هذا المجلس.
(٦) الباهر: ويعرفونه قولي.
(٧) س: لك.
(٨) الباهر: إذا سمع هذا عدل.
(٩) الباهر: أهم.
(١٠) س: والأمم تتدوح.
(١١) س: والجام.
(١٢) الوافي ١٣/ ٢٨٣؛ وكتاب الروضتين ١/ ٢١٩؛ وعيون الروضتين ١/ ٣٤٢.
(١٣) الكامل ١١/ ٣٩٦؛ وكتاب الروضتين ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧؛ وعيون الروضتين ١/ ٣٣٠؛ والسمط الغالي الثمن ١٦ ـ ١٨؛ ومفرج الكروب ١/ ٢٣٧ ـ ٣٨.

فقتله وأخذ البلاد منه. ثم إنّ صلاح الدين علم أن الصالح إسماعيل بن نور الدين الشَّهيد[١] لا يستقلّ بالأمر بعد والده، فقصد دمشق في جيش كثيف مُظهراً[٢] أنه يتولّى أمر الصالح فدخل دمشق بالتّسليم في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول[٣] سنة سبعين وخمس مائة وتسلّم قلعتها وكان أوّل دخوله دار أبيه وهي الدار المعروفة بدار العقيقي[٤] وفرح الناس به[٥] واجتمعوا إليه وأنفق في ذلك[٦] أموالاً عظيمة، وسار إلى حلب ونازل[٧] حمص وأخذ المدينة في جمادى الأولى من السنة وهي الوقعة الأولى[٨].

وأنفذ سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل عسكراً وافراً وقدّم عليه أخاه عز الدين مسعود[٩]، وساروا يريدون لقاء صلاح الدين ليردّوه[١٠] عن البلاد، فلمّا بلغه ذلك رحل عن حلب وعاد إلى حماه ورجع إلى مصر وأخذ قلعتها؛ ووصل مسعود المذكور إلى حلب وأخذ عسكر ابن عمّه الصّالح ابن/ نور الدين وخرجوا في جمع عظيم، فلمّا [س ١٣٣] علم بذلك صلاح الدين سار إليهم ووافاهم على قرون حماه، ثم إنّهم اجتهدوا أنْ يصالحوه فما اتّفق[١١] بينهم صلح وتلاقوا فانكسروا بين يديه

(١) الوافي ٩/ ٢٢١ ــ ٢٢٣.

(٢) س: مظهر.

(٣) سيرة صلاح الدين ٥٠: ربيع الآخر؛ وفي كتاب الروضتين ١/ ٢٣٥: ربيع الأول.

(٤) كتاب الروضتين ١/ ٢٣٥؛ وعيون الروضتين ٢/ ٦.

(٥) س: منه.

(٦) «ذلك»، ليست في س.

(٧) س: ونزل.

(٨) سيرة صلاح الدين ٥٠.

(٩) س: مسعودا.

(١٠) س: ليروه.

(١١) س: اتفقن.

وأسر منهم جماعة ومَنَّ عليهم، وذلك في تاسع عشر شهر رمضان المعظم[١] من السنة[٢]؛ وسار عقيب ذلك ونزل على حلب فصالحوه على أخذ المعرّة وكفرطاب وبارين، ثم إنّه تصافّ[٣] هو وسيف الدين غازي على تلٍّ ٣ السلطان، وانكسرت ميسرةُ صلاح الدين ثمّ انتصر عليهم وفرّوا بين يديه فلم يتبعهم ونزل في خيامهم وفرّق اسطبلاتهم[٤] ووهب خزائنهم، وسار إلى منبج وتسلمها[٥]، وتوجه إلى عزاز وحاصرها في رابع ذي القعدة سنة إحدى ٦ وسبعين وخمس مائة، وعليها وثب جماعة من الإسماعيلية على صلاح الدين [د ٧٤ أ] فنجاه الله منهم وظفر بهم، وملك عزاز في رابع عشر ذي الحجة[٦]./ ثم سار[٧] ونزل حلب في سادس عشر الشهر وأقام عليها مدّة ثم رحل عنها. ٩ وكان قد أخرجوا له ابنةً صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها[٨]. ثم إنّ صلاح الدين عاد إلى مصر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وكان أخوه[٩] توران شاه قد وصل من اليمن فاستخلفه بدمشق. وتأهب ١٢ للغَزاة، وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرَّملة وذلك في أوائل[١٠] جمادى الأولى[١١] سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وكانت الكسرة

. . . .

(١) س: المعظم قدره.

(٢) سيرة صلاح الدين ٥٠ ــ ٥١.

(٣) س: ثم تصاف.

(٤) س: استبلاطهم.

(٥) س: وسلمها.

(٦) سيرة صلاح الدين ٥٢.

(٧) س: فساروا.

(٨) س: فوهبتها له.

(٩) د: أخو.

(١٠) س: اولايل.

(١١) في البرق الشامي ٣/ ٣٧: «يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة»؛ وكذلك في كتاب =

على المسلمين فطلبوا مصر وضلّوا في الطريق وتفرّق شملُهم، وأسر الفرنج الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظيماً في المسلمين جبره[(١)] الله تعالى
٣ يوم حطّين. ثم إنّ صلاح الدين أقام بمصر يلمّ شعثه وبلغه تخبط الشام فاهتم بالغزاة فوصل رسول قِلِجْ أرسلان صاحب الروم[(٢)] يلتمس الصلح ويتضوّر من الأرمن؛ فعزم على قصد بلاد ابن لاوون وهي بلاد سيس، فدخلها وأخذ
٦ في طريقه حصناً فسألوه الصلح فصالحهم ورجع عنهم[(٣)]؛ فدخل عليه قِلِجْ أرْسَلان في صلح الشرقيّين بأسرهم فأجابه. وحلف[(٤)] صلاح الدين في[(٥)] عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمس مائة ودخل في الصلح قلج
٩ أرسلان والمواصلة[(٦)]. ورجع بعد ذلك إلى دمشق وتوجه منها إلى مصر. وتوفي الصالح ابن نور الدين الشهيد[(٧)] واستخلف أمراء حلب وجندها لابن عمّه عز الدين مسعود صاحب الموصل فأتى إليها خوفاً من
١٢ سبق/ صلاح الدين إلى حلب واستولى على الحواصل[(٨)] وتزوج أم الصالح؛ [س ١٣٤] ثم إنّه قايض أخاه عماد الدين زنكي من حلب إلى سنجار[(٩)]؛ وخرج من

....

= الروضتين ١/ ٢٧١؛ وعيون الروضتين ٢/ ٣٨؛ وفي سيرة صلاح الدين ٥٢: «أوائل جمادى الأولى»؛ وفي مفرج الكروب ٢/ ٥٨ «يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى».

(١) س: يجبره.
(٢) قارن بالبرق الشامي ٣/ ١٥٧.
(٣) سيرة صلاح الدين ٥٤.
(٤) س: دخلت.
(٥) ليست في س.
(٦) سيرة صلاح الدين ٥٤.
(٧) «الشهيد»، ليست في س.
(٨) د: الحاصل.
(٩) سيرة صلاح الدين ٥٩.

حلب ودخلها عماد الدين زنكي المذكور فجاءه صلاح الدين وحاصره في سادس عشرين المحرم سنة تسع وسبعين وخمس مائة[١]، فصالحوه على سنجار والخابور ونصيبين وسروج وما في قلعة حلب من الحواصل والأموال ٣ ويأخذ صلاح الدين حلب، فوافقهم على ذلك وأعطى الرّقة[٢] لحسام الدين طُمان لكونه دخل في الصُّلح؛ وكان صلاح الدين قد أخذ سنجار في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وأعطاها لابن أخيه تقي الدين ٦ عمر[٣]. ثم إنّ صلاح الدين صعد إلى قلعة حلب يوم الاثنين سابع عشرين صفر سنة تسع وسبعين/ وخمس مائة ورتّب أمورها ورحل عنها[٤] في ثاني [د ٧٤ ب] عشرين شهر ربيع الآخر[٥]، وجعل فيها ولده الظاهر غازي[٦] وولى القلعة ٩ سيف الدين يازكوج الأسدي[٧] وجعله يرتِّب مصالح ولده الظاهر غازي[٦].
وعاد إلى دمشق، وخرج منها لقصد[٨] الكرك[٩] في ثالث شهر رجب من السنة[١٠]، وسَيَّرَ إلى أخيه[١١] العادل أبي بكر ليحضر إليه، وكان بمصر، فسار ١٢ إليه بجيش عظيم[١١]. وحشد الفرنج[١٢] واجتمعوا وجاءوا إلى الكرك[١٣]،

. . . .

(١) انظر: البرق الشامي ٥/١١٣ ــ ١١٨.
(٢) ليست في س.
(٣) في البرق الشامي ٥/٥٢؛ والكامل ١١/٤٨٨؛ ومفرج الكروب ٢/١٢٤ أنه ولّى عليها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر.
(٤) س: ورتب وخل عنها.
(٥) س: الآخرة.
(٦ ــ ٦) ليست في س.
(٧) قارن بالبرق الشامي ٥/١٣٤.
(٨) س: لقد.
(٩) **البرق الشامي** ٢/١٥٢؛ وسيرة صلاح الدين ٦٣؛ ومفرج الكروب ٢/١٥١.
(١٠) «من السنة»، ليست في س.
(١١ ــ ١١) س: أخيه العادل وكان بمصر ما راكبه في جيش عظيم.
(١٢) «وحشد الفرنج»، ليست في س. (١٣) «إلى الكرك»، ليست في س.

وخاف صلاح الدين على مصر فسيّر إليها ابن أخيه تقي الدين[(١] عمر ورحل عن الكرك [١)] في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب[(٢] العادل معه إلى
٣ الشام ودخل دمشق في رابع عشرين شعبان من السنة[٢)] وأعطاه حلب ودخلها يوم الجمعة[(٣)] ثاني عشرين شهر رمضان[(٤)]. وخرج الظاهر ويازكوج[(٥)] ودخلا دمشق. وقيل إنّ العادل أعطاه على دخول حلب ثلاث مائة ألف دينار
٦ يستعين بها على الجهاد. ثم إنّه أعاد العادل إلى مصر والظاهر إلى حلب؛ ثم إنّه أعطى العادل[(٦] حرّان والرّها وميافارقين[٦)]. ثم كانت وقعة حطين المباركة[(٧)] على المسلمين في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخـر[(٨)] سنة
٩ ثلاث وثمانين وخمس مائة وسط النهار يوم الجمعة[(٩)]؛ وكان كثيراً ما يقصد لقاء العدو يوم الجمعة عند الصلاة تبركاً بدعاء المسلمين والخطيب على المنبر. وكان العدوُّ قد اجتمع بمرج صَفُّورية، فسار صلاح الدين ونزل على
١٢ بحيرة طبرية على سطح الجبل[(١٠)] لينظر[(١١)] قصد الفرنج فلم يتحركوا فنازل

. . . .

(١ ــ ١) ليست في س.

(٢ ــ ٢) ليست في س.

(٣) «يوم الجمعة»، ليست في س.

(٤) البرق الشامي ٥/ ١٦٢؛ سيرة صلاح الدين ٦٣ ــ ٦٤.

(٥) س: ياركور.

(٦ ــ ٦) ليست في س.

(٧) «حطين المباركة»، ليست في س.

(٨) د: الآخرة.

(٩) الفتح القسي ١٠ ــ ٢٢؛ الكامل ١١/ ٥٣١ ــ ٥٣٨؛ الروضتين ٢/ ٧٥ ــ ٨٢؛ عيون الروضتين ٢/ ١٣٣ ــ ١٤٧؛ سيرة صلاح الدين ٧٥ ــ ٧٩؛ مفرج الكروب ٢/ ١٨٨ ــ ٢٠٠.

(١٠) س: ونزل على سطح الجبل.

(١١) س: لينتظر.

طبرية وأخذها[١] في ساعة واحدة، ونهب الناس مالها[٢] وسبوا وقتلوا وحرّقوا[٢]، وبقية القلعة محتمية[٣]؛ وبلغ العدو ذلك فرحلوا[٤] نحوها فترك صلاح الدين على طبرية[٥] من يحاصرها[٥] والتقى العدو على سطح جبل ٣ طبرية الغربي وباتا[٦] على مصافّ إلى بكرة الجمعة[٧] وتصادموا والتحم القتال بأرض قرية لوبيا[٨]، وضاق الخناق بالعدو وحال اللّيلُ بينهم فحملت أطناب[٩] المسلمين من سائر الجوانب وصاحوا صيحةَ رجلٍ واحدٍ[١٠] ٦ فالقى الله الرُّعبَ في قلوب الفرنج، فهرب القومص[١١] وقصد[١٢] جهة صور وتبعه المسلمون فنجا منهم، وهرب بعض الفرنج فتبعهم طائفة من المسلمين واعتصمت طائفة منهم[١٣] بتلٍّ حطّين، فضايقهم المسلمون[١٣] وأشعلوا ٩ حولهم/ النيران فاشتدّ بهم العطشُ، فأُسر مقدموهم وقُتِل الباقون/ ؛ وكان [د ٧٥ أ] ممّن سلم [وأُسِرَ][١٤] من مقدمي[١٥] الفرنج[١٦] الملك جفري وأخوه والبرنس [س ١٣٥] ارناط صاحب الكرك والشوبك، وابن الهنفري، وابن صاحب[١٧] طبرية، ١٢ ومقدم الديوية[١٨]، وصاحب جُبَيْل، ومقدم الاسبتار[١٦].

. . . .

(١) س: فلم يتحركوا صيرا وأخذها.
(٢ ــ ٢) ليست في س.
(٣) ليست في س.
(٤) س: وذلك في حلو.
(٥ ــ ٥) ليست في س.
(٦) س: وبات.
(٧) «الجمعة»، ليست في س.
(٨) «لوبيا»، ليست في س؛ سيرة صلاح الدين ٧٦: اللوبيا.
(٩) س: اطلاب.
(١٠) ليست في س.
(١١) د س: القرمص.
(١٢) س: وطلب.
(١٣ ــ ١٣) ليست في س.
(١٤) زيادة ضرورية من سيرة صلاح الدين ٧٧.
(١٥) س: مقدم.
(١٦ ــ ١٦) ليست في س.
(١٧) سيرة صلاح الدين: ابن صاحية.
(١٨) سيرة صلاح الدين: الداوية.

قال القاضي ابن شداد[١]: ولقد حكى لي من أثق به أنه رأى[٢] بحوران شخصاً واحداً معه نيف وثلاثون أسيراً[٣] قد ربطهم بطُنُبِ خيمة[٤]
٣ لما وقع عليهم من الخذلان[٥]. وأمّا[٦] مُقَدَّمُ الاسبتار والديوية[٦] فإن السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا[٧]، وأما ارناط البرنس فإن السلطان كان قد نذر دمه لأنه كان قد عبر به قوم من مصر في حالة الصلح
٦ فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي ﷺ. فجلس في دهليز الخيمة وعرضت[٨] الأسرى عليه وصار النّاسُ يتقرّبون إليه بمن[٩] في أيديهم من الفرنج وهو يفرح بما فتح الله
٩ عليه. واستحضر[١٠] الملك الجفري وأخاه البرنس ارناط، وناول السلطان الملك جفري شربةً من جُلاب وثلج[١١] فشرب منها وكان على أشدِّ حالٍ من العطش، ثم ناولها للبرنس؛ وقال السلطان للترجمان: أنت الذي سقيته وإلا
١٢ أنا فما سقيته[١٠]؛ وكان من جميل عادات العرب وجميل أخلاقهم أنّ[١٢]

(١) سيرة صلاح الدين ٧٧؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٨١؛ وعيون الروضتين ٢/ ١٣٦ ــ ١٣٧؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٧٦.
(٢) سيرة صلاح الدين: لقي.
(٣) س: يسيرا.
(٤) سيرة صلاح الدين ٧٧: معه طنب خيمة فيه نيف وثلاثون أسيراً يجرهم وحده لخذلان وقع عليهم.
(٥) د: الاخذان.
(٦ ــ ٦) ليست في س.
(٧) ليست في س.
(٨) س: وعرضه.
(٩) س: بما.
(١٠ ــ ١٠) ليست في س.
(١١) قارن بمرآة الزمان ٨/ ٣٩٣ ــ ٣٩٤.
(١٢) «أن»، ليست في د.

الأسير إذا أكل وشرب من مال من أسره[١] أمِن، ثم[٢] أمر بمسيرهم إلى موضع عَيَّنَهُ فمضوا بهم إليه وأكلوا شيئاً وعادوا بهم فاستحضرهم وأوقف البرنس بين يديه وقال: ها أنا انتصر لمحمد منك، ثم عرض عليه الإسلام ٣
فلم يفعل فسَلّ النيمجاه[٣] وضربه بها، فَحَلَّ كتفه وتمّم قتله من حضر[٤]؛ فلما رأى جفري ذلك قال: لم تجرِ عادةُ الملوك بقتل الملوك، فقال السلطان: هذا تجرأ على الأنبياء وجاوز الحدّ. ثم نزل على طبرية وسلّم ٦
قلعتها ورحل[٥] طالباً عكا ونزل عليها وقاتلها[٦] وأخذها بُكْرَةَ الخميس مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة[٧]، واستنقذ من كان بها من الأسرى وأخذ ما كان فيها من الأموال[٨]. وتفرقت العساكر إلى[٩] ٩
بلاد الساحل فأخذوا نابلس وحيفا[١٠] وقيسارية وصفورية والناصرة[١١]. [د ٧٥ ب] وسار[١٢] يطلب تبنين فنزل عليها يوم الأحد[١٣]/ حادي عشر جمادى الأولى[١٤] فنصب عليها المناجيق وضايقها بالزَّحف[١٤]، وكان فيها أبطال ١٢

....

(١) س: مال اسيره.

(٢) سيرة صلاح الدين ٧٨.

(٣) النيمجة: سيف قصير.

(٤) سيرة صلاح الدين ٧٩.

(٥) س: ودخل.

(٦) ليست في س.

(٧) س: ثلاث وخمسمائة وثمانين.

(٨) «من الأموال»، ليست في س.

(٩) س: في.

(١٠) «حيفا»، ليست في س.

(١١) «صفورية والناصرة»، ليست في س.

(١٢) س: وصار.

(١٣) «يوم الأحد»، ليست في س.

(١٤ــ ١٤) ليست في س.

معدودون فقاتلوا قتالا شديداً(١) ونصر الله السلطانَ عليهم، وتسلّمها يوم الأحد(٢ ثامن عشره عنوة وأسر من فيها بعد القتل ورحل عنها إلى صيدا
٣ وتسلمها في غد يوم نزوله وهو يوم الأربعاء عشرون يوماً من جمادى الأولى. وسار إلى بيروت ونازلها يوم الخميس ٢) تاسع عشرين جمادى الأولى وزحف عليها وتسلّمها(٣) وتسلّم أصحابُه جبيل(٤)؛ ولمّا فرغ من هذا
٦ الجانب رأى قصد عسقلان(٥) (٦ ولم ير الاشتغال بصور٦) بعد أن نزل عليها، فأتى عسقلان(٥) ونزل عليها يوم الأحد سادس عشر(٧) جمادى الآخرة وسلم في طريقه إليها مواضع كثيرة كالرملة (٨والداروم، وقاتل عسقلان(٥) قتالاً
٩ عظيماً(٨)، ونصب عليها المناجيق وتسلّمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة، وأقام عليها إلى(٩ أن تسلّم أصحابُه غزّةَ وبيت جبريل والنطرون بغير قتال٩). ثم إنّه طلب القدس الشريف(١٠) ونزل عليه يوم الأحد(١١ خامس عشر شهر
١٢ رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ونزل(١١) بالجانب(١٢) الغربي، وقيل إنّ الذي كان في القدس من المقاتلة يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء

....

(١) س: شديد.
(٢ ــ ٢) ليست في س.
(٣) س: وأخذها.
(٤) س: جبل.
(٥) س: عقلان.
(٦ ــ ٦) ليست في س.
(٧) س: السادس عشرين من.
(٨ــ ٨) ليست في س؛ وفي سيرة صلاح الدين ٨٠: الدارون.
(٩ ــ ٩) ليست في س.
(١٠) سيرة صلاح الدين ٨١.
(١١ ــ ١١) ليست في س.
(١٢) س: الجانب.

والصبيان، ثم انتقل إلى الجانب الشمالي[(١] ونصب المناجيق وضايق البلد[١)]، وأخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم، فأخذ أهل القدس في الأمان وتسلّمه[(٢)] يوم الجمعة سابعِ عشر[(٣)] شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس ٣
مائة ليلة المعراج وكان فتحاً عظيماً شهده جماعةٌ من أهل العلم، ومن أرباب [س ١٣٦] الخرق والزهد وعالمٌ كثير[(٤)]؛ وصلّى الجمعة/ فيه يوم فتحه وكان الصلح وقع على أنّ أهلَ القدس يَزِنون عن كلِّ رجلٍ عشرين[(٥)] ديناراً، وعن كلِّ ٦
امرأة خمسة دنانير صورية، وعن كلِّ صغير ذكر أو أنثى ديناراً واحداً، فمن أحضر قطيعته نجى[(٦)] بنفسه وإلاّ أُخذ أسيراً؛ وأُفرِجَ[(٧)] عن من كان بالقدس من الأسارى وكانوا [(٨] خلقاً عظيما [٨)]. وأقام يجمع الأموال ويفرقها على ٩
الأمراء والفقراء[(٩)] والفقهاء والعلماء والزهّاد[(١٠] والوافدين عليه[١٠)]، وكان ذلك يقارب مائتي ألف وعشرين ألف دينار، ولم يرحل[(١١)] عن[(١٢)] القدس ومعه من المال شيء[(١٣)] ورحل[(١٤] عن القدس[١٤)] يوم الجمعة الخامس والعشرين من ١٢

. . . .

(١ ــ ١) ليست في س.
(٢) س: وتسلم.
(٣) س: عشرين.
(٤) «عالم كثير»، ليست في س.
(٥) «عشرين»، ليست في س.
(٦) سيرة صلاح الدين ٨٢: سلم.
(٧) سيرة صلاح الدين: وفرّج الله عمن كان أسيراً من المسلمين.
(٨ ــ ٨) ليست في س.
(٩) س: الفقرا والأمرا.
(١٠ ــ ١٠) ليست في س.
(١١) س: ولم يدخل ثم ضرب على «دخل» وكتب «رحل».
(١٢) س: من.
(١٣) س: شيء من المال.
(١٤ ــ ١٤) ليست في س.

شعبان(١ وأتى عكا١) ونظر في أمورها وتوجّه إلى صور ونزل/ قريباً منها [د ٧٦ أ]
وسَيَّر لإحضار(٢) آلات الحصار فلما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر
٣ شهر رمضان وقاتلها(٣) وضايقها عظيماً، واستدعى أسطول مصر وقاتلها(٤)
في البر والبحر وخرج أُسطول(٥ صور على اسطول ٥) مصر في اللّيل وأخذوا
المقدّم والرايس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقاً كثيراً في سابع عشرين
٦ الشهر(٦)، فضاق صدر السلطان وكانت الأمطار قد توالت فرحل عن صور
طلباً لراحة العساكر وحمل من آلات(٧) الحصار ما أمكن وحرقوا ما عجزوا
عن حمله للوحل(٨)، وكان رحيله يوم الأحد ثاني ذي القعدة، وتفرّقتِ
٩ العساكرُ وأقام هو(٩) وجماعةٌ من خواصه بعكا(١٠) إلى أن دخلت سنة أربع
وثمانين وخمس مائة. وكان لمّا نزل على صور قد سيّر من حاصر هونين
فسلمت في الثالث والعشرين من شوال(١١) سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة.
١٢ ثم إنَّ السلطان نزل على كوكب في أوائل المحرم سنة أربع وثمانين ولم يكن
معه من العسكر إلاّ القليل وكان حصناً حصيناً(١٢) وفيه الأقوات والرجال

(١ ــ ١) ليست في س.
(٢) د س: وسير احضر، والتصويب عن ابن خلكان ٧/ ١٨٨.
(٣) ليست في س.
(٤) س: وقابلها.
(٥ ــ ٥) ليست في س.
(٦) قارن بسيرة صلاح الدين ٨٤.
(٧) س: الة.
(٨) ليست في س.
(٩) س: في.
(١٠) «بعكا»، ليست في س.
(١١) د: ثالث عشر من شوال؛ س: ثالث عشرين شوال؛ والتصويب عن ابن خلكان ٧/ ١٨٨.
(١٢) ليست في س.

وعلم أنه لا يؤخذ إلاّ بعد شدائد فعاد إلى دمشق[١] ودخلها في سادس عشر شهر جمادى الأولى، فأقام في دمشق[١] خمسة أيام فبلغه أن الفرنج قصدوا جُبَيْلاً[٢] فخرج مسرعاً، فلما علموا بحركته رجعوا، فسار[٣] نحو حصن ٣
الأكراد[٣]، وكان قد وصل إليه عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين ابن زين الدين[٤] وعسكر الموصل[٥]، فوصل إلى أنطرسوس[٥] سادس جمادى الأولى[٦]، فلما رآها نزل عليها، وما لحق العسكر يضرب الخيام حتى تعلّق ٦
المسلمون في الأسوار وأخذوها بالسيف وغنموا شيئاً كثيراً[٧] وأحرقوها، وأقام عليها[٧] إلى رابع عشر جمادى الأولى[٨]، ثم سار يريد جبلة فوصل إليها، وما تم نزوله إلا[٩] أن ملكها وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم ٩
فيهم، وسلمت القلعة بالأمان بعد قتال شديد في تاسع عشر جمادى الأولى وأقام عليها إلى الثالث والعشرين من الشهر، وسار إلى اللاذقية[١٠] ونزل عليها [س ١٣٧] الرابع والعشرين من جمادى الأولى، واشتدَّ القتال إلى آخر/ النهار فأخذ ١٢
البلد دون القلعتين، وغنم الناس شيئاً كثيراً وجدّوا في النّقوب إلى أن كان النقب طوله ستين ذراعاً وعرضه أربعة[١١] أذرع، فطلبَ الفرنجُ الأمانَ

. . . .

(١ ــ ١) ليست في س.
(٢) س: حيلا.
(٣ ــ ٣) ليست في س.
(٤) بن زين الدين ليست في س.
(٥ ــ ٥) ليست في س.
(٦) سيرة صلاح الدين ٨٧ ــ ٨٨.
(٧ ــ ٧) ليست في س.
(٨) د: الأول.
(٩) د: إلى.
(١٠) سيرة صلاح الدين ٨٩.
(١١) س: اربع.

والصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال[١]/ والذخائر والسلاح[٢] وآلات الحرب، فأجابهم وأقام عليها إلى [د ٧٦ ب]
٣ سابع عشرين جمادى الأولى؛ ورحل إلى صهيون ونزل عليها تاسع عشرين الشهر فأخذها يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة وقاتل القلعة قتالاً عظيماً، فطلب الفرنجُ الأمانَ بشرط أنْ يُؤْخذَ من الرجل عشرة دنانير والمرأة خمسة
٦ دنانير ومن كلِّ صغيرٍ ديناران، الذكر والأنثى سواء، ثم إنّه أقام بهذه الجهة إلى أن[٣] أخذ عدَّة قلاع منها بلاطنس[٤] وغيرها. ثم رحل وأتى بكّاس[٥] فنزل عليها سادس جمادى الآخرة، وقاتلوا قتالاً عظيماً، ثم يسَّر الله
٩ فتحها[٦] وقُتِلَ أكثرُ من بها[٧] وأُسرَ الباقون[٧] وغنم الناس كثيراً[٨]، ثم إنّ قلعةَ الشُّغْر طلب أهلُها الأمان[٩] في ثالث عشر الشهر المذكور وسألوا[١٠] المهلة ثلاثة أيام، وطلع العلم السلطاني إليها يوم الجمعة سادس عشر
١٢ الشهر. ثم إنّ السلطانَ سار إلى برزية[١١] فنزل عليها يوم السبت رابع عشرين

. . . .

(١) س: العادل.
(٢) ليست في س.
(٣) س: بهذه الجزية إلا أن.
(٤) س: بلاطيس.
(٥) سيرة صلاح الدين ٩١.
(٦) س: له فتحها.
(٧ ــ ٧) ليست في س.
(٨) س: كثيرا منها.
(٩) س: الامن.
(١٠) س: والوا.
(١١) س: بزيه؛ انظر: سيرة صلاح الدين ٩٢؛ وشفاء القلوب ١٥٦.

الشهر ثم أخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من[1] الشهر؛ ثم صار[2] منها إلى دَرْبَسَاك[3] ونزل عليها يوم الجمعة ثامن من رجب وتسلّمها يوم الجمعة ثاني عشرين الشهر المذكور وأعطاها للأمير علم الدين سليمان بن جندر[4]؛ وسار عنها ونزل على[5] بغراس وتسلمها بعد القتال في ثاني شعبان. وراسله أهلُ انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدَّةِ ضجر العسكر، وكان شرطَ الصُّلح على أن يُطْلق[6] كلَّ أسيرٍ عندهم والصلح إلى سبعة أشهر فإن جاءهم من ينصرهم[7] وإلا[8] سلّموا البلد. ورحل السلطان فسأله ولده الظاهر غازي أن يجتاز به فأجابه ودخل حلب في حادي عشر شعبان وأقام بالقلعة ثلاثة أيام؛ وسار من حلب فاعترضه تقي الدين[9] ابن أخيه وأصعده إلى قلعة حماه وعمل له طعاماً وسماعاً صوفياً[10]، وبات فيها ليلة واحدة[11] وأعطاه جبلة[12] واللاذقية، وسار[13] على بعلبك[13] ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيّام يسيرة. ثم خرج منها يريد صفد فنزل عليها ولم يزل

(١) ليست في س.

(٢) س: سار.

(٣) د س: درب سال؛ وانظر: سيرة صلاح الدين ٩٣؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩٢؛ وشفاء القلوب ١٥٦.

(٤) «بن جندر»، ليست في س؛ وترجمته في (الوافي ١٥/ ٥١٩).

(٥) د: وسار عنها على، س: ونزل على.

(٦) س: يطلقوا.

(٧) س: جاه من ينصره.

(٨) س: وإن لا.

(٩) س: تقي الدين عمرو.

(١٠) ليست في س.

(١١) ليست في س.

(١٢) س: حلة.

(١٣ ــ ١٣) ليست في س.

القتالُ يعمل إلى أن تسلّمها بالأمان في سابع عشر شوال. وفي رابع شهر رمضان المذكور سلمت الكرك وسلّمها نوّابُ صاحبها وخلصوه بذلك من الأسر في نوبة حطين، كذا ذكره بعضهم[١]. وقد تقدّم أن السلطان قتل البرنس[٢] صاحب/ الكرك بيده. ثم إنّه سار/ إلى كوكب[٣] وقاتلها قتالاً شديداً والأمطار كثيرة والرياح عواصف، فطلب أهلُها الأمان وتسلّمها نصف القعدة؛ ونزل إلى الغور وأقام بالمخيم[٤] بقيّة[٥] الشهر وأعطى[٥] الناس دستوراً وسار[٦] مع أخيه العادل لزيارة القدس وصلّى به العيد. وتوجَّه في حادي عشر الحجة[٧] إلى عسقلان وأخذها من العادل وعوّضه عنها بالكرك؛ ثم مَرَّ على الساحل يتفقد أحواله ودخل عكا فأقام بها معظم المحرم سنة خمس وثمانين وخمس مائة[٨] ورتّب بها الأمير بهاء الدين قراقوش والياً وأمره بعمارة سورها، وعاد إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر سنة خمس وثمانين وخمس مائة[٨] وأقام بها إلى شهر ربيع الأول، ثم خرج إلى شقيف أرنون[٩] ونزل إليه صاحب الشقيف بنفسه ولم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته، فأذن له وأكرمه واحترمه وأكل معه الطعام وذكر له أنّه يعطيه المكان ويسلمه ويعطيه مكاناً يسكنه بدمشق لأنّه[١٠] بعد ذلك لا يقدر على

[س ٣٨ د ٧٧ أ]

(١) قارن بسيرة صلاح الدين ٩٥؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩٢؛ وشفاء القلوب ٩٨.

(٢) ليست في س.

(٣) سيرة صلاح الدين ٩٦.

(٤) س: بالخيم.

(٥ ــ ٥) ليست في س.

(٦) س: وصار.

(٧) س: حادي الحجة.

(٨ ــ ٨) ليست في س.

(٩) س: ارنوب.

(١٠) س: لا.

مساكنة الفرنج وأن يعطيه إقطاعاً يقوم به وبأهله فأجابه إلى ذلك[١]. وفي أثناء شهر ربيع الأول[٢] جاء الخبر بتسليم الشوبك[٢]، وكان قد أقام عليه جمعاً يحاصرونه[٣] مُدَّةَ سنةٍ إلى أن نفد زاد من كان فيه وسلّموه بالأمان. ٣
ثم ظهر للسلطان أن جميع ما قاله صاحبُ الشّقيف كان خديعةً، فرسم عليه[٤]؛ ثم بلغه أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وثمانين[٥]؛ وفي ذلك اليوم سيّر صاحب الشقيف إلى ٦ دمشق بعد الإهانة الشديدة، وأتى عكا ودخلها بغتة ليقوي قلوب من بها، واستدعى العساكر فجاءته من كلِّ ناحية، وكان العدو مقدار ألفي[٦] فارس وثلاثين ألف راجل، ثم تكاثر الفرنجُ واستفحل أمرُهم وأحاطوا بعكّا ومنعوا ٩ الداخل والخارج، فضاق لذلك صدرُ السلطان واجتهد في حفظ الطريق ففتحه، وجرى بين الفريقين مناوشات في عدّة أيام، وتأخّر الناسُ إلى تلٍّ العياضيّة[٧]، وبها/ توفي الأمير حسام الدين طمان[٨] وكان من الشجعان؛ [س ١٣٩] ١٢ وقيل للسلطان[٩] إنّ الوخم قد عظم بمرج عكا وإنّ الموتَ ة. فشا بالطائفتين فأنشد السلطان[١٠]: [من مجزوء الخفيف][١١]

. . . .

(١) سيرة صلاح الدين ٩٧ ــ ٩٨.
(٢ ــ ٢) ليست في س.
(٣) س: يحاصرونها.
(٤) سيرة صلاح الدين ١٠٢.
(٥) سيرة صلاح الدين ١٠٤.
(٦) د: الغين.
(٧) د: العياظية.
(٨) سيرة صلاح الدين ١٠٨.
(٩) لخص صفحات عديدة من سيرة صلاح الدين وحذف أخباراً كثيرة.
(١٠) سيرة صلاح الدين ١٥٠؛ وكتاب الروضتين ٢/ ١٨٠؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩٥؛ وشفاء القلوب ١٦٨؛ والنجوم الزاهرة (من المغرب) ١٦٧.
(١١) ينسب البيت لعبد الله بن الزبير، قاله يوم الجمل، وفيات الأعيان =

اقتُلانـي ومـالكـاً   واقتُـلا مـالكـاً معـي

ثم إنّ الفرنج جاءتهم[١] الأمداد/ من داخل البحر واستظهروا على [د ٧٧ ب]
٣ المسلمين بعكّا، وكان فيهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد[٢] المشطوب الهكاري، وضايقوهم[٣] أشدّ مضايقة إلى أن غلبوا[٤] عن حفظ البلد[٥].
فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمس
٦ مائة خرج رجل عوّام[٦] ومعه كتب من المسلمين يذكرون أنّهم قد أيقنوا بالهلاك ومتى أخذ البلد عنوة ضُرِبَتْ[٧] رقابُهم، وأنّهم صالحوا[٨] الفرنج على أنْ يُسلِّموا البلد وجميعَ ما فيه من الآلات والعدد[٩] والأسلحة[١٠]
٩ والمراكب ومائتي ألف دينار وخمس مائة أسير مجاهيل[١١] ومائة أسير مُعَيَّنين من جهتهم[١٢] وصليب الصَّلبوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما

= ٧/ ١٩٥ ــ ١٩٦؛ وقارن بتاريخ الطبري ٤/ ٥١٩ ــ ٥٢١؛ وفتوح ابن الأعثم ٢/ ٣٣٢ ــ ٣٣٣.

(١) س: حالمهم.

(٢) س: سيف الدين بن أحمد؛ أخباره في سيرة صلاح الدين ١١٠ وما بعدها و٢٤٠؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٤٢ ــ ٢٤٣، ٢٦٦ ــ ٢٦٧، ٢٨٠؛ النجوم الزاهرة (من المغرب) ١٦٧ ــ ١٧١، ١٨٣؛ شذرات الذهب ٤/ ٢٩٤.

(٣) س: فضايقوهم.

(٤) س: غلبو.

(٥) اختصر ما يزيد على ٦٠ صفحة من سيرة صلاح الدين.

(٦) سيرة صلاح الدين ١٧٠: العوّام.

(٧) د: ضرب.

(٨) س: صايحوا.

(٩) س: والاعداد.

(١٠) ليست في سيرة صلاح الدين.

(١١) سيرة صلاح الدين: مجاهيل الأحوال.

(١٢) سيرة صلاح الدين: من جانبهم يختارونهم.

معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم سالمين[١]، ويضمنوا للمركيس[٢] لأنّه كان الواسطة أربعة آلاف دينار. فلمّا وقف السلطان[٣] على ذلك عَظُمَ ذلك عليه وأَنكره وشاور أهل الرأي وتقسّم ٣ فكره، فهو في ذلك وإذا أعلام الفرنج قد ارتفعت وصلبانُه وذلك ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة، وصاح الفرنج صيحةً واحدةً وعظمت المصيبة[٤] على المسلمين ووقع البكاء والعويل؛ ثم إنّ الفرنج، خرجوا من ٦ عكّا وقصدوا عسقلان والسلطان[٥] قبالتهم في عسكره ووصلوا إلى أرسوف، فكان بينهم قتال عظيم، ونال المسلمين[٦] منهم وهن عظيم. [٧] فأتى السلطان الرملة [٧]. وشاور السلطانُ أهلَ مشورته[٨] في أمر عسقلان وهل ٩ يخرّبها[٩]، فاتفقوا على أنْ يكونَ الملكُ العادل[١٠] قبالةَ العدو ويتوجّه هو بنفسه ويخربها [١٠]، وأنّ حِفْظَ القُدْسِ أولى. فسار إلى عسقلان ثامن عشر شعبان. قال القاضي ابن شدّاد[١١]: وقد[١٢] تحدّث معي[١٣] في خراب ١٢ عسقلان[١٣] بعد أن تحدّث مع ولده الأفضل وقال: لئن أفقد ولدي جميعهم

. . . .

(١) س: سالمون.

(٢) سيرة صلاح الدين ١٧١: «فإنه كان قد استرضى وعاد عشرة آلاف دينار لأنه كان واسطة».

(٣) س: وقف الصالح.

(٤) س: المصيبات.

(٥) س: عسقلان سلطان.

(٦) د: المسلمون.

(٧ ــ ٧) ليست في س.

(٨) س: مشوته.

(٩) «وهل يخربها»، ليست في س. (١٠ ــ ١٠) ليست في س.

(١١) سيرة صلاح الدين ١٨٦؛ وكتاب الروضتين ٢/ ١٩٢؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩٨؛ ومفرج الكروب ٢/ ٣٦٩.

(١٢) س: ولقد. (١٣ ــ ١٣) ليست في س.

أحبُّ إليّ من أن/ أهدم منها حجراً ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه [س ١٤٠]
مصلحة المسلمين فما الحيلةُ في ذلك. فوقع الخراب في عسقلان في تاسع
٣ عشر شهر[١] شعبان[٢]، وقسم الخراب على الناس وحزن الناس على خراب
عسقلان حزناً عظيماً، وعظم عويلُ أهلِه لتشتّتهم، وشرعوا في بيع ما
لا يقدرون على حمله، فباعوا ما يساوي عشرة آلاف بألف، وابتيع اثنا عشر
٦ طير دجاجٍ بدرهم؛ وخرج النّاسُ بأهلهم/ إلى المخيم. ووصل من جهة
العادل من أخبر أنّ الفرنج تحدّثوا معه في الصّلح وطلبوا جميع البلاد
الساحليّة، فرأى السلطانُ[٣] ذلك مصلحةً، لما عَلِمَ من نَفَسَ النَّاس
٩ وضجرهم من القتال وكثرة ما عليهم من الدّيون؛ وأذن للعادل في ذلك [د ٧٨ أ]
وفوّض الأمر إلى رأيه. وأصبح يوم الجمعة عشرين رمضان وهو مُصِرٌّ على
الخراب وأباح النّاسَ ما في الهري[٤] وأحرق البلد. وأتى الرملة وخرّبها
١٢ وخرّب قلعتها، وتأخّر بالناس[٥] إلى جهة بلد الخليل، عليه السلام، وخرب
قلعة النطرون[٦]. وطلب الانكتار[٧] من العادل، بعد اجتماعهما على مودّة،
الاجتماعَ بالسلطان، فقال السلطانُ: إذا وقع الصّلحُ اجتمعنا. ثمّ إنّ الصلحَ
١٥ تمَّ وكان يوم الأربعاء ثاني عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة[٨]؛

. . . .

(١) ليست في س.

(٢) سيرة صلاح الدين ١٨٧ ــ ١٨٨.

(٣) د: الناس.

(٤) د: الهراء.

(٥) س: الناس.

(٦) سيرة صلاح الدين ١٩١.

(٧) س: الاسحار.

(٨) سيرة صلاح الدين ٢٣٤؛ والكامل ١٢/ ٨٥ ــ ٨٦؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢٠١ ــ ٢٠٤؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٦٩ ــ ٢٧٣؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩٩ ــ ٢٠٠؛ ومفرج الكروب ٢/ ٤٠٢ ــ ٤٠٦.

ونادى المنادي أنّ البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة[١] في الأمن[٢] والمسالمة من شاء من كلٍّ طائفة يتردَّد[٣] إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور؛ وكان يوماً مشهوداً[٤] حصل فيه السرور العظيم للفريقين، وقد علم الله أنّ ذلك بغير رضى السلطان وكانت المصلحة في ذلك لأنّه توفي عُقَيْب ذلك. ثم إنّه أعطى النجدات دستوراً إلى بلادهم[٥].

وعزم السلطان على الحج وأقام بالقدس يتأهب للمسير إلى مصر؛ وأقام لعمارة البيمارستان والمدرسة[٦]، ثم تفقّد البلاد والقِلاع البحرية ودخل دمشق بُكْرَةَ الأربعاء سادس عشر شوال[٧]، وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظافر المشمّر[٨]، وأولاده الصغار. وجلس يوم الخميس سابع عشرين شوال بكرة النهار وأنشده الشعراء وَبَلَّ الناسُ شوقَهم منه ولم يتخلف أحدٌ من الخاص ولا العام عنه، وكشف مظالم الرّعايا وأنعم على الناس. ولمّا كان يوم الإثنين مستهلِّ ذي القعدة عمل الأفضلُ للظاهر دعوةً وحضرها[٩] السلطان واحتفل الأفضل بها وكان يوماً مشهوداً[١٠]. وعاد العادل/ بعدما [س ١٤١]

....

(١) س: واحد.

(٢) س: الأمر.

(٣) د: يرد.

(٤) د: يوم مشهود.

(٥) سيرة صلاح الدين ٢٣٧؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢٠٤؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٧٤.

(٦) سيرة صلاح الدين ٢٣٩؛ والفتح القسي ٣١٧ ــ ٣٢٢؛ والكامل ١٢/ ٨٦ ــ ٨٧؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢٠٦ ــ ٢٠٨؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٧٥ ــ ٧٧؛ ومفرّج الكروب ٢/ ٤٠٧ ــ ٤٠٨.

(٧) سيرة صلاح الدين ٢٤٠.

(٨) د: المسمر، س: المستمر.

(٩) س: وحضره.

(١٠) سيرة صلاح الدين ٢٤١.

تصفّح أحوال الكرك بقصد البلاد الفُراتية، وخرج السلطان إلى لقائه ودخلا حادي عشر الحجة إلى دمشق. وانشرح السلطان بدمشق وتفرّج بها وتَصَيَّد
٣ وروّح بدنه وقلبه من الجهاد والسَّهر والتَّعب ونسي عزمه إلى مصر. ثمّ إنّه ركب يتلقى الحاج خامس عشر صفر سنة تسع وثمانين[١] وكان ذلك آخر ركوبه. فلما كان ليلة السبت وَجَدَ كسلاً وما/ انتصف اللّيلُ حتى غشيته [د ٧٨ ب]
٦ حُمّى صفراوية، وفُصد في الرابع واشتدَّ مرضُه وقلّت رطوباتُ بدنه، وكان يغلب اليُبسُ على مزاجه؛ واشتدّ المرض في السابع والثامن وحدث له غشي في التاسع وامتنع من المشروب، وحُقِنَ في العاشر دُفعتين[٢]. ثم إنّه اشتدّ به
٩ المرضُ، وشرع[٣] الأفضل في تحليف الناس له. وتوفي صلاة الصبح يوم الأربعاء سابع وعشرين صفر سنة تسع[٤] وثمانين وخمس مائة، كما تقدّم.

قال ابن الأثير عز الدين[٥]: ومن عجيب ما يحكى من التَّطَيُّر[٦] أن

. . . .

(١) وهذا هو التاريخ الذي يذكره ابن شداد (سيرة ٢٤٢)؛ غير أن العماد ومن نقل عنه يذكرون: «يوم الاثنين حادي عشر صفر»، انظر: الفتح القسي ٣٢٥ ـ ٣٢٦؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢١١؛ وعيون الروضتين ٢/ ٢٨١؛ ومفرج الكروب ٢/ ٤١٤ ـ ٤١٧ وهو ينقل عن ابن شداد.

(٢) قارن بسيرة صلاح الدين ٢٤٤.

(٣) س: سرع.

(٤) س: سبع.

(٥) الكامل ١١/ ٤٧٨؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٢٧ ـ ٢٨؛ وعيون الروضتين ٢/ ٨٠؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٠٤ (عن مرآة الزمان ٨/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)؛ وشفاء القلوب ٩٨ ـ ٩٩؛ والسلوك ١/ ١/ ٧٧: وأنوار الربيع ١/ ٨٧.

(٦) س: ما يحكى النظر.

السلطان لمّا برز من القاهرة أقام لتجتمع[(١)] العساكر وعنده الأعيان من الدولة والعلماء والأدباء، وأخذ كلٌ واحدٍ يقول شيئاً في الوداع وفي الفراق، وفي الحاضرين معلِّم أولاده فأخرج رأسه[(٢)] من بين الحاضرين وأنشد[(٣)]: [من الوافر] ٣

تمتَّع من شَميم عَرار نجدِ فما بعدَ العشيَّة من عَرارِ[(٤)]

فانقبض السلطانُ والنّاسُ وتطيّروا من ذلك. وكان الأمرُ كذلك لم يعد إلى مِصْر بَعْدُ واشتغل[(٥)] بالبلاد الشرقية وفتوح القدس والساحل، رحمه الله تعالى ورضي عنه. ٦

وكتب القاضي الفاضل إلى ولده الظاهر غازي[(٦)] يعزيه بطاقةً مضمونُها[(٧)]: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب ٣٣/ ٢١] ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج ٢٢/ ١]. كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر، أحسنَ اللّهُ عزاءه وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف، في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً، وقد حفرت الدموع المحاجر، وقد بلغت[(٨)] القلوب الحناجر؛ وقد ودّعت[(٩)] أباك ومخدومي ٩ ١٢

(١) س: لتجميع.
(٢) س: برأسه.
(٣) س: فأنشد.
(٤) لبعض الأعراب وتنسب للصمّة القشيري، شرح حماسة أبي تمّام ٢/ ٧٧٤.
(٥) س: استقل.
(٦) ليست في د.
(٧) د: مضمونة؛ وقد وردت في مرآة الزمان ٨/ ٤٣٢؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٠٤ ــ ٢٠٥؛ **والنجوم الزاهرة** ٦/ ٥٣؛ وشفاء القلوب: ١٨٥ ــ ١٨٦.
(٨) وفيات الأعيان وشفاء القلوب: بولغت.
(٩) س: وعدت.

وداعاً لا تلاقي بعده، وقلبت وجهه عنك وعني[(١)]، واسلمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة، ضعيف القوة، راضياً عن الله عز وجل، فلا حول ولا قوة إلاّ
٣ بالله العلي العظيم[(٢)]. وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المُعَدَّة[(٣)] ما لم يدفع البلاءَ ولا يملك ردَّ القضاء[(٤)]؛ «وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضي[(٥)] الربّ وإنّا عليك لمحزونون يا يوسف»[(٦)]. وأمّا الوصايا
٦ فلا[(٧)] تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المصاب عنها، وأما لائحُ الأَمْرِ فإنّه إنْ وقعَ اتّفاقٌ فما عدمتم إلاّ شخصَه الكريم[(٨)]؛ وإن كان غيره فالمصائبُ المستَقْبَلَةُ أهونُها موتُه، وهو الهول/ العظيم/ ؛ والسلام. [د ٧٩ أ س ١٤٢]

٩ ونُقِشَ على صندوق قبره من كلام القاضي الفاضل: «اللهم فارْضَ عن تلك الروح، وافتح له أبواب الجنة وهي آخر ما كان يرجوه من الفتوح»[(٩)].
ولمّا كان الفاضل عنده في هذه المرضة قال له: يا خوند أو يا مولانا: «وأرى
١٢ أن تدفن سيفك معك فإنّه عكّازُك إلى الجنّة»[(١٠)].

. . . .

(١) وفيات الأعيان وشفاء القلوب: قبّلت وجهه عني وعنك.
(٢) وفيات الأعيان وشفاء القلوب: ولا حول ولا قوة إلا بالله.
(٣) س: المغمدة.
(٤) وفيات الأعيان وشفاء القلوب: ولا مُلْكٌ يردُّ القضاء.
(٥) س: الا يرضي.
(٦) ناظرٌ إلى قول الرسول عند وفاة ابنه إبراهيم من مارية القبطية، أنساب الأشراف (السيرة) ١/ ٤١٥ وانظر كتب السيرة.
(٧) وفيات الأعيان وشفاء القلوب: فما.
(٨) س: سحق الكريمة.
(٩) وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٦؛ وشفاء القلوب ١٨٦ .
(١٠) أبو شامة Recueil, 5/96؛ وشفاء القلوب ١٨١ : «وقيل: ودفن معه سيفه، وإن الفاضل قال: ذا يتوكّأ عليه في الجنة، وليس بصحيح فإنّ الأفضل أرسله مع بقية سلاحه إلى بغداد»؛ وانظر مرآة الزمان ٨/ ٤٣٠ .

ذكر[١] فتوحاته[١]: الديار المصرية، فإنه فتحها وطهّرها من الرفض وتلك المقالات الرديّة؛ واليمن ودمشق وحمص وحماه والمعرّة وكَفَرْطاب وبارين ومنبج وعَزاز وحلب والموصل[٢] وسنجار والرقّة وجَعْبَر والرحبة والخابور ونصيبين والرها وميافارِقين وسَروج[٣] والكرك والشوبك والقدس وغزة وعسقلان والرملة وطبرية وكوكب وصفد والطور وعكا وصيدا وبيروت ونابلس والداروم وحيفا وقيسارية وصَفّورِية والناصرة وتبنين وهونين وجبيل وحصن الأكراد وانطرسوس واللاذقية وصهيون وبَلاطُنُس[٤] وشُغْر وبكاس وبَرْزَيه[٥] وبغراس ودرب ساك[٦] وانطاكية وحارِم وخِلاط.

وقال وجيه الدين بن المظفر منصور بن سليم في «تاريخ إسكندرية»[٧]: وبعث صلاحُ الدين ابنَ أخيه تقيّ الدين إلى المغرب ففتح طرابلس وقابِس وأكثر بلاد أفريقية؛ وبعث شمسَ الدولة إلى اليمن ففتح زبيد وعدن وتعزّ والجَنَد، انتهى.

وأما[٨] أوقافُه، وإن كانت غيرَ مشهورةٍ، فمنها[٩]: المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي، رضي الله عنه؛ والمدرسة التي بجوار مشهد الحسين بن علي، رضي الله عنهما، بالقاهرة؛ ودار سعيد السعدا خادم

(١ ـ ١) ليست في س؛ وقارن في ذكر فتوحاته بشفاء القلوب ١٨٦ ـ ١٨٨.
(٢) قدّم عليها في س ذكر «الشوبك إلى عسقلان».
(٣) لم ترد في س.
(٤) في س: وبلاطنس وبكناس، ثم بياض بقدر كلمتين.
(٥) س: وبزرية.
(٦) س: درب سال.
(٧) لم استطع أن أحدّد عمن ينقل هنا، ولكن قارن ذكر هذه الفتوح بالتفصيل في نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧١ ـ ٣٧٤.
(٨) «وأما»، ليست في س.
(٩) قارن بشفاء القلوب ١٨٨ ـ ١٨٩.

المصريين وقفها خانقاه؛ ودار عباس والعادل بن سلار، مدرسة للحنفية وهي السيوفية؛ ومدرسة زين التجار[1] بمصر؛ وبنى بالقاهرة داخل القصر
٣ بيمارستانا؛ وله بالقدس مدرسة؛ وله بمصر مدرسة للمالكية[1]؛ ووقف بقرية حطين خانقاه؛ ووقف على الغزالية بالجامع الأموي بدمشق؛ ومدرسة بجانب[2] البيمارستان النوري بدمشق تُعْرف بالصلاحية[3] ولا وقف لها؛ وله
٦ بدمشق مدرسة للمالكية؛ وهو الذي عَمَّر قلعة الجبل بالديار المصرية؛ وهو الذي أدار السور[4] على القاهرة ووصله بمصر بتولّي بهاء الدين[5] قراقوش./ وقيل إنه أوّل ما[6] ولي الوزارة بمصر للعاضد/ جلس في الدار [د ٧٩ ب س ١٤٣]
٩ التي هي الآن خانقاه بيبرس المظفر.

وكتب القاضي الفاضل[7]، رحمه الله[8]، مرسوماً بإسقاط مكوس مصر والقاهرة عن السلطان صلاح الدين، قدّس اللّهُ روحَه، وجملة ذلك في
١٢ كلِّ سنة مائة ألف دينار؛ [9] تفصيل ذلك[9]: مَكْسُ البهار وعمالته ثلاثة وثلاثون ألفاً وثلاث مائة وأربعة وستون ديناراً؛ مَكْسُ البضائع والقوافل

. . . .

(١ ــ ١) ليست في س.
(٢) س: بالمالكية بجوار.
(٣) س: الصلاحية.
(٤) س: السرود.
(٥) «بهاء الدين»، ليست في س.
(٦) س: لما ولي.
(٧) النص بطوله في خطط المقريزي ١/ ١٠٤ ــ ١٠٥؛ ويبدو أن النّقل هو عن كتاب «المتجددات» للقاضي الفاضل، قارن بـ:

H. Rabie, *The Financial System of Egypt* **12** ff.

(٨) س: تعالى.
(٩ ــ ٩) ليست في س.

وعمالتها تسعة آلاف وثلاث مائة وخمسون ديناراً؛ منفلت الصناعة عن مكس البَزِّ الوارد إليها والنّحاس والقصدير والمرجان والمفاضلات[١] خمسة آلاف[٢] ومائة وثلاثة وتسعون[٣] ديناراً؛ الصادر عن الصناعة بمصر ستة آلاف وست مائة وستة وستون ديناراً[٤]؛ سمسرة[٥] التمر ثلاثة مائة دينار؛ الفندق بالمنية عن مكس البضائع ثمان مائة وستة وخمسون ديناراً[٦]؛ رسوم دار القَند ثلاثة آلاف ومائة وثمانية دنانير؛ رسوم الملح والخشب الطويل[٧] ست مائة وستة وسبعون ديناراً؛ رسوم القلب[٨] المنسوبة إلى بلبيس، والبوري[٩] المنسوب إلى قاقوس[٩] مائة دينار[١٠]؛ رسوم التفتيش بالصّناعة عن البهار وغيره[١١] مائتان وسبعة عشر ديناراً؛ ختمة[١٢] ارمنت عن الوارد إليها سبعة وستون ديناراً؛ فندق[١٣] القطن ألفا دينار؛ سوق الغنم بالقاهرة وبمصر[١٤] والسمسرة[١٥] وعبور الأغنام بالجيزة ثلاثة آلاف وثلاث مائة وأحد

. . . .

(١) الخطط: الفاضلات.

(٢) زيدت «آلاف» في الحاشية اليمنى في د.

(٣) د: وتسعين.

(٤) د: ستمائة وستون.

(٥) د: مسامرة؛ س: اسمرة.

(٦) تكررت في د هنا: سمسرة الثمن ثلاثة مائة دينارا.

(٧) الخطط: الخشب الطويل والملح.

(٨) الخطط: العلب؛ في طبعة N. G. Wiet: الفلت.

(٩ــ ٩) ليست في الخطط.

(١٠) «دينار»، ليست في د.

(١١) ليست في د.

(١٢) د: ختمت؛ الخطط: خيمة.

(١٣) د: قندق.

(١٤) س: مصر.

(١٥) د: السمرة.

عشر ديناراً؛ عبور الأغنام والكتّان والأبقار بباب[١] القنطرة ألف ومائتا دينار؛ واجب ما يرد[٢] من الكتان الحطب إلى الصناعة مائتا دينار؛ رسوم ٣ واجب[٣] الغلات كالحبوب الواردة[٤] إلى الصناعة والمقس[٥] والمنية والجسر والتبّانين ومقالب[٦] جزيرة الذهب وطموه وبرّ الدوح[٧] ستة آلاف دينار؛ مكس ما يرد إلى الصناعة من الأغنام ستة وثلاثون ديناراً؛ الأغنام ٦ البيتوتية اثنا عشر ديناراً؛ العرصة[٨] والسرسناوي بالجيزة ومكس الأغنام مائة وتسعون ديناراً؛ منفلت الفيوم عمّا يرد من الكتان من القبلة من[٩] البضائع الواردة من الفيوم وغيره أربعة[١٠] آلاف دينار ومائة وستون ديناراً؛ مكس ٩ الورق المجلوب إلى الصناعة ورسم التفتيش مائتا دينار؛/ الجفنة[١١] بساحل [د ٨٠ أ الغلة والأقوات والرسائل سبع مائة وثمانية وستون[١٢] ديناراً؛ فلت[١٣] العريف س ١٤٤] بالصناعة الصادرة مائتا دينار[١٣]؛ دار التفاح[١٤] والرطب بمصر والعرصة

. . . .

(١) س: باب.

(٢) «ما يرد»، ليست في د.

(٣) د: واجبات.

(٤) س: القادرة.

(٥) س: المقسم.

(٦) الخطط: مفالت.

(٧) الخطط: منبر الدرج؛ وفي طبعة Wiet: منية الشيرج.

(٨) انظر في ضريبة العرصة: H. Rabie, *The Financial system* **90** f.

(٩) الخطط: ومن.

(١٠) د: أربع.

(١١) في س: الحفنة؛ وفي الخطط: الحصة.

(١٢) د: مائة وستون.

(١٣ ــ ١٣): ليست في الخطط.

(١٤) د: النقاع.

بالقاهرة ألف وسبع مائة[١] دينار؛ رسم[٢] ابن المليجي مائتا[٣] دينار؛ دار الجبن ألف دينار؛ مشارفة الجزارين[٤] مائتان وأربعون ديناراً؛ واجب الحلي الوارد من الوجه البحري والقطن ألف وعشرون ديناراً[٥]؛ رسم سمسرة[٦] ٣ الصفا ألف ومائتا دينار؛ منفلت الصعيد مائة وأحد[٧] وستون ديناراً؛ خاتم الشَّرب والدبيقي ألف وخمس مائة[٨] دينار؛ مكس الصَّوف مائتا دينار؛ نصف الموردة بساحل المقس[٩] أربعة عشر ديناراً[١٠]؛ دكة السمسار ثلاث مائة ٦ وخمسون ديناراً[١٠]؛ منفلت التعريف[١١] بالصناعة وجملة البهار والبضائع مائتان وستة عشر ديناراً[١٠]؛ الحلفاء الواردة من القبلة مائة وخمسة وثلاثون ديناراً[١٠]؛ الوتد والشرقية[١٢] والطعم بدار التّفاح[١٣] ومنفلت القبلة بالجسر ٩ والتبانين[١٤] خمسة وثلاثون ديناراً؛ رسوم الصّفا والحمراء ورسوم دار الكتّان

. . . .

(١) س: وستمائة.

(٢) س: ورسم.

(٣) س: ماية.

(٤) س: الجرادين؛ الخطط (طبعة Wiet): الجزارين.

(٥) د: دينار.

(٦) «سمسرة»، ليست في س.

(٧) س: ماة واحدى وستون.

(٨) قارن بـ: H. Rabie, *The Financial System* **81**.

(٩) س: المقسم.

(١٠) س: دينار.

(١١) الخطط: منفلت العريف.

(١٢) د: الوتد والشرقية؛ س: الوتد والسرقين؛ الخطط: الوقد والسرقين ولم اعثر على السرقين.

(١٣) د: النتاج.

(١٤) «بالجسر والتبانين»، ليست في د؛ الخطط: التبانين والجسر.

ستون ديناراً؛ حماية الغلات بالمقس[١] ودار الجبن مائة وأربعون ديناراً؛ الحَلْفاء الواردة على الجسر ومعدية المقياس[٢] مائة دينار؛ خمس البرنية[٣]
٣ بالجيزة عشرون ديناراً؛ تل التعريف بالصناعة ثمانية وعشرون ديناراً؛ منفلت الغلات بمعدّية جزيرة الذهب عشرة دنانير؛ رسوم الحمام بساحل الغلة خمس مائة وأربعة وثلاثون ديناراً؛ واجب الحنّاء الوارد[٤] في البر ثمان مائة
٦ دينار؛ واجب الحلفاء والقضاب ثلاثة وستون ديناراً؛ مكس ما يرد من البضائع إلى المنية مائة وأربعة وثمانون ديناراً؛ مسلخة شطنوف البرانية[٥] مائتا دينار؛ سوق السكريين خمسون ديناراً؛ رسوم سمة[٦] الجمل بالشارع
٩ وسوق وردان تسعة عشر ديناراً؛ واجب الفحم الوارد إلى القاهرة عشرة دنانير؛ معدّية الجسر بالجيزة[٧] مائة وعشرين ديناراً؛ سمة[٨] البقري أربعون ديناراً؛ السمة بدار الدباغ[٩] تسعة عشر ديناراً؛ سمسرة[١٠] الجبس
١٢ الجيوشي[١١] ثلاث مائة واثنا عشر ديناراً؛ دكان الدهن ومعصرة الشيرج والخل الحامض بالقاهرة[١٢] خمس مائة دينار؛ الخل الحامض وما معه أربعمائة

. . . .

(١) س: المقسم.
(٢) دون إعجام في د س؛ وفي الخطط: المقياس.
(٣) د: بالبرقية.
(٤) الخطط: الواردة.
(٥) الخطط: والبرانيه.
(٦) الخطط: خيمة؛ د: سمت.
(٧) «بالجيزة»، ليست في س.
(٨) الخطط: خيمة.
(٩) الخطط: الخيمة بدار الدباغة.
(١٠) س: سمرة.
(١١) د: الجبن الجيوسي.
(١٢) الخطط: الخل بالقاهرة.

وخمس دنانير[١]؛ بيوت الغزل والمصطبة ثلاث مائة وخمسون ديناراً؛ وذبائح
[د ٨٠ ب] الدلالة ثلاث مائة دينار؛ سَمْسَرَةُ الكتان ثلاث مائة دينار؛ رسوم حماية[٢]
٣ الصناعيين أربع مائة دينار؛ مربعة العسل مائتان واثنان وثلاثون ديناراً؛
معادي جزيرة الذهب وغيرها ثلاث مائة دينار؛ خاتم الشمع بالقاهرة ثلاث مائة
٦ وستون ديناراً؛ زريبة[٣] الذبيحة سبع مائة دينار؛ معديتا المقياس[٤] وانبابة مائتا
دينار؛ حمولة السلجم ثلاث مائة وثلاثون ديناراً؛ مكس[٥] دكة الدباغ ثمان مائة
دينار؛ سوق الرقيق خمس مائة دينار؛ معمل الطبري مائتان وأربعون ديناراً؛
٩ سوق منبوبة[٦] ثمانمائة وأربعة وستّون ديناراً؛ ذبائح الضأن بالجيزة ورسوم
ساحل الصنط[٧] عشرة دنانير؛ نخ[٨] السمك خمسة دنانير؛ تنور الشوي مائتا
دينار؛ نصف الرطل من مطابخ السكر مائة وخمسة وثلاثون ديناراً؛ خاتم[٩]
١٢ الحلي مائة وعشرون ديناراً[٩]؛ سوق الدواب بالقاهرة ومصر أربع مائة دينار؛
سوق الجمال مائتان وخمسون ديناراً؛ قبان الحنّاء ثلاثون ديناراً؛ واجب
طاقات الأدم ستة وثلاثون ديناراً؛ منفلت الخام بالشاشيين[١٠] ثلاثة وثلاثون

. . . .

(١) «وخمس دنانير»، ليست في الخطط.
(٢) د: حمام؛ الخطط: حماية الصناعتين.
(٣) د: زوبيّة؛ س: رزسه.
(٤) س: امقاس.
(٥) «مكس»، ليست في الخطط.
(٦) غير معجمة في د س؛ وفي الخطط: منبوبة.
(٧) الخطط: السنط.
(٨) د: تبج.
(٩ ــ ٩) ليس في الخطط.
(١٠) الخطط N. G. Wiet: القشاشين.

ديناراً؛ أنولة[١] القصار والجير[٢] أربعون ديناراً[٣]؛ أعوان المراكب المنشأة والخضر والحلفا ستة وثلاثون ديناراً[٣]؛ بيوت الفروج ثلاثون ديناراً؛ الشعر
٣ والطارات أربعة دنانير؛ رسوم الصبغ والحرير ثلاث مائة وأربعة وثلاثون ديناراً؛ وزن الطفل مائة وأربعون دينار؛ معمل المزر[٤] أربعة وثمانون ديناراً؛ الفاخوريات[٥] بالقاهرة ومصر[٦] مائتان وستة وثلاثون ديناراً.

٦ وقال أبو شامة[٧] في «الروضتين»[٨]، نقلاً عن ابن أبي طي[٩] إنّ الذي أسقطه صلاح الدين[١٠]، وإنّ الذي سامح به[١٠] لعدة سنين متقدمة آخرها سنة أربع وستين وخمس مائة مبلغه نيف عن ألف ألف دينار وألفي ألف أردب، سامح بذلك
٩ وأبطله من الدواوين وأسقطه من المعاملين.

ومن كرمه[١١]، قدّس الله روحَه، أنّه كان يهبُ البلادَ فضلاً عن الأموال[١٢]؛ وجاد بآمد على ابن قرا رسلان؛ وكان يعطي في وقت الضائقة

. . . .

(١) د س: الموله.

(٢) «الجير»، ليست في الخطط.

(٣ ــ ٣) ليس في الخطط.

(٤) المزر: نوع من البيرة، انظر: H. Rabie, *The Financial System* **44, 81, 49, 137.**

(٥) «الفاخوريات»، ليست في الخطط.

(٦) الخطط: بمصر والقاهرة.

(٧) س: أبو أسامة.

(٨) ١/ ١٧٤؛ وعيون الروضتين ١/ ٣٢١ ــ ٣٢٢؛ وخطط المقريزي ١/ ١٠٥.

(٩) س: أبي طي.

(١٠ــ١٠) س: صلاح الدين رحمه الله وسامحه به؛ الخطط: السلطان صلاح الدين وسامح به.

(١١) «ومن كرمه»، ليست في س.

(١٢) انظر في هذه الأخبار: سيرة صلاح الدين ١٧ ــ ١٩؛ وكتاب الروضتين ٢/ ٤٠ ــ ٤١؛ و٢٢٠ ــ ٢٢١؛ وعيون الروضتين ٢/ ٩٥ ــ ٩٦ـ و٣٠٧ ــ ٣٠٨؛ =

كما يعطي في وقت السَّعَة. وحضره وفودُ بيت المقدس ولم يكن في خزائنه ما يعطيهم فباع قريةً من قُرى بيت المال وقضى الثمن عليهم. وكان نوّابُ خزائنه يُخْفون عنه كثيراً من المال خوفاً أن يفرِّقَهُ. وقال مرّةً «يمكن أن يكونَ ٣
[د ٨١ أ] في الناس من ينظر إلى المال/ كمن ينظر إلى التراب»، وكأنّه أراد بذلك نفسه؛ ولم يقُل يوماً أعطينا فلاناً ولا زدنا فلاناً. وحُصِر ما وهبه بمرج عكا
[س ١٤٦] لا/ غير من الخيل فكان عشرةَ آلاف فرس[1]. ومن شجاعته أنّه رابط العدوَّ ٦ المدَّةَ المديدة بجمع يتضاعف عليه عدد أعدائه وكان يشارف[2] بنفسه تعبئة الصفوف ويخترق العساكر ميمنة وميسرة ومعه غلام واحد لا غير ومعه جنيب له، وقرىء عليه جزء وحديث بين الصفين[3]؛ وقال: في نفسي أنّه متى ٩ يسّر اللّهُ لي فتح بقية الساحل قَسَمْتُ البلاد وأوصيت وودعت وركبت البحر إلى جزائره اتبع الكفار فيها حتى لا أبقي على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت[4]. ١٢

وقيل إنّه كان بحماه فكتب إلى أخيه العادل: [من الطويل]

ولمّا جرى العاصي وطيّع أدمُعي   لِبُعْـدِك قـال النّـاسُ أيُّهمـا النَّهـرُ ١٥

وكان الفاضل حاضراً فقال: [من الطويل]

ولما بدا وجهُ ابن أيوب مُشْرقاً   مع البدرِ قال الناسُ أيُّهما البدرُ

. . . .

= ومفرج الكروب ٢/ ٤٢٧؛ والنجوم الزاهرة (من المُغْرب) ١٢٣؛ وشفاء القلوب ٦٤ ــ ٦٥؛ والسلوك ١/ ١/ ١١٣.

(١) س: مريش.
(٢) د: شارف.
(٣) سيرة صلاح الدين ١٩؛ ومفرج الكروب ٢/ ٤٣٢؛ والنجوم الزاهرة (من المغرب) ١٢٥؛ والسلوك ١/ ١/ ١١٣.
(٤) سيرة صلاح الدين ٢٢؛ ومفرج الكروب ٢/ ٤٣٣؛ والنجوم الزاهرة (من المغرب) ١٢٨.

ومدحه، رحمه الله تعالى، شعراءُ عصره؛ ومن أحسن ما مُدح به قصيدة ابن سناء الملك لمّا فتح حلب(١ ، وهي من أحسن شعره أيضاً ١): [من البسيط](٢).

٣ بـدَوْلـةِ التُّرك عَـزَّت مِلّـةُ العَـرَبِ ... وبابن أيّوبَ ذلّتْ شيعةُ الصُّلُبِ

وفي زمان ابن أيوبٍ غدت(٣) حلبٌ ... من أرض مصرَ وعادَتْ مِصْرُ من حَلب

٦ ولابـنِ أيـوبَ دانـتْ كـلُّ مملكـةٍ ... بالصَّفْح والصُّلْح أو بالحرب والحَرَبِ

مُظَفَّـرُ النَّصـر مبعـوثٌ(٤) بهمّتـه ... إلـى العـزائـم مـدلـولٌ علـى الغَلَـبِ

والـدّهـرُ بـالقـدر المحتـوم يخـدُمُـه ... والأرضُ بالخلق والأفلاكُ بالشُّهُب

٩ ويجتلـي الخلـقُ مـن رايـاتِـه أبـداً ... مُبْيَضَّـةَ النَّصـر مـن مُصْفـرَّة العَـذَب

إنّ العـواصِـمَ كـانـت أيَّ عـاصمـة ... معصـومـةً بتعـاليهـا عـن الـرُّتَـبِ

مـا دار قـطُّ عليهـا دور دائـرةٍ ... كـلا ولا واصلتهـا نـوبـةُ النُّـوَبِ

١٢ لـو رامهـا الـدَّهـرُ لـم يظفـر ببُغْيته ... ولـو رمـاهـا بقـوس الأُفْـق لـم يُصِـب

ولـو أتـى أسـدُ الأبـراجِ منتصـراً ... خـارت قـوائمُـه عنهـا ولـم يثـب

جليسـهُ(٥) النَّجـمُ فـي أعلـى منـازلـه ... وطـالمـا غـاب عنهـا وهـي لـم تَغِـب

١٥ تلقـى إذا عَطِشَـتْ والبـرقُ أَرشيـةٌ ... كواكبَ الدّلو في بئرٍ من السُّحُب

/ كـلُّ القـلاع تـروم السُّحبَ فـي صَعَـدٍ ... إلاّ العواصمَ تبغي السّحب(٦) في صبب [د ٨١ ب]

حتّى أتى مَنْ مَنَالُ(٧) النَّجْم مطلبُه ... يا طَالب النَّجم قد أَوْغَلْتَ في الطلب

. . . .

(١ ـ ١) ليست في س.

(٢) ديوان ابن سناء الملك (حيدر آباد) ٩ ـ ١٦؛ (ط. محمد إبراهيم نصر) ٢/ ١ ـ ٤؛ وفي شفاء القلوب للحنبلي ١٠٦ ـ ١٠٧ قسم كبير منها.

(٣) ديوانه (حيدرآباد): غارت.

(٤) ديوانه (بطبعتيه): منعوت.

(٥) ديوانه (حيدر آباد): جلية؛ (ط. مصر): جليسةُ النجمِ.

(٦) س: الصحب.

(٧) س: مآل.

مـن لـو أبـى الفلـكُ الـدّوار طَـاعَتَـه ... لصيّـر الـرَّأسَ منـه مـوضـعَ الـذَّنْـب

أتـى إليهـا يقـودُ البحـرَ ملتطمـاً ... والبِيضُ كالموج والبَيْضاتُ كالحَبَبِ

[س ١٤٧] تبدو الفوارسُ فيها[١] في سوابغها ... بيـن النَّقيضيـن مـن مـاءٍ ومـن لهـب/ ٣

مستلئميـن ولـولا أنّهـم حفظـوا ... عوائدَ الحرب لاستغنَوْا عن اليَلَب[٢]

جِمَـالُهـمْ فـي مغـازيهـم إذا قَفَلـوا ... حَمّالةُ السَّبي لا حمالةُ الحطب[٣]

فطـافَ منهـا بـرُكْـنٍ لا يقبّلـهُ ... إلاّ أسِنَّـةُ أطـرافِ القنـا السّلُـب[٤] ٦

وحلَّ من حولها الأقصى على فلك ... ودار من بُرْجها الأعلى على قُطُب

وَمَـانَعَتْـهُ كمعشـوقٍ تَمَتُّعُـهُ ... أشهـى[٥] مـن الشَّهْـد أو أحلى من الضَّرب

فمـرَّ عنهـا بـلا غيـظٍ ولا حنـقٍ ... وسـارَ عنهـا بـلا حِقْـدٍ[٦] ولا غضب ٩

تطـوي البـلادَ وأهليهـا كتـائبُـه ... طياً كمـا طـوتِ الكُتَّـابُ للكُتُـب[٧]

وافـى الفـراتَ فـألقـى فيـه ذا لَجَـب ... يظـلُّ يهـزأ مـن تيّـاره اللَّجِـب

رَمَـتْ بـه الجـردُ فـي التيّـار أنفسَهـا ... فَعَوْمُها فيه كالتقريب والخَبَب[٨] ١٢

لم ترضَ بالسُّفن أن تغدو[٩] حواملَها ... فعزُّها ليس يرضي ذِلَّة الخشب[١٠]

. . . .

(١) الديوان (بطبعتيه): منه؛ د: منها.

(٢) لم يرد هذا البيت في س؛ واليلب: الترسة أو الدروع من جلد تلبس خاصة على الرؤوس.

(٣) لم يرد البيت في س.

(٤) س: السكب.

(٥) الديوان (بطبعتيه): أحلى.

(٦) س: حدق.

(٧) لم يرد هذا البيت في س.

(٨) لم يرد هذا البيت في س.

(٩) س: تغدوا.

(١٠) س: فغيرها ليس في بحر الدم السرب؛ ويبدو أنه خلط عجز البيت الذي يليه بعجز هذا البيت ولم ينتبه فاسقط البيت التالي.

وكان علّمها قَطْع الفُرات به ... تعلُّم العوم في بحر الدم السرب[١]

وجاوزته وأبقى من فواقِعِه ... دُراً[٢] ترصَّع فوق العُرف واللَّبب

٣ إلى بلادٍ أجابت قبل أن دُعِيَتْ ... للخاطبين ولولا الخوفُ لم تُجِبِ[٣]

لو لم تجب يُوسُفاً[٤] من قَبْل دَعْوته ... لعاد عامرُها كالجَوْسَق الخَرِبِ

خافَتْ وخاف وفرّ المالكون لها[٥] ... فالمُدْنُ في رَهَبٍ[٦] والقوم في حرب

٦ ثم استجابت فلا حصنٌ بِمُمْتَنِعٍ ... منها عليه ولا مُلْكٌ بِمُحْتَجِبِ

وأصبحوا منه في هَمٍّ وصبَّحهم ... وهم سُكارى بكأس اللَّهو والطرب

تفرّغوا[٧] لنعيم العَيْش واشتغلوا ... عن الثغور بلثم الثَّغْر والشَّنَبِ

٩ أرضُ الجزيرة لم تَظْفَر ممالكُها ... بمالكٍ فَطِنٍ أو سائس دَرِبِ

ممالكٌ لم يُدَبِّرْها مُدبِّرُها ... إلاّ برأيِ خصيٍ أو بِعَقْلِ صبي[٨]

/ حتى أتاها صلاحُ الدين فانصلحت ... من الفساد كما صَحَّتْ من الوَصَبِ [د ٨٢ أ]

١٢ واستعمل الجدَّ فيها غيرَ مُكْترِثٍ ... بالجد حتى كأنَّ الجدَّ كاللعب

وقد حواها وأعطى بعضَها هبةً ... فهو الذي يهبُ الدّنيا ولم يَهَبِ

يعطي[٩] الذي أُخذت منه ممالكُه[١٠] ... وقد يمنُّ على المسلوب بالسلب

١٥ ويمنح المُدْنَ في الجدوى لسائله ... كما ترفّع في الجدوى عن الذهب[١١]

. . . .

(١) لم يرد هذا البيت في س.

(٢) د: در.

(٣) لم يرد هذا البيت في س.

(٤) د: يوسف.

(٥) الديوان (حيدر آباد): بها.

(٦) س: ذهب.

(٧) س: ترفعوا.

(٨) س: صب.

(٩) س: يعصي.

(١٠) س: ممالكها.

(١١) لم يرد هذا البيت في س.

ومُـذْ رأتْ صـدَّه عـن رَبْعِهـا حلبٌ ... ووصلــه لبــلادٍ حُلْــوة الحَلَــب

غـارت عليـه ومـدّت كَـفَّ مفتقـرٍ[١] ... منهـا إليـه وأَبْـدَت وجـهَ مُكتئـب[٢]

واستعطفَتْــهُ فــوافتهــا عــواطفُــه ... وأكتب الصُّلح إذ نادته عن كثب[٣] ٣

وحـلَّ منهـا بـأُفْـقٍ غيـرِ منخفـضٍ[٤] ... للصــاعــديــن وبُــرْجٍ غيــرِ منقلــب

فتـح الفتـوح بـلامَيْـنٍ وصــاحبُـه ... مَلْـكُ الملـوكِ ومـولاهـا بـلا كـذب

ومعجــزٍ كــم أتــانــا منــه مُشْبِهُـهُ ... فصار لا عجباً من فضله العجب[٥] ٦

تَهَـنَّ بـالفتـح يــا أَوْلـى الأنـام بـه ... فـالفتحُ إرثُـك عـن آبـائك النُّجُبِ

فـافخر[٦] ففتحُـك ذا فخـرٌ لمفتخـر ... ذُخْـرٌ لمـدّخـر كسـبٌ لمكتسـب

بك العواصِمُ طابت بعدما خَبُثَتْ ... بمــالكيهــا ولــولا أنــت لــم تُطِـبِ ٩

فليــت كــل صبــاح ذرَّ شــارقُــه ... «فداءُ ليلٍ[٧] فتى الفتيان في حَلَبِ»

إنــي[٨] أحـبُّ بـلاداً أنـت سـاكنُهـا ... وســاكنيهــا وليســوا مـن ذوي نسب

إلا لأنّــك قــد أصبحــت مــالكهــا ... دون الأنــام وهـل حُـبٌّ بـلا سَبَـب ١٢

فجودُ كفِّك ذُخْري في يدي ويدي ... وحُـبُّ بيتـك إرثٌ عـن أبـي وأبـي[٩]

ألهـى مـديحُـك شعـري عـن تَغَـزُّلـه ... فجـاء مقتضبـاً فـي إثـر مقتضـب[٨]

فلــم أقـل فيــه لا إن الصبـابــة لـي ... يــومَ الــرحيـل ولا إنّ المليحـة بـي ١٥

ورثاه لمّا مات، رحمه الله، جماعةٌ منهم ابن السّاعاتي، كتبها للملك

. . . .

(١) د: مغتفر.

(٢) س: كف منقلب.

(٣) لم يرد هذا البيت في س.

(٤) س: منخفق.

(٥) لم يرد هذا البيت في س؛ والعجز في د: فصار لاعباً من فضله اللعب.

(٦) الديوان (بطبعتيه): وافخر؛ ولم يرد هذا البيت في س.

(٧) س: ليلى.

(٨ ــ ٨) الأبيات من د وحدها.

(٩) الديوان (بطبعتيه): إرثي عن أبي فأبي.

العزيز عثمان بن صلاح الدين يقول/ له[١]: [من الطويل][٢]

لئن[٣] كان ليلُ الحزنِ[٤] عمَّت غياهبُه ... فقد ناب عن بَدْرِ التمام كواكبُهْ

٣ وإنْ كان ليثُ الغابِ أخلى[٥] عرينه ... وغاب، فهذا شبلُه وكتائبُهْ

لـه لِبَدٌ: ماذِيُّهُ ورماحُه ... وبيض ظُباه: غابُه ومخالبُهْ[٦]

/ وإنْ فارق الغُمْدَ المحلّى حسامُه ... فهذا حسامٌ لا تُفَلُّ مضاربه[٧] [د ٨٢ ب]

٦ وإنْ أقْفَرَ الفسطاط منه فإنّه ... منازلُه مأهولةٌ وملاعبُه[٨]

أَقام عمادُ الدين رَفْعَ[٩] بنائِه ... فما ضلَّ مسعاهُ ولا ذلّ جانبه

يردُّ العيونَ الشُّوسَ عنه كليلةً ... من الحقِّ نورٌ ليس يعدوه لازبه

٩ كأنَّ شُعاع الشَّمْس يلقاك دونه ... ولم ترَ مَلْكاً حاجبُ[١٠] الشمس حاجبُه

ولا بدَّ من شكوى إلى الدهر محضة ... وإنْ خاب من يشكوه أو من يُعَاتِبُه[١١]

هوى جبلُ الدِّين الحنيفِ وزُعْزِعت ... بريح المنايا العاصفاتِ مناكبُه

١٢ وأُغمد سيف الله من كلّ مارقٍ ... وسِيمَتْ وكانت مُحْرماتٍ قواضبُه

وما ابتسم البرقُ السماويُّ بعدَه ... ولكنّه حلَّت عليه ذوائبُه

وما كان عقدُ المُزْن إلاّ منظّما ... ولكنْ لنارِ اللّوعة انهلَّ ذائبُه

. . . .

(١) «له»، ليست في س.

(٢) منها في شفاء القلوب ١٨٣ ـ ١٨٤ تسعة أبيات؛ وليست في ديوانه.

(٣) د: أن.

(٤) شفاء القلوب: الحرب.

(٥) شفاء القلوب: خلّى.

(٦) البيت ليس في شفاء القلوب.

(٧) س: لا يقل مضارعه.

(٨) س: فيابه منازله معمورة ومعالبه.

(٩) د: زيغ، س: ربع.

(١٠) س: صاحب.

(١١) لم ترد بقية القصيدة في شفاء القلوب، إلاّ بيتان من آخرها.

وما اهتزَّ عطفُ الدَّهر إلاّ كآبةً ... غداةَ ثوى عنه أخوه وصاحبُه

لمن تلبسُ الأطواقَ وُرْقٌ خواطبٌ ... وقد طُويتْ عن كلِّ أرضٍ سحائبه

حَدَتْني المنايا أنْ أقومَ أمامَه ... يخاطبني إحسانُه وأخاطبه ٣

لو أنّ جهاداً مُفصِحاً[(١)] عن شجونه ... شجاكَ من البيت المقدَّس نادبه

لقد أظلمت أبراجُه بعد شمسه ... نعم، وانحنت حُزناً عليه[(٢)] محاربه

عجبتُ[(٣)] لناعيه تخبُّ جيادُه[(٤)] ... وتنجو على طيِّ الموامي ركائبُه ٦

وينطقُ في النادي فصيحاً[(٥)] لسانُه ... وقد رجعت عنه خلاءً حقائبه

وما زلت للإشْفاقِ إذْ استعيدِه ... أُغالِطُه عن قوله وأجاذبه

وأستفسرُ الألفاظَ وهي تسوؤني ... رجاءَ حديثٍ يُخْلفُ الظنَّ كاذبه ٩

لعلَّ مقالاً آخراً مثلُ أوّلٍ ... تغذُّ به فرسانُه ونجائبه

أُخادعُ دمعي راجياً وأُكفُّه ... بهدبِ جفوني جارياً وأغالبه

تذكر نُعمى سافراتٌ وجوهُها ... إليّ وَجُودٌ باسماتٌ مواهبه ١٢

فلما بدا من تحت من في[(٦)] ضريحه ... وجمْتُ وقلبي بالوجيب يجاوبه

ظللتُ كأنّ السيفَ غنّى ذبابُه ... وقد رَقَصَت أحشاؤه وترائبه

وما هو إلاّ البينُ زُمَّت رِكابُه ... وطارتْ به في الخافقين نواعبُه ١٥

[س ٤٩ وما الليلُ في الآفاق إلا حِدَادُه ... وما هذه الأيام إلاّ أشايبه

د ٨٣ أ] تمادت لديه راجفاتٍ رماحُه ... وناحت عليه صاهلاتٍ سلاهبُه

وشُقّت جيوبُ الفضلِ وجداً وأصبحت ... أراملَ منه عينُه وكواعبه ١٨

. . . .

(١) س: مصفحا.

(٢) د: عليه حزنا.

(٣) س: وعجبت.

(٤) س: عيادة.

(٥) س: فصيح.

(٦) غير واضحة في الأصول.

ونامت عيونُ الرَّعْف بعد سُهادها ... فما راعها من وابلِ النبل خاضبه

كأنّ غديراً أسرَّ(١) كُلَّ مُفاضةٍ ... تجعَّد وهناً بالنَّسيم جوانبه

٣ فلّله يوماً أسمعَ الصُمَّ خطبُه ... وأفهم حتّى أفحم الخلقَ خاطبه

وما خِلْتُ أنَّ الشمسَ تكسفُها يدٌ ... ولا أنّ نجمَ الأُفْقِ يخفيه طالبه

خبا بعد ما عمَّ الفضاءَ شهابُه ... ونور حتى ظلمة الظلم ثاقبُه(٢)

٦ ولم يكُ فينا يوسفٌ غيرُ يوسفٍ ... لكفٍّ زمانٍ موبقاتٍ مساغبه

وقد كان لا يُعصى وإن شقّ أمرُه ... مضاءً ولا تحصى ثناءً مناقبه

فكم أجلٍ ناءٍ قضاهُ حسامُه ... ورقٍّ كريم جود كفّيه واهبه

٩ وجيشٍ حشاه السمهرية والظّبا ... فَخَطِّيُه تردي الأُسودَ ثعالبُه

لقد جلَّ قدرُ الموت بعد خموله ... فكلّ منيع باذخ فهو غاصبه

أبعد ابنِ أيّوبٍ يُصاغُ مديحُهُ ... وحاشاك(٣) أو عيشٌ تساغ مشاربه

١٢ كأنْ لم يُعِدْهُ عن كُماةٍ عُداتُه ... وقد دميت أنيابه ونوائبه

ولا سارَ سَيْرَ العبد تحت ركابه ... إلى كلِّ ذي ملك تدبُّ عقاربه

عَجِبْتُ له لم تُغْنه سطواتُه ... ولم تَثْنِه آراؤه وتجاربه

١٥ ويغتاله المقدارُ لا هو دافعٌ ... بوادِرَه عنه ولا ذاك هائبه

وكيف أطاعته عوائدُ جهله ... إلى أنْ تخطّى سيفُه وهو نائبه

لها الذَّ طَعْمُ الشَّكْلِ من كلِّ هالك ... فما شاء فلتُجلب عليه مصائبُه

١٨ فيا مالكَ الأملاك صبراً وعَزْمَةً ... فبالصّبر يدنو من رجائك(٤) عازبه

تنبّه لها عظمى ولست بهاجعٍ ... فإنَّ جوادَ الحزم ما أنت راكبه

. . . .

(١) د: سود.

(٢) البيت ليس في س.

(٣) س: وعاشاك.

(٤) س: رجالك.

ومن كان في المسعى أبوه دليلُه ... تدانت له أسبابه وسباسبه[1]

فربَّ مُلِمٍّ فادح جلَّ أمرُه ... فساءت مباديه وسَرَّت عواقبه

أيسلَبُ خيرُ[2] الناس حيّاً وميّتاً ... وينجو سليماً من سيوفك سالبه ٣

[د ٨٣ ب] وكيف[3] تَقَرُّ الهامُ في سكناتها ... وهذا سَنامُ المجد قد جُبَّ غاربه

ثوى بين أكتافِ الشآم وأصبحت ... مشارقُه مهجورةً ومغاربه

لقد قرَّ زلزالُ الفرنجة بعده ... ونامت عيونٌ كنَّ قبلُ تراقبه ٦

[س ١٥٠] / وقد كانتِ الأرضُ البسيطةُ داره ... وأملاكها عيدانه ومقانبه

كأنْ لم يُحِلْ جنحَ الدُّجى بعجاجه ... ولم يُحِلْ يوماً[4] كاسفُ اللون شاحبه

ولم تشكُ عينُ الشمس من هبواته ... وقد خفقت راياتُه ومناكبه ٩

ولا جرَّ في أرجائها ذيلَ جيشه ... ومن فَوْقِ تيجان الملوك مَسَاحِبُه

لدانَ له من كلِّ مصرٍ شريفُه ... وذلَّ به من كلِّ حيٍّ مصاعبه

وهام إلى أعلامه كلُّ معقِلٍ ... كما هام وجداً بالمحبِّ حبائبه ١٢

ولو لم[5] يَشِبْ للهول صفحُ حسامه ... لما غازل الأجفانَ والدَّمُ خاضبه

هو البحرُ حدِّث عنه غيرَ مكذَّبِ[6] ... فما تنقضي آياتُه وعجائبه[7]

ولم يكُ في أوصافه ما يُعيبه ... سوى أنه خَلْقٌ إذا جدّ[8] عائبه ١٥

فدام لهذا الملك منك عزيزُه ... فَغَيْرُ[9] أبيك الناصرِ المُلْكَ غائبه

. . . .

(١) هذا البيت ورد في شفاء القلوب، وفيه: سيا سيبه.

(٢) س: حر.

(٣) س: وكتب.

(٤) س: سينا.

(٥) د: ولم.

(٦) س: مكذوب.

(٧) البيت في شفاء القلوب؛ وفيه: أيامه وعجائبه.

(٨) «جد»، ليست في س.

(٩) س: فعز.

فليس الورى إلاّ مطيعاً تُثيبه بحُسْنِ بلاءٍ أو عصياً تواثبه
وعهدُك هاماتُ الأعادي طروسُه وناقطة الخطّيّ والسيفُ كاتِبُه

٣ (٦٢) البغداذي[١]

يوسف[٢] بن أبي بكر ابن أبي الحسن الأدَمي البغداذي، من أهل السَّمعية. قال ابن النجار: ذكر لنا أنه سمع من أبي الوقت الصوفي، وأنّه كان
٦ يحفظ من كتاب «الإفصاح في شرح الأحاديث الصحاح» لابن هبيرة[٣] شيئاً، ويقرؤه على ابن هبيرة، وقرأ علينا شيئاً من ذلك من حفظه وهو في عشر المائة، بلسانٍ ذلق، وذهنٍ حاضر. مولده سنة أربع وخمس مائة، وتوفي في
٩ رجب سنة تسع وثلاثين وست مائة.

(٦٣) ضياء الدين خطيب بيت الأبّار[٤]

يوسف ابن أبي بكر[٥] القاضي ضياء الدين ابن[٦] خطيب بَيْتِ الأبّار.
١٢ رئيسٌ كبيرٌ، وجوادٌ مفضالٌ، وصدرٌ رحيبُ الباعِ في المكارم، أخلاقُه ترشفُ

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.
(٢) بياض في صورة مخطوط س.
(٣) هو الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، توفي سنة ٥٦٠ (وفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠ ــ ٢٤٤).
(٤) العنوان من د وحدها.
(٥) درّة الأسلاك: ابن أبي بكر بن محمد.
(٦) «ابن»، ليست في س.

---

٦٣ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٤١ ــ ٣٤٤، باختلاف؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٤٣ ب ــ ٣٤٤ أ؛ والدُّرر ٥/ ٢٥٧ (٥١٨٦)؛ ونزهة الناظر ٢٩٦ ــ ٢٩٧، ٣٥٦، ٣٥٩؛ والسلوك ٢/ ١/ ٢٨٩، ٢/ ٢/ ٣٩٤، ٤١٤ ــ ٤١٥، ٢/ ٣/ ٥٧٩، ٣/ ١/ ٤٢، ٥٧.

سُلافا، وطباعُه تلين كالغصون انعطافا. لم أَرَ في عصري ولا عاصرتُ في عمري من له سيادته ولا فيه مكارمه. أَعْجبُ ما رأيتُ فيه بعدَ المروّةِ الزائدة والجود المفرط، أنّه يعاملُ عدوَّه وصديقَه بمعاملةٍ واحدة،/ [د ٨٤ أ] يملك نفسه ولا يتأثّر بحادثة تنزل به، وشكلُهُ تامّ. ولمّا توجّه إلى مصر لم يجدِ الشاميّون ملجأً غيرَه، ولا كهفاً يأوون إليه سواه، وكان في ديوان تَنْكِز يباشرُ وله سيادةٌ، وداره مألفُ الضّيفان ومأوى الأصحاب، متى[١] جاء الإنسانُ إلى منزله وجد كلَّ ما يختاره، إنْ كان هو فيه أو لم يكنْ يجدُ جميعَ ما يدعوه إلى أنْ يروح. ولما تولّى القاضي جلالُ الدين، رحمه الله، قضاءَ القُضاة بالشام، ولاّه/ [س ١٥١] نظرَ الصَّدَقات فضبطها وأجمل مباشرتَها، فلما طُلِبَ القاضي إلى مصر وتولّى قضاء القضاة بالقاهرة، طلبه من السلطان فرسم بإحضاره على البريد، فتوجّه إليها في سنة سبعٍ وعشرين وسبع مائة[٢]، ووَلي نَظَرَ الصَّدقات والأوقاف[٣] بالقاهرة، وساد في مصر ورأس في القاهرة وأحبَّه المصريون لمكارمه وحلمه[٤]، وولاّه السلطان الملك الناصر مطابخَ السُّكَّر، وولاه نظر الاهراء مع ما بيده من القاضي جلال الدين، وتولّى نظر البيمارستان المنصوري، فسلك[٥] فيه أحسنَ سلوكٍ ورافق فيه الأميرَ جمال الدين نائب[٦] الكرك، وبعده الأمير علم الدين الجاوْلي، ثم الأمير بدر الدين جَنْكَلي[٧] ابن البابا، ووقع بينهما وعُزِلَ منه في الأيام الصّالحية، ثم تولاه[٨]

(١) ليست في س.
(٢) س: وستمائة.
(٣) أعيان العصر: نظر الصدقات الحكيمة والأيتام.
(٤) س: وحمله.
(٥) س: فنملك.
(٦) ليست في س؛ أعيان العصر: جمال الدين آقوش نائب. . .
(٧) د: جنكي، الوافي ١١/ ١٩٩ (٢٩٦).
(٨) د: ولاه.

ثانياً ورافق فيه الأمير سيف الدين أَرِقْطاي[١]. وتولّى أيامَ السلطان الملك الناصر حسبةَ القاهرة ومصر، وكان قبلها[٢] محتسبَ القاهرة مع البيمارستان، فلما كان الغلاءُ في سنة ست وثلاثين وسبع مائة[٣] جمع له السلطان بين الحسبتين، و[٤] لما خرج القاضي جلال الدين من القاهرة[٥] تعصَّب عليه النشو[٦] وغيره وأخذوا منه الحسبتين [٤] ونظر الأوقاف والصدقات[٧] وأبقَوْا عليه البيمارستان، فلما كان في أيام الصالح[٨] ولاّه نظرَ الدولة مع نظر البيمارستان، فباشر[٩] ذلك مديدةً ثم استعفى[١٠] فأعفاه، ثم ولاّه الجوالي مع حسبة القاهرة والبيمارستان، ثم إنّه وقع بينه وبين الأمير بدر الدين جنكلي[١١] فَعُزِلَ من الجميع في أواخر دولة الصالح ولزم بيته؛ فلمّا كان في أيامِ الكامل، وخُلِعَ الكامل، تولّى القاضي ضياء الدين نظر البيمارستان والحسبة على عادته[١٢] ثم إنّ علاء الدين ابن الأطروش نازعه في وظائفه مرّات وتولاها ثم أُعيدت إليه[١٣]، ثم إنّ الأمير سيف الدين

. . . .

(١) أعيان العصر: الحاج ارقطاي نايب مصر.

(٢) س: قبلهما.

(٣) س: ستمائة.

(٤ ــ ٤) ليس في س.

(٥) أعيان العصر: من القاهرة إلى قضاء الشام.

(٦) أعيان العصر: شرف الدين النشو عليه؛ وقارن بالسلوك ٢/ ٢/ ٤٤٤.

(٧) أعيان العصر: الحسبتين والصدقات.

(٨) أعيان العصر: الصالح إسماعيل.

(٩) د: فناظر.

(١٠) س: واستعفى؛ أعيان العصر: ولم يتناول معلوماً وطلب الاعفاء فاعفاه.

(١١) د: جنكي؛ أعيان العصر: حنكلي.

(١٢ ــ ١٢) من س وحدها.

(١٣) قارن بالسلوك ٢/ ٣/ ٨٣٥ ــ ٨٣٦.

صَرْغِتْمِش[١] اعتمد عليه في الأوقاف بمصر والشام، وكان يدخل في كل[٢] قليل إلى السلطان ويخرج من عنده بتشريف، وزاد عظمةً ووجاهةً، وبالغ في إكرامه وتقديمه على الناس كلِّهم. ولمّا أُمْسِك صرغتمش، قُبض عليه وعُصِرَ ٣ وضُرِبَ وأُخِذَ منه شيء قليل، ثم رسم بتوجّهه إلى قوص، فتوجّه إليها وأقام بها سنة وأكثر، ثم رُسِمَ بعوده إلى القاهرة وأقام في بيته بطّالاً إلى أن توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبع مائة[٣]، تغمّده الله بالرحمة ٦ والرضوان، وخرّج له الشيخ شهاب الدين المحدثُ أحمد[٤] بن أيْبك الدمياطي[٥] أربعين حديثاً عن أشياخه الّذين سمع منهم صغيراً، ونظم[٦] على [د ٨٤ ب] أحاديثها، ووسَّع العبارة فيها فجاءت مجلدةً جيّدةً وجوَّدَها[٦]، وحدّث بها ٩ في داره/ بالقاهرة[٧]، وسمعتها من لفظه على القاضي ضياء الدين في جملة مَنْ سمع[٨]، وكتبتُ أنا عليها[٩]:

[س ١٥٢] / «ووقفت على هذا التخريج الذي لا يردّه ناظر[١٠]، ولا يدفع أدلّته ١٢ مناظر[١٠]، ولا يستغني عنه مُذاكر ولا محاضر، ولا يُشْبه حسنُه إلاّ الرياض النواضر، على أنّه لمعةٌ من شهاب، وهَمْعةٌ من سحاب، وجرعةٌ من شراب،

. . . .

(١) الدرر ٢/ ٣٠٥ (١٩٧٨).

(٢) أعيان العصر: به كل قليل.

(٣) قارن بالسلوك ٢/ ٣/ ٨٣٥ ــ ٨٣٦.

(٤) س: أحمد المحدث أحمد.

(٥) الوافي ٦/ ٢٦٠ (٢٧٤٧).

(٦ ــ ٦) ليست في أعيان العصر.

(٧) أعيان العصر: برأس حارة زويلة بالقاهرة.

(٨) أعيان العصر: في سنة خمس واربعين وسبع مائة.

(٩) أعيان العصر: «نظماً ونثراً من جملة ذلك»، ولم يذكر النثر.

(١٠ ــ ١٠) من د وحدها.

ودفعة من عباب، لأنَّ مُخَرِّجَه شهابُ زين ليلِ العلم الدّاج، وبحرُ ألفاظه درر وفوائده أمواج، فلو عاصره ابن عساكر لم يذاكِر، أو الخطيب لما كان
٣ يطيب، أو ابن الجوزي لانكْسَرَ قلبُه وذهبَ لبُّه، أو ابن نقطة لغرق في بحر وَبْلِهِ بقطره، أو الحاكم لقضى له بالتفضيل ولم ينظر في جرح ولا تعديل، خرَّجه لمولى حمل البلدين ورئيسٍ يوضع تاج سيادته على مَفْرق الفَرْقَدَين:
٦ [من الوافر]

كـريـمٌ سـاد بـالإفضـال حتّـى غـدا فـي مجـده بـادي السَّنَـاءِ
لـــه ذكـــرٌ يطبّـــقُ كـــلَّ أرضٍ فيمـــلأ جـــوَّهـــا طيـــبُ الثَّنـــاء
٩ فمـــا تخفـــى عُـــلاه علـــى بصيـــر وإنْ تخفـى فـذو حَسَـدٍ يُـرائـي[1]
وَهَبْنـي قلـت هـذا الصُّبْـحُ ليـلٌ أيعمـى العـالمـون عـنِ الضِّيـاءِ

فلا أعلم تخريجاً أحسنَ منه، ولا جزءاً غيرَه كل الفوائد تؤْخذُ عنه؛
١٢ جمع فيه بين الرواية والدّراية[2]، وبلغ فيه إلى غاية تدل على أنّه آيَة؛ فالله يشكرُ سَعْيَه ويتولّى بعينه رعيَهُ، بمنِّه وكرمه إن شاء الله تعالى».

ولما كنت في الدِّيار[3] المصرية في سنة خمس وأربعين وسبع مائة[4]
١٥ في أيّام السلطان الملك الصالح إسماعيل، كتبتُ له[5] توقيعاً بنظر الجوالي[6] بالقاهرة ومصر والوجهين قبلياً وبحرياً، ونسخته:

«الحمد لله الذي جمّل أيّامَنا الزاهرة[7] بضيائها، وكمّل دولَتنا القاهرة

. . . .

(١) أعيان العصر: مرائي؛ وتخفى بالرفع لضرورة الشِّعر.
(٢) س: بين الرواية والرواية.
(٣) س: بالديار.
(٤) س: ستمائة.
(٥) «له»، ليست في أعيان العصر.
(٦) س: بهجوا الي.
(٧) أعيان العصر: الشريفة.

بمحاسن أوليائها، وجعل نِعَمَنا الغامرة تكاثر[١] الغمام بالإبهاء، وضوّءَ ممالكنا العامرة بمن يجمل النظر فيما يتولاه من نواحيها وأرجائها، نحمده على نعمه التي لا تزال تجول وتجود، وتروم اختصاصنا بالمزيد من كرمها وترود، وتؤمّ[٢] حرمنا بأفضالها فتصول بنصول النصر على الأسود وتسود، وتَرِدُ على حمانا الرَّحْب فتجود بوافر إحسانها على أهل التهائم والنجود، ونشهد أن لا[٣] إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً ترغم من الكفار معاطِسَهُم، وتجذُّ بحدِّها منابتَ بهتانِهم ومغارسهم[٤]، وتحسم بحسامها أبطال باطلهم وفوارسهم، وتهدم بإقامة منار الإسلام معابدَ ضلالهم وكنائسهم، ونشهدُ أنَّ محمداً[٥] عبده ورسوله الذي أعرض عن متاع الدنيا ورغب فيما أعدّ الله له في الآخرة من المقام المحمود والدرجة العليا، وشغل لسانه بذكر الله تعالى في اليقظة وقلبه في الرؤيا، وقام في نصرة الحق يسعى، فشكر الله له مقاماً وسعيا، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا بهداه خير سبيل، وفازوا لما اتّبعوه بالفخر المعظم والمجد الأثيل، ونصروا الدين الحنيف بطعن الأسمر المثقف، وضرب الأبيض الصقيل[٦]، وعزَّ وجودُ مثلهم[٧] لما ضرب مثلهم في التوراة والإنجيل، صلاةً لا يبلغُ العددُ أمدَها، ولا يُنْفِدُ الزَّمنُ مدَدَها، ما تبسّم[٨] ثغرُ صباح عن لعس ظلام،

. . . .

(١) ليست في س.
(٢) د: وتوؤمر.
(٣) د: ألا.
(٤) س: مغاربهم.
(٥) أعيان العصر: سيدنا محمدا.
(٦) س: الصقيل صلاة.
(٧) س: وجوه ملهم.
(٨) ليست في س.

وتنسّم روضُ أرض عن نَفَس شِيحٍ أو ريح خُزام، وسلّم تسليماً[1] كثيراً إلى يوم الدين. وبعدُ، فإنَّ المَناصبَ تعلوا بمن يلي أمرها، وتشرف على
٣ غيرها[2]/ بمن يعظم الناس لأجله قدرها، وتفوق بمن يُطلع في ليالي التمام [س ١٥٣] والكمال بدرها، وتكبر بمن إذا تحدّث فيها أجرى بالأموال والأمواه بحرها، وتفخر بمن إذا تولّى نظرها جمع نفعها ومنع ضرّها؛ ونظرُ الجوالي من
٦ الوظائف التي في المناصب الدينية عدادها وإلى القرب السنيّة معاجُها ومعادُها[3]، وإلى الشَّرع الشريف ميلها[4] واستنادها، وبسيفنا الذي تجرده مهابتنا انتصارُها واعتضادها[5]، لأنّه استخراجُ مالٍ قد تقرّر شرعاً، وأَخْصَبَ
٩ في الحِلِّ مرعى ودرّ بالبركات ضَرعا، واتّسع به الإسلامُ صدراً لمّا ضاق بالكفر ذَرْعا، وقَرَّتْ به عيونُ الدّين، وكيف لا تقرّ إذا أخذتِ العيونُ[6] من عدوِّها وهو لا يستطيع منعا، لا يدخل الحولُ على ذميٍّ إلا جاء إليه من
١٢ يطلب الجالية وأحاط به الذل الذي يقول معه ﴿ما أغنى عنّي مالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٦٩/٢٨] وتجدّدت له حالةٌ حالكة وحالُ الإسلام حالِيَهْ، على أنَّ أهلَ الذِمَّة في الذِّلَّةِ مائقون[7]، وتمامُ مصيبتِهم أنَّهم يعطون ﴿الجزية عن يدٍ وهم
١٥ صاغرون﴾ [التوبة ٩/ ٢٩]. وكان المجلس العالي القضائي الضيائي أبو المحاسن يوسف ممن جمّل الدول[8]، وأسعفته[9] الأيام بمراده حتى كأنها له من جملة الخول[10]، وفَخَر زمانُه بوجود مثله وشهد حتى حُسَّادُه بوفور

(١) س: «وسلم تسليما كثيرا»، ثم ابتدأ ورقة جديدة وأسقط بضعة أسطر.
(٢) أعيان العصر: اسقط بعض الكلمات.
(٣) د: وميعادها.
(٤) أعيان العصر: مثلها.
(٥) إلى هنا ينتهي السقط في س.
(٦) أعيان العصر: وكتب لا تقر العين إذا أخذت من. . .
(٧) س: ما يعول؛ د: ماهرون؛ والمأق: شدّة الغيظ والغضب.
(٨) س: الدولة.
(٩) س: واستغفته.
(١٠) س: من الخول.

فضله، وأجرى الله تعالى نهر ذريته فكان[١] غير آسن، وبهر حسن أوصافه
حتى صدق من قال إنّ يوسفَ أبو المحاسن، ورفع الله خبرَه فانتصبَ تمييزاً،
[د ٨٥ ب] ومضت/ له مدةٌ في الشام والسَّعدُ يقول هذا في مصر يكون عزيزاً، وخطب ٣
إلى الديار المصرية المحروسة فوردَها[٢] وحلَّ[٣] بها، فحلَّ الأمورَ تصرفاً
وعقدها، وولي المناصب العلية وباشر الوظائف السنيّة، أَحْسَنَ نظرَهُ في
الأوقاف وأجرى أُمورها على أجمل الأوصاف، ونظر في أموال الأَيْتام فنمّى ٦
حاصِلَهُم[٤] وربّى، وأجملَ المعاملةَ لهم فما انتهى لهم سبب حتى أَتْبَعَ
سببا[٥]، وتولّى نظرَ البيمارستان المنصوري فغمره بحسن النظر وعمّره، وأثر
فيه[٦] بناءً تلألأ بالضياءِ شمسُه وقمره، وزاد أوقافه ريعاً وملكاً، ونظم درَّ ٩
تدبيره الجميل سِلكاً، وباشرَ الحسبةَ الشريفة فكانت بمعارفه أليقَ وأشبه،
وأصبح قدرُها بولايته أقبلَ وأنبَه، ورَوَّع أصحاب الغشّ بمهابته وما لكلٍّ
محتسبٍ عند الناس[٧] حسبة، إلى غير ذلك من نظر[٨] الاهراء التي ملأها ١٢
حَبّاً، وصبّ اللّهُ البركات فيها بنيته الطاهرة صبّاً، ونظر دار 'قنود التي حلت
بحديثه فيها وتميّز ارتفاعها جملاً تعجز واصفيها؛ هذا إلى صدر رحيبْ
وخلق ما له مشاكل ولا ضريب، وثناءٍ هو في الذكر أبو الطيّب، ووجه إلى ١٥
القلوب حبيب، مكانه كعبة قُصّاد ومنزل رُوّاد، ومنهل الورّاد، وحَلْبَةُ جود

. . . .

(١) س: وكان.

(٢) د: فورها.

(٣) س: وحلى.

(٤) س: فتحمر حاملهم، محشورة في آخر السطر.

(٥) ناظر لسورة الكهف ١٨/ ٨٥، ٨٩، ٩٢.

(٦) س: وأرقبه.

(٧) س: الله.

(٨) س: نظم.

سبق فيها حاتماً هذا الجواد، قد تورَّع[١] عن المناصب الدينيّة[٢]، وعرضت
عليه أيامَنا وأيامَ والدنا الشهيد[٣] فلم يكن له فيها[٤] رغبة ولا نيّة[٥]،
٣ وندبناه[٦] لنظر دولتنا الشريفة ورَقَّيْناه ذُرى/ شُرُفاتها المنيفة، فجعل نجوم [س ١٥٤]
أموالها أهِلَّة، وأمطر[٧] سحائبها المستهلّة، وأعرض عنها فما باشرها إلا بحلَّة،
ولوى جيده عنها واستعفى، ورَنَّقَ الإهمالُ في ناظره حتى أعفى[٨]، فأجبنا
٦ قصده وأعفيناه[٩] وعلمنا[١٠] تورّعه فآثرنا راحته إلاّ ممّا استثنيناه، وخبّأنا له
عندنا ما يناسب[١١] مرادَه، ويوافقُ اجتهادَه، ويعاضد اعتماده، علماً بإعراضه
عن العرض الأدنى، وزهده فيما وزره يبقى وحطامُه يفنى[١٢]؛ فلذلك رسم
٩ بالأمر الشريف العالي المولوي[١٣] السلطاني الملكي[١٤] الصالحي العمادي،
أنَّ يفوّض إليه نظر الجوالي بمصر والقاهرة المحروستين والوجه القبلي
والوجه البحري، مضافاً إلى ما بيده، فليباشر ما فوّض إليه مباشرةً عهدت من
١٢ حسن اعتماده، وشهدت من وافر اجتهاده، وهو بحمد الله غنيٌ عن

. . . .

(١) د: تروع.
(٢) س: الدنيوية.
(٣) س: التعهيد،
(٤) ليست في د.
(٥) «نية»، ليست في س.
(٦) د: وبديناه.
(٧) س: وأمر.
(٨) س: عف.
(٩) س: واعفينا.
(١٠) د: وعلمناه.
(١١) س: يناسف.
(١٢) د: ينبغي.
(١٣) س: المولى.
(١٤) س: الملك.

[د ٨٦ أ] الوصايا/ التي تشير إليها أنامل الأقلام، وتخفق بها من قعقعة الطروس أعلام، «فما تُعَلَّمُ عَوانَة فيها خِمْرَة»[١]، ولا تطلع في أفق هذا التوقيع نجماً، ولو شاء هو أطلع شمس الصواب وبدره، ولكن تقوى الله تعالى مِلاكُ الوصايا المهمة والأمور التي إذا[٢] راعها الإنسان لم يكن أمره عليه غمّة؛ فليجعلها لعينه نصبا، ولقربه من الله تعالى[٣] قربى، والله تعالى يديم صَوْنه ويجدّد في كل حال عَوْنه. والخطُّ الشريفُ أعلاهُ الله تعالى[٣]، أعلاه حجة في ثبوت العمل بما اقتضاه[٤]، والله الموفق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى».

و[٥] قلت لمّا بلغتني وفاته بالقاهرة [٥]، رحمه الله تعالى، في ذي الحجّة سنة احدى وستين وسبع مائة[٦]: [مجزوء الرمل]

ما لنا في بُؤسِ عَلْسٍ[٧] عَمَّنا منه الشّقاءْ
وعلى الدّنيا ظَلامٌ إثْرَ ما مات الضّياء

(٦٤) صاحب مرّاكش

[س ١٥٥] / يوسف بن تاشفين ــ بالتاء ثالثة الحروف وألف ثم شين معجمة[٨]

. . . .

(١) وهذا مثل مرّ شرحه فيما تقدّم ص ٨١.
(٢) «إذا»، ليست في س.
(٣) س: سبحانه وتعالى.
(٤) س: اقتضاؤه.
(٥ ــ ٥) من س وحدها.
(٦) درة الأسلاك: عند نيف وسبعين.
(٧) س: علي.
(٨) «معجمة»، ليست في س.

٦٤ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٨، ٤٩١ ــ ٥٠٠ هـ)، ٣٢٩ ــ ٣٣٩؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١١٢ ــ ١٣٠؛ وانظر في ترجمته: مذكرات الأمير =

وفاء وياء آخر الحروف ونون ــ السلطان أبو يعقوب اللمتوني[١] المغربي البربري، الملقَّب بأمير المسلمين وبأمير[٢] الملثمين وبأمير[٢] المرابطين، والأولُ هو الذي استقر. كان أحدَ ملوك البلاد، دانت بطاعته العباد، واتّسعت ممالكُه وطال عمره، وقلّ أن عُمِّر أحدٌ من ملوك المسلمين والإسلام[٣] كما[٤] عمّر، وهو الذي بنى مدينة مرّاكش، وهو الذي أخذ الأندلس من المعتمد بن عبّاد، وواقعتُه معه مشهورة. وهو أوّل من تسمّى بأمير المسلمين[٥]. وكان يحب العفو والصفح[٦] وفيه عدل وخير، وكان

. . . .

(١) د: اللموتي.

(٢) د: وامير.

(٣) س: من ملوك الإسلام.

(٤) تاريخ الإسلام: ما.

(٥) قارن بمقدمة ابن خلدون ٤٠٥ ــ ٤٠٦؛ وذكر سبط ابن الجوزي أنّه بعث إلى المستظهر سنة ٤٧٩ يخبره أنّه قد خطب له بالمغرب ويطلب الخلع والتقليد (مرآة الزمان ٨/ ١٣).

(٦) س: الصلح.

= عبد الله بن بلقين ١٤٦ ــ ١٧٦ وفهارسه؛ والذخيرة لابن بسّام (انظر فهارسه)؛ والكامل ٩/ ٦٢١ ــ ٦٢٣، ١٠/ ١٥١ ــ ١٥٥، ٤١٧ ــ ٤١٨؛ والمعجب ١٣٠ ــ ١٤٠، ١٦١ ــ ١٦٤؛ والبيان المغرب ٤/ ٢١ ــ ٤٨؛ والروض المعطار ٢٨٨ ــ ٢٩٢؛ والأنيس المطرب ١٣٦ ــ ١٥٦؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٢ ــ ٢٥٤؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٦٣؛ وعيون التواريخ ١٣/ ١٨١ ــ ١٩٤؛ والحلل الموشية ٢٤ ــ ٨٣؛ والإحاطة ٤/ ٣٤٧ ــ ٣٥٤؛ وأعمال الأعلام (بروفنسال) ٢٤١ ــ ٢٤٧، (العبادي والكتاني) ٢٣٢ ــ ٢٥٢؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٧٩ ــ ٢٨٠، ٣٥٩ ــ ٣٦٠، ٣٧٠ ــ ٣٨٦؛ وبيوتات فاس الكبرى ٣٠ ــ ٣٢؛ وجذوة الاقتباس ٢/ ٥٤٥ ــ ٥٤٧؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٥٤ ــ ٣٧٧؛ والاستقصا ٢/ ٢١ ــ ٥٥؛ وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢.

معتدل[١] القامة نحيفاً، خفيف العارضين[٢]، دقيق الصوت حازماً[٣]، سائساً يخطب لبني العباس.

كان[٤] برّ المغاربة الجنوبي لقبيلة تسمى زناتة برابر، فخرج عليهم من جنوب المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم أبو[٥] بكر ابن عمر منهم، وكان رجلاً ساذجاً خَيِّرَ الطِّباع موثراً لبلاده على بلاد المغرب، غيرَ ميَّالٍ إلى الرفاهية، وكان ولاةُ المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فأخذوا البلاد من أيديهم من باب[٦] تلمسان إلى ساحل البحر المحيط، فلمّا حصلت البلاد لأبي بكر ابن عمر المذكور سمع أنّ عجوزاً في بلاده ذهبت لها ناقةٌ في غارة، فبكت وقالت[٧]: لقد ضيعنا أبو بكر ابن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب، فحمله ذلك على أن استخلف يوسفَ بن تاشفين هذا، ورجع إلى بلاده الجنوبية[٨] فاستمرَّ هناك وساس الناس سياسةً حسنة[٨]، واختطَّ مراكش في سنة خمس وستين وأربع مائة[٩]، وكان موضعها مكمناً للصوص، ومراكش/ بلغة المصامدة «امش مسرعاً أو [د ٨٦ ب]

. . . .

(١) س: يعتدل.

(٢) س: العارض.

(٣) س: خاذما.

(٤) من هنا ينقل عن وفيات الأعيان ٧/ ١١٢ وما بعدها حرفياً، وابن خلكان يصرّح بنقله عن كتاب «المعرب عن سيرة ملك المغرب»، كتب سنة ٥٩٧ بالموصل.

(٥) د: أبي.

(٦) د: من بلاد.

(٧) س: وقال.

(٨ ــ ٨) ليست في وفيات الأعيان ٧/ ١١٣.

(٩) كذلك ذكر ابن خلكان ٧/ ١٢٤ نقلاً عن أبي الخطاب ابن دحية في كتاب النِّبراس. وذُكر غير تاريخ في بنيانها، قارن بمعجم البلدان لياقوت ٥/ ٩٤، والمعجب ١٠٠ ــ ١٠١ ؛ والأنيس والمطرب ١٣٨ ــ ١٣٩؛ والحلل الموشية ٢٤ ــ ٢٥.

خوفاً من اللصوص»، وكان مُلْكاً لعجوز[١] مصمودية[٢].

ولما تمهّدت له البلاد تاق إلى العبور إلى جزيرة الأندلس وكانت
٣ محصّنة بالبحر، فأنشأ الشّواني والمراكب والمقاتلة، فلما علم ملوك[٣]
الأندلس بذلك استعدّوا له وكرهوا إلمامه بجزيرتهم، لكنهم كرهوا أن
يصبحوا بين عدوّين: الفرنج من شماليهم[٤] والملثمون من جنوبيهم، وكانت
٦ الفرنج تشدُّ الوطأةَ عليهم وأهل الأندلس/ ترهبهم بإظهار موالاة يوسف بن [س ١٥٦]
تاشفين، وكان له اسمٌ كبير لنقله[٥] دولة زناتة ومُلْك المغرب إليه في أسرع
وقت، وكان قد ظهر لأبطال الملثمين في الحروب ضربات بالسيوف تقذ
٩ الفارس، وطعنات تنظم الكلى، وكان له بذلك[٦] ناموسٍ[٧] ورعب، فراسل
ملوك الأندلس بعضُهم بعضاً وفزعوا في ذلك إلى المعتمد بن عباد لأنّه أشجعُ
القوم وأكبرُهم مملكة[٨]، فكتب عنهم كاتباً[٩] من أهل الأندلس وهو[١٠]:

١٢ «أما بعدُ، فإنّك إن أعرضت عنّا نُسِبتَ إلى كرمٍ ولم تُنْسَبْ إلى عجز،

. . . .

(١) د: بعجوز.
(٢) قارن بوفيات الأعيان ٧/ ١١٣ و١٢٤؛ ومعجم البلدان لياقوت ٥/ ٩٤.
(٣) د: ملك.
(٤) س: شمايلهم.
(٥) د: لنقلته.
(٦) س: له كان بذلك.
(٧) س: نا معنى.
(٨) س: ملوك.
(٩) س: عنه كتاب.
(١٠) في الحلل الموشية ٣٣ ــ ٣٥ أنّ المتوكّل على الله ابن الأفطس كان ممّن كتب إليه، ولم يذكر كتاب ابن عبّاد. وانظر الكتاب في وفيات الأعيان ٧/ ١١٤؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٥٥.

وإنْ أَجَبْنا[١] داعيك نُسبنا إلى عقل ولم نُنْسب إلى وهن، وقد اخترنا لأنفسنا أجملَ نسبتنا، فاختر لنفسك أكرم نسبتك، فإنّك بالمحلِّ الذي لا يجب أنْ تُسْبقَ فيه إلى مكرمة، وإنّ في استبقائك[٢] ذوي البيوت من دوام أمرك ٣ وثبوت[٣] ملكك والسلام». فلما جاءه الكتاب[٤] مع تحف وهدايا وكان لا[٥] يعرف باللسان العربي لكنّه كان يجيدُ فهمَ المقاصد، وله كاتِبٌ[٦] يعرف باللغة العربية والمرابطية، فقال له: «أيّها الأميرُ هذا الكتابُ من ملوك ٦ الأندلس يعظّمونك فيه ويعرّفونك أنّهم أهلُ دعوتك[٧] وتحت طاعتك ويلتمسون منك أنّك لا تجعلهم في منزلة الأعادي فإنّهم مسلمون ومن ذوي البيوت، تعزهم وتكفيهم من وراءهم من الأعادي الكفّار[٨]، وبلدُهم ضيِّقٌ ٩ لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم إعراض من أطاعك من أهل المغرب». فقال ابن تاشفين: فما ترى أنت؟ فقال الكاتب: «أيُّها الملك إنَّ تاجَ الملك وبهجتَه وشاهدَه الذي لا يرد بأنه خليقٌ بما حصل في يده من الملك[٩] أنْ يعفو ١٢ إذا استُعْفي، وأنْ يهبَ إذا استُوهب، وكلما وهب جزيلاً كان أعظم لقدره فإذا عظم قدره تأصل مُلْكه[١٠]، وإذا تأصَّل مُلْكه تشرَّف النّاسُ بطاعته/ ، [د ٨٧ أ] وإذا[١١] كانت طاعتُه شرفاً جاءه الناس ولم يتجشّم المشقّة إليهم، وكان وارثَ ١٥

. . . .

(١) س: حبنا.

(٢) س: استباقك.

(٣) س: وبيون.

(٤) د: الجواب.

(٥) س: ولا يعرف.

(٦) س: كتاب.

(٧) س: أنهم أهل الأندلس دعوتك.

(٨) ابن خلكان ٧/ ١١٤: فلا تغيّر بهم وكفى بهم من وراءهم من الأعداء الكفّار.

(٩) هكذا في د س وابن خلكان، ولعله: خليق بمن حصل في يده الملك.

(١٠) س: لملكه.

(١١) س: وإن.

الملك من غير إهلاكه لآخرته[١]؛ واعلم أن بعض الملوك الأكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال: من جاد ساد[٢]، ومن ساد قاد، ومن قاد ملك البلاد». فلما فَهَّمَه بلغته هذا الكلام وعلم أنّه صحيحٌ قال: أجِبِ[٣] القومَ، فكتب:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم من يوسف بن تاشفين، سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته[٤]، تحيّة من سالمكم وسلم إليكم، وحكمه النصر والتأييد فيما حكم عليكم، فإنَّ ما بأيديكم من الملك/ في أوسع باحة[٥]، [س ١٥٧] مخصوصون مِنّا بأكرمِ إيثار وسماحة، فاستديموا وفاءنا بوفائكم، واستصلحوا إخاءنا بصلاح[٦] إخائكم، والله وليُّ التوفيق لنا ولكم والسلام». وقرأه عليه وفهّمه ذلك بلغته فاستحسنه[٧] وجهّزه وقرن به دَرقاً لمطية ممّا لم يكن إلاّ في بلاده، ولَمْطة[٨] بلدة عند السوس الأقصى بينها وبين سِجِلْماسة عشرون يوماً. ولما وصل ذلك إليهم أحبوه وعظّموه وفرحوا به وقويت نفوسُهم على دفع الإفرنج؛ ثم إنّ الأذفونش جاس[٩] خلال الأندلس واشتطّ على ملوكهم يطلب البلاد منهم، وخصوصاً المعتمد بن عباد فلما رأى ابنُ عبّاد طمعَ الأذفونش فيه استدعى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وقال: «لأن ترعى أولادُنا جمالَ الملثمين أحب إليهم من أن يرعوا خنازير الفرنج».

. . . .

(١) س: من اهلاكه الاخرة.

(٢) س: من فاسد ساد.

(٣) س: اجرب.

(٤) س: ورحمه وبركاته.

(٥) تاريخ الإسلام ٣٣١: وإنكم في أوسع إباحة ممّا بأيديكم من الملك.

(٦) د: بصالح؛ وفيات الأعيان ٧/ ١١٥: بإصلاح.

(٧) د: فاستحسن، س: فاستحنبه.

(٨) د: وملطة.

(٩) س: جالس.

وكان ابن تاشفين على أتمّ أهبة فعبر إلى الأندلس[١] واجتمع إليه ملوكها[٢]، واستنفر الأذفونش جميعَ الفرنج فخرجوا في عدٍّ لا يعلمُه إلاّ الله تعالى، ولم تزل الجموع تتزايد[٣] وتتواتر إلى أن امتلأت[٤] جزيرة الأندلس خيلاً ورجلاً ٣
من الفريقين، وأمر ابنُ تاشفين بعبور الجمال، فعبر منها ما أغصّ الجزيرة وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء، ولم يكن أهل الجزيرة قد رأَوْا جملاً قطُّ ولا رأت خيلُهم صورَها ولا سمعت أصواتها، فكانت تذعر منها وتقلق، ٦
وكان ابن تاشفين[٥ يحدق عسكره بالجمال وكانت خيل الفرنج تحجم عنها. ثم إنّ ابن تاشفين٥] قَدَّم بين يَدَيْ حربِه كتاباً[٦ على مقتضى السُّنَّة٦] يعرض عليه الإسلام والدخول فيه أو الحرب أو الجزية، فأبى إلاّ القتال فاختار ابن ٩
[د ٨٧ ب] عبّاد أن يكونَ هو المصادمُ أولاً، ففعلوا ذلك/ وتلاقَوْا واستحرَّ القتل فيهم فلم يفلت من الفرنج غيرُ الأذفونش من دون الثلاثين[٧] من أصحابه، فغنم المسلمون أثاثهم وخيلهم بما ملأت أيديهم. وكانت الوقعةُ في الزَلاقة[٨] ١٢
خامس عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وقيل في العشر الأواخر من شهر رمضان من السنة المذكورة. وحُكِيَ أنَّ موقع[٩] المعركة على اتِّساعه ما كان فيه موضع[١٠] قدم إلاّ على جسد أو دم، وأقامت[١١] ١٥

. . . .

(١) س: خيلاً ورجلاً من الفريقين.
(٢) س: واجتمع ملوكها.
(٣) س د: تزايد، وفي وفيات الأعيان ٧/ ١١٦: تتألف وتتدارك.
(٤) س: ملات.
(٥ ــ ٥) ليست في س.
(٦ ــ ٦) ليست في تاريخ الإسلام.
(٧) د: المثلثين.
(٨) س: بالزلاقة.
(٩) س: مواضع.
(١٠) س: الموضع.
(١١) س: وقامت.

العساكر بالموضع أربعةَ أيام حتى جُمعت الغنائم، فلما أنْ حصلت عفَّ عنها ابن تاشفين وآثر بها ملوك[١] الأندلس وقال: «إنّما أتينا للغزو لا للنهب»، ٣ فلما رأى ذلك ملوك الأندلس استكرموه وأحبّوه وشكروا له. فلما[٢] فرغ ابن تاشفين من الحرب عزم على العودة[٣] إلى بلاده، وكان عند دخوله إلى الجزيرة تحرّى المسيرَ بالعراء من غير أنْ يمرَّ بمدينةٍ أو رُسْتاق، فسأله ابنُ ٦ عباد أن يجوز إلى بلده[٤] وينزل عنده فأجابه إلى ذلك، فلما انتهى إلى إشبيلية مدينة المعتمد، وكانت/ من أجمل المدن، ونظر إلى وضعها[٥] على [س ١٥٨] نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع من بر المغرب[٦] وحاملة إليه ٩ في غربيّه، وهو رُسْتاقٌ عظيمٌ يشتملُ على الآلاف[٧] من الضياع، كلّها تين وعنب وزيتون، وفي جانب المدينة قصور المعتمد وأبيه[٨] المعتضد على غاية الحسن والبهاء، فأنزل ابن تاشفين في أحد القصور وبالغ في خدمته ١٢ وإكرامه، فأخذ أصحابُ ابن تاشفين في إغرائه على اتّخاذ مثلِ تلك المنازل، ويقولون له: إنّ فائدة الملك قطع العمر بالعيش المنعّم والتلذّذ كما هو المعتمد وأصحابه[٩]، وكان ابن تاشفين مقتصداً في أموره غير متطاول ولا ١٥ مبذِّر[١٠]، وكان قد أذهب[١١] صدرَ عمره في بلاده في شظف العيش، فأنكرَ

. . . .

(١) «ملوك»، ليست في س.

(٢) س: ولما.

(٣) س: العود.

(٤) س: يعود إلى بلاده.

(٥) س: بالباء وضع.

(٦) س: بر العرب.

(٧) س: يستهل على آلاف.

(٨) س: وابنه.

(٩) «وأصحابه»، ليست في س.

(١٠) د: مبدل.

(١١) س: وكان اذهب.

على مغريه بذلك الإسراف وقال: «الذي يلوحُ من أمر هذا الرجل أنّه مضيِّعٌ لما في يده من المال والمُلك، لأنّ هذه الأموالَ التي تعينه في هذه الأحوال لا بدّ أنْ يكونَ لها أربابٌ، ولا يمكن أخذُ هذا القدر منهم على وجهِ العدل أبداً، فأَخَذَه بالظلم وأخرجه بالترّهات، وهذا من أفحش الاستهتار ومن كانت همّتُه في هذا الحدِّ من التصرف في ما لا يعدو الأجوفين[١] متى يشحذ[٢] همّته في حفظ بلاده وضبطها»؛ ثم إنَّ ابن تاشفين/ سأل عن حال [د ٨٨ أ] المعتمد في لذّاته هل تختلفُ فتنقص عمّا هي عليه في بعض الأوقات؟ فقيل له: بل كلُّ زمانه على هذا، قال: وكلُّ أصحابه وأنصارِه مُنْجِدوه على عدوّه[٣]؟ قالوا: لا، قال: كيف ترون رضاهم عنه؟ قالوا: لا رضا لهم عنه، فأطرقَ وسكت، وأقام عند المعتمد أياماً على تلك الحال.

واستأذن رجلٌ على المعتمد فأُدْخل[٤]، وهو ذو هيئة رثَّةٍ فأذن له فقال له: أصلحك الله[٥] إنّ من أوجبِ الواجبات شكرُ النعمة، ومن شكر النعمة إهداءُ النصائح، وإنّي رجلٌ من رعيتك، ومن ذلك خبرٌ وقع في أُذني من بعض أصحاب ضيفك يدلُّ على أنّهم[٦] يَرَوْنَ أَنْفُسَهم ومَلِكَهُم أحقّ[٧] بهذه النعمة منك، وقد رأيت[٨] رأياً إن آثرت الاصغاء إليه قلته، قال: قل؛ قال: رأيت أنَّ هذا الرجلَ الذي أطلعته على ملكك رجلٌ مستأسد على الملوك، قد

. . . .

(١) د: الاخفين.
(٢) وفيات الأعيان: يستجد همة.
(٣) وفيات الأعيان ٧/ ١٢٠: أفكل أصحابه وأنصاره على عدوّه ومنجديه على الملك ينال حظاً من ذلك.
(٤) س: فدخل.
(٥) «الله»، ليست في س.
(٦) «أنهم»، ليست في س.
(٧) س: حق.
(٨) د: كتب الناسخ جملة هنا سهواً، ثم ضبب عليها.

حطّم ببر العدوة زناتة وأخذ الملك منهم ولم يُبْقِ على أحدٍ منهم، ولا يؤمن أن يطمخَ على الطماعية[١] في ملكك، بل في ملك[٢] الجزيرة كلِّها لما قد
٣ عاينه من بُلَهْنية عيشِك، وأنّه يتخيل أنّ كلَّ ملوك الأندلس في مثل حالك، وأنّ له من الولد والأقارب من يودُّ أنْ يكون/ في[٣] عيشه مثل عيشكم، وقد [س ١٥٩] أودى الأذفونش وجيشه[٤] واستأصل شأفتهم وأعدمك[٥] من هو أقوى[٦]
٦ ناصر عليه لو احتجت إليه، وبعد إن فات الأمر[٧] لا يفتك الحزم فيما هو ممكن اليوم، قال: وما هو؟ قال: أن تجمعَ أمرَك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك، وتجزم أنّك لا تطلقه حتى يأمرَ كلَّ من بجزيرة الأندلس
٩ من عسكره أن يرجعَ من حيث جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل، ثم تتّفق أنت وملوك الأندلس على حراسة هذا البحر من سفينةٍ تجري فيه لغزاة[٨] له، ثم بعد ذلك تستحلفه بأغلظ الأَيْمان ألاّ يضمر في نفسه عودٌ إلى
١٢ هذه الجزيرة إلاّ باتفاقٍ[٩] منكم، وتأخذ منه على ذلك رهائن[١٠]، فإنّه يعطيك من ذلك ما تشاء[١١]، فنفسُه أعزُّ عليه من جميع ما تطلبه منه، ويقنع ببلاده التي لا تصلح إلاّ له وتكون قد استرحت منه، ويرتفع ذكرُك عند ملوك

. . . .

(١) س: يطمع إلى الطماعية.
(٢) س: بل ملك.
(٣) «في»، ليست في س.
(٤) د: وجيبا، س: وحبه، واعتمدت قراءة وفيات الأعيان.
(٥) د: وعدمك.
(٦) س: منه أقوى.
(٧) وفيات الأعيان ٧/ ١٢١: ان فات الأمر في الأذفونش.
(٨) وفيات الأعيان ٧/ ١٢١: بغزاة.
(٩) س: الاتفاق.
(١٠) س: على رهائن.
(١١) س: تشاهد.

الأندلس. فلمّا سمع المعتمد ذلك استصوبه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة،
[د ٨٨ ب] وكان للمعتمد ندماءُ قد انهمكوا معه في اللّذات،/ فقال أحدُهم للرجل
الناصح: ما كان المعتمد بن عباد[1] ممن يعامل بالحَيْف ويغدرُ بالضيف، ٣
وهو إمام المكرُمات، فقال الرجل: إنّما الغدرُ أخذُ الحقِّ من صاحبه،
لا دفعُ الرجل الأذى عن نفسه إذا ضاق به واستدرك الأمر وتلافاه[2]، فقال
ذلك النديم: «الضيمٌ مع وفاء خيرٌ من حزمٍ مع جفاء»، ثم إنّ ذلك الرّجل ٦
استدرك الأمر وتلافاه[2]، فشكر له المعتمدُ ووصله؛ واتّصل الخبر بابن[3]
تاشفين فأصبح غادياً، فقدّم له المعتمد الهدايا السنيّة فقبلها ورحل، فعبر من
الجزيرة الخضراء إلى سَبْتَة، ولما عبر يوسف وأقام عسكره بالجزيرة ريثما[4] ٩
استراح وتتّبع آثار الأذفونش وتوغل في بلاده. ومات الأذفونش همّاً وغمّاً،
وخلّف بنتاً تحصّنت بطليطلة وجعل الأمر إليها، وكسب عسكرُ ابن تاشفين ما
لا يُحَدُّ ولا يوصفُ، وكان ابن تاشفين قدْ قدّم عليهم سير بن أبي بكر فكتب ١٢
إليه أنه قد افتتح معاقل وثغوراً وفتح أماكنَ ورتّب بها المستحفظين وأنّه
لا يستقيم لهذه الجيوش أن تقيمَ بالثغور على[5] ضنك من العيش، تصابح
العدوَّ وتماسيه، فكتب إليه بمحاربة ملوك الأندلس وألاّ ينفِّس[6] لأحد ١٥
منهم، ويلجئهم إلى الوصول إلى العدوة، وليبدأ منهم بمجاوري الثغور وألاّ

. . . .

(١) س: المعتمد على الله.

(٢) د: وتلقاه.

(٣) د: إلى ابن.

(٤) «ريثما»، ليست في د.

(٥) د: هذا، وفيات الأعيان ٧/ ١٢٢: في.

(٦) وفيات الأعيان ٧/ ١٢٢، وتاريخ الاسلام ٣٣٥ نصٌّ مختلف وفيه «فمن استعصى منهم قاتله ولا ينفّس عنه حتى يخرجه..».

يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستولِ[١] على البلاد. فابتدأ[٢] سير بن أبي بكر بملوك بني هود، وتسلّم حصن روطه[٣]، ثم نازل بني طاهر بشرق[٤]
٣ الأندلس فسلّموا إليه ولحقوا بالعدوة، ثم نازل بني صُمادح بالمرية فلما علم المعتصم/ بن صمادح أنّه مغلوب دخل قصره وأدركه أسفٌ فمات من ليلته، [س ١٦٠]
وتسلّم المدينة (٥ ثم نازل المتوكل ٥) عمر بن الأفطس، وكان رجلاً عظيماً
٦ فاضلاً[٦]، فخامر عليه أصحابُه وقبضوا عليه وعلى ولديه فقتلوا صبراً، وحُملَ أولاده الأصاغر إلى مراكش؛ وسائر ملوك الجزيرة سلّموا وتحوّلوا[٧]
إلى برِّ العدوة، إلاّ ما كان[٨] من المعتمد بن عباد، فإنّ سيرَ بن أبي بكر لمّا
٩ فرغ[٩] من ملوك الأندلس كتبَ إلى ابن تاشفين أنّه لم يبقَ من ملوك الجزيرة غير ابن عباد فارسم[١٠] في أمره ما تراه، فأمر بقصده وأنْ يعرضَ عليه التحوّل إلى برِّ العودة بأهله وماله فإنْ فعل فبها[١١] ونعمت، وإنْ أبى فنازله[١٢]،
١٢ فعرض ذلك عليه فأبى وحاصره أشهراً، ثم دخل عليه البلد/ قهراً[١٣] وحمله [د ٨٩ أ]

. . . .

(١) س: يستولي.
(٢) س: فابتدا له.
(٣) س: وتسلم روطة.
(٤) د: بشرقي.
(٥ ــ ٥) ليست في س.
(٦) د: فاضا.
(٧) س: وتحالو.
(٨) س: العدوة الامان.
(٩) «لما فرغ»، ليست في س.
(١٠) ليست في س، في د: فارسم.
(١١) د: بها.
(١٢) س نازله.
(١٣) س: فهر.

مقيّداً إلى أغمات كما تقدم في ترجمته، ولم يعتقل من ملوك الأندلس[١] غيره. وقيل في سبب تغيُّر ابن تاشفين على ملوك الجزيرة وابن عباد غير هذا[٢]. واستحوذ ابن تاشفين على ملك الجزيرة، ومات يوم الاثنين لثلاث ٣
خلون[٣] من المحرم سنة خمس مائة، وعاش تسعين سنة، ملك منها مدَّةَ خمسينَ سنة، وأوصى بالملك[٤] من بعده لولده أبي الحسن علي[٥] بن يوسف[٦] وقد تقدم ذكره في موضعه [٧] من حرف العين[٧]، وتقدم ذكر ولده ٦
إسحاق بن علي[٨]، وذكر ولده[٩] تاشفين بن علي[١٠] في مكانيهما، وانتهى[١١] ملك بني تاشفين.

وكان يوسفُ معتدلَ القامة، أسمرَ اللّون، نحيفَ الجسم [١٢]خفيفَ ٩
العارضين[١٢]، دقيقَ الصوت، حسنَ السيرة، خيّراً عادلاً، يميل[١٣] إلى أهل العلم ويكرمهم، ويحكِّمهم في بلاده ويصدر[١٤] عن آرائهم، وكان يحبُّ

. . . .

(١) س: الأرض.
(٢) «غير هذا»، ليست في س.
(٣) ليست في س.
(٤) س: وعاش تسعين سنة مدة خمس وأوصى من بعده.
(٥) «علي»، ليست في س.
(٦) الوافي ٢٢/ ٣٤١.
(٧ ــ ٧) ليست في س.
(٨) الوافي ٨/ ٤١٨.
(٩) «وذكر ولده»، ليست في س.
(١٠) الوافي ١٠/ ٣٧٥.
(١١) س: وكابن بني تاشفين.
(١٢ ــ ١٢) ليست في س.
(١٣) س: لا يمل.
(١٤) ليست في س.

العفوَ والصفح عن الذُّنوب الكبار. قيل إنّ ثلاثة نفر[١] اجتمعوا فتمنّى أحدُهم ألفَ دينار يتجُرُ فيها، وتمنّى الآخرُ عملاً يعمل فيه لأمير[٢]
٣ المسلمين، وتمنّى الآخرُ زوجتَه وكانت أحسن النساء ولها الحكم في بلاده، فبلغه الخبر[٣] فأحضرهم[٤] وأعطى متمنّي المالَ ألفَ دينارٍ، واستعمل الآخرَ، وقال للذي تمنى زوجته: يا جاهل[٥] ما حملك على تمني الذي
٦ لاتصل إليه، ثم أرسله إليها، فتركته في خيمةٍ ثلاثةَ أيام تحمل إليه في كل يوم طعاماً[٦] واحداً [٧] ثم أحضرته وقالت[٨] له: ما أكلت في هذه الأيام؟ قال: طعاماً[٩] واحداً[٧] فقالت له: كلُّ النساءِ شيءٌ واحدٌ، وأمرت له بمالٍ
٩ وكسوة وأطلقته.

وأصلُ الملثمين[١٠] أنّهم قومٌ من حِمْير بن سبأ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء[١١]، يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماء إلى ماء
١٢ كالعرب، وبيوتُهم الشَّعرُ والوبر[١٢]، فأوّل من جمعهم وحرّضهم[١٣] على

. . . .

(١) د: ثلاثة، س: نقر؛ الكامل ١٠/٤١٧، ووفيات الأعيان ٧/ ١٢٥: ثلاثة نفر.
(٢) س: لامر.
(٣) «فبلغه الخبر»، ليست في س.
(٤) د: فأعرض، س: فأعرضهم؛ الكامل، ووفيات الأعيان: فأحضرهم.
(٥) «يا جاهل»، ليست في س.
(٦) س: طعام واحداً.
(٧ ــ ٧) ليست في د.
(٨) س: قال.
(٩) س: قال طعاما.
(١٠) س: واصل إلى الملثمين؛ وفيات الأعيان ٧/ ١٢٨ ــ ١٢٩.
(١١) ليست في س.
(١٢) ليست في س.
(١٣) س: وحضرهم.

القتال عبدُ الله بن ياسين[١] الفقيه، وقُتِل في حربٍ جرت مع برغواطة، وقام مقامه أبو بكر ابن عمر الصنهاجي الصحراوي ومات في حرب السودان، ويوسف بن تاشفين هو الذي سمّى أصحابَه الملثمين لأنّهم يتلثّمون ولا يكشفون وجوههم[٢]، وذلك سُنَّةٌ لهم يتوارثونها[٣] خلفاً عن سلف؛ وسببُ ذلك على ما قيل إنّ حمير كانت تتلثّم لشدّة/ الحرِّ والبرد، يفعله الخواص منهم، فكثر ذلك فيهم حتى فعله عوامّهم؛ وقيل إنّ سببَ ذلك هو أنّ قوماً/ من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم، فيطرقون الحيَّ ويأخذون المال والحريم، فأشار[٤] عليهم بعضُ مشايخهم أنْ يبعثوا[٥] النساءَ في زي الرجال [٦] إلى ناحيةٍ، ويقعدوا في البيوت في زيِّ النساء[٦]، فإذا أتاهم العدوُّ وظنّوا أنّهم[٧] النساء يخرجون عليهم، ففعلوا[٨] ذلك وثاروا عليهم بالسيوف[٩] فقتلوهم، فلزموا اللثام تبركاً بما حصل لهم من الظفر بالعدو.

[س ١٦١] [د ٨٩ ب]

[١٠] وقال عز الدين ابن الأثير رحمه الله تعالى[١١]: سببُ اللثام[١٠] أنَّ طائفةً من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوِّهم، فخالفهم العدوُّ إلى بيوتهم ولم يكنْ

. . . .

(١) س د: تاشفين.

(٢) س: وجهم.

(٣) س: يتوارثها.

(٤) س: فاشارو.

(٥) س: يبعثون.

(٦ ــ ٦) ليست في س.

(٧) وفيات الأعيان ٧/ ١٢٩: ظنوهم.

(٨) س: ففعل.

(٩) س: السيوف.

(١٠ ــ ١٠) من د فقط.

(١١) الكامل ١٠/ ٤١٧، ووفيات الأعيان ٧/ ١٢٩.

بها إلاّ المشائخ والصبيان والنساء، فلما تحقّق[١] المشائخ أنهم[٢] العدوّ أمروا النساء أنْ يلبسنَ[٣] ثيابَ الرّجال ويتلثّمن ويُضَيِّقْنَ اللثام[٤] حتى لا يُعرفن ويحملن[٥] السلاح ففعلن ذلك، وتقدّم الصبيان والمشائخ[٦] أمامهن، واستدار النساءُ بالبيوت، فلما أشرف العدو ورأى[٧] جمعاً عظيماً، فظنّه رجالاً وقالوا: هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عَنْهُنَّ[٨] قتال الموت، والرأي أنْ نسوقَ النَّعَمَ ونمضي، فإن القومُ اتّبعونا[٩] قاتلناهم خارجاً عن حريمهم، فبينا[١٠] هم في جمعِ النعم من المراعي إذ أقبل رجالُ الحي، فبقي العدوُّ بينهم وبين النساء، فقتلوا من العدو وأكثروا، وكان من قبل النساء أكثر، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثامَ سُنَّةً يلازمونه ولا يعرف[١١] الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلاً ولا نهاراً.

وممّا قيل في[١٢] اللثام[١٣]: [من الكامل]

. . . .

(١) د: تحققوا.
(٢) وفيات الأعيان: أنه.
(٣) وفيات الأعيان: تلبس.
(٤) وفيات الأعيان: ويضيّقنه.
(٥) وفيات الأعيان: ويلبسن.
(٦) وفيات الأعيان: المشايخ والصبيان.
(٧) وفيات الأعيان: رأي.
(٨) د: عنهم.
(٩) وفيات الأعيان: فإن اتبعونا.
(١٠) وفيات الأعيان: فبينما.
(١١) وفيات الأعيان: فلا.
(١٢) ليست في س.
(١٣) البيتان لليكيّ، يحيى بن سهل (ـ في حدود ٥٦٠/ ١١٦٤)؛ المغرب ٢/٢٦٨؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٠؛ وتاريخ الإسلام ٣٣٨؛ ونفح الطيب ٣/ ٢٠٥.

قَوْمٌ لهم دركُ[١] العلى في حميرٍ وإن[٢] انتموا صنهاجةً[٣] فَهُمُ هُمُ[٤]
لمّا حَوَوْا إحرازَ كُلِّ فضيلةٍ غَلَبَ الحياءُ عليهُمُ فتَلَثَّموا

(٦٥) كمال الدين الأَسْنائي ابن الأستاذ الشافعي[٥] ٣

يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسّان الأسنائي، كمال الدين الشافعي.

قرأ على الشيخ بهاء الدين القفطي[٦] وكان كريماً جواداً، تولّى الحكم بأصْفون من بلاد قُوص[٧]، والمنشأَة من بلاد إِخميم، وتوفي سنة اثنتين ٦ وتسعين وست مائة بمنشأه إِخميم. وكان لشمس الدين بن السديد أخوان[٨] من أبيه[٩] فماتا واتُّهم بقتلهما، فهرب كمال الدين وكتب ورقةً فيها: «ولمّا أحسَّ المملوكُ الشُّرْبَةَ المستعملةَ من دَمِ الأخوين، شِربَ لها حبّ ٩ الغاريقون[١٠]، وقال إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

وله رسائلٌ وشعرٌ منه قوله[١١]: [من الكامل]

. . . .

(١) المغرب والنفح: شرف.
(٢) س: فإن؛ د ووفيات الأعيان: وإن.
(٣) النفح: لمتونة.
(٤) تاريخ الإسلام: فهم هموا.
(٥) العنوان من د وحدها.
(٦) س: الشيخ ابن القفطي.
(٧) س: ففرص.
(٨) س: اخوال.
(٩) «من أبيه»، ليست في د.
(١٠) انظر في حبّ الغاريقون: الجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ٣/١٤٦.
(١١) غير واضحة في س.

٦٥ ــ الطالع السعيد ٧١٩.

لا تطلبنَّ من السواقي ثروةً يوماً فما لفسادهنّ[١] صلاح/ [د ٩٠ أ]
فالشدُّ حلٌ والرسوم تراسُمٌ والعُشْرُ عُشْرٌ والخراجُ جراحُ

٣ ومنه يمدح موقِّعاً وأجاد[٢]: [من الكامل]

يا من إذا خطَّ الكتابَ يمينُه أهدى إلينا الوشيَ من صنعاءِ
لم تجرِ كفُّكَ في البياض مُوَقِّعاً إلا تَجَلَّتْ عن يدٍ بيضاءِ

٦ (٦٦) [ابن الصَّيْقل]

يوسف[٣] بن الحجاج الصَّيْقل، يقال إنّه من ثقيف، وقيل هو مولاهم. ذكر محمد بن داود بن الجرّاح[٤] أنّه كان يلقب «القوة». كان يصحب أبا ٩ نواس ويأخذ عنه ويروي له. وأبوه[٥] الحجاج بن يوسف محدّث ثقة، روى عنه جماعة كثيرة. ذكره أبو الفرج [في][٦] كتاب الأغاني: وكان/ يوسف بن [س ١٦٢] الصيقل كاتب سرٍّ[٧] بالكوفة، أخذ من الرشيد مالاً كثيراً، وقال ابن ١٢ الجرّاح[٨]: كان يوسف مجاهراً باللواط وله في ذلك أشعارٌ كثيرة، منها
. . . .

(١) س: لفاسادهن.
(٢) «وأجاد»، ليست في س.
(٣) الترجمة من س وحدها.
(٤) ليس في كتاب الورقة المطبوع.
(٥) كذا في الأصل وفي الأغاني؛ ويجب أن تكون ابنه، انظر في ترجمته الوافي ١١/ ٣١٧ (٤٥٧).
(٦) زيادة من المحقق.
(٧) س: كاتبا سا.
(٨) س: الحجاج، وهو خطأ واضح.

٦٦ ــ منقول بتصرف عن الأغاني ٢٣/ ٢١٧ ــ ٢٢٢؛ وانظر: تاريخ الطبري ٨/ ٢٢٣؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٥٠٣ ــ ٥٠٤؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٦ ــ ٢٨٤٧ (١٢٥٦)؛ وإعتاب الكتاب ٧٦ ــ ٧٧.

قوله: [من الخفيف]

لا تنيكنَّ ما بقيتَ[١] غلاماً مكابَرَهْ[٢]
لا تَمُرَنَّ باستِه غيرَ[٣] دفع المؤامرهْ
إنّ هذا اللواطَ دينٌ يراه[٤] الأساوِرَهْ
وهم فيه منصفو ن بِحُسْن المعاشره

وقوله: [من الرمل]

ضع كذا صدرَكَ لي يا سيّدي واتَّخِذْ عندي إلى الحشرِ[٥] يدا
إنّما رِدْفُك سرجٌ مُذْهَبٌ كشَفَ البُزيون[٦] عنه فبدا
فأَعِرْنيه ولا تبخل[٧] به ليس يُبْليه ركوبي أبدا
بل يُصَفّيه ويحلو ولا أبداً فيه تراه أوصدا[٨]

ابن الحسن[٩]

(٦٧) ابن السِّيرافي النحوي[٩]

يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزُبان أبو محمد ابن أبي سعيد[١٠]

. . . .

(١) الأغاني ٢٣/٢١٩: ما حييت.
(٢) س: بكابره.
(٣) الأغاني: دون.
(٤) الأغاني: تراه.
(٥) س: الحسب.
(٦) البُزيون: السندس.
(٧) س: يتحلل.
(٨) هذا البيت ليس في الأغاني، وورد هناك:
فادنُ يا حبُّ وطِبْ نفساً به إن ذاك الدينَ تقضاه غدا
(٩) ليست في س.
(١٠) س: ابن سعيد.

٦٧ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٩، ٣٨١ ــ ٤٠٠ هـ) ١١٣؛ والمنتظم ٧/١٨٧؛ ومعجم =

السِّيرافي النحوي. قرأ على أبيه وخَلَفَه بعد وفاته في حلقته وأقرأ الناس، وتمّم كتاباً بدأ فيه أبوه[١]، وشرح «أبيات غريب المصنف»، وأبيات «إصلاح المنطق»، وأبيات «كتاب سيبويه»، وروى[٢] عن أبيه. [٣] وروى عنه[٣] أبو الحسن عمر بن أبي عمر النّوقاني، وعبد العزيز بن أبي طلحة[٤] الجرجاني. وكان من الورع والزهد والتقشُّف على طريقةٍ عجيبة. وتوفي في شهر ربيع الأول[٥] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

(٦٨) التَّفَكُّري الشافعي[٦]

يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو القاسم[٧] التَّفَكُّري ـ بالتاء

(١) تاريخ الإسلام: وكمل بعض تصانيف أبيه.

(٢) ليست في س.

(٣ ـ ٣) ليست في س.

(٤) س: ابن طلحة.

(٥) تاريخ الإسلام: في ثالثة من ربيع الآخر؛ وفيات الأعيان: لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل.

(٦) «الشافعي»، ليست في س.

(٧) س: أبوهم.

= الأدباء ٦/ ٢٨٤٧ (١٢٥٧)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٦١ ـ ٦٣؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٧٢ ـ ٧٤؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٢٩؛ والبلغة ٢٩١؛ والجواهر المضيّة ٢/ ٢٢٦ (٧٠٩)؛ وتاج التراجم ٦١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٥ (٢١٧٤).

٦٨ ـ مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٧٠ ـ ٧١؛ والمنتظم ١٦/ ٢١٥؛ والتقييد ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤ (٦٦٩)؛ والكامل ٨/ ٤٢٤؛ وتكملة الإكمال ٢/ ٧٥٣ (٢٦٦٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٥١ ـ ٥٥٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٦١ حيث ورد اسمه فقط ونقل المحقق ترجمته في الهامش عن الطبقات الوسطى؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٢؛ وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٢٩؛ وتبصير المنتبه ٢/ ٦٦١.

ثالثة الحروف والفاء والكاف والراء ــ الزَّنجاني. رحل[١] وقرأ «معاجم الطبراني» على أبي نعيم الحافظ؛ وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة[٢].
وكان شافعياً، تفقّه على الشيخ أبي إسحاق[٣]، وكان كثيرَ الذكر والعبادة. ٣

(٦٩) صاحب عُقلاء المجانين[٤]

يوسف بن الحسن بن عبد الرحمٰن، أبو يعقوب العطّار البغدادي، ٦
جمع كتاباً فيه «عقلاء المجانين» وحدَّث به بطرسوس، روى فيه[٥] عن أبي بكر بن أبي الدنيا، والعباس بن محمد الدوري، وإبراهيم بن هانىء النيسابوري، وهارون بن موسى العطار البغدادي[٦]، ويحيى بن محمد ٩
المكي، وعبد الرحمن بن عبيد البزاز، وإبراهيم بن راشد الأدَمي،
[س ١٦٣] وعمر/ بن شبَّة النمري، وغيرهم. ورواه عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن
إبراهيم بن حكيم المدني الإصبهاني، وتوفي[٧] . . . ١٢

(٧٠) قاضي القضاة بدر الدين السِّنجاري[٨]

يوسف بن الحسن بن علي، قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن
. . . .

(١) ليست في س.
(٢) س: ثلاث واربع وسبع؛ وذكر في المنتظم أن وفاته كانت في ربيع الآخر ودفن في مقبرة باب حرب.
(٣) يعني الشيرازي.
(٤) العنوان من د وحدها.
(٥) «فيه»، ليست في س.
(٦) «البغدادي»، ليست في د.
(٧) بياض في د س.
(٨) العنوان من د وحدها.

---

٦٩ ــ لم أعثر هلى ترجمة له.
٧٠ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٦٣)؛ وذيل مرآة الزمان =

السِّنجاري الشافعي الزراري[١]. كان صدراً محتشماً جواداً ممدّحاً، تقدَّم في شبوبيته عند الأَشْرف وهو بسنجار، فلما ملك دمشق ولاه قضاء البقاع
٣ وبعلبك والزبداني وكتبوا في اسجالاته[٢] قاضي القضاة؛ وكان يسلكُ بالخيل[٣] والجمال والمماليك/ والتجمل ما لا يسلكه الوزراء، ثم إنَّه عاد [د ٩٠ ب] إلى سنجار، ولما مات[٤] الكامل وخرجت[٥] الخوارزمية عن طاعة ولده
٦ الصالح راح الصالح إلى سنجار، فطمع فيه صاحب الموصل ونازله بسنجار ولم يبق إلاّ أنّ يشملَها[٦]، وبدر الدين بها قاض فأرسله الصالح تلك الليالي من السور، فنزل وذهب إلى الخوارزمية وخاطر بنفسه وركب الأهوال
٩ واستمالهم ومنّاهم وساروا معه، ووافاهم المغيث ولد الصالح من حران وأقبلوا إلى سنجار، فرحل صاحب الموصل هارباً، فعظمت منزلته عنده، فلما ملك الصالح البلاد وفد إليه القاضي بدر الدين ففرح به وأكرمه. وكان
١٢ شرف الدين ابن[٧] عين الدولة قاضي الإقليم بكماله فأفرد عنه مصر والوَجْهَ

. . . .

(١) س: الزرزاي؛ تاريخ ابن الفرات: الزواري؛ وفي شذرات الذهب: «نسبة إلى زرارة، جدّ».
(٢) س: الاسجالاته.
(٣) س: بخيل.
(٤) د: ملك.
(٥) د: خرجت.
(٦) غير واضحة في س، كأنها: يمسكها.
(٧) س: شرف الدين عين الدولة.

= ٢/ ٣٣٢ ــ ٣٣٦؛ والعبر ٥/ ٢٧٤ ــ ٢٧٥؛ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٩ ــ ٣٣٠؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢ (وفيات سنة ٦٦٣)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٣٤ أ؛ وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٣٨؛ وعقد الجمان ١/ ٤١١ ــ ٤١٢ (وفيات سنة ٦٦٣)؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٩؛ وحسن المحاضرة ٢/ ١٦٠ ــ ١٦١؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣ (وفيات سنة ٦٦٣).

القبليَّ وفوضه إلى بدر الدين، فلما مات ابن عين الدولة ولاّه قضاء[1] القضاة والوجه البحري. وكان له ذكر جميل وسيرة حسنة معروفة في أخذ الرِّشا من قضاة الأطراف والشهود والمتحاكمين، وحصل له ولأتباعه تشتُّتٌ في البلاد ومصادرات وتوفي سنة أربع وستين وست مائة[2].

وكتب إليه السرَّاج الوراق[3] يهنئه بشهر رجب[4]: [من البسيط]

الشهرُ مثلُك فردٌ غيرُ ثانيه ... وأنتَ أجدرُ من يلقى تهانيه
وهو الأصَمُّ ولكن قد أصاغ إلى ... مَنْ ينظم الدُّرَّ مدحاً فيك من فيه
وما نُهنِّيك يا أذكى الورى شيما ... بالدَّهر بل هو أولى من نهنّيه
يا سيداً آدابُه مالاً[5] يُفَرِّقُه ... وحسنَ ذكرٍ مدى الأيام تحويه
يا ابن الأولى شيّدوا مجداً سما وعلا ... فبالكواكبِ قد شُدَّت أواخيه
ما بتُّ أنظمُ مدحي في محاسِنكم[6] ... إلا وقد سبقت فكري قوافيه

(٧١) ابن مُفَوِّز[7]

يوسف بن أبي الحسن بن مفوز. أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين

. . . .

(١) س: قاضي.

(٢) درة الأسلاك: سنة ثلاث وستين وستمائة عند ستين سنة.

(٣) هو عمر بن محمد، فوات الوفيات ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٦.

(٤) س: رجب الشهر.

(٥) د: مالاً.

(٦) س: بمحاسنكم.

(٧) العنوان من د وحدها.

٧١ ـ مسالك الأبصار ١١/ ١٦٦ ب.

أبو حيان، ليوسف هذا في مليح نظره فمنعته الشّمسُ أنْ ينظرَ إليه: [من الرمل]

٣ وهـلالٍ لاح فـي رأدِ[١] الضُّحـى كـلُّ حُسـنٍ مـن محيّـاه استمـدْ [س ١٦٤]

حجبتـه الشمـسُ لمـا أنْ رأت كـلَّ لحـظٍ فـي سنـاه قـد وَرَدْ

منعـت مـرآهُ إمّـا عـن هـوى[٢] علِقـت منـه وإمّـا عـن حَسَـدْ

٦ (٧٢) الخـارزنجي[٣]

يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل/ أبو [د ٩١ أ] القاسم الخارزنجي. ذكره عبد الغافر[٤] ووصفه فقال: الإمام البارع ٩ جُمْلَةً[٥]، الأديبُ الأصوليُّ الشافعي[٦] من وجوه الأفاضل من أصحاب أبي عبد الله[٧]، أخذ الكلام وأصول الفقه[٨] عن أصحابه، واختلف إلى دروس إمام الحرمين وعلّق عنه الكثير، ثم خرج إلى مرو سنة إحدى وسبعين وأربع ١٢ مائة، و[٩] أقام بها مدةً[٩]، واختلف إلى الإمام أبي المظفر السّمعاني، وأبي

. . . .

(١) س: دار.

(٢) «هوى»، ليست في س.

(٣) العنوان من د وحدها.

(٤) س: عبد الفارض.

(٥) «جملة»، ليست في د.

(٦) المنتخب: الأصولي الفقيه الشاعر.

(٧) س: أبي عبد.

(٨) المنتخب: والأصول.

(٩ ــ ٩) ليست في المنتخب.

---

٧٢ ــ المنتخب (فراي) ١٤٤ ب، (المحمودي) ٧٥٢ (١٦٧١)؛ وأنساب السمعاني ٥/ ٨؛ ومعجم البلدان ٢/ ٣٣٦؛ وإنباه الرواة ٤/ ٦٥ ــ ٦٦.

محمد عبد الله بن علي الصّفار، وأبي الحسن البستي، ثم عاد إلى نيسابور وأمعن في الإفادة. وصنّف[١] في غير نوع من النَّظم والنثر والخطب البليغة المرصعة، ومجالس الوعظ والتذكير[١]. وولد بخارزنج من ناحية بُسْت، وله بها سلف صالح[٢]، سنة خمس وأربعين وأربع مائة، ودخل نيسابور، ولم يسمع في مبادىء أمره اشتغالاً بالعلم[٣]، ثم سمع[٤] أبا إسحاق الشيرازي[٥]، وأبا بكر ابن خلف[٦]، وأبا سعيد القشيري وجماعةً سواهم[٧].

وله من قصيدة[٨]: [من الكامل]

لبسَ الزمانُ[٩] ملابسَ الإدلال ... وبكى الغمامُ بطرفه الهطّالِ
فترى السماءَ تقنّعت بنصيفها ... مثلَ الغواني في خُدورِ حِجالِ
وإذا العوارضُ أرزَمتْ ثم انبرتْ ... تذري الجمانَ على الرُّبى بسجالِ[١٠]
وكأنَّ عينَ الغيمِ عينُ متيّمٍ ... وكأنّ وجهَ الأرض وجهُ هلالِ

. . . .

(١ ـ ١) ليست في المنتخب.

(٢) المنتخب: صالحون وعلما.

(٣) المنتخب: بالتعلم.

(٤) المنتخب: من مشايخنا في حال الكبر مثل. . .

(٥) المنتخب: القادم.

(٦) المنتخب: أحمد بن خلف.

(٧) ذَكر في المنتخب: الفقيه إسماعيل الحجاجي وأبي بكر الشيروي والقاضي أبي نصر ابن صاعد. . وطبقتهم.

(٨) لم ترد في المنتخب.

(٩) س: الدلال.

(١٠) د: بحال.

ابـن الحسيـن[1]

(٧٣) الرازي الصوفي[1]

٣ يوسف بن الحسين[2] بن يعقوب الرازي، شيخُ الصوفية. صحب ذا النون المصري. قال[3]: «متى رأيتَ المريدَ يشتغلُ بالرُّخَص فاعلم أنّه لا يجيءُ منه شيء». وكتب إلى الجُنَيْد قال[4]: «لا أذاقك اللّهُ طَعْمَ نفسك ٦ فإنْ ذُقْتَها لا تذوق بعدها[5] خيراً». وتوفي سنة أربع وثلاث مائة.

(٧٤) الحافظ ابن بكار الشافعي[6]

يوسف بن الحسين[7] بن بدر بن الحسن بن المفرج[8] بن بكار،

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) س: الحسن.

(٣) الرسالة القشيرية ٢٠٣.

(٤) «قال»، ليست في د.

(٥) س: بها.

(٦) العنوان من د وحدها.

(٧) في أكثر المصادر: الحسن.

(٨) س: يوسف بن الحسين بن يزيد المرفع بن بكار. . .

---

٧٣ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٣١، ٣٠١ ــ ٣١٠ هـ)، ١٥١ ــ ١٥٤؛ وطبقات السلمي ١٨٥ ــ ١٩١؛ وحلية الأولياء ١٠/ ٢٣٨ ــ ٢٤٢؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣١٤؛ وصفة الصفوة ٤/ ١٠٢ ــ ١٠٣؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٨ ــ ٤٢٠؛ وطبقات الشعراني ١/ ٩٠؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٤٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٥.

٧٤ ــ تاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٧١)؛ وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٧ ــ ٣٠؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢؛ والعبر ٥/ ٢٩٧؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٠ ب ــ ٣٥١ أ؛ وطبقات علماء الحديث ٤/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩؛ والفوات =

الحافظ المفيد الإمام المسند شرف الدين أبو المظفر، النابلسي الأصل الدمشقي الشافعي. ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة. وسمع من ابن البُنّ[(١)] وغيره، ورحل وعني بهذا الشأن، ونسخ بنفسه وبالأُجرة وخَطُّه[(٢)] طريقةٌ مشهورةٌ حلوة، وخرّج لنفسه «الموافقات» في[(٣)] خمسة أجزاء، وحدّث بدمشق/ والإسكندرية والقاهرة، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز وابن العطار وأبو الحسن الكندي. وكان ثقة حافظاً متقناً[(٤)] جيّد المذاكرة، جيّد النظم، حسن الديانة ذا عقل ووقار. ولي مشيخة دار الحديث/ النوريّة[(٥)] بدمشق.

[س ١٦٥]

[د ٩١ ب] ومن شعره[(٦)]: [من الطويل]

بليَّ في بلَى في سَوْرَةٍ ليس تُخْتَمُ فمُشْتبِهٌ من هَجْرِهِ[(٧)] ومحكَّمُ
يكــرّرُ تلقــائــي دروسَ خــلافــه فَقَلْبي بـه[(٨)] يشقى وطرفي يَنْعَمُ

. . . .

(١) د: ابن الينا؛ س: أبي البر، عقود الجمان: ابن عبد البر؛ وفي المصادر جميعها: ابن البن.
(٢) س: وحفظه.
(٣) «في»، مكررة في س.
(٤) س: فعتقا.
(٥) د: النويرية.
(٦) لم يرد شعر في د، والأبيات من س وحدها وهي مضطربة عسرة القراءة.
(٧) الأصل: زاد هنا «لي».
(٨) الأصل: فيه.

= ٤/ ٣٤ ــ ٣٤٣؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٧٢؛ ووفيات السلامي ٢٣٥؛ وعقد الجمان ٢/ ١٠٨؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٩؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٣١؛ والدارس ١/ ١١٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٥.

أُنـاظِـرُه فـي الهجـر كيـف استبـاحَـه فيـدرك معنـى الحسـن منّـي فـأسلـم
ولمـا تـولـى الخـدُّ والـى عـذارُه دَفَعْـتُ إليـه قصّتـي أتظلَّـمُ

(٧٥) والد الحجّاج[١]

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. تقدّم بقيّةُ النَّسَبِ في ترجمة ولده الحجّاج بن يوسف في حرف الحاء مكانه[٢]. له حديث واحد يرويه عن سعد بن أبي وقاص[٣]. توفي في[٤] حدود السبعين[٥] للهجرة.

(٧٦) الشريف جمال الدين المشهدي[٦]

يوسف بن حمّاد الشريف جمال الدين الحُسَيْني المشهدي الإمامي، شيخُ الشِّيعة ومُفتيهم. توفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. حجّ مرّاتٍ وجاور، وله نظم؛ كان فيه تواضع. مات في المعترك[٧]. ومن نظمه[٨].

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.
(٢) الوافي ١١/ ٣٠٧.
(٣) تاريخ الإسلام: وقيل عن ابن سعد بن أبي وقاص.
(٤) س: تعافي.
(٥) س: التسعين: تاريخ الإسلام: بضع وستين.
(٦) العنوان من د وحدها.
(٧) س: بالمعترك.
(٨) لم يرد شعر في د س وأعيان العصر.

٧٥ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٧، ٦١ ــ ٧٠ هـ)، ٢٧٥؛ وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٧٦؛ والثقات للعجلي ٤٨٥ (١٨٧٥)؛ والمعارف ٣٩٥ ــ ٣٩٦؛ والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٠١؛ وتاريخ الطبري ٥/ ٦١٢؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٠ (٩١٩)؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٧٨؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤١٧ ــ ٤١٨؛ والكاشف ٣/ ٢٦٠ (٦٥٤٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤١٠.

٧٦ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٤٥؛ والدرر ٥/ ٢٢٨ (٥١١٣)؛ وقارن برياض العلماء ٥/ ٣٩٢.

(٧٧) الرَّحْبي الطبيب رضيّ الدين[١]

يوسف بن حيدرة بن حسن، العلامة رضي الدين أبو الحجاج الرَّحْبي، شيخ الطب بالشام، له القدم والاشتهار[٢] عند الخاص والعام، ولم يزل ٣ مبجلاً عند الملوك. كان كبير النفس عالي الهمّة[٣] حسن السيرة محباً للخير عديم الأذية، وكان أبوه من الرَّحْبة كحّالاً، قدم مع أبيه إلى دمشق[٤]، واشتغل على مهذّب الدين النقّاش ولازمه فنوَّه بذكره، وخدم السُّلطان صلاح ٦ الدين، وجعل له في الشَّهر ثلاثين ديناراً على أنْ يكونَ ملازم القلعة والبيمارستان و[٥] لم تزل عليه[٦] إلى أنْ نقصه المعظَّمُ النِّصف[٧]، ولم يزل يتردد إلى البيمارستان[٥] إلى أن مات. واشتغل عليه جماعة. ٩

وكان لا يقرىء أحداً من الذِّمَّة، ولم يقرىء في عمره منهم سوى اثنين: عمران[٨] الإسرائيلي وإبراهيم السَّامري بعد أن ثقّلا عليه/ وتشفّعا، [س ١٦٦] وكلاهما نبغ وتميّز. وكان لا يطلع في سلَّم ويسأل عن ذلك أولاً إذا طُلب ١٢

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.
(٢) س: الاشهاد؛ د: الاجتهاد.
(٣) س: علي إلى الهية.
(٤) س: إلى دمشق مع أبيه؛ تاريخ الإسلام: سنة خمس وخمسين وخمسمائة.
(٥ ــ ٥) في س وحدها.
(٦) س: على صدر.
(٧) س: النقص.
(٨) «عمران»، من س وحدها (عيون الأنباء ٦٩٦ ــ ٦٧٠).

---

٧٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤، ٦٣١ ــ ٦٤٠ هـ)، ٧٦ بتصرف؛ والذهبي ينقل بدوره عن عيون الانباء ٦٧٢ ــ ٦٧٥؛ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٧١؛ والدارس ٢/ ١٢٧ ــ ١٢٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٤٧.

إلى مريض. وكان ابن شُكر[1] يلزم أكل الدجاج، فشحب لونُه، فقال له الرضي: الزم لحمَ الضأن، ألا ترى لحم هذا ولحم هذا؟

وخلّف ولدين شرف الدين عليا[2]، وجمال الدين عثمان[3]، وكلاهما طبيب فاضل. وتوفي رضيّ الدين سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

(٧٨) [أبو الحجاج الأدمي الدمشقي]

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الأدمي أبو الحجاج الدمشقي، الحافظ شمس الدين طلب الحديث بنفسه[4] وسمع الكثير من شيوخ بلده، وقدم بغداد سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وسمع بها من أصحاب أبي القاسم ابن [بيان][5]، وأبي علي ابن نبهان[6]، وأبي سعد ابن الطيوري[7]،

. . . .

(١) هو الوزير صفي الدين عبد الله بن علي (ــ ٦٢٢)؛ سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٤.

(٢) د: علي؛ الوافي ٢٢/٣٥٨.

(٣) الوافي ١٩/ ٥١٩.

(٤) «بنفسه»، ليست في د.

(٥) بياض في د؛ ولم يترك بياضاً في س ولم يذكر اسما، والزيادة من المستفاد.

(٦) س: بنهات.

(٧) س: الطودي.

٧٨ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٤٨)، وانظر: طبقات علماء الحديث ٤/ ١٩٣ ــ ١٩٤؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥١ ــ ١٥٥؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٠ ــ ١٤١١؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٤١أ؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٣ ــ ٢٦٤؛ وطبقات علماء الحديث ٤/ ١٩٣ ــ ١٩٤؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٣٣ ــ ١٣٤؛ والدارس ١/ ٥١٤؛ والقلائد الجوهرية ٢/ ٣١٧ ــ ٣١٨؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٣؛ وانظر فهارس طبقات السبكي الكبرى.

وأبي طالب ابن يوسف، وأبي علي ابن المهدي، وأبوي الغنائم ابن النرسي وابن المهتدي، وأكثر عن أصحاب أبي القاسم ابن الحصين، وأبي العِزِّ ابن كادش، وأبي غالب ابن البنّاء، وأبي بكر ابن عبد الباقي. وسافر إلى أصبهان ٣
[د ٩٢ أ] وسمع بها من أصحاب أبي علي الحداد، وغانم البرجي[(١)] / ، وأبي منصور الصيرفي[(٢)]، وأبي طاهر الداشتيباني، ومن جماعة دونهم وعاد فسمع بالموصل لا من واحد[(٣)]، ودخل مصر وسمع بها من الأبوصيري[(٤)]، ٦
وإسماعيل بن صالح وغيرهما؛ وكتب بخطه كثيراً ممّا سمع، وكان يكتب خطاً حسناً ويعرف هذا الشأن[(٥)] معرفة جيدة. وقدم بغداد بعد العشرين وست مائة حاجاً وحدّث بها، ثمّ إنّه عاد إلى حلب واستوطنها وحدّث بها ٩
بالكثير، على استقامةٍ وصدقٍ وحُسْن طريقة ومعرفة. قال ابن النجار[(٦)]: كتبت عنه بحلب في رحلتي الثانية، ونِعْمَ الشيخ هو؛ سألته عن مولده فقال: ذَكَرَ لي أبي أنّني ولدت في سنة خمس وخمسين وخمس مائة بدمشق. قال ١٢
الشيخ شمس الدين: وجلب إلى الشام خيراً كثيراً، وروى عن الكبار، وتوفي سنة ثمان وأربعين وست مائة[(٧)]. وكان مُشْتغلاً بصَنْعته إلى أن مات؛ وأخوه يونس بن خليل الأدميّ، وسيأتي ذكره إنْ شاء الله تعالى في موضعه[(٨)]. ١٥

. . . .

(١) س: الزجي.
(٢) س: الضرير.
(٣) «لا من واحد»، ليست في س.
(٤) س: البوصيري.
(٥) س: اللسان.
(٦) س: ابن البخاري.
(٧) المستفاد: توفي بحلب في ليلة عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة ودفن من الغد ظاهر باب أربعين؛ درّة الأسلاك: بحلب عند ثلاث وتسعين سنة.
(٨) انظر ما يلي رقم ٢١٣.

(٧٩) ابـن الدُّرّا[١]

يوسف بن دُرَّة ـ واحد الدُّرر[٢] ـ الشاعر المعروف بابن الدرّا[٣] ـ بفتح الدال المهملة والراء المشددة وبعدها ألف ـ كان مَوْصِلياً[٤] شابّاً ذكياً، ٣ لطيفَ الطبع، كيِّساً، له أشعار مليحةٌ مع قلّة معرفته بالأدب. هلك في الحاج سنة خمس وأربعين وخمس مائة لما خرجت عليهم زِغْب[٥].

ومن شعره: [من الوافر]

٦ عذرتُك لستَ[٦] للمعروف أهلاً ... ولَوْمُك[٧] في قصورك عنه ظُلْمُ
أتحسبني أقـدتُ إليك نفسي ... ولي بِكَ أو بما تأتيه[٨] علمُ
ظننت بك الجميل فخاب[٩] ظنّي ... وقال الله: بعض الظنّ إثمُ

٩ / و[١٠] منه: [من الخفيف] [س ١٦٧]

تِهْ علينا وتِهْ على الشمس حُسنا ... أنت أولى بالوصف منها وأحرى
أنت بدرٌ يسري ونحن أُسارا ... ك وأنّى يكون للبدر أَسْرى
١٢ لا وأجفانِك المِراضِ اللواتي ... سحرُها لانعجامه ليس يقرى
لو رأى وجهَك الخليلُ بعيني ... قال: هذا ربّي، ولم يتبرّا[١٠]

. . . .

(١) العنوان من د وحدها؛ وفي الخريدة: يوسف بن الدُّر.
(٢) س: واحدة الدرر.
(٣) س: الدرر.
(٤) س: موليا.
(٥) انظر في زعب: وفيات الأعيان ٧/ ٢٣١؛ وذكر في الخريدة أنّ وفاتَه سنة ٥٤٩.
(٦) د س: ولست.
(٧) س: ولن يمل.
(٨) س: سر.
(٩) د: وخاب.
(١٠ ـ ١٠) ليست في س.

٧٩ ـ عن الخريدة (قسم العراق) ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.

ومنه: [من الوافر]

سَنَحتْ نفسي بتركِكَ بعد شُحٍّ   وضاقَ بحبِّك الصدرُ الفسيحُ
وَصُنْتُ بِصَرْفِ وَجهي عنك نفساً   يؤثّر[1] في جِبِلَّتها القبيحُ ٣

ومنه: [مخلّع البسيط]

مدوّرُ الكعب فاتّخذهُ   لتلّ غرس وثل[2] عَرْشِ
لو رَمَقت[3] عينُه الثريا   أخرجها في بنات نعش ٦

(٨٠) الفندلاوي[4]

[د ٩٢ ب] / يوسف بن دوناس[5] بن عيسى أبو الحجاج الفندلاوي[6] ــ بالفاء ٩

. . . .

(١) س: واثر.
(٢) س: وقل.
(٣) ابن خلكان ٧/ ٢٣٠: نظرت.
(٤) العنوان ليس في س، وفي د: القندلاوي.
(٥) معجم البلدان: درناس.
(٦) د: القندلاوي.

---

٨٠ ــ عن تاريخ الاسلام (الطبقة ٥٥، ٥٤١ ــ ٥٥٠ هـ)، ١٧٠؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٨٠؛ وذيل تاريخ دمشق ٤٦٤؛ ومعجم البلدان ٤/ ٢٧٧ ــ ٢٧٨ (فندلاو)، قال: أظنه موضع بالمغرب؛ واللباب ٢/ ٢٢٤؛ ومرآة الزمان ٨/ ١٩٧، ٢٠٠ ــ ٢٠١؛ والروضتين ١/ ٥٣؛ وعيون الروضتين ١/ ٢٠٧ (وقبره بمقابر باب الصغير)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠٩؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٨٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٣٦؛ وعيون التواريخ ١٢/ ٤١٨ (وتصحف الاسم فيه: درباس. . . القندلاوي)؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٨٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٣٦؛ وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٢٩.

والنون[١] ـ المغربي الفقيه المالكي. قدم حاجاً وسكن بانياس مدة وكان بها خطيباً وانتقل إلى دمشق ودرس بها الفقه وحدّث بالموطأ. وكان حسنَ
٣ المحاضرة حُلْوَ المفاكهة متعصّباً لمذهب الأشعريّ، كريمَ النّفس وله مكاشفات. وقف في وجه الفرنج، فقتل على الماء قريبَ الربوة[٢] سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

٦ (٨١) القاضي بهاء الدين ابن شدّاد[٣]

يوسف بن رافع بن تميم بن عُتبة بن محمد بن عَتّاب الأسدي، القاضي بهاء الدين بن شداد الشّافعي قاضي حلب. توفي أبوه وهو صغير السنّ فنشأ
٩ عند أخواله بني[٤] شداد، وكان شدّاد جده لأمه؛ وكان القاضي بهاء الدين أولاً يكنى أبا العزّ ثم غيّر كنيته وجعلها أبا المحاسن. وولد بالموصل في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة[٥]، وتوفي، رحمه الله[٦]، في

. . . .

(١) «بالفاء والنون»، ليست في د.
(٢) غير واضحة في س.
(٣) العنوان من د وحدها.
(٤) د: بنو، س: عند أخوه الري شد.
(٥) س: خمائه.
(٦) س: رحمه.

٨١ ـ عن وفيات الأعيان ٧/ ٨٤ ـ ١٠٠ بتصرف؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤، ٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، ١١٧ ـ ١٢١؛ وانظر: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨٤ (٢٥٧٤)؛ وذيل الروضتين ١٦٣؛ وقلائد الجمان ١٠/ ٣٤٩ ـ ٣٥٦؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٧؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٩؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٦١ أ ـ ب؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ١١٥؛ ومرآة الجنان ٤/ ٨٢ ـ ٨٤؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٢٣؛ وذيل التقييد ٣٢١؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٩٦ ـ ٩٧؛ وطبقات القراء ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٢؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

صفر سنة اثنتين[١] وثلاثين وست مائة[٢]، ودفن بحلب [٣] في تُرْبة عمّرها[٣].
وحفظ القرآن بالموصل وقدم عليهم الشيخ صائن الدين[٤] يحيى بن سعدون
القرطبي فلازمه وقرأ عليه بالسبع[٥] وأتقن القراءات[٦]، قرأ عليه إحدى ٣
عشرة[٧] سنة، والحديث والقرآن[٨] والتفسير، من ذلك: البخاري، ومسلم
من عدة طرق، وكتب الأدب، و «شرح الغريب» لأبي عبيد[٩]، وقرأ على
الشيخ أبي البركات عبد الله بن الحسين بن الشيزري[١٠] بعض «تفسير ٦
الثعلبي»، وأجاز[١١] له جميع ما يرويه[١٢]؛ وقرأ على[١٣] الشيخ أبي[١٤] الفضل
عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي خطيب الموصل. وكان
مشهوراً بالرواية[١٥] يُقْصَد من الآفاق[١٦] كثيراً من [أجل] مروياته[١٧]، وأجاز ٩

. . . .

(١) د: اثنين.

(٢) انظر زبدة الحلب ٣/ ٢١٩.

(٣ ـ ٣) من د وحدها.

(٤) س: ضياء الدين أبو بكر.

(٥) س: البيع.

(٦) د: القرآن.

(٧) س: عشر.

(٨) س: ايران والحديث.

(٩) س: أبو عبيد.

(١٠) س: السبزحي.

(١١) س: واجازه.

(١٢) س: ما سز عليه.

(١٣) د: عليه.

(١٤) د س: أبو.

(١٥) س: بالروايات.

(١٦) س: الأوقاف.

(١٧) كذا في د س؛ ولعلها من أجل مروياته؛ وفي وفيات الأعيان ٧/ ٨٥: «وهو مشهورٌ بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق».

له، وقرأ على[(١)] القاضي فخر الدين أبي[(٢)] الرضا سعيد[(٣)] بن عبد الله بن القاسم الشَّهرزوري[(٤)] «مسند[(٥)] الشافعي»، و «مسند أبي يعلى الموصلي»،
٣ و «مسند أبي عوانة»، و «سنن أبي داود»، و «جامع الترمذي»، وأجاز له، وقرأ على الحافظ مجد الدين أبي محمد عبد الله بن علي الأشيري الصنهاجي[(٦)]، وأجاز[(٧)] له جميع ما يرويه، وقرأ على الحافظ سراج[(٨)]
٦ الدين أبي بكر محمد بن علي الجياني[(٩)] «صحيح مسلم»، و «الوسيط» للواحدي وأجاز له، وسمع ببغداذ من شُهْدة الكاتبة، وأبي المغيث، والشيخ/ رضيّ الدين القزويني مدرِّس[(١٠)] النظامية، وجماعة غيرهم؛ وقرأ [س ١٦٨]
٩ الخلاف على الضياء ابن أبي الحازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد؛ وباحَثَ في الخلاف متفنّني أصحابه كالفخر/ النوفاني، والبردي، والسَّيف [د ٩٣ أ] الخواري، والعماد الميانجي؛ ونزل بالمدرسة النظامية. بعد تأهله وترتّب
١٢ فيها معيداً نحو أربع سنين، والمدرِّسُ يومَ ذلك أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد الشاشي، ورفيقُه في الإعادة السَّديد السلماسي. ثم إنّه عاد إلى الموصل ورُتِّب مدرساً في مدرسة[(١٠)] القاضي كمال الدين أبي الفضل

. . . .

(١) د: عليه، ثم صحّحها إلى «على».
(٢) س: ابن أبي.
(٣) د: أسعد، س: سعد، ابن خلكان: سعيد. وله ترجمة في الوافي ١٥/ ٢٣٢ (٣٢٦).
(٤) س: السهروردي.
(٥) س: مسندا.
(٦) س: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأسدي السنهاجي.
(٧) س: وجاز.
(٨) س: ثرح.
(٩) س: الحسان.
(١٠ ــ ١٠) ليس في س.

محمد بن الشهرزوري، ولازم الاشتغال وانتفع به الناس. وحجَّ وزار القدس
ودخل دمشق، والسلطان صلاح الدين على كوكب يحاصرها، فسمع به
فاستحضره، فقابله بالإكرام التامّ وسمع عليه «أذكار البخاري»، فلما خرج ٣
من عنده اتبعه العماد الكاتب وقال له: السلطان يقول لك إذا عدت من
الزيارة عرّفنا بعودك، فلما عاد عرّفه وجمع له عند ذلك[١] كتاباً يشتمل على
فوائد الجهاد وفضائله وما أعدّ[٢] الله[٣] للمجاهدين، ويحتوي[٤] على ثلاثين ٦
كرّاساً، فاجتمع به على حصن[٥] الأكراد. ثم إنّ[٦] السلطانَ صلاح الدين
ولاه قضاء العسكر والحُكم في القدس[٧] سنة أربع وثمانين وخمس مائة.
وحضر إليه مرّةً صُحْبَةَ الشيخ صدر الدين عبد الرحيم بن إسماعيل، والقاضي ٩
محيي الدين ابن الشَّهرزوري[٨] وهم بمصر، فاتّفق وفاةُ بهاء الدين الدمشقي
مدرّس منازل العزّ بمصر وخطيبها، فعرض ذلك عليه السلطان فلم يفعل،
وحضر عنده أيضاً وهو على حرّان وكان[٩] مريضاً. ثم إن القاضي[١٠] كان ١٢
عند السلطان لمّا مرض بقلعة دمشق ومات رحمه الله تعالى، وتوجّه إلى
حلب ليجمعَ كلمةَ الإخوة أولاد صلاح الدين، وتحليفَ بعضهم لبعض[١١].

. . . .

(١) س: الملك.

(٢) س: اعده.

(٣) وفيات الأعيان ٧/ ٨٨: سبحانه تعالى.

(٤) س وابن خلكان: يحتوي.

(٥) س: حسن.

(٦) «إن»، ليست في س.

(٧) س: بالقدس.

(٨) س: السهروردي.

(٩) س: طران كان وكان.

(١٠) س: كتب «القاضي»، وضرب عليها ثم اسقط ما يعادل أحد عشر سطراً.

(١١) د: ببعض، ابن خلكان ٧/ ٨٨: لبعض.

ثمّ جهّزه الظاهرُ غازي من حلب إلى مصر لتحليف أخيه العزيز عثمان، وعرض عليه الحكم بحلب فلم يوافق، ثم إنّه لما عاد من مصر اتّفق موتُ

٣ الحاكم بحلب فعرض عليه الحكم[1] فأجاب، وولاه[2] أوقافها، وقيل بل عزل قاضي حلب زين الدين أبا البيان ابن البانياسي نائب محيي الدين ابن الزكي، ثم إنّ القاضي بهاء الدين كان عند الظاهر في رتبة الوزير والمشير،

٦ وكانت حلب إذ ذاك قليلةَ المدارس والفقهاء، فعني بها القاضي بهاء الدين وجمع الفقهاء وعمّرت المدارس، وكان الظاهر قد قرّر له إقطاعاً جيداً يحصِّل منه جملةً كبيرةً، وكان القاضي قليلَ الخرج لم يولد له ولا له أقارب،

٩ فتوفّر له شيءٌ كثير فعمّر مدرسةً بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة[3]/ نور [د ٩٣ ب] الدين محمود بن زنكي للشافعي[4] سنة إحدى وست مائة، وعمّر في جوارها دارَ حديثٍ، وجعل بين المكانين تُرْبةً برسم دفنه فيها[5]، ولها بابان أحدهما

١٢ إلى المدرسة والآخر إلى دار الحديث، وشبّاكان إليهما متقابلان، وكان يدرِّس بنفسه، ولما طعن في السن وضعف رتّب أربعةَ فقهاء فضلاء برسم الإعادة، والجماعة يشتغلون عليه. وكان القاضي بيده حلُّ الأمور وعقدها لم

١٥ يكن لأحد معه كلام في الدولة، ولمّا ولي المُلْكَ الملِكُ العزيز محمد بن الظاهر[6] غازي، كان تحت حجر الطواشي أبي سعيد طغرل شهاب الدين وهو أتابكه[7] ومتولي[8] تدبيره بإشارة[9] القاضي بهاء الدين. وكان للفقهاء

(١) د: الحاكم، ابن خلكان ٧/ ٨٩: الحكم.

(٢) د: وولاها، ابن خلكان ٧/ ٨٩: وولاه.

(٣) هنا ينتهي السقط في س.

(٤) س: الشافعية.

(٥) ليست في س.

(٦) س: الطاهر.

(٧) د: شهاب الدين أتابكه؛ ابن خلكان ٧/ ٩١: وهو أتابكه.

(٨) س: وتولى.

(٩) س: فأشار له.

في أيّامه حُرمةً كبيرة ورعاية تامةً خصوصاً فقهاء مدرسته، كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماطه. وكان القاضي قد[1] بقي كأنَّه الفَرْخُ، وكانت تعتريه نزلاتٌ كثيرة في دماغه[2] فلا يزال عليه الفَرَجِيَّة البُرْطاسي[3] والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق[4] البسط ذوات الخمائل الثخينة. ٣

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان: كنّا نجد عنده الحرّ والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف، وكان لا يخرج لصلاة الجمعة إلا في شدة القيظ، وكان إذا قام للصلاة بعد الجهد كاد يسقط[5]. ٦ ٩

وكان كثيراً ما ينشد[6]: [من البسيط]

إنَّ السَّـلامَـةَ مـن ليلـى وجـارتِهـا أنْ لا تمـرَّ[7] علـى حـالٍ بنـاديهـا ١٢

[س ١٦٩] / وكثيراً ما يتمثّل بقول صرّدُر[8]: [من الكامل المرفّل]

. . . .

(١) س: وله.

(٢) س: دغامه.

(٣) س: البرطاء؛ الفرجية ثوب فضفاض انظر R. Dozy, *Dictionnaire détaillé des Noms des Vêtements* 327-334.

والبُرطاسية نسبة إلى بُرطاس (معجم البلدان ١/ ٣٨٤) تنسب إليها الفراء البُرطاسية.

(٤) س: فوقف.

(٥) س: كان يسقط.

(٦) وفيات الأعيان ٧/ ٩١: في مجالسه.

(٧) «ان لا تمر»، مكررة في س.

(٨) س د: ابن صردر؛ ديوانه ١٥٥.

وعهودُهم[١] بالرَّمْلِ قد نُقِضَتْ وكذاك[٢] ما[٣] يُبنَـى على الرَّمْلِ

وكان القاضي بهاء الدين قد سلك طريقَ البغاددة[٤] في ترتيبهم
٣ وأوضاعهم، حتى إنّه كان[٥] يلبس ملبوسهم وزيَّهم، وكان الرؤساء الذين يترددون إلى بابه ينزلون عن دوابهم على قدر أوضاعهم، كلٌّ منهم له مكانٌ لا يتعدّاه.

٦ وكان قبل موته قد تجهّز[٦] إلى مصرَ لإحضار[٧] ابنة الملك[٨] الكامل ابن الملك العادل لأجل الملك العزيز صاحب حلب، فسافر[٩] في أوّلِ سنة تسع وعشرين وأواخر سنة ثمان وعشرين وست مائة، وعاد وجاء في شهر
٩ رمضان سنة تسع وعشرين، ولما وصل كان[١٠] قد استقلّ[١١] الملكُ العزيزُ بنفسه ورفعوا عنه الحجر، ونزل الأتابك/ طغرل من القلعة إلى داره تحت [د ٩٤ أ] القلعة[١٢]، واستولى على الملك العزيز شبابٌ[١٣] كانوا يعاشرونه ويجالسونه،

. . . .

(١) الديوان: وعهودكم.
(٢) س: وكذلك.
(٣) الديوان: من.
(٤) س: البغدادي.
(٥) س: كان كاتباً.
(٦) س: كان. . . يهتز.
(٧) س: الاخبار.
(٨) ليست في س.
(٩) قارن بزبدة الحلب ٣/ ٢١١.
(١٠) س: مكانه.
(١١) س: اشتغل.
(١٢) س: ونزل إلى باب طولون إلى داره بجنب القلعة
(١٣) س: سنتان.

فاشتغل[١] العزيزُ بهم[٢] ولم يرَ القاضي منه وجهاً يرتضيه[٣]، فلازم داره إلى أن توفي وهو باق على الحكم والاقطاع؛ غايةُ ما في الباب أنّه لم يكن له حُكْمٌ في الدولة ولا كانوا يراجعونه، فصارَ يفتحُ بابَه لإسْماع الحديثِ كلَّ يومٍ بين الصلاتين[٤]، وخَرِفَ آخرَ الحال بحيث إنَّه إذا جاءه[٥] إنسانٌ لا يعرفه[٦]، وإذا قام من عنده يسألُ عنه، واستمرَّ على ذلك مُدَيْدَةً، ومرض أياماً قلائلَ، ومات رحمه الله تعالى.

وصنّف كتابَ «ملجأ الحُكَّام عند التباس[٧] الأَحْكام» في مجلدين، وكتاب «الموجز الباهر» في الفقه، و[٨ كتاب «سيرة صلاح الدين»٨].

وجعل داره خانقاه للصوفية[٩].

ابن سعيد[١٠]

(٨٢) القطّان[١٠]

يوسف بن سعيد بن مُسافر بن جميل بن أبي طاهر ابن أبي عبد الله

. . . .

(١) س: باشتغال.

(٢) ليست في س.

(٣) س: ولم ير القاضي سنة وجهه يراضيه.

(٤) س: البلاتين.

(٥) س: إذا صار جاه.

(٦) س: لاعه.

(٧) س: تباين.

(٨ ــ ٨) غير واضحة في س.

(٩) س: الصوفية؛ وانظر في هذه الخانقاه، الأعلاق الخطيرة ١/١/٢٣٦.

(١٠) العنوانان من د وحدها.

٨٢ ــ التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٩ (٨٤٨)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٢ (١٣١٥)؛ والجامع لابن الساعي ٩/ ١٤٠؛ وشذرات الذهب ٥/ ٦.

القطان أبو محمد البغدادي، كان من المشهورين[١] بطلب الحديث وقراءة القرآن، والخير والصلاح من صِغَرِه إلى أن توفي[٢] سنة إحدى وست مائة[٣].

٣ شذا طرفاً من الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ وقرأ القراءات بالروايات[٤] على المشايخ وسمع الكثير وقرأ بنفسه على المشايخ، وكتب بخطِّه الكثيرَ، ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات رحمه الله تعالى. وحجَّ

٦ مراتٍ وجاور بمكة والمدينة يأكل من كسب يده؛ وختم عليه القرآن جماعةٌ وكان صوتُه طيباً، وسمع ابن البطّي، وشُهْدة الكاتبة، وعبد الله بن هبة الله النرسي[٥] وغيرهم.

٩ قال ابن النجار: وجرت له حركةٌ لا تليقُ بأهل الصِّدق والعَقْل والدين، وكذَّبه أصحاب الحديث/، ثم إنّه تابَ وأشهدَهم عليه بالتوبة. [س ١٧٠] قال: وكان شيخُنا أبو محمد ابن الأخضر يعطيه أصولَه فيكتب عليها[٦]

١٢ السَّماع منه في حلقته بالجامع، ويقرأ عليه كثيراً مع كونه أنكر عليه ما فعله؛ وسمعته كثيراً يُسَفِّهُ رأيَه في ذلك، ولعمري لم تبدُ منه حركةٌ بعدها ولا رأينا منه إلاّ الخيرَ.

١٥ (٨٣) [أبو يعقوب المصِّيصي الحافظ]

يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ، أبو يعقوب المصِّيصي. روى عنه النّسائي وقال: ثقة حافظ. وتوفي في جمادى الآخرة[٧] سنة إحدى وسبعين

١٨ ومائتين.

. . . .

(١) س: المهورين.

(٢) س: إلى كبره إلى أن توفي.

(٣) المختصر: ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وتوفي في سلخ سنة ستمائة.

(٤) س: قرا بالروايات.

(٥) س: الزنى.

(٦) س: إليها.

(٧) ليست في س.

---

٨٣ ــ الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٤؛ وثقات البستي ٩/ ٢٨١ (وذكر وفاته سنة ٢٦٥)؛ =

(٨٤) المهذّب السّامِري وزير الأمجد[1]

يوسف بن أبي سعيد المهذّب السامري الطبيب. قرأ على المهذب النقّاش، وبرع[2] في الطب، وخدم الملك الأمجد[3] صاحب بعلبك وحظي ٣
لديه ونال الأموال؛ ثم وَزَرَ[4] له واستحوذ عليه حتى قال فيه فِتْيان الشَّاغُوريّ[5]: [من المنسرح]

أصبحَ في السّامريِّ معتقِداً معتقدَ السامريِّ في العجلِ ٦

ولم يزل أمره مستقيماً حتى كثرت الشكاوى عليه من أقاربه في بعلبك، فإنهم قصدوه من دمشق واستخدمهم[6] في الجِهات، فنكبه[7] الأمجد ونكبهم واستصفى أموالهم وسجنه ثم أطلقه فجاء إلى دمشق ومات بها. وهو ٩
عمُّ أمين الدولة؛ وكان هلاكُه في سنة أربع وعشرين وست مائة.

....

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) س: ويرعي.

(٣) س: الأنجد.

(٤) س: ورذ.

(٥) ديوانه ٣٥٩.

(٦) د: واستخدموه، س: واستخذهم.

(٧) س: نكبه.

= وأنساب السمعاني ١١/٣٥٢؛ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٢٨/٨٣؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٤٣٠ ـ ٤٣٢؛ وطبقات علماء الحديث ٢/٢٨٠ ـ ٢٨١؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٢٨، ٢٧١ ـ ٢٨٠)، ٤٩٦ ـ ٤٩٧؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/٦٢٢ ـ ٦٢٣؛ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٨٣؛ ومرآة الجنان ٢/١٨٦؛ وتوضيح المشتبه ٨/١٤٩؛ وتهذيب التهذيب ١١/٤١٤ ـ ٤١٥؛ وشذرات الذهب ٢/١٦٢.

٨٤ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ١٩٦ بتصرّف؛ والذهبي ينقل عن عيون الأنباء ٧٢١ ـ ٧٢٣.

ابن سليمان[١]

(٨٥) الرَّباحي[١]

٣ يوسف بن سليمان بن مروان[٢] أبو عمر الأنصاري الأندلسي المعروف بالرَّباحي. كان فقيهاً إماماً ورعاً زاهداً نحوياً عروضياً شاعراً نسّابة، يسردُ الصيام[٣] ويُديم القيام؛ له مصنَّف في الردّ على القبري؛ توفي سنة ثمان
٦ وأربعين وأربع مائة. ومن شعره[٤].

(٨٦) ابن الطُّبْني[٥]

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مطر/ المري [س ١٧١]
٩ المعروف بابن الطُّبْني، هو أبو[٦] عمر. كان رجلاً صالحاً ورعاً، صحب محمد بن أبي خالد[٧] وروى عنه، وكان ربَّما شاوره الحكام مع نظرائه. توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة[٨].

. . . .

(١) العنوانان من د وحدها.
(٢) س: مرون.
(٣) س: والصيام.
(٤) لم يرد شعر في د س.
(٥) ابن الفرضي وترتيب المدارك: ابن البطيني.
(٦) س: ابن.
(٧) س: محمد أبي خالد.
(٨) تاريخ ابن الفرضي: وقال لي سليمان بن أحمد بن يوسف حفيده: توفي رحمه الله قبل الثلاثين وثلاثمائة، أرى سنة تسع وعشرين.

---

٨٥ ـ الجذوة ٣٤٤ (٨٧٣)، أظنه هو؛ والصلة ٢/ ٦٧٦ (١٤٩٩)؛ وبغية الملتمس ٤٧٤ (١٤٤١)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٤٥، ٤٤١ ـ ٤٥٠ هـ)، ١٩٧؛ وتبصير المنتبه ٢/ ٦٣٦.
٨٦ ـ تاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٤ (١٦٢٧)؛ وترتيب المدارك ٦/ ١٥٧.

(٨٧) الأعلم الشَّنْتَمـري[١]

يوسف بن سليمان بن عيسى أبو[٢] الحجاج الأندلسي الشنتمري ـ بالشين المعجمة والنون وبعدها تاء ثالثة[٣] الحروف وميم بعدها راء ـ الأعلم ٣
النحوي. كان واسعَ الحفظ جيِّدَ الضَّبط، كثيرَ العناية بهذا الشأن، كانت الرحلةُ إليه في وقته. أخذ عن أبي القاسم إبراهيم الإفليلي وأبي سهل
الحرّاني، ومسلم بن أحمد الأديب، وأخذ عنه أبو علي الغسّاني وطائفة ٦
كثيرة. وكُفَّ بصرُه في آخر عمره، وكان مشقوقَ الشَّفة العُليا شقاً كبيراً.
توفي رحمه الله تعالى بإشبيلية سنة ست وسبعين[٤] وأربع مائة، وكانت ولادته
سنة عشر وأربع مائة. وشرح «الجمل في النحو» لأبي القاسم الزجّاجي، ٩
وشرح «أبيات الجمل» في كتاب مفرد[٥]، وساعد شيخَه الإفليلي على شرح
«ديوان أبي الطيّب»، وقيل إنه شرح «الحماسة» شرحاً مطولاً، ورتَّب
الحماسة كلَّ[٦] بابٍ منها على حروف المعجم. ١٢

. . . .

(١) في حاشية س: سليمان بن عيسى.

(٢) س: بن.

(٣) د: ثالث.

(٤) د: كتب أربعين ثم ضرب عليها وكتب سبعين.

(٥) د: المفرد.

(٦) س: على كل.

---

٨٧ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٨، ٤٧١ ــ ٤٨٠ هـ)، ١٨١ ــ ١٨٢؛ وانظر: الذخيرة ٣/ ٤٧٤؛ وفهرست ابن خير (انظر فهارسه)؛ والصلة ٢/ ٦٨١ (١٥٠٦)؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٨٤٨ (١٢٥٨)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٥٩ ــ ٦١؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٨١ ــ ٨٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٥؛ ونكت الهميان ٣١٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩؛ والبلغة ٢٩٢؛ ونفح الطيب ٤/ ٧٥، ٧٧ ــ ٧٩، و٧٩ ــ ٨٦ (جوابه في المسألة الزنبورية)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣؛ وفهرس الفهارس ١/ ١٤١ (٢٩).

(٨٨) جمال الدين الصوفي(١)

يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم/ الفقيه الأديب الشاعر [د ٩٥ أ]
٣ الخطيب الصوفي الشافعي(٢) جمال الدين. سألته عن مولده فقال لي: سنةَ ثلاث وتسعين وست مائة بنابلس. نشأ بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين(٣ اليمني(٤)، والنحو٣) على الشيخ نجم الدين القحفازي(٥) وغيره،
٦ وقرأ الفقه على(٦)؛ وحجَّ سنةَ ثلاث وعشرين وسبع مائة، ثم حجَّ في سنة سبع وأربعين وسبع مائة(٧ عُقَيْب موتِ ولدِه سليمان٧)، فإنّه حَصَل له وجدٌ عظيم، وألمٌ كثير(٨) على فَقْدِه فما رأى لنفسه دواء غير الحج.
٩ وهو شاعرٌ مجيد في المقاطيع(٩)، يجيد نظمها و(١٠ معناها، وله بديهةٌ مطاوعةٌ١٠) وارتجال متسرّع(١١)، لذيذُ المفاكهة، جميلُ الودّ، حسنُ الملقى،
. . . .

(١) س: سليمان بن أبي الحسن. (٢) س: الشاعر.
(٣ ـ ٣) ليست في س. (٤) أعيان العصر: يماني.
(٥) غير واضحة في س.
(٦) لم يرد اسم في س د؛ وتكرّرت «على» في س؛ وفي الدرر: واشتغل في الفقه قليلاً؛ ولم ترد الجملة في أعيان العصر.
(٧ ـ ٧) س: عقيب مولده سليمان.
(٨) س: كبير.
(٩) عقود الجمان: المقاطيع والموشحات.
(١٠ ـ ١٠) ليست في س.
(١١) د: متسرعه؛ أعيان العصر: وفكرة متسرعة؛ الدرر: «قال الصفدي: كانت له بديهة مطاوعة وفكرة مسرعة، لذيذ المفاكهة حسن العشرة».

---

٨٨ ـ أعيان العصر ٣/٣٤٦ ـ ٣٥١ وفيه زيادة عن ترجمته هنا؛ وفوات الوفيات ٤/٣٤٣ ـ ٣٤٩؛ وطبقات السبكي ١٠/٣٩٣ ـ ٣٩٥؛ وعقود الجمان للزركشي ٣٥١ ب ـ ٣٥٢ ب؛ ودرّة الأسلاك ٢/٣١٢ أ؛ والدرر الكامنة ٥٥/٢٢٩ ـ ٢٣١ (٥١١٧).

وهو الآن خطيب البدرية التي في مقرى[1]، كان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد جدّد رسومَ/ هذا المكان وعمَّره في أيام الأمير علاء الدين [س ١٧٢] الطُنْبُغا، وقرّر به خطبةً وجعله خطيبه، وأوّلُ يوم خطب فيه كان يوماً مشهوداً، اجتمع له القضاة والعلماء ووجوهُ الناس والأعيان، وعمل القاضي شهاب الدين في ذلك النّهار طعاماً كثيراً للناس، وخلع فيه الخلع السنيَّة، وخطب الشيخ جمال الدين المذكور خطبةً جيّدةً فصيحةَ الألفاظ، بديعة[2] المعاني، وهو الآن يخطب من إنشائه، ولم يزل إلى أنْ توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر ربيع الآخر[3] سنة خمسين بالطاعون[4]، انقطع له يومين لا[5] غير.

أنشدني من لفظه لنفسه في فرس أدهم[6]: [من البسيط]

وأدْهَم اللون فات[7] البرق وانتظره	فغارتِ الريحُ حتى غيّبتْ أَثَرَهْ
فواضعٌ رِجْلَه حيث انتهتْ يدُهُ	وواضع يدَه أنّى رمى بَصَرَهْ
سهم[8] تراه يحاكي السهم منطلقاً	وما له غرض مُسْتَوْقفٌ خبره
يُعفِّر الوحش في البيداء فارسَهُ	وينثني وادعاً لم يَسْتَثِرْ عَبَرَهْ[9]

. . . .

(١) الدرر: التي في أرض مقرى.
(٢) س وأعيان العصر: بليغة.
(٣) س: الأحرى.
(٤) أعيان العصر: في طاعون دمشق.
(٥) «لا»، ليست في س.
(٦) الأبيات في أعيان العصر ٣/٣٤٧؛ وطبقات السبكي ١٠/ ٣٩٤؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٧) طبقات السبكي: فاق.
(٨) أعيان العصر وطبقات السبكي: شهم.
(٩) البيت ليس في الفوات.

إذا تَـوَقَّـل قطـبُ الـدِّيـن صهـوتَـه ... أبْصـرت ليـلاً بهيمـاً حـامـلاً قَمَـرَهْ

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه[1]: [من الخفيف]

٣ قـد مَضَـتْ ليلـةُ الـوصـال بحـالٍ ... قصَّـرَتْ عـن محصَّـلِ الأَزْمـانِ

أخبـرتنـا أنَّ الـزمـانَ جميعـاً ... قـد تقضّـى فـي ليلـةِ الهُجـرانِ

وأنشدني له أيضاً[2]: [من الطويل]

٦ يعيبـون مـن أَهْـوى بكسـرةِ جفنِـه ... وعندي بهذا العيب قَدْ تمَّ حُسْنُهُ

/ فقلتُ وما قصدي سوى سيفِ لحظِه[3] ... إذا دام فتـكُ السَّيـف يُكْسَـرُ[4] جَفْنُـهُ [د ٩٥ ب]

وأنشـدنـي أيضـاً مـا قـالـه فـي دولاب[5] في بستـان الصـاحـب شمس

٩ الديـن: [من الوافر]

ودولابٍ يحـنُّ بجـسِّ عـودٍ ... علـى وَتَـرٍ يُسـاسُ بغيـرِ جَسٍّ[6]

فلمّـا أنْ بَـدَتْ منـه نجـومٌ ... حكـى فَلَكـاً يـدورُ بسعـد شمـسِ

١٢ وأنشدني لنفسه[7] في مليح ينظر في مرآة[8]: [من الكامل]

سقيـاً لمـرآةِ الحبيـبِ فـإنَّهـا ... أَمْسَـتْ لطلعتِـهِ البهيّـةِ[9] مطلعـا

. . . .

(١) طبقات السبكي: رأيت.

(٢) أعيان العصر ٣/٣٤٨؛ والفوات ٤/٣٤٦؛ وعقود الجمان ٣٥١ ب.

(٣) أعيان: كسر جفنه.

(٤) س: يكثر.

(٥) «في دولاب»، ليست في أعيان العصر.

(٦) الفوات: حسٍّ.

(٧) أعيان العصر: من لفظه.

(٨) أعيان العصر ٣/٣٤٨؛ والدرر ٥/ ٢٣٠.

(٩) الدرر: السعيدة.

واستقبلت قمَرَ السَّماءِ بوجهها فأرتنيَ القمرين في وقتٍ معا

وأنشدني من لفظه[١] لنفسه، وبدر الدين الغزي يدّعي ذلك[٢]: [من الطويل] ٣

ونوّار خَشْخَاشٍ بكرنا نزورُه وقد دهش الرائي بحسن[٣] صفوفه[٤]
تغنّى به الشحرورُ من فرط شجوه[٥] فنقَّط بالياقوت ملء[٦] دفوفِه

وأنشدني لنفسه أيضاً وبدر الدين الغزي[٧] يدّعيهما[٨]: [من الطويل] ٦

كأنّ السحابَ الجَونَ[٩] لما تجمَّعتْ وقد فرّقت عنّا[١٠] الهموم[١١] بجمعِها
[س ١٧٣] نياقٌ، ووجهُ الأرض[١٢] قعبٌ، وثلجُها[١٣] حليبٌ ومَرُّ الريح حالبُ ضَرْعِها

وكنت قد سمعت له وأنا بصفد في حدود العشرين والسبع مائة[١٤]: [من السريع] ٩

. . . .

(١) أعيان: أيضاً.
(٢) أعيان: والغزي يدعيها؛ والبيتان في أعيان العصر ٣/ ٣٤٨؛ والفوات ٤/ ٣٤٦؛ والدرر ٥/ ٢٣٠؛ وعقود الجمان ٣٥١ ب.
(٣) أعيان والدرر: لحسن.
(٤) الفوات: صنوفه.
(٥) أعيان: وجده.
(٦) الدرر: مثل.
(٧) أعيان: وأنشدني من لفظه وكان الغزي يدعيهما.
(٨) أعيان ٣/ ٣٤٨؛ الفوات ٤/ ٣٤٦؛ الدرر ٥/ ٢٣٠.
(٩) أعيان والدرر وعقود الجمان: الغر.
(١٠) الفوات: عنها.
(١١) د: الهم.
(١٢) «ووجه الأرض»، زيدت في هامش الأعيان الأيمن.
(١٣) الدرر: ثلجها.
(١٤) أعيان العصر ٣/ ٣٤٨؛ الفوات ٤/ ٣٤٦ ــ ٣٤٧؛ الدرر ٥/ ٢٣٠؛ وعقود الجمان ٣٥١ ب.

كـأنّ ضـوءَ البـدرِ لمّـا بـدا ونـورُه بيـن غضـونِ[١] الغصـونْ
وجـهُ حبيـبٍ زارَ عُشّـاقَـه فـاعترضـتْ مـن دونـه الكـاشحـونْ

٣ فنظم[٢] زين الدين عمر بن داود الصفدي[٣]: [من السريع][٤]

نظرتُ في الشُّهب وقد أَحْدَقَتْ بـالـدرِّ منها فـي الـديـاجي عيونْ
والـروضُ يستجلـي سنـا نـوره فتحسـد الأرضُ عليـه الغصـون
٦ وكلّمـا صـانتـه أوراقُهـا[٥] نـازعهـا الـرّيـحُ فـلاحَ المصـون
فقلـتُ حتـى البـدرُ لـم يُخلِـهِ ريـبُ الليـالـي فـي السما مـن عيـون

فأعجبني نظم جمال الدين المذكور فنظمت أنا[٦]: [من السريع]

٩ كـأنّمـا الأغصـانُ لمّـا انثنَـتْ أمـامَ بـدرِ التـمّ فـي غيهبِـهْ
بنـتُ مليـكٍ[٧] خلـفَ شُبّـاكِهـا تفـرَّجَـتْ منـه علـى مَـوْكِبِـهْ

و[٨] نظمت أيضاً: [من الكامل]

١٢ وكـأنمـا الأغصـان تثنيهـا الصَّبـا والبـدرُ مـن خلـلٍ يلـوحُ ويُحْجَـبُ
حسناءُ قد عامَتْ وأَرْخت شعرَها فـي لجـةٍ والمـوجُ فيـه يلعـب[٨]

ونظمت أيضاً: [من السريع]

....

(١) أعيان: غصون.
(٢) أعيان: ونظم.
(٣) أعيان: في ذلك قطعة وقد تقدمت في ترجمته؛ الوافي ٢٢/ ٤٦٥.
(٤) أعيان العصر؛ والفوات ٤/ ٣٤٧؛ والدرر ٣/ ٢٤٢.
(٥) الدرر: أوراقه.
(٦) أعيان العصر ٣/ ٣٤٨؛ الفوات ٤/ ٣٤٧.
(٧) الفوات: مليح.
(٨ ـ ٨) من س وحدها.

كـأنّمـا الأغصـانُ فـي دوحِهـا يلـوحُ لـي منهـا سَنـا البَـدْرِ
[د ٩٦ أ] تِـرْسٌ مـن التِّبـرِ غـدا لامعـاً يقيسُـه أسـودُ بـالشِّبْـرِ

وكتبت إلى[١] جمال الدين ملغزاً في مكوك الحائك[٢]: [من الوافر] ٣

أَيـا مـن فـاقَ فـي الآداب حتـى أقـرَّ بفضلـه الجـمُّ الغفيـرُ
وأَحْـرَزَ فـي النُّهـى قصبـاتِ سبـقٍ فـدون محلِّـه الفلـكُ الأثيـرُ
وأَطْلـع فـي سمـاءِ النَّظـمِ زهـراً يلـوحُ فَمَـنْ زهيـرٌ أو جـريـرُ ٦
قطعتَ أولي النهى والفضل بحثاً[٣] فمـا لـك فـي منـاظـرةٍ نظيـرُ
إذا أغربـتَ[٤] فـي الإعـراب وجهاً فكـم ثلجـت بمـا تُبـدي صدورُ[٥]
إنْ قيـل المعمّـى والمـورّى فـذهنُـك نـاقـدٌ فيـه بصيـرُ ٩
وهـا أنـا قـد دعـوتُـك للتّحـاجـي لأنّـك فـي الحِجـى طَـبٌّ خبيـر
فمـا سـاعٍ يُـرى فـي غيـرِ أرضٍ ولا هـو فـي السّمـا ممـا يطيـرُ
تـراه مـردَّداً مـا بيـن طـردٍ وعكـس قصَّـرتْ عنـه الطيـور ١٢
ويُلْطـم كلّمـا وافـى مـداه ويُسحـبُ وهـو مغلـولٌ أسيـرُ
[س ١٧٤] / وتُنْـزَع كـلَّ آونـةٍ حَشـاه ويُلقـى وهـو للبلـوى صبـور
ويـرشُـفُ بعـد ذلـك منـه ثغـرٌ ولا عَـذْبٌ هنـاك ولا نَميـرُ ١٥
إذا مـا سـار أثَّـر فـي خُطـاه طـرائـقُ دونهـا الـروضُ النضيـرُ
يجـرُّ إذا سعـى ذنبـاً طـويـلاً ويفتـر حيـن يعلـوه قُصـور
ويُسْمَـع منـه عنـد الجـري صـوتٌ لـه فـي صـدره منـه خـريـرُ ١٨

. . . .

(١) س: وكتب إلي.
(٢) أعيان العصر ٣/٣٤٨ ـ ٣٤٩؛ الفوات ٤/٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٣) أعيان: في البحث سبقا.
(٤) الفوات: اعربت.
(٥) أعيان: الصدور.

قليلُ المكثِ كم قدْ بات تُطوى ... لــه مــن شُقَّــةٍ لمّــا يسيــر[١]

ويفتــرشُ الحــريــرَ ويــرتــديــه ... غطــاء وهــو مــع هــذا فقيــر

٣ وتظهــر فــي جــوانبــه نجــومٌ ... وفــي أحشــائــه فلــكٌ يــدور

فأوْضِحْ ما ذكرت فليس خافٍ[٢] ... علــى مجمــوع فَضْلِـك مــا أُشير

ودُمْ فــي نعمــةٍ وسعــودِ[٣] جــدٍّ ... وعــزّ مــا سقــى روضــاً[٤] غــديــرُ

٦ فكتب الجواب إليّ في أسرع وقت يقول[٥]: [من الوافر][٦]

أَوَجْهُــك لاحَ أمْ قَمــرٌ منيــرُ ... وذكــرك[٧] فاح أم نَفَحَ العبيرُ[٨]

طلعت طلوع شمس الصحو صبحاً ... علــى فــرس حكــى فلكــاً يسيــرُ

٩ / ويــا لله روضــا ضمــن طــرس ... زهيــرٌ فــي جــوانبــه جــريــرُ [د ٩٦ ب]

رميــتَ بــه إلــيّ فقلــتُ هــذا ... شعــاعُ الشمــس مــأخــذُه عسيــر

أرانــي زمــرة الــوضــاح حسنــاً ... ينبهنــي علــى أنــي[٩] حقيــر

١٢ وأنّــي مُلحَــقٌ بــأقــل صنــفٍ ... إذا مــا حقــق الجــم الغفيــر

فمــذ صحّفتــه فكــري ملــول[١٠] ... ومــذ نشــرتــه بــاعــي قصيــر

هــو المــأســور[١١] بالمــأسور لكــن ... لــه فــي أســره مــرح كثيــر

. . . .

(١) أعيان: يطير.

(٢) أعيان والفوات: فغير.

(٣) أعيان: سواد.

(٤) أعيان: روض.

(٥) «يقول»، ليست في س.

(٦) أعيان العصر ٣/ ٣٤٩؛ والفوات ٤/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٧) د: ذكر.

(٨) أعيان: ام نشر عبير.

(٩) د: أنه.

(١٠) الفوات: مكوك.

(١١) أعيان: المأمور.

نشيــط[1] أَيِّـدٌ ويقــاد طــوعــاً ... بخيــطٍ متنُــهُ واهٍ طــريــرُ
يُــراع لأن مهجتــه يــراع ... لــه فـي الجـوف مـن خـوف صفير
يحــور إلــى يميــنٍ مــن شمــال ... ومــا يَعبـى[2] بــذا الكــن يحــور ٣
غــداً يسعــى بــأربعــةٍ سِــراعٍ ... وليــس لمشيــه بهــمُ نظيــر
يخــالــف بيــن رجليــه فيجــري ... وتــرفعــه يــداه فيستطيــر
لــه نــولٌ يسيــر لكــلِّ حــي ... وميــت منــه إحســانٌ كثيــر ٦
إذا أســدى إليــه الخيــرَ مُسْــدٍ ... جــزاه عليــه وهــو بــذا قــديــر
كــذاك صفــاتــك الحسنــى ولكــن ... بــدأت تطــوّلاً وبنــا قصــور
فغفــراً ثــم ستــراً ثــم قصــراً ... فــأيــن الثمــدُ والبحــرُ الغــزيــر ٩

ولمّا تولّى خطابة البدرية كتبت له توقيعاً نسخته[3]:

[س ١٧٥] رسم بالأمر العالي/ لا زال يكسو المنابر جمالاً ويُكْسِب أقمارَ الوجوه من الخطباء كمالاً، أنْ يرتِّبَ المجلسُ السَّامي جمالَ الدين في كذا، ثقةً[4] ١٢ ببلاغتِه التي تَرِفُّ على مياهها رياحين[5] القلوب، وفصاحتِه التي يكاد لفظها لمن يذوق يذوب، وبراعتِه التي إذا قال «أيها الناس» فقد غزا الأسماع بجيش [غير][6] مغلوب، وعظاتِه التي[7] إذا فاه بها بكى الناسُ ليوسفَ بأجفانِ ١٥ يعقوب، وعبارتِه التي نسج منها ابن المُنيِّر[8] على خير أسلوب، ومقاصِده

. . . .

(١) د: نشور.
(٢) أعيان: يعني.
(٣) انظر أعيان العصر ٣/ ٣٤٦ ــ ٣٤٧.
(٤) د: ثقته.
(٥) س وأعيان العصر: ريحان.
(٦) زيادة من أعيان العصر.
(٧) س: الذي.
(٨) هو أحمد بن محمد المنير (ــ ٦٨٣)؛ انظر فوات الوفيات ١/ ١٤٩.

التي قطف ابن نُباتة زهرة من روضها المحبوب، لأنّه في هذا العصر بحمد الله أفضلُ من عفَّ ومن بر، وأفصحُ خطيب، لو كُلِّف مشتاقٌ فوق ما
٣ في وسعه لسعى إليه المنبر؛ فليباشر ذلك مباشرةً يعقدُ على فخرها الإجماع، ويشنّف بدُرِّها الأسماع/ ، ويثق[١] من إحسان هذه الدولة ببلوغ مُناه، وإزالة [د ٩٧ أ] عناه، وإزاحة ما يحجبُ غناه، فطالما خلتْ وظيفة [كان][٢] يظنّها له[٣]
٦ ملاذاً، وشَغَرَ منصبٌ استسقى من وبله[٤] رذاذاً، ولاح رِزْقٌ قلب[٥] وجهه في سمائه؛ وهذه الولاية تقول ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ [يوسف: ٢٩/١٢] إلى أن لمع[٦] له شهاب تألق، وأغدق وابلُ جودِه الذي فاض
٩ وترقرق، فرقاه خطيباً، وهز بلطفه المنبر غصناً رطيباً، وضوع أرجاه بأَرَجه، حتى قيل إنه [٧] ضمَّ خطيبا[٧]، وضُمِّخ طيبا؛ فليُجْرِ بعظاته الزاخرة[٨] سحب المدامع، ويوقظ البصائر بإرشاده من كلِّ ذي طرفٍ هاجع، ويُمِل[٩] عطفَ
١٢ مَنْ يسمعُه فإنّه على غُصْنِ مِنبره بِلَيْل حُلَّتِه[١٠] بلبلٌ ساجع، وليستدرج القلوب الطائرة إلى لَقْطِ حبِّ التوبة، ويستخرجْ خبايا الندم على ما فات، فكم للنفوس من أوبةْ بعد عظيم الحوبهْ، ويغسل درنَ الذنوب بذكر الممات، فكم
١٥ لصخر القساوة به من لين وذَوْبَه[١١]؛ وإذا وعظ فلا يعظ إلا نفسه التي

. . . .

(١) د: وثيق، س: وثيق.

(٢) زيادة من أعيان العصر.

(٣) «له»، ليست في س.

(٤) أعيان العصر: استسقى منه رذاذاً.

(٥) د س: قلب.

(٦) أعيان العصر: بلغ.

(٧ ـ ٧) ليست في أعيان العصر.

(٨) س: الناصرة.

(٩) س وأعيان العصر: ويميل.

(١٠) أعيان العصر: جلته.

(١١) س: ذبه.

يمحضها النصيحه، وإذا ذَكّر فليذكِّر في ذلك الجمع انفراده إذا نزل[١] ضريحه، فإنَّ ذلك أوقعُ في نفس السامع، وأجلبُ لسحِّ الجفن الهامي بالدمع الهامع؛ وليأخذْ لذلك طيبَه العاطر وزينتَه، ويرقى درج منبره بوقاره الذي ٣
لا تزعزع الرياحُ سكينته، وليبلغْ السامعين بإفهام واقتصاد، ويذكِّرهم بتقوى الله تعالى والموت والمعاد؛ وليأت بأدب الخطيب على ما يعلمه، ويحْذَرْ من تقعير اللفظ الذي لا يكاد أنْ يُعْرِبَه فيعجَمه، وتقوى الله تعالى جُنَّةٌ ٦
واقيه، وجَنَّةٌ راقيه، وسُنَّة باقيه، فليلبسْ حلةَ شعارِها، ويُعْلي[٢] منارةَ منارِها، والله يُلينُ لمقالِه جامدَ القلوب، ويمسح[٣] بعظاته ما سوَّدَ [س ١٧٦] الصُّحُف[٤]/ من الذنوب. والخط الكريم أعلاه، حجّةٌ بمقتضاه إن شاء الله ٩
تعالى[٥].

(٨٩) ابـن اللِّحيـة

يوسف بن سليمان بن صالح بن رُهَيْج، أبو يعقوب الرَّحْبي البغدادي ١٢
المعروف بابن اللحية[٦]، كان أديباً شاعراً مدح العزيز بمصر. ولد سنة ست وثلاثين وخمس مائة[٧].

ومن شعره يقول[٨]: [من المتقارب][٩] ١٥

. . . .

(١) أعيان العصر: سكن.
(٢) أعيان العصر: يقل.
(٣) أعيان العصر: ويسح، د: ويسمح.
(٤) د س: المصحف.
(٥) أعيان العصر: والله الموفق بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى.
(٦) قلائد الجمان: أبو يعقوب المضري المعروف بابن الكتاني وينبز بالبغل.
(٧) قلائد الجمان: وكانت ولادته بمدينة السلام.
(٨) «يقول»، ليست في س.
(٩) ورد البيتان ١١ و١٢ هنا سابعاً وثامناً في قلائد الجمان.

٨٩ ــ قلائد الجمان ١٠/ ٣٥٩ ــ ٤٤٠.

تعلّقتُ[١] أسمرَ كالذّابلِ مليحَ الشَّمائلِ من بابلِ
يميسُ على الدِّعص من لينه فأخشى على خَصْرِه النَّاحِلِ
٣ / إذا هَزَّتِ الرّيحُ أعطافَه تمايلَ كالغُصْنِ المائلِ [د ٩٧ ب]
وقد نَسَجَ الحسنُ في عارضَيْه عِذاراً من العنبر السائلِ
ويبسمُ عن لؤلؤٍ كلّما تألّق عن شَنَبٍ كامِلِ
٦ تجول المدامُ على ثغره فأحْسدُ للسلسل الحائلِ
يروق ليَ العذلُ من حبّه فأعشق للّلائِم العاذل
ويبخل بالوصل حتى الخيالِ فأفديه من رشأ باخل
٩ إذا ما تحفظت من جوره[٢] ولم أكُ للجور بالحامل
فلست أعدُّ مع[٣] العاشقين ولا خير في العاشق الجاهل
إذا ما رماك بألحاظه فحذرك من طرفه النابل
١٢ فلا مِرْهَمٌ لسهام الجفون وقد فوَّقَتْها يدُ القاتل
أقول وقد سلَّ من جَفْنه حُساماً يطول على العامل
تفانى الرِّجالُ على حبّه[٤] وما يحصلون على طائل[٥]
١٥ قلت: شعر جيد[٦] وآخره تضمين من شعر أبي الطيب[٧].

(٩٠) البطليوسي

يوسف بن سفيان القرشي البطليوسي أبو عمر؛ سمع بقرطبة من

. . . .

(١) د: علقت.
(٢) س: جوده.
(٣) د: من.
(٤) قلائد الجمان: حبها.
(٥) قلائد الجمان: «إلى هاهنا أنشدني وتمام القصيدة»، وأورد ثمانية أبيات.
(٦) س: منسجم.
(٧) قارن بديوانه (الواحدي) ٤٠٢.

٩٠ ــ الجذوة ٣٤٤ (٨٧٢)؛ وتاريخ ابن الفرضي ٢/٢٠٢ (١٦١٧)، والنقل عنه؛ وترتيب المدارك ٥/٢٤٤.

العُتْبي، وأبي صالح وأنظارِهما، وسمع من منذر بن حزم. وكان فقيهاً خيراً فاضلاً. وكان ابنُ مروان صاحبُ بطليوس يميل إليه، فسُعيَ به إليه وقيل إنّه يتنقصك[١] ويقع فيك، فهمّ به وأراده، فوقعت في ذلك النهار ببطليوس سبعُ ٣
صواعق، وقعت[٢] واحدةٌ منهنّ في ركن مجلس ابن مروان[٣] الذي كان يجلس فيه، فارتاع لذلك وظنّ أنّه الذي همَّ به في الرجل الصّالح، فكفَّ عنه وأصلح جانبه، وتوفي سنة إحدى وثلاث مائة[٤]. ٦

(٩١) المهمندار

يوسف بن سيف الدولة أبو المعالي[٥] بن زمّاخ ــ بالزاي والميم المشددة والخاء المعجمة بعد الألف ــ الحمداني المهمندار، شيخ مُتَجَنِّد. ٩

[س ١٧٧] أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان، قال/: أنشدني بدر الدين أبو المحاسن يوسف المذكور لنفسه[٦]: [من البسيط]

وليلةٍ مثلُ عين الظَّبي وهو[٧] معي قطعتُها آمناً من يقظةِ الرُّقَبا ١٢
أردفتُهُ[٨] فوق دهم اللّيلِ مختفياً والصّبحُ يُرْكضُ خلفي خيله الشُّهُبا

. . . .

(١) س: ينتقصك.
(٢) د: وقعة.
(٣) س: مرون.
(٤) في الجذوة: محدث مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاث مائة.
(٥) س: العالي؛ البدر السافر: يوسف بن أبي المعالي بن زماج.
(٦) أعيان العصر والفوات؛ وذكر البيتين الثاني والرابع في الدرر ٥/ ٢٣٢.
(٧) أعيان والفوات: وهي.
(٨) أعيان: أردفتها.

---

٩١ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٥١ ــ ٣٥٣؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٣١ ــ ٢٣٢ (٥١١٩)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٤٩ ــ ٣٥١؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٢ ب؛ والبدر السافر ٢٤٦ ب ــ ٢٤٧؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٩ (وفيه ابن رباح، تصحيف).

/ حتى دهاني وعينُ الشّمس فاترةٌ وقد جذبتُ بذيل اللّيلِ ما انجذبا [د ٩٨ ب
ما هِيْ بأوّلِ عاداتِ الصّباحِ معي ليلُ الشّبابِ بصبح[١] الشَّيْبِ كم[٢] هربا

٣ وأنشدني من لفظه[٣] أيضاً، قال: أنشدني لنفسه[٤]: [من الوافر]

فلا تَعْجبْ لحُسنِ المدح منّي صفاتُك أظهرتْ[٥] حِكَمَ البوادي
وقد تُبدي لك المرآةُ شخصاً ويُسْمِعْكَ الصدى ما قد تُنادي

٦ وأنشدني أيضاً من لفظه، قال: أنشدني لنفسه[٦]: [من البسيط]

ما شيمةُ[٧] العَرَبِ العَرْباء[٨] شيمتُكم ولا بهذا عرفنَ الخُرَّدُ الغيدُ
كانت سُليمى ولبنى والرّباب إذا أزْمَعْن هجراً أتَتْهُنَّ الأناشيدُ[٩]
٩ ودار بينهما فحوى معاتبة أرق مما أراقته العناقيد
وآفة الصبِّ مثلي أن يبثَّ جوى لمن يحب ولا يثنى[١٠] له جيد

وأنشدني من لفظه أيضاً، قال: أنشدني لنفسه[١١]: [من الكامل]

. . . .

(١) س: لصبح.
(٢) أعيان: قد.
(٣) مطموسة في مصورة س.
(٤) أعيان العصر ٣/ ٣٥٢؛ الفوات ٤/ ٣٥٠؛ وملء العيبة ٥/ ٣٧٦.
(٥) أعيان: اذكرت.
(٦) أعيان العصر والفوات وعقود الجمان.
(٧) د: شيمت.
(٨) د: العرب العرب.
(٩) عقود الجمان: المواعيد.
(١٠) أعيان: يثني.
(١١) أعيان العصر ٣/ ٣٥٢؛ والفوات ٤/ ٣٥٠ ــ ٣٥١ و١/ ٢٣٩؛ وعيون التواريخ ٢١/ ١٢؛ وورد قسم منها في الوافي ١٠/ ٣٣٤.

لو عاينت عيناك يوم نَزالنا ... والخيل تطفح في العجاج الأكدر

وسنا الأسنّة والضياء من الظبى ... كشفا لأعيننا قتام العنبر [١]

وقد اطلَخَمَّ [٢] الأمرُ واحتدم الوَغى ... ووهى الجبانُ وساءَ ظنُّ المجتري ٣

لرأيت [٣] سدّاً من حديدٍ مايراً [٤] ... فوق الفرات وفوقه نارٌ تَري

ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى [٥] ... ومن الفوارس أبحراً في أبحر

طَفَرَتْ [٦] وقد منعَ الفوارسُ مدَّها ... تجري [٧] ولولا خيلُنا لم تطفر ٦

حتى سبقنا أسهماً طاشت لنا ... منهم إلينا بالخيول [٨] الضمّر

لمْ يفتحوا للرَّمي منهم أعيناً ... حتى كُحلن بكلِّ لَدْنٍ أسمرِ

فتسابقوا هرباً ولكن رَدَّهم ... دونَ الهزيمة رمحُ كلِّ غضنفر ٩

ملأوا الفَضا فعن قليل لم نَدَعْ ... فوقَ البسيطةِ منهمُ من مُخبر [٩]

سدّت علينا طُرْقَنا قتلاهُمُ ... حتى جنحنا للمكان الأوْعَر [٩]

ما كان أجرى خَيْلنا في إثرهم ... لو أنّها برؤوسهم لم تَعْثر [١٠] ١٢

من كلِّ أشهبَ خاض في بحر الدِّما ... حتى بدا لعيوننا كالأشقر [٩]

كم قد فلقنا صخرةً من صرخةٍ [١١] ... ولكم ملأنا محجراً من محجر

. . . .

(١) لم يرد البيت في س؛ وفي الفوات: العثير.

(٢) د: اصطخم.

(٣) س: فرأيت.

(٤) س والفوات: ما يرى.

(٥) أعيان: قد سد الربى.

(٦) س وأعيان: ظفرت.... تظفر.

(٧) الوافي ١٠/ ٣٣٤: يجري.

(٨) أعيان: منها المنايا والخيول.

(٩) لم يرد هذا البيت في الوافي ١٠/ ٣٣٤؛ والفوات ١ ٢٣٩.

(١٠) د: تعبر.

(١١) الفوات ١/ ٢٣٩: صخرة.

[د ٩٨ أ]
[س ١٧٨]

/ وجرت دماؤهمُ على وجهِ الثَّرى ... حتى جرت منها مجاري[١] الأَنْهُر
/ والظاهرُ السلطانُ في آثارهم ... يذري الرؤوس بكلِّ عضبٍ أبتر
٣ ذهب العجاجُ[٢] مع[٣] النَّجيع بصقله ... فكأنّه في غمده لم يشهر
إن شئتَ تمدحه فقف بإزائه[٤] ... مثلي غداةَ الرَّوع وأنظُمْ وأنثُر[٥]

قلت: هذه الأبيات الأربع[٦] التي في آخر هذه القطعة لم يروها لي
٦ الشيخ أثير الدين أبو حيان، وقد تقدّمت في ترجمة الظاهر بيبرس الصالحي
في حرف الباء، ولكنّها هنا أكمل، وفي ترجمة الظاهر أيضاً أبيات القاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر البائية التي نظمها في قطع الظاهر الفراتَ[٧].

٩ وكتب ناصر الدين ابن النقيب إلى بدر الدين الحمداني المذكور[٨]:
[من الطويل]

أيوسفَ بدرَ الدين والحسنُ كلُّه ... ليوسُفَ يُعْزى أو[٩] إلى البدرِ يُنْسَبُ
١٢ أَتَيْتَ أخيراً غير أنك أوّلٌ ... تُعَدُّ من الآحاد شِعراً وتُحْسَبُ
وأحسنُ ما في شعرِكَ الحرِّ أنّه ... به ليس تستجدي ولا تتكسَّبُ[١٠]

. . . .

(١) د: محاجري.
(٢) الوافي ١٠/ ٣٣٤؛ والفوات ١/ ٢٣٩: الغبار.
(٣) س: من.
(٤) س: إن شئت تمدحه وازائه.
(٥) لم يرد هذا البيت في الوافي ١٠/ ٣٣٤؛ والفوات ١/ ٢٣٩.
(٦) كذا في الأصل، والأصحّ: الابيات الاربعة.
(٧) انظر الوافي ١٠/ ٣٣٤.
(٨) أعيان العصر ٣/ ٣٥٣؛ الفوات ٤/ ٣٥١؛ وابن النقيب هو الحسن بن شاور توفي سنة ٦٨٧ (الوافي ١٢/ ٤٤ ــ ٥٣).
(٩) الفوات: إذ.
(١٠) الفوات: يستجدى . . . . يتكسب.

و[١] مولد بدر الدين المذكور سنة اثنتين[٢] وست مائة، ووفاته رحمه الله تعالى في حدود السبع مائة[١].

(٩٢) أبو الحسن البَاخَرْزي

يوسف بن صاعد، الشيخ أبو الحسن الباخرزي[٣]. ذكره الباخرزي في «الدمية» وأثنى عليه بحسن لعبِ الشَّطرنج والنرد[٤] والكعاب، والصيد وحُسْنِ المجالسة والآداب، وأوردَ له مجاراةً بينه وبين الباخرزي والده، أعني الحسن بن علي الباخرزي، والد مُصنِّف «الدُّمية»، وقال: ومن[٥] لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره، أني كنت عنده بجوذقان أطالع كلَّ صبيحةٍ من غرّته قمراً زاهـر لألاء[٦]، وأهز إليّ من نخلته شجراً يجني زهر[٧] اللالاء، فلما طال مكثي لديه «وطول مقام المرء في الحي مُخلق لديباجتيه»[٨]، استأذنته في الانصراف واليوم يوم الأحد[٩]، فتمَثَّل بقول القائل: [من الوافر]

. . . .

(١ ـ ١) من س وحدها.

(٢) في الأصل اثنتين وستمائة وكتب بينهما فرق سنتين؛ وفي الدرر ٥/ ٢٣٢ اثنتين وستمائة، قال: ومات على رأس القرن.

(٣) س: الساحرري.

(٤) س: والرد.

(٥) د: من.

(٦) د س: للالا.

(٧) الدمية: أزاهر؛ وهو ناظر إلى القرآن.

(٨) البيت لابي تمام في ديوانه ٢/ ٢٣؛ والموازنة ٣١؛ وأسرار البلاغة ١١٢.

(٩) الدمية: أحد.

٩٢ ـ الدمية ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٨٢.

وفـي الأحـد البنـاء لأنّ[١] فيـه تَبـدَّى الله فـي خلـق السمـاء

فقلت: وأي مناسبة بين استيذاني للصدر[٢] عن هذا الفناء، وبين يوم
٣ الأحد وذِكْرِ البناء؟ فقال: «نبني على كسرى سماء المدام»، يشير إلى قول
أبي نواس في قوله[٣]: [من الطويل]

/ بنينا على كسرى سماءَ مُدامةٍ مكلّلـةٍ حـافـاتُهـا بنجـومِ [د ٩٩ أ]

٦ فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين[٤] بهذا الاستنباط اللطيف،
واحتيالِه في ارتباطي ذلك اليوم بهذا العذر الظريف.

(٩٣) الدَّسْكَـري

٩ يوسف بن صالح بن يوسف، أبو القاسم النحوي من أهل/ الدَّسْكَرَة، [س ١٧٩]
على طريق خُراسان[٥]. كان أديباً راويةً للأشعار. روى عن أبوي بكر
محمد بن القاسم الأنباري، ومحمد بن يحيى الصولي، وإبراهيم بن
١٢ محمد بن عَرَفه نفطويه، وأبوي الحسن علي بن هارون بن المنجم،
وأحمد بن جعفر جَحْظَة، وأبي القاسم بن عقيل الورّاق صاحب ابن مُجاهد
المقرىء وغيرهم. وروى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع
١٥ الحافظ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السُّلَمي، وأبو بكر
أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدفي المروزي، ومحمد بن العباس العصيمي

. . . .

(١) الدمية: فأن.
(٢) الدمية: الصدر.
(٣) ديوانه (ڤاغنر) ١/ ١٨٧؛ و (دار صادر) ٥٧٧.
(٤) س: متنافيين.
(٥) معجم البلدان ٢/ ٤٥٥ ولم يذكره.

---

٩٣ ـ لم أقع على ترجمة له.

الهروي، ومحبوب بن عبد الرحمن المحبوبي.

(٩٤) السَّرقُسطي

يوسُف بن عابس المُعافري، من أهل سَرَقُسْطة، أبو عمر. كان مشهوراً بالعلم والفضل مقدَّماً على أهل موضعه، عقلاً وفهماً وأدباً[١]. رحل ولقي[٢] يحيى بن عمر وغيره. قال ابن الفرضي: ذكره ابن الحارث.

ابن عبد الله[٣]

(٩٥) ابن بندار الشافعي

يوسف بن عبد الله بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الشافعي. قدم بغداد في صباه، وتفقّه بها على أسعد المِيهني ولازمه، وبرع في المذهب والخلاف، وسار[٤] إلى خراسان، وتكلم بين يديه في المسائل. وكان حسن العبارة[٥] كثير المحفوظ مقتدراً على قهر الخصوم. وكان س ـبم الباطن متديِّناً

. . . .

(١) تاريخ ابن الفرضي: عقلا وأدبا ومروءة.

(٢) تاريخ إن الفرضي: وكانت له إلى المشرق رحلة لقي فيها. . .

(٣) العنوان من د وحدها.

(٤) س: وسافر؛ تكملة الاكمال: وسار معه.

(٥) د: العبادة.

٩٤ ــ أخبار الفقهاء للخشني ٣٨٤؛ وتاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٣ (١٦٢١)، والنقل عنه.

٩٥ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٩٦)؛ والمنتظم ١٨/ ١٨١؛ ومعجم البلدان ٢/ ٢٧٠ (دمشق)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٣ (١٣١٦)؛ ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٤؛ وتكملة الإكمال ٢٤ ــ ٢٥؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٣؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥؛ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ١٦؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٢١ ــ ٢٢؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠.

حسن العشرة، درَّس مدةً بالمساجد ثم بعدّة مدارس وولي التدريس بالنظامية سنة خمس[(١)] وأربعين وخمس مائة ثم عزل عنها بعد أيام ومُنع من الفتوى

٣ وألزم بيته، فلما فرغت مدرسة ثقةِ الدولة، بباب الأزج، جُعل فيها مدرساً، ثم أُعيد[(٢)] إلى النظامية فدرس بها إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وكانت قد انتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي.

٦ وسمع من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري، وأبي بكر محمد/ بن عبد الباقي البزّاز، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن [د ٩٩ ب] عبد الواحد القزاز، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن وغيرهم،

٩ وحدّث باليسير[(٣)].

(٩٦) الصّحابي المدنيّ

يوسف بن عبد الله بن سلام المدني، سمّاه رسولُ الله ﷺ، يوسفَ

١٢ وأجلسه في حجره، وله رؤيةٌ ورواية. وله حديثان حُكمهما الإرسال. وروى عن عثمان وعلي وأبيه. وكنيته أبو يعقوب. ومن حديثه عن النبي ﷺ أنه

. . . .

(١) المختصر: ست.

(٢) د: جعل.

(٣) المختصر وتاريخ ابن الفرات: وبعث إلى خوزستان رسولاً فتوفي هناك في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

---

٩٦ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٩، ٨١ ــ ١٠٠ هـ)، ٥٠٦ ــ ٥٠٧؛ وانظر ثقات العجلي ٤٨٦؛ وثقات ابن حبّان ٣/ ٤٤٦؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٥ (٩٤٢)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٩٠ و٣/ ٩٢٠؛ وأسد الغابة ٥/ ١٣٢ و٣/ ١٧٦؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٣٥ ــ ٤٣٧؛ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٩؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤١٦؛ وتحفة الأشراف ٩/ ١٢١ ــ ١٢٢.

قال: «رأيت رسول الله[1] ﷺ أخذ كسرة[2] من خبز شعير[2] ووضع[3] عليها تمرة وقال: هذه إدام ثم أكلها»[4]. وتوفي في حدود المائة[5]، وروى له الأربعة. ٣

(٩٧) أبو عمر ابن عبد البر[6]

[س ١٨٠] / يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الإمام أبو[7] عمر النَّمري القرطبي، العلم المشهور محدث قرطبة. ولد يوم الجمعة والخطيب ٦ على المنبر لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة يوم الجمعة آخر يوم شهر ربيع الآخر.

. . . .

(١) تاريخ الإسلام: النبي.

(٢ ــ ٢) ليست في تاريخ الإسلام.

(٣) تاريخ الإسلام: فوضع.

(٤) تاريخ الإسلام: هذه ادام هذه فأكلها.

(٥) ليست في تاريخ الإسلام؛ وفيه: قال خليفة: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٦) العنوان في س: ابن عبد البر.

(٧) د: أبا.

---

٩٧ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٧، ٤٦١ ــ ٤٧٠ هـ)، ١٣٦؛ وانظر في ترجمته: الجذوة ٣٤٤ ــ ٣٤٦ (٨٧٤)؛ ومطمح الأنفس ٦١ ــ ٦٢؛ والصلة ٢/ ٦٧٧ ــ ٦٧٩ (١٥٠١)؛ وترتيب المدارك ٨/ ١٢٧ ــ ١٣٠؛ والبغية ٤٧٤ (١٤٤٢)؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٦٦ ــ ٧٥؛ والمغرب ٢/ ٤٠٧؛ وطبقات علماء الحديث ٣/ ٣٢٤ ــ ٣٢٨؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣ ــ ١٥٦؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١١٢٨ ــ ١١٣٢؛ والعبر ٣/ ٢٥٥؛ والديباج ٣٥٧ ــ ٣٥٩؛ ووفيات ابن قنفذ ٢٤٩؛ ونفح الطيب ٤/ ٢٨ ــ ٣٠؛ وفهرس الفهارس ٢/ ٨٤٢ ــ ٨٤٣؛ وشجرة النور ١/ ١١٩؛ وراجع فهرسة ابن خير.

كان في أوَّل أمره ظاهريَّ المذهب، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليدِ أحد، إلاّ أنّه كان يميل إلى مذهب الشافعي.

٣ وطَلَبَ وتفقَّه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي الفقيه، ولزم ابن الفرضي وأخذ عنه كثيراً. وكان في المغرب مدةً ثم إنّه تحوّل إلى شرق الأندلس وسكن دانِية وبَلَنْسِية وشاطِبة وبها توفي رحمه الله تعالى.

٦ وروى عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وأبي محمد ابن عبد المؤمن، وأبي عمر الباجي،[١] وأبي عمر الطَلَمَنْكي، وأبي الوليد القرطبي وغيرهم. قال الشيخ ٩ شمس الدين: أشياخُه الذين روى[٢] عنهم لا يبلغون سبعين؛ وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السَّقطي[٣]، وعبد الغني [بن][٤] سعيد الحافظ، وأبو ذرّ الهروي، وأبو محمد ابن النحّاس المصريّ وغيرهم. وكان أبو الوليد ١٢ الباجي يقول[٥]: «لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث»، وقال مرة: «أبو عمر أحفظ أهل المغرب». وقال ابن حزم في فضائل الأندلس[٦] وذكر «التمهيد»: «لا أعلم في الكلام على فقه[٧] الحديث مثله ١٥ أصلاً فكيف أحسن منه». وتصانيفُه/ كلُّها جيدة منها: «كتاب الاستذكار» [د ١٠٠ أ] وهو مختصر كتاب التمهيد، «كتاب الكافي في فقه مالك» وهو خمسة عشر

. . . .

(١) س: النباحي.

(٢) س: يروي.

(٣) د س: القبيطي، وهو عبد الله بن محمد البغدادي المكي (الصلة ٢/ ٦٧٧؛ وفهرسة ابن خير ٢٨٦).

(٤) د س: وسعيد.

(٥) الصلة ٢/ ٦٧٧.

(٦) رسائل ابن حزم ٢/ ١٧٩.

(٧) س: صفة.

كتاباً يغني عن المصنّفات الطوال في معناه، و «كتاب الاستيعاب في ذكر الصحابة»، و «كتاب الاكتفاء في قراءة نافع»[١]، و «كتاب بهجة المَجَالس وأُنْس المُجالس»، و «كتاب جامع بيان العلم وفضله»، و «كتاب التقصّي ٣ لحديث الموطّأ لمالك»، و «كتاب الإنباه عن قبائل الرواه»، و «كتاب الانتقاء لمذاهب الثلاثة العلماء مالك وأبي حنيفة والشافعي»، و «كتاب البيان في تلاوة القرآن»، و «الأجوبة الموعبة»، و «المعروفين بالكنى»، و «القصد ٦ والأمم في أنساب العرب والعجم وأول من نطق بالغريب من الأمم»، و «الشواهد في إثبات خبر الواحد»، و «الاكتفا في القراءات»، [و] «كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس»، و «الانصاف فيما في اسم[٢] الله من ٩ الخلاف»، و «الفرائض» وأشياء غير ذلك من الكتب الصغار. وكان/ مُعاناً [س ١٨١] على التصنيف موفقاً فيه.

ومن شعره: [من الوافر] ١٢

أمنتحلَ النُّجوم احلتُمونا ... على علم أدقّ من الهَبَاءِ
علومُ الأرضِ ما أَحْكَمْتُموها ... فكيف بكم إلى عِلمِ السَّماءِ

قال الحميدي[٣]: وأنشدني له بعض أهل المغرب، ولم أسمع ذلك ١٥ منه: [من الطويل]

ولابن مَعينٍ في الرِّجالِ مقالةٌ ... تَقَدَّمه فيها شَريكٌ ومالكُ
فإنْ يكُ ما قالاه سهلاً واسعاً ... فقد سُهِّلتْ لابن معينٍ[٤] المسالِكُ ١٨

(١) الجذوة والبغية: الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمر بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه.
(٢) س: اسما.
(٣) ليس في الجذوة.
(٤) س: المعين.

(٩٨) ابـن خَيْـرون

يوسف بن عبد الله بن خَيْرون الأندلسي. قال الحميدي: أديب نحوي مشهور، روى عن أحمد بن أبان بن سيد اللغوي، وروى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومي النحوي المالقي، قاله أبو الحسن علي بن أحمد الجزيري، قال: وأخبرني من حدّث عنه.

(٩٩) ابن أبي زيد اللِّري[١]

يوسف بن عبد الله بن سعيد[٢] بن عبد الله بن أبي زيد الأندلسي اللِّري[٣]، الأستاذ أبو عمر ابن عيّاد. كان قد شرع في تذييل[٤] كتاب ابن بشكوال، وله كتاب «الكفاية في مراتب الرواية»، و «المرتضى في شرح المنتقى»[٥] لابن الجارود[٦]، و «ذو بهجة الألباب في شرح كتاب الشهاب»، . . . .

(١) د: العري؛ تذكرة الحفاظ: الربي؛ والنسبة إلى لِرْية Liria من عمل بلنسية.

(٢) د س: سعد.

(٣) د: الكرى، س: الكروي.

(٤) د: تبديل.

(٥) د: المشفى.

(٦) د: الجارودى.

٩٨ ــ جذوة المقتبس ٣٤٦ (٨٧٥)، والنقل عنه؛ والصلة ٢/ ٦٧٧ (١٥٠٠)؛ وبغية الملتمس ٤٧٦ (١٤٤٣)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٦٥ (وفيه يوسف بن خيرون)؛ وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٦، ٣/ ١٨٩؛ وتبصير المنتبه ١/ ٣٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٧؛ وانظر فهرسة ابن خير ٤٣٤؛ وفهرس الفهارس ١/ ١٥٩ (٥٢).

٩٩ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٧١ ــ ٥٨٠ هـ)، والذهبي ينقل عن التكملة بتصرّف؛ والتكملة ٢/ ٧٣٤ (٢٠٨١)؛ وانظر: صلة الصلة ٢١١ (٤٠٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٠ ــ ١٨١؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٦ ــ ١٣٦٧ (عن التكملة)؛ وطبقات علماء الحديث ٤/ ١٤١ ــ ١٤٢؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٢؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٤؛ وشجرة النور ١/ ١٥٣ (٤٦٥).

[د ١٠٠ ب] و «الأربعون حديثاً في النَّشر/ وأهوال الحشر»، و «أربعون حديثاً في وظائف العبادة»، و «المنهج الرائق في الوثائق»، و «بهجة الحقائق في الزهد والرقائق»، و «طبقات الفقهاء» من عصر ابن عبد البر إلى عصره. توفي ٣ شهيداً ببلده عند كبسة العدو لها[١] في سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

(١٠٠) الزُّجَاجي

يوسف بن عبد الله الزُّجَاجي، أبو القاسم، أحدُ أهلِ البلاغة والبراعة ٦ واللّغة والنحو والدراية. قال ياقوت: أظنه طبرياً، وزمنه مقارن[٢] لزمن الصَّاحب بن عباد، وله تصانيف منها كتاب «شرح فصيح ثعلب»، كتاب «عُمدة الكتَّاب»، كتاب «اشتقاق[٣] أسماء الرياحين»، كتاب «مسائل الخلاف ٩ في فعلت وأفعلت»، و «مسألة الدّيات»، صنَّفها لقابوس بن وشمكير[٤]، كتاب «اشتقاق كلمات من أوّل كتاب غريب المصنف»، كتاب «خلق الإنسان والفرس»؛ قال ياقوت: ورأيت خطَّه[٥] على عدّةِ كُتُبٍ من كتبه، وقد قرأت ١٢ عليه في سنة تسع وأربع مائة[٦].

. . . .

(١) التكملة: عندما كبسه العدو فقاتل حتى اثخن جراحاً ثم أجهزوا عليه وذلك يوم العيد وقد كمل سبعين سنة.

(٢) س: مقارب؛ عيون الأخبار: وكان في زمن.

(٣) «اشتقاق»، ليست في س.

(٤) الوافي ٢٤/ ١٠٥ ــ ١٠٨.

(٥) س: بخطه.

(٦) وفي تبصير المنتبه ان وفاته سنة ٤١٥.

١٠٠ ــ معجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٨ (١٢٥٩) (وما يذكره هنا لم يرد فيه)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٧؛ وتاريخ جرجان ٤٩٦؛ وعيون التواريخ ١٣/ ١٨ ب؛ **وتبصير المنتبه** ٢/ ٦٥٧؛ و *GAS* 8/227-228.

(١٠١) الهادي العُبَيْدي

يوسف بن عبد الله بن يوسف الهادي بن العاضد بن الحافظ بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي. زعم أنّ أُمَّه خرجت به حاملاً من
٣ قصر العاضد بالقاهرة وولدته بالمغرب الأقصى، فنشأ بين البربر/ وأحكم [س ١٨٢] لسانَهم. وقرأ بمراكش وتأدّب، وكان يكتم نسبه خوفاً من بني عبد المؤمن، ثمّ إنّه خرج إلى جهة فاس، وجعل يُكْثر الصلواتِ في الأماكن المقصودة
٦ حتى اشتهر عند الناس صلاحُه، وشاع بينهم أنّه يطوي الليلَ والنهارَ صوماً لأنه لم يُرَ يوماً أنّه أكل، ثم إنّه جعل بيتَ دعوته في البرابر، وأظهر نسبه واشتهر بالمغرب فصار يعرف بالعُبَيْدي، وسلك منهج المهدي الإدريسي،
٩ وجعل له عشرةً كعشرة الصَّحابة يعتمد عليهم وهم خاصيّته[(١)]. وحروب العبيدي بالمغرب مشهورة، وآل أمره إلى أن حصر مدينة فاس، وكسر[(٢)] جموعهم مرةً بعد مرة، وكاد يأخذ البلد، فقال ابن جامع[(٣)] وزير ناصر
١٢ بني[(٤)] عبد المؤمن[(٥)] ليس الرأي أنْ نجهِّز إلى هذا الرجل جيشاً بعد جيش يكسر بعضهم وربما لا يكسرونه، ولكنَّ الرأيَ أنْ نُسَيِّرَ إلى العشرة الذين اختصَّهم من أصحابه عشرةَ آلاف دينار فإنّهم/ يأتوننا[(٦)] برأسه، فعندما وصل [د ١٠١ أ]

....

(١) س: خاصة.
(٢) س: وكيت.
(٣) هو أبو سعيد عثمان بن عبد الله ابن جامع، انظر في أخباره: المعجب ٣١٠ ـ ٣١١؛ البيان المغرب ٢٣٠؛ الأنيس المطرب ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٨ ـ ٢٣٩.
(٤) د: بن.
(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، توفي سنة ٦١٠ (الوافي ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).
(٦) س: ياتونا.

١٠١ ـ قارن بالمعجب ٣٢٧ ـ ٣٣٠؛ والبيان المغرب ٢٤٣.

المال إلى أولئك القوم قبضوا عليه وجاءوا به إلى مدينة فاس أسيراً، فقال أبياته المشهورة: [من الطويل]

لحى الله[1] قوماً ضَيّعوني بعدما بدا لهم برقٌ من المالِ خُلَّبُ
ولو أنهم أبقَوْا حُشاشةَ مهجتي لكان لهم فوق الذي فيه رُغِّبوا
ولا شُهروا بالغدر في كلِّ موضعٍ وسارت بهم أمثالُهم وهي تضرب[2]

ومن شعره قبل خروجه: [من الخفيف]

إنْ تركنا الورى وما هُمْ عليه تركونا أحْلاسَ ذلٍ وفقر
أو دعت حاجةُ السُّؤال إليهم نهرونا عن كلِّ نَهرٍ وبحر
فلهذا نخُوضُ في الموت خوضاً نحو نَيْلِ المُنى ورِفْعَةِ قَدْرِ

وكان شهماً قويَّ النفس، لمّا أحضره القانصون له بين يدي ملك فاس[3] إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن قام إليه شاهراً سيفه ليضرب عنقه، فقال له الهادي: إليك عنّي لا[4] تُدنِ ثوبَك من ثوبي[5] فإنك نجس، بل افعل من بعيد ما شئت؛ فضربه ضربةً أبان بها رأسه.

(١٠٢) ابن موهب[6] الأندلسي

يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن موهب، أبو الحجاج الفهري الأندلسي الداني وقيل الشاطبي، نزيل بَلَنْسية. كان إماماً في معرفة الشروط،

. . . .

(١) «الله»، ليست في س.
(٢) س: تضربوا.
(٣) س: ملك فارس.
(٤) س: إليك لا تدن.
(٥) س: ثوابى.
(٦) س: موهوب.

١٠٢ ـ التكملة ٢/ ٧٣٥ ـ ٧٣٦ (٢٠٨٥)؛ والمقتضب من تحفة القادم ١٠٩؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٢ (٣٥١)؛ وصلة الصلة ٢١٤ (٤١٨)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧.

كاتباً بليغاً، شاعراً، كتب للقضاة وناب للحكّام. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

٣ ومن شعره[١]: [من الطويل]

أبـــى الله إلاّ أنّ أفـــارقَ منــــزلاً يطـالعنـي وجـهُ المنى فيـه سـافـرا
كـــأنَّ علـــى الأقـــدار أنْ لا أحلَّـــه يمينــا فمــا أغشــاه إلا مُســـافـــرا[٢]

٦ / وأنشده الرصافي[٣] في صِفَةِ فتىً نهد إلى الحرب وفي يده حراب[٤] [س ١٨٣] قد قبض عليها وفي الأخرى دَرَقَة[٥]: [من البسيط]

يسعـــى وصعـــبٌ مـــن الأرمـــاح في يده كأنّه لِوُقودِ حرب محتطبُ
٩ بحيـــث للمْـــطِ آذانٌ مُصَمَّخـةٌ[٦] تصـــادقُ الطَّعْـــنَ فـــي آذانهـــا كَـــذِبُ

فقال الفهري في ذلك: [من البسيط]

يسعى نحو نارِ الحرب تحملُ كفُّهُ من الذّابلات السُّمْر ضِغثاً كحاطبِ
١٢ بحيثُ ارتدى في مسمعِ اللّمْطِ حيةً يرى الطعن فيها صادقاً مَثْلَ كاذِبِ

(١٠٣) ابن شُكر المالكي

يوسف بن عبد الله بن علي بن الحسين، هو[٧] ابن الوزير صفي

. . . .

(١) المقتضب ١٠٩؛ ونفح الطيب ١/ ٩٢، ٤/ ١٥٤؛ وأنوار الرّبيع ١/ ١٧٥.
(٢) نفح ١/ ٩٢؛ وأنوار الربيع: كأن على الأيام حين غشيته يمينا فلم أحلله إلاّ مُسافرا، ونفح ٤/ ١٥٤: كأن على الأيام أنْ لا أحلّه رويداً فما أغشاه إلاّ مُسافرا.
(٣) د: الرصاصي.
(٤) س: جراب.
(٥) ليست في ديوانه المجموع ولا في ما استدركه حسن الواركلي عليه.
(٦) د س: مصممة. (٧) «هو»، ليست في د.

١٠٣ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤، ٦٣١ ــ ٦٤٠ هـ)، ١٢١؛ وانظر التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩٢ (٢٥٩٨).

[د ١٠١ ب] الدين/ ابن شُكر الدميري المالكي، تقدم ذكر والده في مكانه[١]، وتفقّه ولدُه هذا وبرع في الأدب ودرَّس بمدرسة الصّاحب[٢] والدِه. وتوفي سنة اثنتين[٣] ٣ وثلاثين وست مائة.

(١٠٤) قاضي القضاة جمال الدين الزّوَاوي المالكي[٤]

يوسف بن عبد الله[٥] بن عمر، قاضي القضاة جمال الدين أبو يعقوب ٦ الزواوي المالكي، وهو بكنيته أشهر. ولي القضاء بعد ابن عمه الشيخ زين الدين الزواوي. وتوفي رحمه الله بطريق الحج هو ونجم الدين البادراني وبقي القضاء بعده شاغراً ثلاث سنين ووفاته في سنة ثلاث وثمانين وست مائة. ٩

(١٠٥) بدر الدين الأَذْرعي الحنفيّ

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بدر الدين، أبو المحاسن العدل ابن قاضي القضاة شمس الدين الأذرعي الحنفي الصالحي. ١٢ كان فقيهاً فاضلاً مهيباً، ولد سنة تسع عشرة وست مائة. وسمع من ابن الزبيدي

. . . .

(١) الوافي ١٧/ ٣٢٧ (٢٨١).

(٢) «الصاحب»، ليست في س.

(٣) س: اثنين.

(٤) العنوان في س: جمال الدين الزواوي.

(٥) عيون التواريخ: عبيد الله.

---

١٠٤ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٨٣)؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩؛ وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٠؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥؛ وتذكرة النبيه ١/ ٥٠؛ والدارس ٢/ ٥؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤.

١٠٥ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٥٤؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨١؛ ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥٦؛ والفوائد البهيّة ٢٢٨؛ والجواهر المضيّة ٢/ ٢٢٨ (٧١٤).

وجمال الدين الحصيري[١]، وحدّث عنه ابن الخباز. وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة، رحمه الله تعالى[٢].

(١٠٦) جلال الدين النابلسي الشافعي

يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد، جلال الدين أبو المحاسن النابلسي الدمشقي الشافعي. قاضٍ مُفْتٍ، ولد قبل الأربعين وست مائة، وتوفي في حدود عشر وسبع مائة. وسمع من عمِّه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفراييني[٣]، والمرسي[٤]، وشيخ الشيوخ، وطائفة. وأَمَّ بالشامية وأعاد بها، وعُرِف بجَوْدَةِ النَّقل، وولي قضاء بعلبك، ثم نابلس ثم إنّه عاد إلى بعلبك، وكان دَيِّناً حميدَ الأحكام. حدّث بدمشق وبعلبك.

(١٠٧) جمال الدين النيني[٥]

يوسف بن عبد الله بن عبد الله الفقيه الفاضل جمال الدين النيني الشافعي؛ أوّلُ ما عَرَفتُ من حاله أنّه أتى من قرية نين إلى صفد، فقرأ بها «المنهاج» وحفظه، وقرأ «المختصر» لابن الحاجب، وكان يقرأ الحديثَ بالجامع الظاهري وبغيره، ويؤمّ بمسجد [....][٦]. كان شكلاً طوالاً،

....

(١) س: الحصري.

(٢) «رحمه الله»، ليست في س.

(٣) أعيان العصر: الاشقرائيني.

(٤) س: المروسي.

(٥) هذه الترجمة من س وحدها.

(٦) لم يذكر اسماً في س ولم يترك فراغاً لكلمة.

---

١٠٦ ـ أعيان العصر ٣/ ٣٥٤.

١٠٧ ـ لم أقع على ترجمة له.

طيِّبَ النَّغمة، ذكياً قادراً على الحفظ؛ وأقام بصفد قليلاً ثم إنّه توجه إلى
[س ١٨٤] طرابلس لمعرفةٍ/ كانت بينه وبين قاضيها القاضي حسام الدين العربي في
صفد، وأقام بها وأثرى وحسُنَتْ حالُه، وشاعِ أنّه حصَّلِ دُنيا واسعة، وسألت ٣
ولدَه عن ذلك، فأقسم بالله أنّه ما ترك درهماً ولا ديناراً، وكان لم يخلِّف غير
ثيابِ بدنه، ومجلّداتٍ تركها لا غير. وكان قد حجّ في سنة خمس وخمسين
وسبع مائة. وتوفي، رحمه الله تعالى، في رابع ربيع الأول سنة سبع ٦
وخمسين وسبع مائة، ووصّى أن لا يُباع شيءٌ من قماشه، ولا من كتبه
بطرابلس، فتوجّه ابنه بثيابِه إلى حماه وباعها هناك وأحضر كتبه إلى دمشق،
ولم تكن بطائل عتيقة. وتوفي، رحمه الله تعالى، وقد تجاوز الستين. ٩

ابن عبد الرحمٰن(١)

(١٠٨) أمير الأندلس

يوسف بن عبد الرحمٰن بن أبي عبيدة(٢)، أمير الأندلس. هزمه ١٢

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) في بعض المصادر عبده، انظر مثلا رسائل ابن حزم ٢/ ١٩١.

---

١٠٨ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ١٤، ١٢١ ــ ١٤٠ هـ)، ٥٧١؛ وانظر: تاريخ ابن حبيب ١٥٠، وتاريخ افتتاح الأندلس ٤٥ ــ ٥٤؛ وأخبار مجموعة ٥٧ ــ ١٠٠؛ والامامة والسياسة ٢/ ١١٩؛ وبغية الملتمس ١٥؛ والحلة السيراء ١/ ٣٥، ٦٨، ٢/ ٣٤٤ ــ ٣٥١؛ والكامل ٥/ ٣٧٥ ــ ٣٧٦، ٤٩٢ ــ ٤٩٥، ٤٩٨ ــ ٤٩٩؛ والإحاطة ٤/ ٣٣٩ ــ ٣٤٠؛ وأعمال الأعلام (بروفنسال) ٧ ــ ٨؛ والبيان المغرب ٢/ ٣٥ ــ ٣٨؛ ونهاية الأرب ٢٢/ ٥ ــ ٦؛ وشرح رقم الحلل ١٥٦؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٠٢، ٤/ ٢٦١ ــ ٢٦٥؛ ونفح الطيب ١/ ٢٣٨، ٣٢٨ ــ ٣٢٩، ٣/ ٢٥ ــ ٢٦ (عن ابن حيّان)، ٣/ ٣٠ ــ ٣٧، ٥١ ــ ٥٣؛ والاستقصا ١/ ١٠٦ ــ ١٠٩.

عبد الرحمٰن بن معاوية الداخل إلى الأندلس وتغلب عليها. توفي إلى رحمة الله تعالى، يوسف هذا في حدود الأربعين والمائة.

٣ ## (١٠٩) محيي الدين ابن الجوزي

يوسف بن عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، هو الصَّاحب العلامة محيي الدين أبو المحاسن ابن الإمام جمال الدين الواعظ
٦ البغدادي الحنبلي، أُستاذ دار أمير المؤمنين المستعصم[(١)]. ولد سنة ثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ستٍ[(٢)] وخمسين وست مائة.

تفقّه وسمع الكثير، وكان إماماً كبيراً، وصدراً معظَّماً، عارفاً بالمذهب
٩ كثيرَ المحفوظ، حسن المشاركة في العلوم[(٣)]، مليحَ الوعظ، حلو العبارة، ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة وافرة. درس وأفْتى وصنَّف، وروسل به إلى الأطراف، ورأى من العزِّ/ والإكرام والاحترام من الملوك شيئاً كثيراً، وكان [د ١٠٢ أ]

. . . .

(١) د: المعتصم.
(٢) د: خمس.
(٣) س: العلم.

١٠٩ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٥٦)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٣ (١٣١٧)؛ ومرآة الزمان ٤/ ١٤٧ ــ ١٤٨؛ وتكملة إكمال الإكمال ٢/ ٣٨٥ (١٨٢٣)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٧ (ترجمة عارضة)؛ وقلائد الجمان ١٠/ ٤٥٨ ــ ٤٦٥؛ وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ٤٣٥؛ وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣٢ ــ ٣٤١؛ والعبر ٥/ ٢٣٧؛ والفوات ٤/ ٣٥١ ــ ٣٥٣؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٣ أ؛ ودرّة الاسلاك ١/ ٧ أ؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣ و٢١١؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨؛ وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٢٠؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٦؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٣٧ ــ ١٣٨؛ والدارس ٢/ ٦٢؛ والمنهج الأحمد ٣٨٥.

محمودَ السيرة، محبّباً إلى الرعية، ولي الاستاذدارية بضعَ عشرة سنة[١].

قال الدمياطي: قرأت عليه كتاب «الوفا في فضائل المصطفى» لأبيه، وغيرَه؛ وأنشدني لنفسه وأجاز لي بجائزةٍ جليلة من الذَّهب. ٣

قال الشيخ شمس الدين: ضُرِبَتْ عنقُه بمخيم التتار[٢] هو وأولاده[٣] تاج الدين عبد الكريم، وجمال الدين المحبّ، وشرف الدين عبد الله في شهر صفر من السنة المذكورة. ٦

وكان قد شهد عند قاضي القضاة ابن الدّامغاني فقبله[٤]، وولاه الحسبة بمدينة السَّلام والنظرَ في الوقف العام، ثم عُزِل عن الحسبة وعُزِل عن نظر الوقف، ومُنع من الجلوس بباب التُّربة وباب بدر، ولزم منزله إلى أنْ أعيدَ ٩ إلى الحسبة، وأذن له في الدخول على الأمير أبي نصر ابن الناصر وسماع «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مع الجماعة فحصل له الأنس. فلما توفي [س ١٨٥] الإمام الناصر أُمِرَ ابن الجوزي بغسله فغسله،/ ثم إنّ الإمامَ الظاهر أرسله ١٢ إلى مصر لإفاضة الخلع على الملك الكامل[٥] فوصلها، وعاد وقد توفي الإمامُ الظّاهر وقام مكانه[٦] ولدُه الإمام المستنصر، فأرسله مرّاتٍ إلى الشام وإلى مصر[٧] وإلى بلاد الروم وشيراز، وحصلت له النِّعمة الطائلة والمكانة ١٥ عند الملوك. ولمّا فرغت المدرسة المستنصرية جُعِلَ بها مدرّساً للحنابلة،

. . . .

(١) انظر البداية والنهاية ١٣/ ١٦٤.

(٢) س: ضربتا عنقه المخيم التبار.

(٣) س: وأولاد.

(٤) انظر البداية والنهاية ١٣/ ٤٩.

(٥) انظر البداية والنهاية ١٣/ ١١٢.

(٦) س: مقامه.

(٧) انظر البداية والنهاية ١٣/ ١٣٥ و١٤٨.

وكان إذا سافر استناب ولده في التدريس والحسبة، وترك الوعظ ولم يعقد مجلساً بعد ذلك.

٣ وتوفي والدُه وله سبع عشرة[١] سنة، فأُذن له بالجلوس للوعظ على عادة أبيه بباب تربة الجَهة أمِّ الإمام الناصر، وخُلِع عليه القميص والعمامة وجُعل على رأسه طرحة، وحضر يوم الجمعة في حلقة والده بجامع القصر

٦ وعنده الفقهاء للمناظرة، ونودي له في الجامع بالجلوس فحضره الخلائق وتكلّم فأجاد، ثم إنّه أذن له في الجلوس بباب بدر الشريف[٢] في بكرة كلِّ يوم ثلاثاء، فبقي على ذلك مدّة يُنْشِدُ في كلِّ مجلسٍ قصيدةً من شعره يمدح

٩ بها الإمام.

ولمّا أقام عسكرُ الشّام في أيّام الناصر ابن العزيز مجرداً على تلِّ العجول قبالة عسكر مصر، وتجاوزت مدَّةُ إقامتِهم السّنة، وأشاعوا أنّ

١٢ الباذرائي[٣] رسولَ الخليفة واصلٌ ليصلح بين الفريقين، فأبطأ وكثُرت[٤] الأقاويل في ذلك، فقال/ شهاب الدين غازي بن إياز، المعروف بابن [د ١٠٢ ب] المِعْمار أحد المفاردة[٥] المجرّدين صحبة الأمير جمال الدين موسى بن

١٥ يغمور[٦] حاجباً، هذين البيتين[٧]: [من الوافر]

يُذكِّرنا زمانُ الزُّهد ذكرى زمان اللهو في تلِّ العجولِ

. . . .

(١) د: سبعة عشر.

(٢) اذن له الخليفة المستعصم يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة ٦٤٠ (البداية والنهاية ١٣/ ١٦١).

(٣) هو نجم الدين عبد الله بن محمد (البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦ ــ ١٩٧).

(٤) س: فابطاوا كثرت.

(٥) الفوات: أحد الأجناد المقاردة.

(٦) س د: يغمر؛ وقارن بالبداية والنهاية ١٣/ ١٧٩.

(٧) الفوات ٤/ ٣٥٣.

ونطلبُ مُسلماً يروي حديثاً صحيحاً من أحاديث الرسولِ

واختلفتِ الأقاويلُ بمصر، فقيل إنّ محيى الدين يوسف ابن الجوزي يصل رسولاً من الخليفة، وتأخّر حضورُه فقال صلاح الدين الإربليّ: [من الكامل] ٣

قالوا الرَّسول أتى وقالوا إنّه ما رام يوماً عن دمشق[1] نزوحا
ذهب الزّمانُ وما ظفرت بمسلمٍ يروي الحديثَ عن الرسول صحيحا ٦

ولمّا وصل محيي الدين المذكور إلى حلب رسولاً من أمير المؤمنين المستنصر سنة أربع وثلاثين وست مائة، وصاحبُها الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي[2]، توفي العزيز رحمه الله في شهر ربيع الآخر[3] من السنة ٩ المذكورة، ثم توجّه إلى الروم رسولاً فمات الملك علاي الدين كَيْقُباد[4] في شوّال من السنة، ثم توجه رسولاً إلى الأشرف موسى بن العادل صاحب دمشق[5]، وأخيه الكامل[6] محمد بن العادل صاحب مصر، فتوفي الأشرف ١٢ في المحرم سنة خمس وثلاثين، وتوفي الكامل في شهر رجب من السنة [س ١٨٦] وكلاهما مات بدمشق، فنظم/ أبو القاسم محمود بن الأرشد في ذلك[7]: [من الخفيف] ١٥

دعوةٌ يا خليفةَ الله لا انجا ب عن الخلق منك ظلٌّ ظليلُ

....

(١) د: مصر.
(٢) الوافي ٤/٣٠٦.
(٣) س: الآخرة.
(٤) البداية والنهاية ١٣/١٤٦.
(٥) شفاء القلوب ٢٩٠ ــ ٢٩٩.
(٦) شفاء القلوب ٢٩٩ ــ ٣٢٠.
(٧) الأبيات لابن المسجّف في الفوات ٢/٢٨٦؛ وتاريخ أبي الفدا ٣/١٦٤؛ وشفاء القلوب ٣١٩؛ وهي للملك الناصر داود في ذيل مرآة الزمان ١/٣٣٤.

يـا إمـامَ الهـدى أبـا[١] جعفـر المنـ ـصـور يـا مـن لـه الفخـار الأثيـلُ
ما جرى من رسولِك الشيخِ محيي الـ ـدين في هـذه البـلاد قليـلُ
٣ جاء والأرضُ بالسلاطينَ تزهى[٢] فـغـدا[٣] والقصـورُ منهـم طلـول
أقفَـر الـرّوم والشـآم ومصـرٌ أفهـذا مُغسِّـلٌ أوْ[٤] رسـولُ؟

(١١٠) المِزّي الحافظ

٦ يوسف بن الزّكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر، الشيخُ الإمام العلاّمة حافظ العصر ومحدِّث الشّام ومصرَ، جمال الدين أبو الحجاج القُضاعي الكلبي المِزي، الحلبي المولد. خاتمةُ الحفّاظ، ٩ ناقدُ الأسانيد والألفاظ؛ مولدُه بظاهر حلب في عاشر شهر ربيع الآخر

(١) د س: أبي.
(٢) الفوات: تزهو.
(٣) س: فغدوا.
(٤) الفوات: أم.

١١٠ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٥٤ ــ ٣٥٩؛ وانظر في ترجمته: طبقات علماء الحديث ٤/ ٢٧٥ ــ ٢٧٩؛ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٩ ــ ١٥٠٠؛ ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥٧؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٣ أ ــ ب؛ وتتمة المختصر ٢/ ٣٣٢؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٣ ــ ٣٥٥؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٥ ــ ٣٩٧؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٩١ ــ ١٩٢؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٧ أ ــ ب؛ وتوضيح المشتبه ٨/ ١٣١ ــ ١٣٢؛ والسلوك ٢/ ٣/ ٦١٦؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٣/ ٧٤ ــ ٧٦؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٣٣ ــ ٢٣٧ (٥١٢٢)؛ والقلائد الجوهرية ٢/ ٣٢٩ ــ ٣٣٠؛ والدارس للنعيمي ١/ ٣٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٣٦؛ والبدر الطالع ٢/ ٣٥٣؛ وفهرس الفهارس ١/ ١٥٤ ــ ١٥٥؛ وانظر مقدمة بشّار عواد معروف على الجزء الأول من تهذيب الكمال ٩ ــ ٣٦.

[د ١٠٣ أ] سنة/ أربع وخمسين وست مائة، وطلب الحديث في أوّل سنة خمس وسبعين، وهلمَّ جرا، وإلى آخر وقت لا يفتر ولا يُقَصِّر عن الطّلب والاجتهاد والرّواية. ٣ توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة[١]، ودفن بمقابر الصوفية من الغد.

سمع من أصحاب ابن طَبَرْزد والكِنْدي وابن الحَرَسْتاني وحنبل ثم[٢] ٦ ابن ملاعب، والرُّهاوي[٣]، وابن البنّا، ثم[٢] ابن أبي لُقْمة، وابن البُن[٤]، وابن مُكْرم، والقزويني، ثم[٢] ابن اللتّي، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي وأعلاماً. سمع بإجازة[٥] عن ابن كليب وابن بَوْش والجمال وخليل بن بدر ٩ والأبوصيري[٦] وأمثالهم، ثمّ المؤيّد الطوسي، وزاهر الثقفي، وعبد المعز الهروي. وسمع الكتب الأمّهات[٧] المسندة، و«الكتب الستّة»، و«المعجم الكبير»، و«تاريخ الخطيب»، و«النّسب للزُبَيْر»، و«السِّيرة»، و«الموطأ» من ١٢ طُرُق، و«الزهد»، و«المستخرج على[٨] مُسْلم»، و«الحلية»، و«السنن» للبيهقي، و«دلائل النبوة»، وأشياء يطولُ ذكرُها، ومن الأجزاء ألوفاً؛ ومشيخته نحو الألف. سمع أبا العباس ابن سلامة، وابن أبي عمر، وابن ١٥ علان والشيخ محيى الدين النووي، والزواوي، والكمال عبد الرحيم، والعزّ الحرّاني، وابن الدَّرَجي، والقاسم الإِربلي، وابن الصابوني، والرشيد

. . . .

(١) درّة الأسلاك: بدمشق عن ثمان وثمانين سنة.

(٢) س: ثم ان.

(٣) س: ابن ملاعب الرهاوي.

(٤) د: ابن الليل.

(٥) أعيان العصر: وأعلى ما سمع بإجازة عن. . .

(٦) س وأعيان العصر: البوصيري.

(٧) د: الكتب والأمهات.

(٨) س: علم.

العامري، ومحمد ابن القواس، والفخر ابن البُخاري، وزينب، وابن شيبان، ومحمد بن محمد بن مَناقب، وإسماعيل بن العسقلاني، والمجد ابن
٣ الخليلي، والعماد بن الشيرازي والمحيي بن عصرون، وأبا بكر ابن الأنماطي، والصّفي خليلاً، وغازياً الحلاوي، والقطب ابن القسطلاني[(١)] وطبقتهم، والدِّمياطي شرف الدين، والفاروثي[(٢)]، واليونيني[(٣)]، وابن
٦ بَلْبان، والشّريشي، وابن دقيق العيد،/ والظاهري، والتَّقي الأَسْعردي وطبقتهم، وتنازل إلى طبقة سعد الدين الحارثي، وابن نَفيس، وابن تيمية؛ ولم يتهيّأ له السماع من ابن عبد الدائم، ولا الكِرْماني، ولا ابن أبي السر
٩ ونحوهم، ولا أجازوا له مع إمكانِ أنْ تكونَ له إجازةُ المرسي، والمُنْذري، وخطيب مردا، واليَلْداني وتلك الحلبة.

وحفظ القرآن وعني باللّغة فبرع فيها ولم أَرَ فيها مثلَه ومثلَ الشيخ
١٢ أثير الدين، وأتقن النّحو والتَّصريف. ولمّا ولي دار الحديث/ الأشرفية [د ١٠٣ ب] تمذهب للشّافعي وأشهد عليه بذلك. وذلك[(٤)] في ثالث عشرين ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبع مائة وفي هذا النهار ذكر الدرس بالأشرفية[(٤)]. وكان
١٥ فيه حياء وسكينة وحلم واحتمال وقناعة واطّراحُ تكلُّفٍ وتركُ التجمّل والتودّد والانجماع عن الناس وقلّة كلام إلاّ أن يسأل فيجيب ويجيد، وكلّما طالت مجالسةُ الطّالبِ له ظَهَرَ له فضلُه[(٥)]، لا يتكثّر بفضائله، كثيرَ[(٦)] السكوت
١٨ لا يغتابُ أحداً؛ قرأت عليه «خُطَبَ ابن نباتة»، و«أربعين النواوي» وغير

. . . .

(١) أعيان العصر: العسقلاني.

(٢) س: الفاروني؛ وهو الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم (البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٢).

(٣) س: واليونوني.

(٤ ــ ٤) من س وحدها.

(٥) د: كثر فضله.

(٦) د س: قليل؛ الفوات: كثير.

ذلك، وسمعت عليه كثيراً، وسمع شيئاً من شِعري بدار الحديث. وكان معتدل القامة مشرباً بحمرة[١]، قويَّ التركيب، مُتّع بحواسه وذهنه، وكان قنوعاً غيرَ متأنِّقٍ في ملبس أو مأكل أو مركب أو نعل، يصعد إلى الصالحية وغيرها ماشياً وهو في عشر التسعين؛ وكان رَيِّضَ الأخلاق، يستحمُّ بالماء البارد في الشيخوخة، إلاّ أنه كان قد امتُحِن بالمطالب وتتبُّعها فيعثر به من الشياطين[٢] فيأكلون ما معه ولا يزال في فقر لأجل ذلك.

وأمّا معرفةُ الرِّجال فإليه تُشَدُّ الرِّحال، فإنّه كان الغايةَ وحاملَ الراية؛ لما ولي دار الحديث قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: لم يلِ هذه المدرسة من حين بنائها[٣] وإلى الآن أحقُّ بشرط[٤] الواقف منه؛ وقد[٥] وليها جماعة كبار مثل ابن الصلاح، ومحيـي الدين، وابن الزبيدي لأنَّ الواقف قال: «فإن اجتمع من فيه الرِّواية[٦] ومن فيه الدراية[٦] قُدِّم من فيه الرواية». ولقد سمعنا «صحيح مسلم» على[٧] البَنْدنيجي وهو حاضر، رحمه الله، وابن طُغريل[٨] يقرأ وعدَّةُ نسخ صحيحةٍ يقابل بها، فيردُّ الشيخُ جمال الدين عليه اللّفظ، فيقول ابن طُغريل: «ما في النُّسخة إلاّ كما قرأت»، فيقول من في يده بعضُ تلك النسخ الصّحيحة: «هو عندي كما قال الشيخ، أو هو مظفّر عليه أو مُضببٌ، أو في[٩] الحاشية تصحيح ذلك»، ولمّا كثر ذلك قلت له: «ما

. . . .

(١) س: حمرة.

(٢) س: من الشياطين؛ أعيان العصر: جماعة من الشياطين.

(٣) د: بلاها.

(٤) س: لشرط.

(٥) س: وكان قد.

(٦ ــ ٦) ليست في س.

(٧) د: عن؛ والبندنيجي هو علي بن محمد (الوافي ٢٢/ ١٤١ ــ ١٤٢).

(٨) محمد بن طغريل (الوافي ٣/ ١٧٢).

(٩) س: وفي.

النُّسخة الصحيحةُ إلا أنت». قال الشيخ شمس الدين: لم أَرَ أحفظَ منه، ولا رأى هو مثل رأي نفسه[١]، وقال[٢]: لم أرَ أحفظَ من الدّمياطي. قال
٣ الشيخ شمس الدين:/ لم يسألني ابن دقيق العيد إلاّ عنه؛ وكان قد اغترّ في [س ١٨٨] شبيبته وصحب عفيف الدين التلمساني[٣] فلمّا تبيّن له ضلالُه هجره وتبرّأ منه؛ قال/ الشيخ شمس الدين: وكان يترخّص في الأداء[٤] من غير أصول [د ١٠٤ أ]
٦ ويصلح كثيراً من حفظه ويتسامح في دمج القارئين ولغط السامعين ويتوسّع[٥] فكأنه يرى أن العمدة على إجازة المسمع للجماعة[٦] وله في ذلك مذاهب عجيبة؛ وكان يتمثّل بقول[٧] ابن مَنْدَه: «يكفيك من الحديث شَمُّه». صنّف
٩ كتابَ «تهذيب الكمال» في أربعة عشر مجلداً كشف به الكتب المتقدّمة في هذا الشان، وسارت به الركبان واشتهر في حياته؛ وألّف «كتاب الأطراف للكتب الستة» في ستة أسفار وخرّج لجماعة. قال الشيخ شمس الدين:
١٢ ولا[٨] علمته خرّج لنفسه لا عوالي ولا موافقات ولا معجماً، وكلَّ وقتٍ ألومه في ذلك فيسكت. وقد حدّث بـ«تهذيبه» الذي اختصره الشيخ شمس الدين خمسَ مرّاتٍ، وحدّث بـ«الصحيحين»[٩] مرات،
١٥ وبـ«المسند»، وبـ«معجم الطبراني»، وبـ«دلائل النبوة»، وبكتب جمّة،

. . . .

(١) الفوات: ولم ير هو مثل نفسه.
(٢) س: وقال لي.
(٣) د: عفيف التلمساني؛ وهو سليمان بن علي التلمساني من شيوخ العرفان واتّهمه الذهبي بأنّه من غلاتهم (الوافي ٦/ ٤٠٨ ــ ٤١٣).
(٤) س: الادى.
(٥) «ويتوسع»، ليست في س.
(٦) س: المسمع الجماعة.
(٧) س: لقول.
(٨) س: وما.
(٩) س: بالصحين.

وحدّث بسائر أجزائه العالية وبكثير من النازلة؛ ومَعَ إتقانه لأسماء[١] الرجال، وله فيها هذا[٢] التصنيف العظيم، لم يكن يعتني بتراجم العلماء من الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والقضاة والعلماء والقرّاء والأطباء والشُّعراء، ولا له فيها مشاركة البتّة، وإنّما كان يعتني برجال الحديث لا غير؛ ولقد سألته عن القالي ــ بالقاف ــ والفالي ــ بالفاء ــ فقال لا أعرف إلا الفالي ــ بالفاء ــ فعلمت أنّه ليس له عناية بغير الرّواة للحديث[٣]، وإلاّ فأبو[٤] علي القالي ــ بالقاف ــ مشهور بين الأدباء معروف لا يكاد يجهله أحد من صغار الأدباء[٥]. ولكن عندي منه[٦] فوائد وقواعد في أسماء رجال الحديث لم أجدها ولم آخذها عن غيره. وكان أسماءُ الرواة الذين يجيئون[٧] في سماعاته وطرقه يُجيدُ الكلام في طبقاتهم وأحوالهم وقوّتهم ولينهم، وهذا بحر لا يُشَقُّ ثَبَجُه وغبارٌ[٨] لا انحطاط لقُتامه. ولم أر بعد الشيخ فتح الدين من يحكم بدقيق الأجزاء وترميمها مثل الشيخ جمال الدين، رحمه الله، ولم يستعر مني شيئاً وأعاده إلاّ وقد نبّه فيه على نكتةٍ كنت محتاجاً إليها، حتى في إجازة الشيخ فتح الدين لي. وقد حجّ[٩] وسمع بالحرمين والقدس ودمشق ومصر وحلب وحماه وحمص وبعلبك والإسكندرية وبلبيس وقطيا وغير ذلك. وأوذي مرّة واختفى مدّةً من أجل سماعه «لتاريخ» الخطيب؛/ وأوذي [د ١٠٤ ب]

. . . .

(١) د: باسماء.

(٢) د: بهذا.

(٣) د: الرواية بالحديث.

(٤) س: فابوا.

(٥) إسماعيل بن القاسم (الوافي ٩/ ١٩٠ ــ ١٩٢).

(٦) «منه»، ليست في د.

(٧) س: يحبون.

(٨) س: وعجاج.

(٩) انظر البداية والنهاية ١٤/ ١٠٦.

مرة أخرى لقراءة شيء من كتاب «أفعال العباد»[١] مما يتأوله[٢] الفضلاء المخالفون وحُبِس. ولمّا توفي ابن أبي الفتح حصل له من جهاته حلقة الحضر والحديث/ بالناصريّة فأضاء حاله واتّسع رزقه ثم ولي دار الحديث [س ١٨٩] الأشرفية سنة ثماني عشرة وسبع مائة بعد ابن الشريشي[٣]، ثم فيما بعد ترك الحلقة وأخذت منه النّاصرية ثم نزل عن العزِّيَّة لصاحبه نجم الدين. قال الشيخ شمس الدين: وأعلى ما عنده مطلقاً «الغيلانيات»، و«جزء ابن عرفة»، و«ابن الفرات» بإجازة، سمع منه شمس الدين سنة أربع وسبعين[٤] وأخذ عنه «صحيح البخاري» وغيره، واستملى منه قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السُّبكي، وقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة، والشيخ فتح الدين ابن سيّد النّاس، ومحب الدين وأولاده، وشمس الدين السروجي، وابن الدّمياطي وابن عبد الهادي، وابنا السفاقسي، وتقي الدين ابن رافع، وسبط التنسي وخلائق. وتخرّج به جماعة كالبرزالي والعلائي وابن كثير وابن عبد الهادي وابن العطار وابن الفخر[٥] وابن الجعبري وغيرهم. قال شمس الدين: قرأت بخط أبي الفتح الحافظ، قال: «ووجدت بدمشق الإمام المُقَدَّم والحافظ الذي فاق من تأخّر من أقرانه وتقدّم، أبا الحجاج المزي، بحر هذا العلم الزاخر، القائل من رآه كم ترك[٦] الأوائل للأواخر، أحفظ

. . . .

(١) يعني كتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري؛ انظر أعيان العصر ٣/ ٣٥٧؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٣٧.

(٢) د: يتناوله.

(٣) س: الشريري؛ وهو كمال الدين أحمد بن محمد باشر بالتدريس بعد وفاة أبيه جمال الدين (البداية والنهاية ١٤/ ٨٩؛ والقلائد الجوهرية ١/ ١٥٠).

(٤) س: وتسعين.

(٥) د: فخر.

(٦) «ترك»، ليست في د.

الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة(١) من أعارب وأعاجم، لا يخصُّ بمعرفته مصراً دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمداً آثار السلف الصالح(٢)، مجتهداً فيما نيط به في حفظ السنة من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأشباهها مُقبلاً على طريقته التي أربى بها(٣) على أربابها، لا يبالي بما ناله من الأَزْل(٤)، ولا يخلط جدّه بشيء من الهزل، وكان بما يصنعه بصيراً وبتحقيق ما يأتيه جديراً، وهو في اللغة إمام، وله بالقريض(٥) إلمام، وكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز وددت أنّه لم يوجز، وهو الذي حداني على رؤية الإمام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية»، وسرد أبو الفتح فصلاً في تقريظ(٦) ابن تيمية.

(١١١) أبو الحجاج الأقصُري

يوسف بن عبد الرحيم بن غزي القُرَشي، الشيخُ العارف الزاهد أبو الحجاج الأقصُري، شيخ الزّمان وواحد الأوان(٧)، [د ١٠٥ أ] / صاحب الكرامات والمكاشفات المعروفة(٨)، أحدُ من ينتفع(٩) الناسُ ببركته وصالح دعواته.

. . . .

(١) د: بالرواية.
(٢) د: يعتمد آثار السلف.
(٣) «بها»، ليست في س.
(٤) الأزل: الضيق.
(٥) س: القريض.
(٦) د: تقريض.
(٧) س: الاذان.
(٨) «المعروفة»، ليست في د.
(٩) س: انتفع.

١١١ ــ عن الطالع السعيد ٧٢٢ ــ ٧٢٥؛ وانظر حسن المحاضرة ١/٥١٨؛ وطبقات الشعراني ١/١٥٧ ــ ١٥٩ (٢٧٨).

تاب على يديه جماعة كثيرون. أنشد كمال الدين جعفر الأدفوي فيَ ترجمته بعد تقريظه والثناء عليه: [من الطويل]

٣ فَقُل لفتىً قد رام في العصرِ مثلَه يميناً بربِّ النّاس لست بواجدِ
/ ومن ذا يضاهي حُسْنَ يوسفَ في الورى ويُؤْتى الذي قد نَالَه من مَحَامِدِ[1] [س ١٩٠]

وكان لمّا تجرّد قد توجّه إلى شيخه عبد الرزّاق، ثم عاد إلى وطنه
٦ وتخرّج عليه سادات: كالشيخ علي من الأفوا[2]، والشيخ علي بن بدر[3]، والشيخ شمّاس السفطي، والشيخ إبراهيم الغاوي، والبرهان الكبير، والبدر الدمشقي، والشيخ مفرّج ونظرائهم. وكان مشارف الديوان أولاً[4] ثم تجرّد
٩ وصحب عبد الرزاق التينملي، تلميذ الشيخ أبي[5] مدين.

وكانت كراماتُه كثيرةً، ولكنّ جهّال أتباعِه أطنبوا وزادوا فجعلوا له معراجاً ليلةَ نصف شعبان من كلِّ سنة، واتّخذوه في الصّعيد كلَّ سنة كالعيد
١٢ تأتي إليه الخلائق من العوالي، ويبذل فيه العزيز الغالي، وتحضر الدفوف والشبّابات، ويختلط الرجال بالنسوان[6]. وكان الشيخ، رضي الله عنه، مشهوراً[7] بالعلم والرواية، وله كلام يشهد له بالمعرفة والدراية. توفي
١٥ رضي الله عنه في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وقبره مشهور

. . . .

(١) س: ناله محامد.
(٢) س: الاقوا؛ الطالع: علي من أهل أُدْفو.
(٣) الطالع: بدران.
(٤) «اولا»، ليست في د.
(٥) د: أبو.
(٦) زاد في الطالع: وتجتمع فيه الشباب والمردان، وهي من الأمور الفظيعة والبدع الشنيعة. . .
(٧) د: مشغول.

بالأقصر يزار من الأماكن البعيدة. قال الشيخ شمس الدين: ألّف مواقف «كمواقف النفّري». قال أبو عمر المرابطي: وفاته على لوح قبره سنة أربع.

(١١٢) ابن الماجشون

٣

يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون، تقدّم ذكر أبيه في حرف العين مكانه[١]. قال الواقدي: المدني أبو سلمة مولى آل المنكدر التيمي. قال ابن معين[٢]: كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدّثنا وجواريه في بيت آخر يَضْرِبْن بالمعزفة. قال الشيخ شمس الدين: أهل المدينة معروفون بالرّخص في الغناء. وتوفي، رحمه الله تعالى، في سنة ثلاث وثمانين ومائة[٣]. وروى له الجماعة سوى أبي داود.

٦

٩

. . . .

(١) الوافي ١٨/٥١٦.

(٢) س: يحيى بن معين.

(٣) قال ابن حبان: مات سنة ١٨٣ أو ١٨٤؛ وذكر الذهبي أنه مات سنة ١٨٥ وله ٨٨ سنة.

---

١١٢ ــ يوسف بن عبد العزيز هو أخو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، حدّث عنه الزبير بن بكار وذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/١٣٧ ضمن ترجمة أخيه عبد الملك؛ أما الترجمة هنا فهي ليوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون (وفي ترتيب المدارك ٣/١٣٧: يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة)، قال المنذري: وهو ابن عمّ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة. وهي مأخوذة عن تاريخ الإسلام (الطبقة ١٩، ١٨١ ــ ١٩٠ هـ)، ٤٧٩ ــ ٤٨٠؛ وانظر: طبقات ابن سعد ٥/٤١٥؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٨١ (٣٣٩٩)؛ والمعارف ٤٦٢؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٣٤ (٩٨٤)؛ وثقات ابن حبّان ٩/٢٧٩؛ ومعجم الشعراء ٥٠٢ ــ ٥٠٣؛ وعيون التواريخ ١٢/٢٠٦؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٠ ــ ٣٣١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٧٩ ــ ٤٨٢؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٠.

(١١٣) اللَّخمي الميورقي

يوسف بن عبد العزيز بن علي بن نادر[١]، أبو الحجاج اللخمي
٣ الميورقي الفقيه. سمع «صحيح مسلم» بمكة من الحسين الطبري،
و«البخاري» من علي بن سليمان البغدادي النقّاش، وتفقّه ببغداذ على
الكيا/ الهرّاسي، واستوطن الإسكندرية، ودرس الفقه وروى «الصحيحين»، [د ١٠٥ ب]
٦ وكان عارفاً بالأصول، متفنّناً بارعاً، له «تعليقة في الخلاف» معروفة. قال
ابن الأبّار: هو أحيى علم الحديث بالإسكندرية، وروى عنه السِّلَفي وغيره.
وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة.

٩ (١١٤) ابن المرصَّص

يوسف بن عبد العزيز بن شدَّاد الهمذاني المصري، علم الدين أبو
المحاسن بن المرصَّص، توفي رحمه الله تعالى[٢]، بحماه وقيل بحلب ـ
١٢ وهو الصحيح ـ سنة/ ثمان وثلاثين وست مائة. قال عماد الدين أبو الفتح [س ١٩١]
عمر بن شعبان الحموي: دخلت على العَلم في مرض موته، فوجدته مسرورا
فسألته عن حاله فقال: أنا اليوم طيِّب، فقلت: ما سببُ ذلك؟ فقال: تبرَّمت
١٥ أمس من طول هذا المرض وشكوت إلى ربي ذلك، ونمت البارحةَ، فرأيت
في منامي قائلا يقول: ما تستحي تشكو[٣] وأنت القائل: [من الطويل]

. . . .

(١) د: بادر؛ التكملة: يعرف بابن نادر.

(٢) «تعالى»، ليست في س.

(٣) س: تشكوا؛ د: ان تشكو.

---

١١٣ ـ عن التكملة ٢/ ٧٣١ (٢٠٧٥)؛ وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٨٥؛ ومعجم السفر ٤٣٦ ـ ٤٣٨ (١٥٥٣ ـ ١٥٥٤)؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٣٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٦٧.

١١٤ ـ قلائد الجمان ١٠/ ٤٧٧ ـ ٤٨٢؛ والأعلام للزركلي ٨/ ٢٣٨.

إذا لمْ تكُن تُنْهي إلى غيرك الشكوى فما ثَمَّ إلاّ الصبرُ فيك على البلوى
وإنّـيَ إنْ أَتلفـتُ بـالهجـر مهجتـي لأرضى الذي ترضى وأهوى الذي تهوى ٣

ومات بعد ذلك بثلاثة أيام.

ومن شعره: [من الخفيف]

قـرُبَـتْ دارُنـا ولـم يُفِـدِ القُـرْ ب اجتمـاعـاً فـلا أذمّ البعـادا
كـان ذاك البُعـاد أروحَ للقلـ ـب لأنَّ الغـرام بـالقـربِ زادا ٦

(١١٥) العلاّف[١]

يوسف بن عبد الغالب بن هلال الإسكندراني العلاف. كان عاميّاً، ولكن له النظمُ الحلوُ. روى[٢] عنه الفضلاء وكتبوا شعره، توفي في بلده سنة ٩ عشرين وسبع مائة ومن شعره[٣]: [من الطويل]

وخضـراء لا الحمـراء تفعـل فِعْلهـا لها وثباتٌ في الحشى و ثباتُ[٤]
تؤجّج ناراً وهي في العين جنّة[٥] وتعطيـك طعـمَ المـرّ وهـي نبـاتُ ١٢

ومنه في حائك: [من المنسرح]

. . . .

(١) الترجمة من س وحدها.
(٢) اعيان العصر: وروى.
(٣) اعيان العصر: وقيل انه لابن الوحيد.
(٤) س: لها ونبات في الحي ونبات.
(٥) البدر السافر: ناراً في الحشا وهي جنة.

١١٥ ــ أعيان العصر ٣/٣٥٩؛ والبدر السافر ٢٤٢ ب؛ والدرر الكامنة ٥/٢٣٧ (٥١٢٥).

كم قلتُ للحائك الظريف وفي راحتــــه طـــاقـــةٌ يُخلِّصُهـــا
هـــل لــك فــي ردِّ[١] مهجــةِ لفتــىً ليـــس لـــه طـــاقـــة يخلِّصهـــا

(١١٦) ابن المُطَجَّن

٣ يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف، شرف الدين أبو الفضل ابن الحكيم موفّق الدين، البغدادي الأصل المِصْري الوفاة. سمع أباه وابن اللّتي، ٦ وحدّث بالقاهرة وكان متوسِّط الفضيلة، وتوفي سنة ستين وست مائة، تغمّده[٢] الله رحمته[٢].

(١١٧) تقيّ الدين المقدسي الحنبلي

٩ يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور بن رافع بن حسن، الفقيه تقي الدين أبو عبد الله المقدسي النابلسي الحنبلي. سمع وتفقّه على الشيخ الموفّق، وكتب الخطَّ المنسوب. وكان إمام الجامع الغربي بنابلس، وفيه ١٢ دين وخير وعبادة. كتب عنه الحافظ ابن الحاجب[٣] وغيره. وتوفي، رحمه الله تعالى[٤]، سنة ثمان وثلاثين وست مائة.

. . . .

(١) س: رق.
(٢ ــ ٢) من س وحدها.
(٣) «ابن الحاجب»، من س وحدها.
(٤) «تعالى»، من د وحدها.

---

١١٦ ــ ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨٠.
١١٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤، ٦٣١ ــ ٦٤٠ هـ)، ٣٦٥؛ وتكملة المنذري ٣/ ٥٦٤ (٢٩٩٦)؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢١؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٣٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٢.

(١١٨) أمير المسلمين صاحب المغرب[١]

يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان أمير المسلمين صاحب [س ١٩٢] المغرب أبو يعقوب، كان أصغر إخوته سناً ولكن قدّمته النجابةُ والسعادة/ ؛ ٣
[د ١٠٦ أ] وكان وليَّ عهد عبد المؤمن/ ولدُه محمد الأكبر[٢]، لكن اجتمع بنو عبد المؤمن بعد موت أبيهم فمال[٣] ولده علي إلى الوفاء بعهد محمد ومال أبو حفص عمر إلى مبايعة يوسف وقال: إن محمداً[٤] ضعيف لا يقوم ٦ بالأمر، فتشاجرا حتى آل الأمر إلى أن تضاربا، فضرب أبو حفص أخاه علياً في حلقه بمقصّ كان في يده وصاح[٥] بغلمانه وعبيده وكان قد[٦] أعدَّهم لذلك فقتلوا عليّاً في المجلس[٧]، وكتم موت عبد المؤمن وسلَّم محمدٌ ٩

. . . .

(١) د: كرر العنوان في أول السطر.
(٢) ولاّه العهد بعده سنة ٥٤٩ كما جاء في الأنيس المطرب ١٩٤.
(٣) س: قال.
(٤) د: محمد.
(٥) د: فصاح.
(٦) د: كان اعدهم.
(٧) ذكر ابن صاحب الصلاة أنه مات حسداً في العام نفسه (المن بالإمامة ١٧٠؛ ونقل عنه البيان المغرب ٥٩ ــ ٦٠).

---

١١٨ ــ المنّ بالإمامة ١٦٣ إلى آخر الكتاب؛ والكامل ١١/ ٢٩١ ــ ٢٩٢، ٣١٢ ــ ٣١٣، ٣٥٨، ٣٩٠، ٤٦٧ ــ ٤٦٨، ٥٠٥ ــ ٥٠٧؛ والمعجب ٢٣٦ ــ ٢٣٩، ٢٤٤ ــ ٢٦٢؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٠ ــ ١٣٨؛ والبيان المغرب (القسم الثالث: مرنده والطنجي والكتاني) ٥٤ ــ ١٤٠؛ ونهاية الأرب ٢٤/ ٣٢١ ــ ٣٢٦؛ والأنيس المطرب ٢٠٥ ــ ٢١٥؛ والحلل الموشية ١٥٧ ــ ١٥٩؛ وأعمال الأعلام (بروفنسال) ٢٦٩؛ والإحاطة ٤/ ٣٥٤ ــ ٣٥٦؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٨٠ ــ ٥٨١؛ ونفح الطيب ٤/ ٣٧٨ ــ ٣٨٠، ٤٧٧ ــ ٤٧٩؛ والاستقصا ٢/ ١٣١ ــ ١٤٠.

الأمرَ إلى يوسفَ وقال[١]: «إنما أريد الخلافة لأصون بها روحي فإذا كان فيها تلافُ الأرواح فلا حاجة لي بها»، وأقبل على خلواته. وانفرد يوسف بتدبير الأمور، واعتدّت الأيام فأظهر خلافته وموت أبيه[٢] وخطب لنفسه[٣] وتحبّب إلى الناس بحسن السيرة. وجاءت[٤] سنةٌ ذاتُ وباءٍ فمات فيها محمد وليّ عهد[٥] عبد المؤمن وأخوه أبو حفص قاتل علي، ومات عثمان أخوهم أيضاً.

وكان جليلَ القدر مَخوفَ الجانب، وكان عبد الله بن عبد المؤمن صاحب الغرب الأوسط عظيماً وبيده الجيوش والأموال فتوصّل إلى أن أهدى إلى عبد الله جارية ذات جمال ومعها خرقةٌ مسمومة، فسمّته بها عند الفراغ من الجماع، فمات عبد الله واستبدّ يوسف بالأمر وأمن المنازع[٦]. وعبر إلى الأندلس بنفسه في مائة ألف فارس فأحس ابن مر نيش الغلبة فاشتدّ مرضُه ومات[٧]. ووالى يوسف مُواقَعَةَ الكفّار وحصر مدنهم، وفتح معاقلهم واستولى على جملة منها. وسار إلى أقصى إفريقية وفتح قَفْصَة[٨] ــ وهذا المقدار مسيرة ثلاثة أشهر ــ ثم عاد إلى الأندلس غازياً وقصد شَنْتَرين

. . . .

(١) د: قال.

(٢) ذكر ابن أبي زرع نقلاً عن القاضي يوسف بن عمر المؤرخ أنه بويع بيعة الجماعة في ثامن ربيع الأول سنة ٥٦٠ (الأنيس المطرب ٢٠٨)؛ وقارن بروايات مختلفة في الأنيس المطرب ٢٠٨ ــ ٢٠٩؛ والمعجب ٢٣٦ ــ ٢٣٧؛ والبيان المغرب ٥٩ ــ ٦٣.

(٣) في سنة ٥٦٣ تسمّى بأمير المؤمنين وجدّد البيعة لنفسه (البيان المغرب ٧٣).

(٤) س: وكانت.

(٥) د: ولي عبد المؤمن.

(٦) د: من المنازع.

(٧) البيان المغرب (القسم الثالث) ٨٨ ــ ٩٥؛ نفح الطيب ٤/٤٧٨ ــ ٤٧٩.

(٨) البيان المغرب ١١٣ ــ ١١٥.

فحصرها شهراً[١]، فأصابه بها مرض قضى عليه، ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمس مائة. وكانت مدته اثنتين[٢] وعشرين سنة وأشهراً. وكان حسن الصورة لطيف الأخلاق، غير أنّه أفرط في محاسبة العمال وقبض يده، وكان يقال عنه إنّه جمّاع منّاع، وكان بليغاً شاعراً فمن كلامه قوله لبعض حاشيته: «إنا جرّبناك فوجدناك كالذهب الإبريز ما أُحرق بالنار زاد طيباً، فوالله لأملئنّ عينَك قُرةً، وقلبَك مسرّة». ولما ثارت عليه قبائل غُماره[٣] أمر أحد كتّابه أن يكتبَ لهم بالتّرغيب والتّرهيب/ [د ١٠٦ أ]، فلما كتب الكاتبُ الكتابَ زاد فيه يوسف بخطه: «أنتم أيّها الفرقة الناشزون بين أمرين: إمّا أنْ تكونوا عند الموحّدين بمنزلة الضيوف، وإمّا أنْ تستمرّوا على غيّكم وما زرعه[٤] فيكم شياطينكم فتحصدكم السيوف».

وقد وصفه الشقندي في كتاب «ظرف الظرفاء»، بالشعر والأدب وعلم[٥] المنطق[٥]، وأنشد له هذه الأبيات وهي/ [س ١٩٣] التي قالها في مخاطبة أولاد ابن مردنيش لما كتبوا إليه[٦] يعلمونه بموت أبيهم[٧] ويظهرون الطاعة له والانقياد ويرغبون في الوصول إليه وتقبيل يديه[٨]: [من الطويل]

لقاؤكمُ بالرَّحْبِ والمنزل السَّهْلِ ومثواكُمُ كالروضِ يرتاحُ للطلِ

. . . .

(١) البيان المغرب ١٣٣ ــ ١٣٥.

(٢) د: اثنين.

(٣) تقع جبال غمارة جنوب تطوان وهي متصلة بسبتة، وكانت ثورتهم سنة ٥٦٢ (المن بالإمامة ٢٣١ ــ ٢٤٠؛ والبيان المغرب (القسم الثالث) ٧٠).

(٤) د: زرعوه.

(٥ ــ ٥) من د وحدها.

(٦) د: اليهم.

(٧) كانت وفاة ابن مردنيش سنة ٥٦٧ (البيان المغرب ٩٥).

(٨) س: بهذه الأبيات.

وأثرتكم زادت على كل أثرةٍ وأنتم لها أهل فبورك من أهلِ
هلموا إلى ما اعتدتُمُ من كرامةٍ وحفظِ مدى الأيام في النَّفْس والأهل

٣ وقد وجدت أنا له في بعض تعاليقي: [من الوافر]

همو نظروا لواحظَها فهاموا وتشربُ عقلَ شاربها المدامُ
يخافُ النّاسُ مقلتَها سواها أَيُذْعِر قلبَ حامله الحسامُ
٦ سمى طرفي إليها وهو باكٍ وتحت الشمس ينسكبُ الغمام
وأذكُرُ قدَّها فأنوحُ وجداً على الأغصان ينتحبُ الحمام
وأَعْقَبَ بينُها في الصَّدْرِ غمّا إذا غَرَبَتْ ذكاءُ أتى الظلام

٩ قلت: شعر جيد في الذروة.

(١١٩) ابن عُتْبة الطبيب[1]

يوسف بن عُتْبة الإشبيلي، أبو الحجّاج الأديب الشّاعر الطبيب. له مصنّفات في الأدب وله شعر وموشحات. وكان ضنينا بنفسه، وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة ست وثلاثين وست مائة. قدم القاهرة فلم يقبل عليه إلاّ ابنُ يغمور، فصيّره مع أطباء البيمارستان وصار يأنس به في بعض الأوقات، فسأله يوماً عن بلاده فقال: فارقتُ الأندلسَ وهي مضطربة بدولة ابن هود، ومع[2] هذا فاشتهي أعود إلى بلادي لما أشاهده من أشعار النصارى بهذه البلاد ثم أنشد[3]: [من مخلع البسيط]

....

(١) هذه الترجمة لم ترد في د.
(٢) س: ومن.
(٣) الأبيات في اختصار القدح ١٦٤؛ ونفح الطيب ٢/ ٦٦٤.

---

١١٩ ــ البدر السافر ٢٤٢ ب ــ ٢٤٤ أ؛ والمغرب ١/ ٢٦٣ ــ ٢٦٤؛ واختصار القدح ١٦١؛ ورايات المبرزين ٢١؛ والغصون اليانعة ٧٥ ــ ٧٦؛ ونفح الطيب ٢/ ١١١ ــ ١١٢؛ وأورد له موشحة في المغرب ١/ ٢٨١ ــ ٢٨٢.

أصبحتُ في مصرَ مُستضاماً أرقصُ في دولة القرودِ
واضَيْعَةَ العُمر في أخيرٍ مع النصارى أو اليهود
بالجَدِّ رزقُ الأنام فيهم لا بذواتٍ ولا جُدود ٣
لا تبصُر الدَّهرَ من يراعي معنى قصيد ولا قصود
أودُّ من لؤمهم رجوعاً للغرب في دولة ابن هود

ومن شعره: [من الوافر] ٦

أعدنا فحمةَ الظَّلماء ناراً براحٍ بات موقدها بَراحِ
فأشرقتِ الجهاتُ بها وزادت بما استَرَقَتْهُ من غُرَرِ الملاح
وما زلنا نديرُ الكأسَ ورداً ودرُّ الروضِ يَبْسِمُ عن أقاح ٩
[س ١٩٤] / إلى أنْ شَقَّ جيبَ اللَّيل شوقاً وعنّ بكأسنا ضوءُ الصّباحِ
وقد لَطَمَتْ كؤوسُ الرّاح مِنّا لها صَرْعى على تلك البِطاح

(١٢٠) الكوفي ١٢

يوسف بن عدي، أبو يعقوب الكوفي. روى عنه البخاري، وروى النّسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وأبو حاتم. قال أبو زرعة: ثقة، وأَضرَّ[1] قبلَ موته بيسير. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ١٥

(١) س: واضير.

١٢٠ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٤، ٢٣١ ــ ٢٤٠ هـ)، ٤٢٠ ــ ٤٢١؛ وانظر: ثقات العجلي ٤٨٦ (١٨٧٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٧ (٩٥٣)؛ وثقات ابن حبّان ٩/ ٢٨٠؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٣٨ ــ ٤٤٣؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤١٧ (٨١٤)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٧٥.

ابن علي[1]

(١٢١) البِسْكَري[2] المقرىء

٣ يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل، الهُذلي أبو القاسم الضرير المقرىء البِسْكري[2] ـ [3]بالباء ثانية الحروف والسين المهملة والكاف والراء ـ وبسكر[3] من بلاد المغرب، وبِسْكِرَه مدينة من إقليم يعرف ٦ بالزاب الصغير، وهي[4] في عمل المعز بن باديس. ولد سنة ثلاث وأربع مائة، وتوفي سنة خمس وستين وأربع مائة[5]. قدم بغداذ وطوّف البلاد في طلب القراءات، وقرأ على المشايخ بإصبهان وسمع من أبي/ نعيم [د ١٠٧ أ] ٩ أحمد بن عبد الله الحافظ[6]، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف، وقرأ ببغداذ على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره. وله كتابٌ سمّاه «الكامل في القراءات». وكان يدرس النحو ١٢ ويفهم الكلام والفقه.

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) د: اليشكري.

(٣ ـ ٣) من س وحدها.

(٤) س: وهو.

(٥) قال الذهبي: في ذهني أنه كان حيّا في حدود ٤٦٠.

(٦) س: ابن الحافظ.

---

١٢١ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٦، ٤٥١ ـ ٤٦٠ هـ)، ٥١٣ ـ ٥١٤؛ وترجم له في (الطبقة ٤٧، ٤٦١ ـ ٤٧٠ هـ)، ١٩١؛ وانظر: الإكمال ١/ ٤٥٨؛ والأنساب ٢/ ٢٣٧؛ والصلة ٢/ ٦٨٠ (١٥٠٣)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٩؛ ومعجم البلدان ١/ ٤٢٢؛ وتكملة الإكمال ٢/ ٢٣ (١٠٤١)؛ والمنتخب من السّياق (فراي) ١٤٤ أ، (المحمودي) ٧٥١ (١٦٦٩)؛ ونكت الهميان ٣١٤؛ ومرآة الجنان ٣/ ٩٣؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧؛ وتوضيح المشتبه ٩/ ٢٣٨؛ وتبصير المنتبه ٤/ ١٥٠٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤.

(١٢٢) الزِّنجاني الشافعي

يوسف بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني، أبو القاسم الشافعي. تفقّه على أبي إسحاق الشّيرازي وبرع في المذهب والخلاف، وكان يدرّس ٣
في مسجده المعروف به بدرب الدّواب. وسمع من أبوي الحسين محمد بن علي بن المهتدي[١]، وأحمد بن محمد بن النقّور. وحدّث باليسير وروى عنه أبو المعمّر الأنصاري، وأبو طاهر السِّلفي في معجميهما. وتوفي، ٦
رحمه الله تعالى[٢]، في صفر[٣] سنة خمس مائة. وكان الكِيّا الهراسي يفضّله على جميع فقهاء بغداذ، ويقول: «هو أفقههم وأعرفهم بالمذهب لو كان بخراسان لكان مرحولاً إليه»، وإذا سبقه في فتوى يكتب تحت خطّه: «هذا ٩
صحيح وبه أقول وجوابي مثل هذا»، أو ما في معناهما.

(١٢٣) صاحب إربل

يوسف بن علي كوجك بن بكتكين[٤]، زين الدين أبو يعقوب ابن ١٢

. . . .

(١) س: المهدي.

(٢) «تعالى»، من س وحدها.

(٣) البدر السافر: في الرابع والعشرين من صفر.

(٤) د: دلتكين، س: يلتكين؛ والتصويب عن مصادر ترجمته.

١٢٢ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٠، ٤٩١ ــ ٥٠٠ هـ)، ٣٤٠؛ وانظر: المنتظم ١٧/١٠٦؛ ومرآة الزمان ٨/٢٢؛ والبدر السافر ٢٤٤ أ؛ والبداية والنهاية ١٢/١٦٩؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٣٦٢ (ورد اسمه فقط، وعلق عليه المحقق في الهامش)؛ وطبقات الأسنوي ٢/٦؛ وتوضيح المشتبه ٤/٢٢٩؛ وتبصير المنتبه ٢/ ٦٦١.

١٢٣ ــ الكامل ١٢/٥٦ ــ ٥٧؛ وسيرة صلاح الدين ١٢٣، ١٤٤ ــ ١٤٥؛ ومرآة الزمان ٨/٤٠٦ ــ ٤٠٧؛ ووفيات الأعيان ٤/١١٥ (ضمن ترجمة أخيه مظفر الدين)؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١ ــ ١١٢؛ وشذرات الذهب ٤/٢٨٨.

زين الدين صاحب إربل. وَلِيَها[1] بعد والده إلى أن مات بظاهر عكا مرابطاً في سنة ست وثمانين وخمس مائة. وولي بعده ولدُه فغلب على البلد أخوه مظفر ٣ الدين.

(١٢٤) القُضاعي

يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن ٦ عبد الرحمٰن،/ أبو يعقوب القضاعي، ويقال: أبو الحجّاج الأُندي ــ بالهمزة [س ١٩٥] المضمومة والنون والدال ــ الأندلسي. دخل بغداذ تاجراً وسمع من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزَّيْنبي، وأبي القاسم علي بن أحمد، ٩ وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النَّرسي، وأبي بكر محمد بن طرخان بن يلتكين بن يجكم التركي وأمثالِهم. ولقي الحريري صاحب «المقامات» وأخذ عنه.

١٢ وقتل بالمَرِيَّة سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة عند دخول الروم إليها، وعمرُه يومئذ خمس وثمانون سنة.

(١٢٥) أخو الصاحب تقي الدين[2]

يوسف بن علي بن مُهاجر، الصّدر الكبير جمال الدين التكريتي،

(١) س: ولها.

(٢) العنوان من س وحدها.

١٢٤ ــ عن التكملة ٢/ ٧٣٢ (٢٠٧٦)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٥٥، ٥٤١ ــ ٥٥٠ هـ)، ١٣٢؛ وبغية الملتمس ٤٧٧ (١٤٤٦)؛ ومعجم السفر ٤٤٢ (١٥٧٤)؛ وصلة الصلة ٢٠٦ (٤٠٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٨٦؛ وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٦؛ وتبصير المنتبه ١/ ٣٢.

١٢٥ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٩٥)؛ وعقد الجمان ٣/ ٢٩١؛ وعيون التواريخ ٢٢/ ١٩٠؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٣.

[د ١٠٧ ب] التاجر البيّع، أخو الصاحب تقي الدين توبة ــ وقد تقدّم ذِكْرُ أخيه/ في حرف التاء[1] ــ كان شيخاً جليلاً ذا حرمة. ولي[2] حسبةَ دمشق مديدةً؛ وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين وست مائة. ٣

(١٢٦) البغداذي

يوسف بن علي، أبو الحجاج البغداذي المعدّل، روى عنه الدمياطي وتوفي سنة تسع[3] وأربعين وست مائة. ٦

ابن عمر[4]

(١٢٧) المظفّر صاحب اليمن

٩ يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السُّلطان الملك المظفَّر شمس الدين ابن السلطان الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن وابن صاحبها. قتل أبوه وعمره ست وأربعون[5] سنة فقام هو بالأمر، وبعده الملك

(١) الوافي ١٠/٤٣٨.
(٢) س: وولي.
(٣) د: ست.
(٤) العنوان من س وحدها.
(٥) د: ست أربعين.

١٢٦ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٤٩).

١٢٧ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٩٥)؛ والسمط الغالي الثمن ٢٤١ وما بعدها؛ ونهاية الأرب ٣١/٢٨٩؛ والعبر ٥/٤٨٣؛ وبهجة الزمن ٨٨ ــ ١٠٠؛ والبداية والنهاية ١٣/٣٤١؛ ودرّة الأسلاك ١/١٠٦ أ ــ ١٠٦ ب؛ وتذكرة النبيه ١/١٧٦؛ وتاريخ ابن الفرات ٨/١٩٧ ــ ١٩٨، ٢٠٢؛ والعقود اللؤلؤية ١/٨٥، ٨٨ ــ ٢٨٤، ٢٩١ ــ ٢٩٣؛ والعقد الثمين ٧/٤٨٨ ــ ٤٨٩؛ وغاية الأماني ١/٤٧٥؛ والسلوك ١/٨١٠؛ وعقد الجمان ٣/٢١٠ ــ ٢١١، ٢٩٣؛ والنجوم الزاهرة ٨/٧١؛ وشذرات الذهب ٥/٤٢٧؛ وبلوغ المرام ٤٥؛ ومصادر تاريخ اليمن ٣٩٦.

الأشرف ممهِّد الدين فما أسنى، وملك بعده الملك المؤيّد هزبر الدين.
وكان نور الدين عمر مقدّمَ جيوشِ الملك أقسيس[١] صاحب اليمن ابن
٣ الكامل، لمّا مات أقسيس بمكة غلبَ نور الدين على الملك وأطاعه الأمراء
وملك اليمن نيفاً وعشرين سنة، ثم إنّ المظفّر ملك بعده فامتدّت أيّامُه وبقي
في الملك سبعاً وأربعون سنة، وتوفي بقلعة تعز وقد نيف على الثمانين[٢].
٦ وكان ملكاً هماماً جواداً عفيفاً عن أموال الرّعايا، كافاً لجنده[٣] عن الأذية،
وكان مقصداً للوافدين. جمع لنفسه جُزءاً فيه أربعين[٤] حديثاً بأسانيد في
التّرغيب والتّرهيب، وهو[٥] مسموعات من مشايخ اليمن بنزول.

٩ (١٢٨) ابن صُقَيْر الواسطي

يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف، أبو يعقوب الصوفي المعروف
بابن صُقير الواسطي. طلب الحديث بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه[٦] أكثر
١٢ ما سمعه؛ فسمع أبا البقاء هبة الكريم[٧] بن الحسن بن حبانش، والقاضي أبا
الفضل هبة الله بن علي بن قسّام[٨]، وأبا طالب سليمان بن محمد العُكْبَري

. . . .

(١) الوافي ٩/ ٣١٥.
(٢) سنة ٦٩٤.
(٣) س: بجنده.
(٤) د: أربعين.
(٥) س: وله.
(٦) س: بخط.
(٧) س: هبة الله.
(٨) د س: هشام؛ التكملة وتاريخ الإسلام: قسّام.

---

١٢٨ ــ تكملة المنذري ٣/ ٥٠٣ (٢٨٦٢)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤، ٦٣١ ــ ٦٤٠ هـ)، ٢٩٣؛ وتوضيح المشتبه ٥/ ١١٦ و٤٣٢؛ وشذرات الذهب ٥/ ١٨٢.

الـزاهـد وغيـرهـم. وقـدم بغـداذ وسمـع الشـريـف عيسـى بـن أحمـد
[س ١٩٦] الدوشابي،/ ومنوجهر بن محمد بن تركانشاه، وعبد الحق بن عبد الخالق بن
٣ يوسف وغيرهم.

وكتب وحصّل وعاد إلى واسط، وعاد إلى بغداذ مراراً وحدث بها
وأَضَرَّ، وكان صدوقا حسن الطريقة متديناً توفي[1]، رحمه الله، سنة ست
٦ وثلاثين وست مائة.

(١٢٩) حفيد نِظام المُلْك

يوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله[2] بن الحسن بن علي بن
٩ إسحاق بن العبّاس الطوسي، أبو المجاسن. من أحفاد الوزير نظام
[د ١٠٨ أ] الملك/ أبي علي. كان شيخاً فهماً له معرفة بأيام الناس ويحفظ كثيراً من
الحكايات والأشعار. قال محب الدين بن النجار: إلاّ أنّه كان سيّءَ الطريقة
١٢ غيرَ مرضيِّ السّيرة، عفا الله عنه. سمع أبا الوقت، وأبا القاسم نصر بن
نصر بن علي العُكْبَري، وغيرهما. وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة.

(١٣٠) ابنُ عمِّ الحجّاج

١٥ يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي هو
ابن عم الحجّاج بن يوسف الثقفي، يجتمعان في الحكم بن أبي عقيل. ولاه

....

(١) س: وتوفي.

(٢) تاريخ الإسلام: عبد الله.

١٢٩ ــ المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٤ (١٣٢٠)؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ــ ٦٢٠ هـ)، ٣٩٣.

١٣٠ ــ عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠١ ــ ١١٢؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ١٣، ١٢١ ــ ١٣٠ هـ)، ٣١٥ ــ ٣١٨؛ وانظر: تاريخ خليفة (فهارسه)؛ والمحبّر =

هشام بن عبد الملك[١] اليمن لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، ولم يزل بها إلى أنْ ولاه العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصَّلت بن يوسف، وذلك سنة إحدى وعشرين ومائة، فبقي إلى سنة أربع وعشرين. ٣
وكتب إليه هشام: «سِرْ إلى العراق فقد ولَّيْتُك إيّاه، وإيّاك أنْ يعلمَ[٢] بك أحدٌ، واشفني في خالد القَسْري وعماله»[٣]، فوصل إليها؛ وحلَّ بخالد وأصحابه أنواع[٤] العذاب والهون، ومات منهم في العذاب جماعة. وكان ٦
يوسف بن عمر قد خرج إلى الكوفة في سبعة عشر يوماً في ثلاثين من أصحابه، فلما وصل الكوفة عرّس قريباً منها، وصار إلى دور بني ثقيف فأمر بعضهم فجمع[٥] له من قَدِرَ عليه منهم[٦]، فدخل المسجد الفجرَ، فأمر ٩
المؤذن بالإقامة، فقال: حتى يأتي الإمام، فانتهره، فأقام [وتقدّم][٧] يوسف فصلى وقرأ ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ [الواقعة ٥٦/ ١] و ﴿سأل سائل﴾ [المعارج ٧٠/ ١] ثم إنه أرسل إلى خالد، وطارق نائبه، وأصحابه[٨] فأُخذوا، وإنّ ١٢

. . . .

(١) د س: الحكم.
(٢) س: تعلم.
(٣) وفيات الأعيان ٧/ ١٠٢: واشفني من ابن النصرانية، يعني خالداً، ومن عمّاله.
(٤) من س وحدها.
(٥) د س: من جمع، والتصويب عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠٣.
(٦) وفيات الأعيان: من مضر.
(٧) زيادة من وفيات الأعيان ٧/ ١٠٤.
(٨) وفيات الأعيان: وطارق وأصحابهما.

= ٤٨٢، ٤٩٣؛ وتاريخ الطبري (فهارسه)؛ وتاريخ الموصل ٥٣ ــ ٥٥ وفهارسه؛ ومقاتل الطالبين ١٣٠ ــ ١٤٧ (خبر زيد بن علي)؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٨٥ ــ ٨٩؛ والكامل ٥/ ٢١٩ ــ ٢٢٦، ٢٩٥ ــ ٢٩٦، (وفهارسه)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٤٢؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٦٧ ــ ٢٦٨؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٨٤؛ وشذرات الذهب ١/ ١٧٢.

القدور لتغلي. وحَبَس يوسفُ خالداً فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه على تسعة آلاف ألف درهم، ثم ندم يوسف، فقيل له: لو لم تقبل منه هذا لأخذت منه مائة ألف ألف درهم، فقال: «ما كنت لأرجع عن شيء رهنت به لساني»، ولما بلغ ذلك خالداً قال لأصحابه: «أسأتم حين أعطيتموه هذا المال في أول دفعة[1] فارجعوا إليه[2] فقولوا[3]: إنا أخبرنا خالداً بما فارقناك عليه، فذكر أنه ليس عنده». فقال: «أنتم وصاحبكم أعلم[4]، فأمّا أنا فلا أرجع عليكم وإن رجعتم/ لم أمنعكم». قالوا: «فإنّا قد رجعنا»، قال: «فوالله لا أرضى بتسعة آلاف، ولا بمثلها ومثلها، فذكر ثلاثين ألف ألف درهم»، ويقال:/ مائة ألف ألف درهم. ثم إنه حبس خالداً وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطاً، فكتب هشام إلى يوسف: «أعطي الله عهداً لئن شاكت خالداً[5] شوكة لأضربن عنقك»، فخلّى سبيله بثقله وعياله، فأتى الشام وأقام به ولم يزل[6] يغزو الصوائف حتى مات هشام. وقيل: إنه سأل[7] هشاماً أن يبسط العذاب على خالد فلم يأذن له، وألحّ عليه بالرسائل[8] واعتلّ بانكسار الخراج لما صار إليه وإلى عماله منه، فإذن له[9] مرّة واحدة، وبعث حَرَسيّاً يشهد ذلك، وحلف لئن أتى على خالد أجله ليقتلنه به، فدعا به يوسف

[س ١٩٧] [د ١٠٨ ب]

---

(١) وفيات الأعيان: وهلة، ما يؤمنني أن يأخذها ثم يرجع عليكم.
(٢) ليست في د.
(٣) وفيات الأعيان: فأتوه فقالوا.
(٤) وفيات الأعيان: أنتم أعلم وصاحبكم.
(٥) في د: شاكت الناس خالدا.
(٦) وفيات الأعيان ٧/ ١٠٥: فأتى الشام فلم يزل مقيماً به يغزو. . .
(٧) وفيات الأعيان: إن يوسف استأذن.
(٨) وفيات الأعيان: بالرسل.
(٩) وفيات الأعيان: له فيه.

وجلس على دكان بالحيرة[(١)] وجهز للناس[(٢)] وبسط عليه العذاب، فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال له: يا ابن النصرانية[(٣)]، يا ابن الكاهن، يعني شقا[(٤)] أحد أجداده، وهو الكاهن المشهور، فقال له خالد: إنك الأحمق[(٥)]، تُعيّرني بشرفي، لكنك ابن السَبَّاء، إنما كان أبوك يسبأ الخمر ــ يعني[(٦)] يبيع الخمر ــ ثم[(٧)] إنه رد خالداً إلى محبسه فأقام ثمانية عشر شهراً، ثم إن هشاماً كتب إليه بإطلاقه وأقام بأرض القُرَيَّة، من أرض الرصافة ولم يأذن له هشام في القدوم[(٨)] عليه.

وخرج[(٩)] زيد بن زين العابدين على يوسف بن عمر، فكتب يوسف إلى هشام: «إنّ أهلَ هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً، حتى كانت همّةُ أحدِهم قوتَ يومه، فلما ولي خالد العراق قوّاهم بالأموال حتى تاقت نفوسهم[(١٠)] إلى طلب الخلافة، وما خرج زيد إلا بإذن خالد، وما مقامه بالقُرَيَّة[(١١)] إلا لأنها[(١٢)] مَدْرَجَةُ الطّريق، فهو يسأل عن أخباره»، فقال هشام

(١) س: ما يحيره.
(٢) وفيات الأعيان: وحضر الناس.
(٣) «يا ابن النصرانية»، ليست في وفيات الأعيان.
(٤) س: سقي.
(٥) وفيات الأعيان: لأحمق.
(٦) س: معناه.
(٧) من هنا يختصر في نقله عن وفيات الأعيان.
(٨) د: القدم.
(٩) النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠٦؛ ويصرّح ابن خلكّان بأن الخبر عن الهيثم ابن عدي؛ والخبر في تاريخ الطبري ٧/ ٢٥٥.
(١٠) وفيات الأعيان ٧/ ١٠٦: أنفسهم.
(١١) س: بالقرب.
(١٢) د: الا أنها.

للرسول: «كذبت وكذب صاحبك، ومهما اتهمنا به خالداً فإنّا لا نتّهمه في الطاعة[١]»، وأمر بالرسول فوُجِئَتْ عنقه، وبلغ الخبر خالداً فصار إلى دمشق. ٣

وبقي[٢] يوسف على ولاية العراق مدة ولاية هشام فلما تولّى[٣] ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فأقرّ يوسف على ولاية العراق، وكان قد عزم على عزله، وكانت أم الوليد بن يزيد، أمَّ الحجّاج بنت محمد بن يوسف ٦ أخي الحجّاج بن يوسف، فالحجاج عمها. وكتب[٤] الوليد إلى يوسف بن عمر: «إنّك كتبت[٥] إليّ تذكر أنّ خالداً أَخْربَ العراق، وكنت مع ذلك [د ١٠٩ أ] تحمل إلى هشام ما تحمل، وينبغي/ أن تكون قد عمرت العراق[٦]، ٩ فاشخص إلينا وصدِّق ظننا بك فيما تحمله إلينا من عمارة العراق[٧]، فإنك خالُنا[٨] وأحق النّاس بالتوفير علينا[٩]». فخرج يوسف بن عمر إليه وحمل [س ١٩٨] معه من الأموال والآنية والأمتعة ما لم يحمل مثله، فأقبل/ إليه والتزم بأنه إن ١٢ يسلم[١٠] إليه خالداً القسري أن يحمل خمسين ألف ألف درهم، فسلّمه إليه فحمله معه وعَذّبه إلى أنْ قَتَله.

. . . .

(١) وفيات الأعيان: طاعته.

(٢) ينقل بتصرّف عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠٩.

(٣) س: توفي.

(٤) وفيات الأعيان: فكتب.

(٥) وفيات الأعيان: وقد كنت كتبت...

(٦) وفيات الأعيان: قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت عليه.

(٧) وفيات الأعيان: بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة.

(٨) س: اخالنا.

(٩) النقل باختصار عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠٩ ــ ١١٠.

(١٠) س: بأنه سلم.

ولمّا[١] تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ولّى العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دِحية بن خليفة الكلبي، فأبى الولاية، فولاها منصور بن جمهور، وبلغ الخبر يوسف بن عمر فهرب وسلك طريق السماوة، وكان أهله بالبلقاء فاختفى عندهم ولبس زي النساء، وبلغ الخبر يزيد[٢] بن الوليد، فأرسل إليه من أحضره على هيئته، فحبسه يزيد فأقام في السجن مدة يزيد بن الوليد، فلمّا مات يزيد وولي أخوه إبراهيم بن الوليد بقي يوسف بن عمر مدّةَ ولاية إبراهيم في السجن، وتولى مروان[٣] آخر ملوك بني أمية. وكان يزيد بن خالد القسري مع إبراهيم بن الوليد[٤]، فلما خافوا من مروان عند التقاء عسكريهما، خافوا غائلة الحكم وعثمان ابن الوليد[٤] وهما[٥] في السجن، فجهزوا يزيد لقتلهما، فتوجه إليهما وقتلهما، وكان يوسف بن عمر عندهما فقتله يزيد بن خالد القسري، وذلك سنة[٦] سبع وعشرين ومائة. وقيل إنه قُتِل في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وأخذوا رأس يوسف عن جسده وشدوا في رجله[٧] حبلاً، وكان الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فتمر به المرأة فتحسبه[٨] صغيراً[٨] فتقول: «لأيِّ شيءٍ قتلوا هذا الصغيرَ المسكين»، لما ترى من صغر جثته. وكان يوسف بن عمر قصيراً جداً ولحيتُه طويلة جداً تجوزُ سرَّته[٩]

. . . .

(١) ينقل عن وفيات الأعيان ٧/ ١١٠ ــ ١١١ بتصرّف.

(٢) س: يونس.

(٣) س: مرون.

(٤ ــ ٤) ليست في س.

(٥) س: فهما.

(٦) س: في سنة.

(٧) وفيات الأعيان ٧/ ١١١: رجليه.

(٨ ــ ٨) من س وحدها؛ وفي وفيات الأعيان ٧/ ١١٢: فترى جسداً صغيراً.

(٩) قارن بتاريخ الطبري ٧/ ٢٧٥.

وكان[١] أَتْيَهَ الناس وأحمقَهم، ومن حمقه أنّ حجّاماً أراد أن يحجمه فارتعدت يده[٢] فَقال لحاجبه: قُل لهذا البائس لا يخف، وما رضي أن يكلمه بنفسه. وكان الخياط إذا أراد[٣] أن يفصل ثيابه، إن قال: يحتاج إلى زيادة ثوب آخر أكرمه وحباه، وإن فضل من القماش شيئاً أهانه وأقصاه، لأنه يكون قد نبه على قصره ودَمامته[٤]. وفي الأمثال: «أتيه من أحمق ثقيف»[٥]، المراد/ به يوسف بن عمر. [د ١٠٩ ب]

وقال بعضهم[٦]: رأيت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل وهو يجر بدمشق، ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري، قاتله، وفي مذاكيره حبل وهو يجر في ذلك الموضع.

وكان يوسف يُطعم الناس في كل يوم على خمسة آلاف[٧] خوان، كل خوان عليه عشرة أنفس، وكان الحجّاج يُطعم أهل الشام خاصة على ألف خوان، فأطعم يوسف بن عمر أهلَ الشام وأهلَ العراق.

(١٣١) الخُتَني

يوسف بن عمر بن الحسين، الشيخ العدل المعمر بدر الدين الخُتَني —

(١) النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ١٠٩.

(٢) س: له.

(٣) س: إذا رحل اراد.

(٤) س: زمامته.

(٥) الدرّة الفاخرة ١/ ١٠٠ (٦٢) وفيه ذكر لمصادر أخرى.

(٦) وفيات الأعيان ٧/ ١١٢.

(٧) قارن بوفيات الأعيان ٧/ ١٠٨ حيث ينقل عن عمر بن شبة في كتاب «أخبار البصرة»، وذكر هناك: خمس مائة خوان.

١٣١ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٥٩؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٤٢ (٥١٤٠) والجواهر المضيّة ٢/ ٢٢٩ (٧١٨)؛ وتوضيح المشتبه ٢/ ٢١١؛ وتبصير المنتبه ١/ ٣٠٠؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٣ ــ ٣٩٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٩٧.

بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها نون[١] وياء النسبة ـ المصري[٢]. / ولد في سنة خمس وأربعين، وحضر في الرابعة على ابن [س ١٩٩ رواج وتفرّد به، وسمع من صالح المدلجي، والمرسي، والبكري، وابن اللمطي، وتفرّد بأشياء وله مشيخة روى فيها عن نيف وستين نفساً، وأكثر الطلبة عنه. توفي رحمه الله، سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة.

(١٣٢) [ابن عمروس المُنْبي]

يوسف بن عمروس المُنْبي[٣] القرطبي، من ساكني مُنْيَة عَجَب، وإليها يُنْسب. سمع من محمد بن إبراهيم بن محمد بن باز[٤]، وابن وضّاح وغيرهما. وكان رجلاً عابداً حافظاً لرأي مالك، رضي الله عنه، وأصحابه، وانقبض قبل موته بسنين، وكان يُخْتَلَفُ إليه للسماع[٥] منه في داره. ذكره إسماعيل، وابن حارث، وابن الفرضي.

(١٣٣) المَرْوَزيّ

يوسف بن عيسى بن دينار المروزي. روى عنه البخاري، ومسلم،

(١) د: ن.
(٢) من س وحدها.
(٣) في د س: يوسف بن عمرو بن المثنى.
(٤) د س: بان.
(٥) د: السماع.

١٣٢ ـ أخبار الفقهاء للخشني ٣٨٣؛ وتاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٣ (١٦١٨)؛ وترتيب المدارك ٦/ ١٥٣.

١٣٣ ـ تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٥، ٢٤١ ـ ٢٥٠)؛ ٥٥٨، وذكر وفاته سنة ٢٤٩؛ والتاريخ الصغير للبخاري ٢٣٧؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٧ (٩٥٤)؛ وثقات ابن حبّان ٩/ ٢٨١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١.

والترمذي والنَّسائي. وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

(١٣٤) العشَّاب المريي[١]

يوسف[٢] بن فتوح، أبو الحجاج الأندلسي المريي العشَّاب. كان ذكياً فاضلاً، ولي الشورى ببلده، وكان له حظ من الفقه والتفسير ومعرفة النبات، وكان يجلبه ويتجر فيه؛ وله سماع ورواية. ٣

وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة إحدى وستين وخمس مائة[٣]. ٦

(١٣٥) قاضي الأهواز

يوسف بن الغرق بن لُمازه، قاضي الأهواز. توفي في حدود المائة[٤]، رحمه الله تعالى. ٩

. . . .

(١) س: المدني؛ والنسبة إلى المرِية Almeria في شرق الاندلس، وقد ضبط لفظه ابن حجر في تبصير المنتبه ٤/ ١٣٦١.

(٢) بياض في مصورة س.

(٣) في المصادر: أو اثنتين وستين.

(٤) هكذا في الأصل وهو من وفيات العقد الأخير من القرن الثاني.

---

١٣٤ ــ عن التكملة ٢/ ٧٣٣ (٢٠٧٩)؛ والمعجم في أصحاب الصدفي ٣١٩ (٣١١)؛ وصلة الصلة ٢١١ (٤١٠)؛ وجذوة الاقتباس ٢/ ٥٥٣ ــ ٥٥٤.

١٣٥ ــ ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٠، ١٩١ ــ ٢٠٠ هـ)، ٤٨٨؛ وانظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٧ (٩٥٥)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٧٩؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٧ (٧٦٠٨)؛ والإكمال ٧/ ٨؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٧١ (٩٨٧٩)؛ وتوضيح المشتبه ٦/ ٤١٧، ٤٢٧؛ ولسان الميزان ٦/ ٣٢٦ (١١٥٦).

(١٣٦) [حاجب شمس الملوك]

يوسف بن فيروز حاجب شمس الملوك[١]، هرب من شمس الملوك
٣ خائفاً من دمشق إلى تدمر[٢]، وكان سفيراً بين قراجا وشهاب الدين محمود
في تسليم حمص، وحلف له شهاب الدين وآمنه فعاد إلى دمشق ينوب في
التدبير عن معين الدين أنر[٣]،/ وكان في نفس الغلمان الأتابكية عليه حقد [د ١١٠ أ]
٦ لأنّ أيلبا[٤] لما قفز على شمس الملوك أشار عليه بقتله، وكان بزواش[٥]
أتابك العسكر يحسده، ويوسف يهينه ويهين الأتابكية، فاتّفقوا على قتله
فالتقاه بزواش عند المسجد الجديد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين
٩ وخمس مائة[٦]، فضربه بالسيف على وجهه فقتله، وهرب[٧] فطلبه
شهاب الدين محمود وقال لا بدّ من قتله[٧] وقتل الغلمان الأتابكية، فقيل له:
«في هذا إفساد الدَّولة، وأعداؤك من كل جانب»، فسكت على مضض،
١٢ وعاد بزاوش إلى دمشق.

. . . .

(١) إسماعيل بن بوري (الوافي ٩/ ٩٨ ــ ١٠٠).
(٢) في أوّل المحرم سنة ٥٢٦ (ذيل تاريخ دمشق ٣٨٦).
(٣) الوافي ٩/ ٤١٠ ــ ٤١١.
(٤) الوافي ١٠/ ٢٥ ــ ٢٦.
(٥) د: برواش؛ س: يرواس؛ وورد اسمه في تاريخ دمشق ٤٠٠: بزواج؛ وفي مرآة الزمان ٨/ ١٦٤ بزواش (والمخطوط ٩٩: برواش)؛ والكامل ١١/ ٣٨: بزاوش.
(٦) يوم الأربعاء في ٢٧ جمادى الآخرة (ذيل تاريخ دمشق ٣٩٨).
(٧ ــ ٧) من س وحدها.

---

١٣٦ ــ ذيل تاريخ دمشق ٣٨٦ ــ ٣٨٧، ٣٩٨ ــ ٤٠١؛ ومرآة الزمان ١/ ١٤٧؛ والكامل ١١/ ٣٨ ــ ٣٩ وانظر ١٠/ ٦٨٠، ١١/ ٢١؛ وزبدة الحلب ٢/ ٢٥٦ ــ ٢٥٧؛ ونهاية الأرب ٢٧/ ٨٦.

ابن القاسم[(١)]

(١٣٧) قاضي دمشق[(٢)]

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانجي[(٣)] الشافعي، ٣
ناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشام أبي الحسن علي بن النعمان،
وكان مسند الشّام في زمانه، وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة.

(١٣٨) أبو القاسم الكاتب[(٤)] ٦

[س ٢٠٠] / يوسف بن القاسم بن صُبيح، أبو القاسم الكاتب، والد أحمد وزير
المأمون. كان كاتباً بليغاً، وله رسائل مدونة وشعر. وكان يكتب في ديوان
الكوفة لبني أمية، ثم إنه كتب للسفاح وللمنصور وللرشيد واختصّ بيحيى بن ٩
خالد بن برمك، فكان يكتب بين يديه ويخلفه على التوقيع، وعلى دواوين
الأزمّة.

(١) من د وحدها.
(٢) من س وحدها.
(٣) د: المنابجي، س: المناحى.
(٤) العنوان من س وحدها.

١٣٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٨، ٣٥١ ــ ٣٨٠ هـ) ٥٨٤ ــ ٥٨٥ بتصرّف، وانظر: الولاة والقضاة ٥٧٠؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٩٠؛ وأنساب السمعاني (ط. دمج) ١١/ ٥٥٤؛ ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٨ ــ ٢٣٩ (مَيَانج)؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦١ ــ ٣٦٣؛ وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠٥ ب؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٨٨ ــ ٤٨٩؛ وقضاة دمشق ٣٧؛ وشذرات الذهب ٣/ ٨٦.

١٣٨ ــ الأوراق للصولي ٢/ ١٤٦ ــ ١٦١؛ وتاريخ الطبري ٨/ ٢٣٠؛ والوزراء والكتاب ١٣١ ــ ١٣٢، ١٧٥؛ ومعجم الشعراء ٥٠٤ ــ ٥٠٥؛ و D. Sourdel, *Vizirat* 2/787 (index).

ومن شعره: [من الطويل]

هجرتُك لمّا لم أجد فيك مسكةً ... وصادفتُ منك الودَّ[1] غيرَ قريبِ
٣ وما كنت أدري أنَّ مثلَك ينثني ... على جَنْبِ[2] خوّانِ الصَّديق مريبِ
فراقُ أخٍ يعطي المودَّةَ حَقَّها ... أضرُّ وأبلى من فراقِ حبيبِ

(١٣٩) سِبْط ابن الجوزي

٦ يوسف بن قِزُغْلي ـ بالقاف والزاي والغين المعجمة واللام[3] ـ ابن عبد الله، الإمام المؤرِّخ الواعظ، شمس الدين أبو المظفر التركي ثم البغداذي العوني الحنفي، سِبْط الإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي. نزيل ٩ دمشق، ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي رحمه الله تعالى، سنة أربع وخمسين وست مائة.

سمع من جدّه، وسمع بالموصل ودمشق من جماعة. وكان إماماً فقيهاً

. . . .

(١) معجم الشعراء: الحب.
(٢) س: جيب؛ معجم الشعراء: جنب.
(٣) س: اخر اخر الحروف.

---

١٣٩ ـ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٥٤)؛ وذيل الروضتين ١٩٥؛ ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٢ (ترجمة عارضة)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧؛ وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩ ـ ٤٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ والعبر ٥/ ٢٢٠؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٣ ب؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٤؛ ودرّة الأسلاك ١/ ١٢ أ ـ ب؛ والجواهر المضيّة ٢/ ٢٣٠ (٧١٩)؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٩؛ والدارس ١/ ٤٧٨؛ والفوائد البهيّة ٢٣٠ ـ ٢٣١؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

واعظاً وحيداً في الوعظ، علامة في التاريخ والسِّيَر، وافرَ الحُرْمة، محبّباً إلى الناس، حلو الوعظ. قدم دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة ونفق[١] على [د ١١٠ ب] أهلها وأقبل عليه أولاد العادل، وصنف في الوعظ والتاريخ/ وكان والده قِزُغْلي من موالي الوزير عون الدين ابن هبيرة، وروى عنه الدمياطي ــ ويقال في والده: زُغلي، بحذف القاف.

وهو صاحب[٢] «مرآة النـاس»[٣]، وأنا ممّن حسده على هذه[٤] التَّسمية، وهي[٥] لائقة بالتاريخ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذُكر فيه في مرآة، إلاّ أنّ في المرآة صدأ المجازفة منه، رحمه الله تعالى، في أماكن معروفة.

قال الشيخ شمس الدين: وقد اختصره شيخُنا قطب الدين اليونيني وذَيَّل عليه إلى وقتنا هذا. ولما مات حضر جنازته السلطان ومن دونه. ودرَّس بالشِّبْلية مدةً، وبالمدرسة البدرية؛ وقرأ الأدب على أبي البقاء، والفقه على الحصيري، ولبس الخرقة من عبد الوهاب بن سكينة، وكان حنبلياً فانتقل وصار حنفياً، للدُّنيا. وصنَّف في «مناقب أبي حنيفة» جزءاً، و«معادن الإبريز» في التفسير تسعة وعشرون[٦] مجلداً، وشرح «الجامع الكبير» في مجلدين.

. . . .

(١) د: وانفق، وفي س والفوات: «نفق على».

(٢) «صاحب»، ليست في د.

(٣) د س: مرآة الناس؛ وعنوانه على ما هو معروف: مرآة الزمان.

(٤) «هذه»، ليست في د.

(٥) س: فإنها.

(٦) س: وعشرين.

(١٤٠) الذَّهبي الشَّاعر

يوسف بن لؤلؤ الذهبي الأديب بدر الدين[١] الدمشقي الشاعر[٢]، كان
٣ والدُه لؤلؤ[٣] عتيقَ دلدرم[٤] صاحب تل باشر.

له نظم يروق الاسماع، ويعقد على فضله/ الإجماع، مدح النَّاصر ابن [س ٢٠١]
العزيز[٥] والكبار. وكان له بيت[٦] في الجاروخية. عاش ثلاثاً وسبعين سنة،
٦ وتوفي[٧]، رحمه الله في شعبان سنة ثمانين وست مائة. يقال: إنه كانت له
دكان باللّبادين له فيها[٨] قفص على العادة فيه خواتم وغيرها، فجاءه مملوك
من مماليك النّاصر صاحب الشام، فقال له: «عندك خاتم على قدر إصبعي»؟
٩ فقال: «بل عندي إصبع على قدر خاتمك»، فبلغت الواقعة الناصر فاستظرفه
وكان ذلك سبب اتصاله[٩] به.

. . . .

(١) درّة الأسلاك: يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله؛ البدر السافر: يوسف بن لؤلؤ الدمشقي المنعوت بالبدر.

(٢) د: الشارع.

(٣) «لؤلؤ»، من س وحدها.

(٤) الوافي ١٤/ ٢٤.

(٥) انظر هذا الجزء، رقم ١٤٨.

(٦) س: بيتا؛ وانظر في الجاروخيّة: خطط دمشق للعلبي ١١٣.

(٧) درّة الأسلاك: بدمشق.

(٨) س: وله بها.

(٩) د: الاتصال.

---

١٤٠ ــ البدر السافر ٢٤٧ ب ــ ٢٤٨ أ؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٦٨ ــ ٣٨٢؛ وعيون الأخبار ٢١/ ٢٨٧ ــ ٢٩٢؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٤ ــ ١٤٠؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٦٤ ب ــ ٦٥ أ؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥١؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٩؛ وله شعر في الوافي ١٠/ ٣٣٥.

ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه الحاج لاجين الذهبي، قال: أنشدني من لفظه لنفسه وقد توالت الأمطار بدمشق[١]: [من الرمل]

٣ إنْ أقـام[٢] الغيـثُ شهـراً هكـذا جـاءَ بـالطُّـوفـان والبحـر المحيـطِ
مـا هُـمُ مـن قـوم نـوحٍ يـا سمـا أقلعي عنهـم فهـم مـن قـوم لـوطِ[٣]

٦ وقال لي لاجين: هذا هو الذي أوّل[٤] من علّم الناس المجنّس[٥] بدمشق[٦]، وهو تلبيس الذهب الفضة وجعله شريطاً، يعني يوسف الذهبي هذا.

٩ ومن شعره في غلام بوجهه حَبُّ الشباب[٧]: [من الطويل]

تعشّقْتُـه لَـدْنَ القَـوام مُهفهفـاً شهيَّ اللّمى أحوى المراشفِ أشنبا
وقـالـوا: بـدا حـبُّ الشّبـاب بـوجهـه فيـا حُسْنَـهُ وجهـاً إلـيَّ مُحَبَّبـا

١٢ [د ١١١ أ] / وذكرت هنا ما نظمته أنا في مثله[٨]: [من جزوء الرَّمل]

إنّ حـبَّ الخـدّ ممـن حُبُّـه زاد اكتئـابـي
أتعـبَ القلـبَ إلـى أنْ شـابَ فـي حـبِّ الشَّبـابِ

١٥ ونظمت فيه أيضاً: [من مخلع البسيط]

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٧٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٩.
(٢) شذرات: ألح.
(٣) شذرات: أقلعي فهم من قوم لوط.
(٤) س: هذا أول.
(٥) د: المخيش.
(٦) «بدمشق»، ليست في د.
(٧) الفوات ٤/ ٣٧٧.
(٨) «في مثله»، من س وحدها.

بـــدا وحـــبُّ الشّبـــاب بـــادِ   فقلـــت لا يُنكـــر الصّـــوابُ
حُمـــرةُ خَـــدَّيـــه فـــي احمـــرارِ   والحـــبُّ مـــن فـــوقها حبـــابُ

٣ وقال الذهبي المذكور في النّجم العبادي وقد كحّل غلاماً حسناً غدوةً، فمات النّجْم في العشية المذكورة[١]: [من الكامل]

يا قومُ قد غلط الحكيمُ وما درى   في كَحْلِهِ الرشأَ الغرير بطبّه[٢]
٦ وأراد أن يُمضـــي نِصـــالَ جُفُـــونـــه   ويحـــدّهـــا لتصيبنـــا فبـــدت بـــه

وقال أيضاً[٣]: [من الطويل]

بـدا صُـدْغُ مـن أهـواه فـي مـاء هـذه   فحيـرنـي لمـا التـوى وتعقـربـا
٩ وقالوا: يصير الشَّعْرُ في الماء[٤] حيّة   فكيـف غـدا فـي ذلـك الخـد عقـربـا

قلت، وقوله: تعقربا وعقربا قبيح، وقد رأيت كثيراً من الفضلاء استعمل مثل هذا/ وأنا أراه قبيحاً لأن المادة واحدة. [س ٢٠٢]

١٢ وقال بدر الدين الذهبي[٥]: [من السريع]

هَلُـــمّ يـــا صـــاحِ إلـــى روضـــةٍ   يجلـو بهـا العـانـي صدا[٦] هَمِّـهِ
نسيمُهـــا يعثُـــر فـــي ذيلِـــهِ   وزهـــرُهـــا يـــرقُـــصُ[٧] فـــي كُمِّـــهِ

١٥ وقال[٨]: [من السريع]

(١) س: النجم المذكور عشية.
(٢) س: وطبه، د والفوات ٤/ ٣٧٧: بطبه.
(٣) الفوات ٤/ ٣٧٦.
(٤) س: يصير الماء في الشعر.
(٥) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٦؛ ودرّة الأسلاك؛ وأنوار الرَّبيع ١/ ٢٧٦.
(٦) درّة الأسلاك: تذا.
(٧) الذيل والدرّة وأنوار الرّبيع: يضحك.
(٨) الفوات ٤/ ٣٧٧.

أَدِرْ كـؤوسَ الـرّاح فـي روضـةٍ ... قـد نمَّقَـت أبـرادَهـا[١] السُّحْـبُ
الطَّيـرُ فيهـا شيـقٌ مُغْـرم[٢] ... وجـدولُ المـاءِ بهـا صَـبُّ

وقال: [من الكامل]

٣

أرأيـتَ وادي النّيـريـن ومـاؤه ... يبـدي لنـاظـرك العجيـبَ الأعجبـا
يتكسَّـر المـاءُ الزُلالُ علـى الحصـى ... فـإذا غـدا بيـن الـرّيـاضِ تشعَبـا

وقال[٣]: [من الكامل]

٦

رِفقـاً أذبـتَ حُشـاشَـةَ المشتـاقِ ... وأَسَلْتهـا دمعـاً مـن الآمـاقِ
وأَحَلْتـه مـن بعـد تسـويـفٍ علـى الـ ... ـصَّبـر الـذي لـم تُبْـقِ[٤] منـه بَـواقـي
وطلبـتَ منّـي فـي هـواك مـواثقـاً ... والقلـبُ عنـدك[٥] فـي أَشَـدِّ وثـاقِ ٩
قلـبٌ بعيـن[٦] قـد أُصيـب وعـارضٌ ... فـأعـده لـي فـالـدَّمـع ليس بـراقـي[٧]
ألقـى الـدموع علـى الـدمـوعِ وليلتـي ... أدرى بمـا ألقـى بهـا وألاقـي[٨]
لا تلتقـي فيهـا الجفـونُ وانّنـي ... لا أرتجـي منهـا ومنـك تـلاقـي[٩] ١٢
[د ١١١ ب] / أشقيق[١٠] بَـدْرِ التّـم طـال تلهُّفـي ... وأطـال فيـك العـاذلـون شقـاقـي

. . . .

(١) الفوات: ازهارها.
(٢) الفوات: مغرم شيق.
(٣) الفوات ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩.
(٤) الفوات: يبق.
(٥) د: عندي.
(٦) س: معنى.
(٧) س: براق.
(٨) البيت ليس في الفوات.
(٩) البيت ليس في الفوات.
(١٠) س: اشقيت.

أنفقتُ من صبري عليك وإنّه ... لرضاك لا لتملُّقٍ ونفاق[١]

فارْفق بقلبٍ فيه ما يكفيه ... من فَرَقِ الصُّدود فلا تُرِع بفراقي[٢]

٣ فحرارة الأنفاسِ قد دلّت على ... ما في الحشا من لاعِجِ الأحراق[٣]

وصبا بعثتُ به[٤] إليك فلم تعد ... وأظنُّها حالت عن الميثاق

وتشوّقٌ سطّرتُه في مهرق ... فمحاه واكفُ دمعيَ المهراق[٥]

٦ وبمهجتي المتحمّلون عشيةً ... والركبُ بين تلازُمٍ وعِناقِ

وحداتُهم أخذت حجازا بعدما[٦] ... غنَّت وراء الرَّكب[٧] في عشاق

وتنبّهت ذاتُ الجناحِ بِسَحْرَةٍ ... في الواديين فنبّهت أشواقي

٩ ورقاءُ قد أخذت فنونَ الحُزْنِ عن ... يعقوبَ والألحانَ عن إسحاق

قامت على ساقٍ تطارحني الهوى ... من دون صحبي بالحمى ورفاقي[٨]

أنّى تباريني جوى وصبابةً ... وكآبةً وهوى وفيضَ مآقي

١٢ وأنا الذي أُملي الهوى[٩] من خاطري ... وهي التي تُملي من الأوراق

/ وقال في دولاب[١٠]: [من مجزوء الرجز] [س ٢٠٣]

وروضةٍ دولابُها ... إلى الغُصُونِ قد شكا

. . . .

(١) د: نفاقي.

(٢) البيت ليس في الفوات.

(٣) البيت ليس في الفوات، في س: الاحراقي.

(٤) الفوات: بها.

(٥) البيت ليس في الفوات.

(٦) الفوات: عندما.

(٧) الفوات: الظعن.

(٨) د س: ورفاق.

(٩) الفوات: الجوى.

(١٠) الفوات ٤/ ٣٧٨؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٤ ــ ١٣٥؛ ودرّة الأسلاك.

مـن حيـث[(١)] ضـاع زهـرُهـا دارَ[(٢)] عليـــــه وبكـــــى

وقال أيضاً[(٣)]: [من مجزوء الرمل]

ربَّ نــــاعـــــورةِ روضٍ بـــاتَ تنـــدى وتفـــوح ٣
تضحـــك الأزهـــارُ منهـــا وهـــي تبكـــي وتنـــوح

وقال أيضاً[(٤)]: [من السريع]

بـاكِـرْ إلـى الـروضـةِ تَسْتَجْلِهـا فثغـرُهـا فـي الصُّبْـح بسّـامُ ٦
والنَّـرجسُ الغـضُّ اعتـراه الحيـا فَغَـضَّ طـرفـاً فيـه أسقـام
وبلبـلِ الـدّوحِ فصيـحٌ علـى الـ أَيْكَـة والشحـرورُ تمتـام
ونسمـةُ الـرِّيـح[(٥)] علـى ضعفهـا لهـا بنـا مَـرٌّ وإلمـامُ ٩
فعـاطنـي الصَّهبـاءَ مشمـولـةً عـذراءَ فـالـواشـون نُـوّام
وأكتـم أحـاديـثَ الهـوى بيننـا ففـي خـلال الـروض نمّـامُ

[د ١١٢ أ] وقال في مليح في الجيش: [من الكامل] ١٢

يـا حُسنَـه فـي الجيشِ حيـن غـدا يختـالُ فـي السّمـر والقضـبِ
لـم ألـقَ أحلـى مـن شمـائِلِـه فـي العيـن لمّـا سـار فـي القَلْـبِ

/ وقال: [من الطويل] ١٥

وأَحْـوى ثنـى مـن قـدِّه اللـدنِ ذابـلاً فـاخجـل غُصْـنَ البـان وهـو نضيـرُ
علـى الـوجنـة الخضـراء دار عـذارُه علـى مثلِهـا كـان الخصيـبُ يـدورُ

---

(١) س وذيل مرآة الزمان: حين.
(٢) د: ناح، س والفوات: دار.
(٣) الفوات ٤/ ٣٧٨.
(٤) الفوات ٤/ ٣٧٨؛ وحياة الحيوان الكبرى ١/ ١٤٢.
(٥) حياة الحيوان: الصبح.

وقال[١]: [من الكامل]

صدّوا وقد دبّ العذارُ بخدِّه ... ما ضرَّهم لو أنّهم جبروه

٣ هل ذاك غيرُ نباتِ روضٍ قد حلا ... لكنهم لما حلا[٢] هجروه

وقال[٣] وقد أُحيل على ديوان الحشر[٤]: [من الطويل]

أمولايَ محيي الدين[٥] طال تردّدي ... لجائزة[٦] قد عيل من دونها صبري

٦ وقد كنت قبلَ الحَشْر أرجو[٧] نجازها ... فكيف وقد صيّرتموها[٨] إلى الحشر

وقال: [من مجزوء الكامل]

رِفْقاً بصبٍّ مغرمٍ ... أبليتَه صدّاً وهجرا

٩ وافاكَ سائلُ دمعه ... فرددتَه في الحال نهرا

وقال[٩]: [من المجتثّ]

يا عاذلي في هواه[١٠] ... إذا بدا[١١] كيف أسلو

١٢ يمرُّ بي كلّ وقت[١٢] ... وكلما مرَّ يحلو

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٧٩.

(٢) د: حلى.

(٣) الفوات ٤/ ٣٧٩.

(٤) ذيل المرآة ٤/ ١٣٦.

(٥) الذيل: شمس الدين.

(٦) س: بجائزة.

(٧) س: ارجوا.

(٨) الذيل: فكيف بها قد صيرتموها.

(٩) الفوات ٤/ ٣٧٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٥.

(١٠) الفوات والذيل: يا عاذلي فيه قل لي.

(١١) الذيل: عن حبّه.

(١٢) الذيل: حين.

[س ٢٠٤] / وقال[١]: [من الكامل المجزوء]

إنَّ الـــذيـــن تـــرحّلـــوا نــزلــوا بعينــي النــاظِــرَة[٢]
أسْكَنْتُهـــم فـــي مُهْجتـــي[٣] فـــإذا هُـــمُ بـــالسَّـــاهِـــرَة ٣

وقال: [من مخلع البسيط]

يـــا رشـــأً كلَّمـــا مـــررت بـــه يخفـــقُ قلبـــي لـــه ويضطـــربُ
قـد قمـتَ بـالقلـب فـي هـواك ضنـىً وأنـــا قمـــتُ بـــالـــذي يجـــبُ ٦

وقال في نجم الدين ابن إسرائيل لمّا هوى مَليحاً يُدْعى الجُوَيْرِح[٤]: [من المجتثّ]

قلبُـــك اليـــومَ طـــائـــرٌ عنـــك أمْ فـــي الجـــوارح ٩
كيـف يُـرجـى[٥] خـلاصُـه وهـــو فـــي كَـفِّ جَـارِح

فلما سمع ذلك قال: خلص الطائر، فقال[٦]: [من الكامل]

خلّصت طائر قلبك العاني[٧] ترى[٨] مـن جـارح يغـدو بـه ويـروح ١٢
ولقـد يسـر خـلاصـه إن كنـت قـد خلصتـه منـه وفيـه الـروح[٩]

وقال: [من الوافر]

. . . .

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٥.
(٢) الذيل: بعينٍ ساهرة.
(٣) الذيل: أنزلتهم في مقلتي.
(٤) شذرات الذهب ٥/ ٣٦٩ ــ ٣٧٠.
(٥) س: ترجوا.
(٦) الفوات ٤/ ٣٧٩؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٦؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٠.
(٧) د: طائر محب عاني؛ س: قلبك المعاني.
(٨) شذرات: الذي.
(٩) الذيل والشذرات: روح.

تحيِّـرنا عـلـى مـرِّ الليـالـي — جنـانُ النَـيـرَيْـن العـاليـاتُ
وكيـف اعتلّـت النسمـاتُ فيهـا — وشـاخَ البـانُ واكتهـل النبـاتُ

٣ وقال في مليح ورّاق[1] : [من الطويل]

خليلـيّ جدّ الجدّ[2] واتّصـل الأسـى — وضاقتْ على المشتاقِ في قصده السُّبْلُ
وقد أصبح القلبُ المعنّى كما ترى — معنّـىً بـورّاقٍ ومـا عنـده وَصْـلُ

٦ ذكرت هنا ما قلته في ورّاق : [من السريع]

يـا حُسْـنَ ورّاق أرى خـدَّه — قـد راق فـي التَّقْبيـل عنـدي ورق
تميـسُ فـي الـدُّكـان أعطـافُـه — مـا أحسـنَ الأغصـان بيـن الـورق

٩ وقال في زهر اللوز : [من مخلع البسيط]

[د ١١٢ ب]

/ اللـوزُ أشجـارُه نشـاوى — بِمَيْـلِ أَغْصَـانِـه الـرِّطـاب
مشتبـكٌ زهـرُه علينـا — وظـلُّ الـرطـب مُسْتطـاب
١٢ ونحـن مـن سُكـرنـا نـراه — كـأنّـه فـوقنـا[3] ضَبـاب

وقال[4] : [من مخلع البسيط]

عـرِّج علـى الـزَّهـرِ يـا نـديمي — ومِـلْ إلـى ظلِّـه الظليـل
١٥ فـالغُصْـنُ يلقـاك بـابتسـام — والـرِّيـح تلقـاك بـالقَبـولِ

وقال[5] : [من مجزوء الكامل]

/ الـزَّهـر ألطـفُ مـا رأيـ — ـت إذا تكـاثـرتِ[6] الهمـومُ

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٧٩.
(٢) الفوات : الوجد؛ وفي د س : الجد.
(٣) د : فوقه.
(٤) الفوات ٤/ ٣٨٠.
(٥) الفوات ٤/ ٣٧٩ : وقال في زهر اللوز.
(٦) س : تكاملت.

تحنـــو علـــيَّ غصـــونُـــه ويـــرقُّ لـــي فيـــه النسيـــمُ

وقال يصف غرفة : [من الكامل]

مـولاي أشكـو غـرفـةً فـي نـاجـرٍ كـالنَّـارِ تلفـح بـالهجير[1] اللاّفـحِ ٣

عـزَّ النسيـم بهـا فليـس بسـانـحٍ وخـلا الـذّبـابُ بهـا فليـس ببـارحِ

وقال ملغزاً في السَّرطان[2] : [من السريع]

مـا اسـمٌ إذا مـا أنـت صحّفته صـار مثنّـى بـاعْتبـاريـن ٦

فـي الـرّاس والعيـن يُـرى دائمـاً وهـو بـلا راسٍ ولا عيـنِ

وقال[3] : [من الكامل]

ومُعَـذَّرٍ قـد بيّتَتْـهُ[4] جمـاعـةٌ ولـووا بمـا وعـدوه طـولَ الليـلِ[5] ٩

واكتـالـه كـلٌّ هنـاك ومـا رأى منهم سوى حشَفٍ وسوء الكيلِ[6]

وقال[7] : [من السّريع]

حـلا نبـاتُ الخـدِّ[8] يـا عـاذلـي لمّـا بـدى فـي خـدِّه الأحمـرِ ١٢

فَشَـاقَنـي ذاك العـذارُ الـذي نبـاتُـه أحلـى مـن السُّكَّـرِ

وقال في شمعة : [من السريع]

وشمعـةٍ أودى هـواهـا بهـا وشفّهـا التسهيـدُ والـدمـعُ ١٥

. . . .

(١) س : في الهجير.

(٢) الفوات ٤/ ٣٨٠.

(٣) الفوات ٤/ ٣٨٠ وذيل مرآة الزمان : وقال في واقعه.

(٤) الذيل : بايتوه.

(٥) الذيل : كلّ الميل.

(٦) د س : وسوء كيل.

(٧) الفوات ٤/ ٣٨٠.

(٨) س : الشعر.

قـد مثّلـت منهـا لنـا نخلـة ... وسـال مـن ذائبهـا طلـعُ

وقال: [من المجتث]

٣ وبِنْـت ليـلٍ بَكَتْنـا ... بـدمعـةٍ مِـدرارهْ

كـأنّمـا هـي غصـنٌ ... فـي رأسـه جلّنـاره

وقال(١): [من مجزوء الرجز]

٦ وذات قـدٍّ أهيـف ... فـؤادهـا قـدِ التهـبْ

كصعْـدَةٍ مـن فضـة ... لهـا سِنـانٌ مـن ذهـبْ

وقال(٢): [من البسيط]

٩ وشمعـة وقفـت تشكـو لنـا حـرقـا ... وأدمعـا لـم تـزل تهمـي سـواكبهـا

وحيدة في الدجى من طول ما مكثت ... تكـابـد الليـل قـد شـابـت ذوائبهـا

وكتب إلى فخر الدين ابن الصيرفي وقد بلغه أنّه يوردُ شعره: [من

١٢ المجتث]

قـد زدت شِعْـرِيَ حُسْنـاً ... وزادك الله سعـدا

أوردتـه ببيـانٍ ... فصـار أحلـى وأنـدى

١٥ / كـالنَّحـل يَجْنـي بفيـه ... طـلا ويلقيـه شهـدا [س ٢٠٦]

وقال(٣): [من الكامل]

شوقي إليك على(٤) البعاد تقاصرت ... عنـه خطـاي وقصّـرت أقـلامـي

١٨ / واعتلـت النسمـات فيمـا بيننـا ... ممـا أحملهـا إليـك سـلامـي [د ١١٣ أ]

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٨٠: وقال في الشمعة.

(٢) الفوات ٤/ ٣٨٠.

(٣) الفوات ٤/ ٣٨٠: وكتب إلى صاحب له.

(٤) الفوات: مع

وقال: [من الرجز]

يــا حســن جنــات لنــا بجلّــق وقــد ثنــت أغصــانَهــا ريــحُ الصبــا
يبكــي بهــا غمــامهــا، وزهــرهــا يضحك في أكمامه على الربــى ٣

وقال في غلام يعرف بالشقيق[1]: [من الكامل]

يـا قـامـةَ الغصـن الـرَّطيب إذا انثنى ولـوى معـاطفَـه نسيـمُ الـريـح
أشقيـقُ روضٍ أنـت يـا بـدرَ الـدُّجى بـالله قـل لـي[2] أم شقيـقُ الـروحِ ٦

وقال في مليح رفاء[3]: [من مجزوء الكامل]

وبمهجتـي الـرفـا الـذي فضـحَ الـذوابـلَ لينُـهُ
لـم يـرفُ قلـب مُتيَّـمٍ قـد[4] مـزّقتـه جفـونُـهُ ٩

وذكرت أنا هنا ما قلته في مليح رفاء وهو: [من الوافر]

ورفـــاء لـــه وجـــه مليـــح محـاسنـه المليحـة ليس تخفـى
شغلـت بـه الفـؤاد ولـي زمـانٌ[5] أرى بيـت الفـؤاد بعـوز رفّـا ١٢

وقال بدر الدين وقد جهز إليه دراهم عليها أسود: [من المتقارب]

رددت الحـــوادث عنـــي وقـــد وهتنـي كتـائبُهـا[6] والجنـود
وأَنْجـدتنـي بـالجيـاد التـي بعثـت بهـا وعليهـا الأسـود ١٥

وقال وقد وقع به فرس في نهر بردى: [من السريع]

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٢) د: قلبي.
(٣) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٤) د: أم.
(٥) د س: زمانا.
(٦) س: كتابها.

أطيتني يا سيّدي سابحاً شبيهَ سرحانٍ فلم يسرح
أقرحٍ لكن كبدي إن مشى فهو بلا شكٍ من القرح
٣ وسابحاً[١] يدعى فما باله في الما ء ألقى بي ولم يسبح

وقال في مليح اسمه داوود[٢]: [من الكامل]

قد كنت جَلْداً في الخطوب إذا عرت لا تزدهيني الغانيات[٣] الغيدُ
٦ وعهدت[٤] قلبي من حديد في الحشا فألانَه بجفونِه داوودُ

وقال في الذهبيات[٥]: [من الكامل]

انظر إلى الأغصان كيف تذهَّبت وأتى الخريفُ بحمرها وبصفُرِها
٩ تحلو شمائلها إذا ما أدبرت وتزيد حسنا في أواخر عمرها

[س ٢٠٧] / وقال: [من الكامل]

فصل الخريف أتى على الشجر التي أبدت لنا أوراقُها ألوانا
١٢ فعجبت للأشجار كيف تخلّقت أوراقُها لفراقها أغصانا

وقال في الكأس المصوّرة[٦]: [من الكامل]

انظر إلى صُوَرِ الفوارس إذْ بدت بالخيل في كأس المدامة ترتمي
١٥ ما بين طافٍ في المدام[٧] وراسب كفوارسِ الهيجاء تسبحُ في الدَّمِ[٨]

....

(١) د: سابحا.
(٢) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٣) س: الفانيات.
(٤) س: وعقدت.
(٥) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٦) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٧) د: المدامة.
(٨) د: الدمي.

وقال في زهر اللوز: [من السريع]

انظـر إلـى اللـوزِ تجـد غصنـه أحـوى رشيـقَ القَـدِّ ميّـاسَـهْ/
بـزهـره تعبـث ريـحُ الصَّبـا وقصـدهـا تـأخـذُ أنفـاسَـهْ ٣

وقال وقد أعطى الممدوح بعض الشعراء نطعاً: [من السريع]

لا تلـم الممـدوح فـي بـذلـه نطعـاً فـذا خيـر مـن المنـع
صفعتـه بـالمـدح نظمـاً فـلا غـرو إذا جـازاك بـالنطـع ٦

وقال في أمير أصيب بسهم: [من الطويل]

أمولاي نجمَ الدين والباسلَ الذي يخوض العوالي والرّدى وجهُه جهمُ
أجلت قداح الحرب في حومة الوغى فلا غرو إن وافاك من ضربها سهم ٩

وقال في غلام خصي: [من مجزوء الكامل]

وأغـنَّ مهضـوم الحشـا كـالظبـي لكـن لا يصـاد
أمـن البيـاضُ بخـده مـن أن يكـون بـه سـواد ١٢

وقال: [من السريع]

لا[١] تعذلـونـي فـي هـوى شـادن[٢] هـويـت طـرفـا منـه سحّـارا
لـو لـم يكـن حبـي مـن حسنـه يحسـده النجـم لمـا غـارا ١٥

وقال[٣]: [من الرمل]

وريـاض وقفـت أشجـارهـا وتمشـتْ نسمـةُ الصبـح إليهـا
طـالعـتْ أوراقَهـا شمـسُ الضحـى بعـد أن وقّعـتِ الـورقُ عليهـا ١٨

وقال[٤]: [من الخفيف]

. . . .

(١) ليس في د.
(٢) د: شاذن.
(٣) الفوات ٤/ ٣٨١.
(٤) الفوات ٤/ ٣٨١؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٥؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٦٥.

وجنـــان ألفتهـــا إذ تغنـــت[١] حـولهـا[٢] الـورق بكـرة وأصيـلا
نهرها مسرعا[٣] جرى وتمشّت فـي ربـاهـا[٤] الصبـا قليـلاً قليـلا

٣ وقال يصف سيفاً: [من الطويل]

وذي شُطَـبٍ مـاضٍ إذا مـا سللتـه تـراه كنجـم الـرجـم يهـوى شهـابـه
/ من المرهفات البيض دبت نماله وطـار مـع الهـام المطـارد نـابـه [س ٢٠٨]

٦ وقال في غلام كان عند القاضي بلا[٥] خُصىً: [من الكامل][٦]

يـا شـادنـاً[٧] أخطـى السبيـل بقصـده وعصى النّصيح جهالةً في من عصى
قـدكنـتعنـديبـلا خُصـىًفـينِعْمـة فتركته[٨] بَطراً[٩] وجئت بلا[١٠] خُصَى

٩ وقال: [من الكامل]

ورد الكتـابُ فقلـت زهـرُ خميلـةٍ تغتـرُّ عـن دمـعِ الغمـام الـواكِـفِ
مَثَّلْـت أسطُـرَه غصـونـاً فـانبـرت فيـه القـوافـي كَـالحمـام الهـاتـف

١٢ وقال في مليح يلقَّبُ بالشِّهاب: [من الخفيف]

. . . .

(١) الذيل والدرّة: حين غنّت.
(٢) الفوات: فوقها.
(٣) الذيل: مشرعاً؛ الدرّة: مترعا.
(٤) س: ركاها.
(٥) د: دون.
(٦) ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٥.
(٧) د: شاذنا.
(٨) س: فتركت.
(٩) الذيل: غلطا.
(١٠) الذيل: إلى.

يـا قضيـبَ الأراك عنـد التثنـي هـزّ عِطفيـه حيـن مـاس الشبـابُ
عجبـاً كيـف ضـلّ فيـك المحبـو ن بليـلِ الأسـى وأنـت شهـابُ

وقال(١): [من البسيط] ٣
إنّـي أُذَكِّـر مـولاي(٢) الأميـرَ ومـا أظنّـه نـاسـيَ العهـد(٣) الـذي ذكـرا
والـدوحُ يبـدي الجنـى لكـنّ أغصُنَـه لـو لـم تُهَـزّ لمـا ألقـت لنـا(٤) الثمـرا

[د ١١٤ أ] / وقال في مليح أراد تقبيله فامتنع فجاءت القبلة في خدّه(٥): [من الطويل] ٦
مَنَعْتَ ارتشافَ الثّغر يا غايةَ المنى فَزَحْزَحتني(٦) منه إلى خدك القاني
لئـن فـاتنـي منـه الأقـاحـي فـإنّنـي حصلـتُ علـى ورد جنـيٍّ وريحـان ٩

وقال في مبيته بالجامع الأموي(٧): [من الخفيف]
طال نومي بالجامع الرّحب(٨) والبر دُ مُبيـدي وليـس منـه خـلاصُ
كيـف أدفـا وفيـه تحتـي بـلاطٌ ورخـامٌ حـولـيَ وفـوقـي رصـاصُ ١٢

وقال: [من الطويل]
لقـد بـتُّ عنـد الفـارس النَّـدْبِ ليلـةً ومـا شـاقنـي إلا شقـائـي وأطمـاعـي

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٨٢: وقال يذكر بوعد.
(٢) الفوات: مولانا.
(٣) الفوات: الوعد.
(٤) الفوات: لك.
(٥) الفوات ٤/ ٣٨٢: أراد تقبيله في فمه . . .
(٦) الفوات: وزحزحتني.
(٧) الفوات ٤/ ٣٨٢: وقال وكان يبات كثيراً. . .
(٨) س: الرحبي.

فبتُّ أقاسي الليلَ برداً ولم أزل مُغطّى كرأسِ القنّبيط[١] بأضلاعي

وقال[٢]: [من البسيط]

٣ لا تَلْحني[٣] اليومَ في ساقٍ وصهباءِ وَسَقّني كأسَها صرفاً بلا ماءِ

وأقفُ الهمومَ بها عني فقد كثُرت آلامُها واشفِ ما بالقلب من داءِ

عذراءَ مشمولةٌ تطفو[٤] فواقعُها كأنّها أدمعٌ في خدِّ عذراء

٦ أبدى الحبابُ لها خطاً فأحسن ما قد كان حرَّرَ من ميمٍ ومن هاء

قديمةٌ ذاتُها في روض جنّتها كانت وكان لها عرشٌ على الماء

ابن المبارك

٩ (١٤١) ابن الخفّاف

/ يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب الحسين بن محمد الخفّاف [س ٢٠٩] البغدادي، أبو الفتح ابن أبي بكر. من أولاد المحدِّثين، كان من جملة فقهاء ١٢ المدرسة النظامية.

أَسْمعه والدُه الكثير في صباه من أبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري، وأبي[٥] منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وأبي القاسم إسماعيل بن

. . . .

(١) س: القرنبيط.
(٢) الفوات ٤/ ٣٨٢.
(٣) س: تلمني.
(٤) س: تطفوا.
(٥) س: وأبو.

١٤١ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١، ٦٠١ ــ ٦١٠ هـ)، ١٠٢؛ وانظر: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ (١٣٢٧)؛ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦٠ (٨٧٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٦.

محمد[١] بن عمر السمرقندي، ومن جماعة كثيرة. وكانت سماعاتُه بعد الثلاثين وخمس مائة، وعمّر حتى حدّث بأكثر مسموعاته وانفرد بشيءٍ منها.

٣ قال محب الدين ابن النجار: وكان أميّاً لا يحسن الكتابةَ ولا يعرف شيئاً من العلم، إلاّ أنه كان صالحاً حافظاً لكتاب[٢] الله تعالى، وكان عسراً في الرواية، سيءَ الأخلاق كريه الملقى، كثير الضجر، متبرماً بأصحاب الحديث، كُنّا نلقى منه شدّةً حتى نسمع منه؛ وكان فقيراً مدقعا يأخذ الأجرة ٦ على الرواية. وتوفي سنة إحدى وست مائة.

(١٤٢) أبو البركات البغدادي

٩ يوسف بن المبارك بن المبارك بن عبيد الله بن هبة الله، أبو البركات البغدادي، من أولاد العدول. تولّى النظر[٣] بديوان التركات/ الحشرية مدةً، [د ١١٤ ب] ثم ولي الحسبة والنظر في الوقف العام، وقبض عليه وسجن إلى أن مرض وشارف الموت، فأُخْرج إلى منزله فمات سنة ثلاث عشرة وست مائة. وكان ١٢ قد سمع من أبي محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن اللَّحاس، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطّي، وغيرهم. ١٥

قال محب الدين ابن النجار: كان شيخاً حسناً يفهم طرقاً من العلم ويتنسّك[٤] ويتديّن.

. . . .

(١) س: أحمد.

(٢) د: الكتاب.

(٣) س: في النظر.

(٤) س: وسكب.

١٤٢ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ــ ٦٢٠ هـ)، ١٦٩؛ وانظر: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ (١٣٢٨)؛ وتكملة وفيات النقلة ٢/ ٣٦٥ (١٤٦٢).

(١٤٣) المقرىء الخياط

يوسف بن المبارك بن محمد بن شَيْبَة، أبو القاسم الخيّاط المقرىء
٣ البغدادي؛ كان يتوكّل على أبواب القضاة، وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على
الرئيس أبي الخطيب[١] علي بن عبد الرحمٰن بن الجرّاح، وعلى أبي العز
محمد بن الحسين بن بُندار الواسطي المعروف بالقلانسي[٢]، وعلى غيرهما؛
٦ وسمع الحديث من أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مَلّا
الإصبهاني، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، وابن عمه أبي
طاهر[٣] عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد القادر، وأبي القاسم هبة الله بن
٩ محمد بن الحصين وغيرهم. وروى عنه ابن الأخضر.

قال محب الدين ابن النجار: ولم يكن ثقةً لأنّه ادّعى أنه قرأ على أبي
ظاهر ابن سِوار، وأقرأ عنه شيئاً من الروايات فكشف عن ذلك، وهو كذبٌ،
١٢ وظهر أمرُه وتَرَكَه الناسُ، وتوفي[٤] سنة سبعين وخمس مائة.

ابن محمد[٥]

(١٤٤) القَيْرواني النّحوي

يوسف بن محمد، أبـو الفضـل القيرواني النحوي؛ كان عارفاً بالفقه

. . . .

(١) س: الخطاب.
(٢) س: القلابسي.
(٣) د: أبو ظاهر؛ والصواب: طاهر (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٧).
(٤) المختصر: وتوفي في رجـب. . .
(٥) العنوان من د وحدها.

---

١٤٣ ـ المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٥ (١٣٢٦)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٢ (٩٨٨٢)؛
وتوضيح المشتبه ٣/ ١٧٦.
١٤٤ ـ خـريـدة القصـر ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦؛ والتشـوف ٩٥ ـ ١٠١؛ والتكملـة ٢/ ٧٤٠ =

وأصول الدين، وله تصانيف، وكان لا يرى التقليد. وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

٣

(١٤٥) ابن الدوانيقي

يوسف بن محمد بن مقلّد بن عيسى، أبو الحجاج الدمشقي المعروف بابن الدوانيقي. سمع وروى ورحل ووعظ، وتوفي رحمه الله[١] سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

٦

(١٤٦) ابن طملوس[٢]

يوسف بن محمد[٣] بن طملوس[٢]، من أهل جزيرة شُقْر من عمل بَلَنْسِية، كان أحدَ علمائها الأماثل، وآخر المتحققين بعلوم الأوائل، توفي سنة عشرين وست مائة.

٩

. . . .

(١) «رحمه الله»، من د وحدها.

(٢) د: طلموس: البلغة: طاوس.

(٣) التكملة وتاريخ الإسلام والبلغة وبغية الوعاة: أحمد.

= (٢٠٩٨)؛ والذيل والتكملة ٨/ ٢/ ٤٣٤ ــ ٤٣٦؛ والأنيس المطرب ٣٣ ــ ٣٤؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٢؛ ونيل الابتهاج ٣٢٩؛ وتوشيح الديباج ٢٦٥ (٢٩٧)؛ وجذوة الاقتباس ٢/ ٥٥٢ ــ ٥٥٣؛ وشجرة النور ١/ ١٢٦ (٣٦٥)؛ وهو من قلعة بني حمّاد توزري الأصل.

١٤٥ ــ لم أقع على ترجمة له.

١٤٦ ــ التكملة ٢/ ٧٣٨ (٢٠٩٣)؛ وتحفة القادم ١٨٤ ــ ١٨٥؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ــ ٦٢٠ هـ)، ٤٦٥؛ وصلة الصلة ٢٢٠ (٤٢٧)، يوسف بن طملوس؛ والفوات ٤/ ٣٥٧ ــ ٣٥٨ (٥٩٨)؛ والبلغة ٢٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ و٣٥٧؛ وقارن بعيون الأنباء ٥٣٧ (أبو إسحاق ابن طملوس).

أورد له ابن الأبّار من شعره[١]: [من الكامل]

بَسَمَتْ بـه الأيـامُ بعـد عبوسِهـا ... وتهلّلـت بِشـراً وجـوهُ النّـاسِ

وتمهّـدت أرجـاؤهـم لمّـا رسـى ... مـا بينهـا[٢] جبـلُ الملـوك الـراسـي

٣ هيهـاتِ ايـن الصّبـحُ مـن لألائـه ... أيْقَـاسُ[٣] نـورُ الشّمـسِ بـالنبـراسِ

/ مَلِـكٌ أبـت همّـاتُـه وهبـاتُـه[٤] ... مـن أن يجـارى فـي النـدى والبـاسِ [د ١١٥ أ]

ومنه[٥]: [من الكامل]

٦ يـا أيُّهـا الملـكُ الـذي بصفـاتِـه ... صلُحـتْ ذواتٌ للـورى وصفـاتُ

لـك فـي نفـوس الكـافـريـن مهـابـةٌ ... هـي فـي نفـوسِ المسلميـن هبـاتُ

٩ بـك عـاد هـذا الشـرقُ يُشْرِق نـورُه ... وتقشَّعَـتْ عـنَ وجهـهِ الظلمـاتُ

ومنه[٦]: [من السريع]

جـادَ علـى الجزع[٧] بـوادي الحمـى ... صَوْبُ الحيـا سكبـاً[٨] علـى سَكْبِ

١٢ حيـث الصبـا يُهـدي نسيـمَ الـرُّبـى ... طَيِّبَـةَ المَسْـرى إلـى الغـرب

تمـرُّ بـالـركـب سُحَيْـراً فيـا ... مـوقـعَ ريّـاهـا مـن الـرَّكـب

وبـالكثيـب الفـردِ مـن لعلـع ... غُـزَيِّـلٌ ضـلَّ عـن السِّـرب

١٥ أفلـتَ منّـي واغتـدى قـابضـاً[٩] ... قلبـي فيـا ويحـيَ مـن قلبـي[١٠]

---

(١) الأبيات في تحفة القادم ١٨٤؛ والفوات ٤/ ٣٥٧.

(٢) س: بيننا.

(٣) س: انفاس.

(٤) س: همامه وماته.

(٥) يستدرك به على التحفة.

(٦) التحفة ١٨٤ ـ ١٨٥؛ والفوات ٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٧) د: الجرع.

(٨) س: سكب.

(٩) التحفة: قانصاً.

(١٠) د: قلب.

فسـرتُ أشتـدُّ علـى إِثْـره أَنْشُدهُ فـي ذلـك الشِّعب
يـا هـل رأتْ عينـاك مـن نـاشـدٍ يسعـى بـلا عقـلٍ[1] ولا لُـبٍّ
أحِبْ بـه مـن ملـكٍ جـائـر أحكـامُـه تجـري علـى الصبّ ٣
تثنيـه مـن خمـر الصِّبـى نشـوةٌ لعـبَ الصَّبـا بـالغصـن الـرطـب
يـا جـائـرَ اللَّحـظ علـى حِبّـه[2] سلَّطـت عينيـك علـى قلبـي

(١٤٧) المستنجد بالله[3] ٦

يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد/ [س ٢١١] بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب، أميرُ ٩ المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفّر بن المقتفي لأمر الله بن المستظهر بأمر الله بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ١٢ العباسي؛ أمُّهُ أُمّ ولدٍ اسمُها طاووس روميّة، توفيت في خلافته. خطب له والدُه بولاية العهد من بعده في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وبويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه[4] في يوم الأحد ثاني ١٥

. . . .

(١) التحفة والفوات: قلب.

(٢) التحفة والفوات: صبه.

(٣) العنوان من د وحدها.

(٤) س: ابنه.

---

١٤٧ ـ المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ (١٣٢٣)؛ وأخبار الدول المنقطعة (الدولة العباسية) ٣٠٤ ـ ٣٠٥؛ والتاريخ الباهر ١١٢ ـ ١١٥، ١٥٠ ـ ١٥١؛ ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، ٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٤أ؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

شهر ربيع الأوّل سنةَ خمس وخمسين وخمس مائة، ووُلد سنة ثمان عشرة
وخمس مائة، وتوفّي يومَ السبت ثامن شهر ربيع الآخر[١] سنة ست وستين
٣ وخمس مائة، وكان عمرُه ثمانياً وأربعين سنة،/ وولايتُه إحدى عشرة سنة [د ١١٥ ب]
وشهراً واحداً وكانت أمراضُه قولنجيّة، وأُضيفَ هلاكُه إلى الطبيب[٢].
وكان طويلَ القامة جسيماً، أسمر اللون، كثيفَ اللحية، وكان نقشُ خاتمه
٦ «من أحبَّ نفسَه عمل لها». وخلّف من الولد ابنين: أبا محمد الحسن
المستضيء، وأبا القاسم، وابنة تُعرف بالعباسيّة؛ وأوّل من بايعه عمُّه أبو
طالب، ثمّ أخوه أبو جعفر، وهو أسنُّ من المستنجد، ثم الوزيرُ عون الدين،
٩ ثم قاضي القضاة، قال: «رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشرة
سنة»، فقال له الوزير عون الدين: «يبقى أبوك في الخلافة خمس عشرة
سنة».

---

١٢ قال صاحب كتاب «المناقب العباسية والمفاخر الهاشمية»: كانت أيامه
أيام خصبٍ ورخاء وأمنٍ عام، ودولتُه زاهرةٌ، وسياستُه قاهرة، وهيبته
رائعة، وسطوتُه قامعة، ذُلَّتْ له رقابُ الجبابرة في الآفاق، وخضعت له منهُمُ
١٥ الأعناق، وأشحن بالظَلَمَةِ الحبوس، وأزال قوانين الظلم ورفع سائر
المكوس، وتمكّن تمكُّنَ الخلفاء المتقدّمين، وكان آخر من عمل في أيامه
بقوانين الأئمة الماضين، من مواظبةِ وزيره على عمل المواكب ورفع القصص
١٨ إليه والمظالم، فما[٣] انتهت إليه حالةٌ مكروهة إلاّ أزالها، وعثرةٌ إلاّ أقالها؛
ويقال[٤] إنّه رأى في منامه في كفّه أربعَ خاءات، فعبّرها على عابرٍ فقال:

. . . .

(١) س: الآخرة.
(٢) قال ابن أنجب في مختصر أخبار الخلفاء ١٠٨: «ودخل الحمام فعمل عليه وأغلق عليه الحمام حتى مات».
(٣) د س: فلما.
(٤) مختصر أخبار الخلفاء ٩٦.

«تلي الخلافةَ سنة خمس وخمسين وخمس مائة».

قال الوزير عون الدين ابن هبيرة: قال لي المستنجد يوماً وقد جرى بيننا قراءةُ من قرأ ﴿فتبيّنوا﴾ [النساء: ٤/ ٩٤؛ الحجرات: ٤٩/ ٦] ٣
[س ٢١٢] بالنون[١]، فقال:/ من قرأ بالنون أحسنُ ممن قرأ بالثاء لأن من تبيّن تثبَّت، وقد يتثبَّتُ من لا يتبيّن.

وكتب كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري القاضي إليه لمّا قدم ٦
بغداد رسولاً من قبل نور الدين محمود[٢] بن زنكي، إلى المستنجد قصةً على رأسها: «من محمد بن عبد الله الرَّسول»، فوقّع عند اسمه بقلمه: «صلّى الله عليه وسلّم»[٣]. ٩

وخطب علويٌّ بلخي تدريس المدرسة النظامية ببغداد بقصة رفعها إليه فوقّع المستنجدُ عليها: «لقد»[٤]، فعرضتِ القصةُ بالتوقيع على الوزير
عون الدين[٥]، فعرضها على أصحابِ الدّيوان فأعياهم حلُّ رمز المستنجد ١٢
[د ١١٦ أ] التوقيع، فقال الوزير:/ هذا إشارة إلى قول القائل[٦]: [من الطويل]

لقد هزُلَتْ حتى بدا من هُزالها كُلاها وحتّى سامها كلُّ مُفْلِسِ

فحكي ذلك[٧] للخليفة فتعجب من تفطّنه[٨] لذلك. ١٥

. . . .

(١) قارن مثلاً بالنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥١.
(٢) د: محمد.
(٣) «وسلم»، ليست في د.
(٤) «لقد»، ليست في د.
(٥) د: عون الله.
(٦) انظر M. Ullmann, *WKAS* 1/338.
(٧) د: بذلك.
(٨) س: يقظته.

وامتدحه الحيص بيص الشاعر بقصيدة، واقترح فيها أنْ تجعل بعقوبا[١] له معيشةً[٢]، وهي بلدةٌ تغلُّ في كل سنة اثني عشر ألف[٣] دينار،

٣ فوقع المستنجد على ظهر قصته: [من الكامل]

لو أنَّ خفَّةَ رأسِهِ في رجلِه ... لحق الغزالَ ولم يفُتْهُ الأرنبُ

وقيل: إنّ ليلتَه حانت من ابنة[٤] عمه، فلما توجّه إليها وجد في طريقه

٦ بعضَ حُجُرات جواريه مفتوحَ الباب غيرَ مغلق، فدخل إليها فقالت له الجارية امضِ إلى منامك فإنّني أخاف أنْ تعلم ابنةُ عمِّك، ولا آمن[٥] شرّها، فقال: في ساقها خلخال، إذا جاءت عرفت بها، فمضت إليها جاريةٌ ووشت[٦]

٩ بالحال، فرمت خلخالَها إلى أعالي ساقِها، وقصدت المقصورة ففاحت الروائحُ العطرةُ، فنمّ ذلك عليها فخرج من الباب الآخر ثم قال[٧]: [من الكامل]

١٢ استكتمت خُلخالها ومَشَتْ ... تحت الظلام به فما نطقا

حتى إذا هبَّتْ نسيمُ الصّبا[٨] ... ملأ العبيرُ بنشرها الطُرُقا

وقد ذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى، قلت: [المتقارِب]

١٥ إذا شِئْتِ حليُك ألاّ يشي ... وقد زرتِ في الحندسِ المُظْلمِ

. . . .

(١) س: يعقوبا.

(٢) في ديوان الحيص بيص ٣/ ٢٢ قصيدة من ست وتسعين بيتا ذُكر انه قالها يمدح المسترشد يلتمس جائزتها بعقوبا؛ وانظر معجم البلدان ١/ ٤٥٣.

(٣) «الف»، ليست في س.

(٤) س: ابن.

(٥) س: امر.

(٦) د: ومست.

(٧) البيتان في عقود الجمان ٣/ ٣٥٤.

(٨) س: صبا.

فـرُدِّي الســوارَ مكــانَ الــوشــاح وخلّــي وشــاحَــك فــي المعصــم

وقلت أيضاً: [من السريع]

قــالــوا وشــى الحلــيُّ بهــا إذْ مشت إليــك مــن قبــل ابتســام الصبــاحْ ٣

فقلــت لا، خلخــالُهــا صــامــتٌ، ثــم تــذكــرت فضــولَ الــوشــاحْ

وقلت أيضاً: [من السريع]

قلــت لــه زرنــي فــلا بــد أن يــدري بنــا الــواشــي ويُغــرى العــذولْ ٦

[س ٢١٣] / فــالــريــح مــا تكتــم ســراً ومــا تبــريــح ريــاك تعــانــي الفضــولْ

وقلت أيضاً: [من المنسرح]

بتنــا ومــا نقلُنــا ســوى قُبَــلٍ وَرَيِّــقٍ فيــه السُّــلافُ مشــروبــي ٩

نمنــا ومــا نَمَّــتِ الــوشــاةُ بنــا لــولا فضــولُ الحلْــي والطيــب

ومن شعر المستنجد بالله قوله: [من البسيط]

إذا مــرضنــا نــوينــا كــلَّ صــالحــةٍ وإنْ شُفينــا فمنّــا الــزَّيْــغُ والــزلــلُ ١٢

نُــرضــي الإلــه إذا خفنــا ونعصيــه إذا أمِنَّــا فمــا يــزكــو لنــا عمــلُ

ومن شعره أيضاً[1]: [من الخفيف]

عيّــرتنــي بــالشيــب وهــو وقــار ليتهــا عيّــرت بمــا هــو عــار ١٥

[د ١١٦ ب] / إنْ تكــنْ شــابــتِ الــذوائــبُ منّــي فــالليــالــي تنيــرُهــا[2] الأقمــارُ

ومن شعر المستنجد بالله[3]: [من الكامل]

يــا هــذه إن الخيــال يــزورنــي لــو كــان يسعــف أو يــرد ســلامــا ١٨

. . . .

(١) «ايضا»، ليست في س؛ والبيتان في مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤؛ ومختصر أخبار الخلفاء ١٠١؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٤؛ وأخبار الدول ٣٠٥.

(٢) أخبار الدول والمرآة: تزينها.

(٣) البيتان في عقود الجمان ٣/ ٣٥٤.

مـا إن رأيـت كـزائـر يعتـادنـي يُغْفـي العيـون ويـوقـظ النُّـوامـا

ومن شعر المستنجد[١]: [من السريع]

٣ وبـاخـلٍ أشعـلَ فـي بيتـه طَـرْمَـذَةً[٢] منـه لنـا شمعـةْ

فمـا جـرت[٣] مـن عينهـا دمعـةٌ حتـى جـرت مـن عينـه[٤] دمعـةْ

ومن شعر المستنجد بالله[٥]: [من الطويل]

٦ وصفـراءَ مثلي فـي القيـاس ودمعُهـا سجامٌ على الخـدَّيْـن مثـلُ دمـوعـي

تـذوب كمـا فـي الحـبّ ذبتُ صبـابـةً ويحوي حشاها ما حوته ضلوعي

(١٤٨) الناصر صاحب الشام

٩ يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان، السلطان الملك الناصر صلاح الدين[٦] ابن السلطان الملك العزيز ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين[٦] الكبير، هو صاحب

....

(١) البيتان في مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤.

(٢) مرآة: تكرمة؛ والطرمذةُ: النّفج والتكثير بالفعل والتمدّح الكاذب.

(٣) مرآة: جرى.

(٤) س: عينها.

(٥) عقود الجمان ٣/ ٣٥٤.

(٦ ــ ٦) من س وحدها.

١٤٨ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٥٩)؛ وذيل الروضتين ١٢٢؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١٠؛ وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٦١، ٢/ ١٣٤ ــ ١٥٠؛ وتالي وفيات الأعيان ١٦٦ ــ ١٦٨؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٤؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٤أ ــ ٣٥٥أ؛ ونهاية الأرب ٢٩/ ٢١٧، ٣٦٦ ــ ٣٩٢، وتحفة ذوي الألباب ٢/ ١٥٣ ــ ١٥٩؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٦١ ــ ٣٦٦؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٥١ ــ ١٥٢؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٢٧أ ــ ب؛ والتاريخ المنصوري ١٩٨ ــ ١٩٩؛ وشفاء القلوب ٤٠٨ ــ ٤٢١؛ والسلوك ١/ ٤٦٦؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣؛ والدارس ١/ ١١٥، ٤٥٩؛ والقلائد الجوهرية ١/ ٨٨ ــ ٨٩.

حلب ثم صاحب الشام. ولد بقلعة حلب في رمضان سنة سبع وعشرين وست مائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة[١]. تولّى المُلك عند موت والده العزيز سنة أربع وثلاثين وست مائة، وقام بتدبير دولته الأميرُ ٣ شمس الدين لؤلؤ الأميني، وعز الدين ابن المجلي، والوزير الأكرم ابن القفطي، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني، والأمر كلُّه لجدَّتِه الصّاحبة صفية خاتون بنت العادل. ولما توجّه القاضي بهاء الدين ابن شدّاد إلى ٦ الكامل بعدّة العزيز، وكان قد مات وعمره أربع وعشرون سنة، فلما رآها الكامل/ حزن وحلف للناصر لأجل أخته، فلما توفيت سنة أربعين اشتدَّ [س ٢١٤] الناصرُ وأمر ونهى، فلما كان سنة ست وأربعين سار من جهته نائبه ٩ شمس الدين لؤلؤ وحاصر حمص وطلب النّجدة من الصّالح نجم الدين أيوب فلم ينجده وغضب، ثم جرت أمورٌ واستمرت حمص في ملك الناصر، وفي شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مائة قدم إلى دمشق وأخذها ١٢ بلا كلفة، وفي أثناء السنة قصد الديار المصرية فما تمّ له ذلك، وفي سنة اثنتين وخمسين دخل على بنت السلطان علاء الدين فولدت له علاء الدين في سنة ثلاث، وأمُّ هذه هي أختُ الصّاحبة. وكان الناصر، رحمه الله تعالى، ١٥ سمحاً جواداً حليما حسنَ الأخلاق، محبّباً إلى الرعية، فيه عدلٌ وصفح ومحبّة للفضلاء/ والأدباء، وكان سوقُ الشِّعر نافقةٌ في أيامه؛ وكان يذبح في [د ١١٧ أ] مطبخه كل يوم أربع مائة رأس غنم، سوى الدجاج والطيور والأجدية، وكان ١٨ يبيع الغلمانُ من سماطه شيئاً كثيراً عند باب القلعَة بدمشق بأرخص ثمن من المآكل الفاخرة. حكى علاء الدين ابن نصر الله[٢] أنّ الناصر[٣] جاء إلى داره بغتةً، قال: فمددت له شيئاً كثيراً في الوقت[٤]، سماطاً بالدجاج المحشي

(١) تالي وفيات الأعيان: سنة ٦٥٨.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٤١؛ ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٣) س: الصاحب.

(٤) ذيل: فمددت له في الوقت سماطاً فيه من الأطعمة الفاخرة ومن أنواع الدجاج...

بالسكر والفستق وغيره. فقال: كيف تهيّأ لك ذلك، فقلت: هو من نعمتك اشتريته من عند باب القلعة. وكانت نفقةُ مطابخه وما يتعلّق بها في اليوم أكثرَ من عشرين ألف[١] درهم. وكان يحاضر الأدباء والفضلاء وعلى ذهنه كثير من الشعر والأدب، وله نوادر وأجوبة ونظم وحسن ظن في الصالحين. وبنى بدمشق مدرسة جوّا باب الفراديس، وبالجبل رباطاً وتربة، وبنى الخان عند المدرسة الزنجيلية[٢]، وبلغه عن بعض المتفقّرين من الاجناد أنه تسمّح في حقه، فأحضره ليؤدبه، فلما رأى وجله رقَّ له وأمر له بذهبٍ وقال: ليرجع بهذا قلبك ثم نعتبك، فلما اطمأن صرفه آمناً ولم يؤاخذه. وكان تمرّ له[٣] الأيام الكثيرة يجلس فيها من أول النهار إلى نصف الليل يوقع على الأوراق ويصل الأرزاق؛ وقيل إنه خلع في أقلٍّ من سنة أكثرَ من عشرين ألف خلعة. وكان الفرنج قد ضمنوا له أخذ الديار المصرية على أن يسلم[٤] إليهم القدس مع بلاد أخرَ غيرها، ودار الأمر بين أن يعطي ذلك للمصريين أو للفرنج، فبذل ذلك للمصريين اتّباعاً لرضى الله تعالى، وقال: «والله لا لقيتُ اللَّهَ وفي صحيفتي إخراج القدس عن المسلمين»؛ ولما بَعُدَ عن خزائنه واحتاج إلى قرض رهن أملاكه وضرب أواني الفضة والذهب، وقيل له في أخذ الفائض/ من الأوقاف فما مدّ يده إلى شيء منها بدمشق ولا بحلب. [س ٢١٥]

قال ابن العديم: حضر بعض المدرّسين إلى المعسكر ورفع على يدي قصّةً بين يديه تتضمّن التضوّرَ من قلّةِ معلومه ويذكر أنّ عيالَه وصلوا من مصر وأنّه لا يطلب التثقيل على السلطان في مثل هذا الوقت الذي يعلم ما يحتاج

. . . .

(١) ذ: عشرة آلاف؛ س والفوات: عشرين؛ ويروي اليونيني الخبر عن بهاء الدين عبد الله بن محبوب.

(٢) انظر في هذه المدرسة خطط دمشق للعلبي ١٩٠.

(٣) «له»، ليست في س.

(٤) س: يسم.

[د ١١٧ ب] فيه إلى الكلف بل يطلب زيادةً في المدرسة/ التي هو بها، فقال: «كيف شرط الواقف؟» فقلت: «شرط ما يتناوله الآن، لكن ذكر أن في كتاب الوقف ما يدل على أن للسلطان أنْ يزيدَه إذا رأى في ذلك مصلحة». فأطرق كما هي عادته إذا لم ير قضاء ما طُلب ولم يُرِدْ في ذلك جواباً ولم يهن[1] عليه ردّه خائباً وتورّع عن مخالفةِ الواقف، فقرّر له ما طلبه على ديوانه دون الوقف.

وقيل له عن جلال الملوك وقد مرّ على مكانه في الجبل: «ما رأي مولانا السلطان منه؟» فقال: «رأيت شيخا أشقر على جبل أحمر يأكل حشيشاً أخضر ويتكلم بالمنكر».

وكان عنده في ليلة جماعة من الأدباء فذكروا قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي: [من الطويل][2]

تَشَكَّى الكميتُ الجريَ لمّا جهدتُه   وبيّن لو يَسْطيعُ أَنْ يتكلّما

فقال بعضهم: «يا مولانا متى نعود إلى الكميت»، ويشير إلى الخمر، فقال له: «حتى تعود إلى الأدهم»، يريد القيد، وكان قد قُيِّدَ مرّة وسُجن.

وكان لبعض الشعراء عليه رسم في كل سنة، تشريف ودراهم، فأنشده قصيدة قال فيها: [من الطويل]

أمولاي رسمي قد تقادمَ عهدُه   ومن يدِك العليا تَجَدُّدُ عَهْدِهِ

فقال له السلطان: «الرُّسوم كثيرةٌ فأيُّ رسم أردت؟» فقال الشاعر: «رسومُ العامّةِ أطلالُ الديار، ورسومُ الخاصّةِ جوائزُ الملوك»، فقال السلطان: «على هذا الرّسم هو المعوّلُ»، يشير إلى قول امرىء القيس[3]:

....

(١) س: يهني.
(٢) ديوانه ٤٦٢.
(٣) ديوانه ٩.

[من الطويل]

«وهلْ عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ»

٣ قال ابن العديم: حضرت يوماً بين يديه وشاورته على هذا الشاعر أن ينشد قصيدة عملها في تهنئته[1] بقدوم دمشق وشفعها بأبيات يذكر برسمه، فوقف على الودقيْن ثم أذن له. فحضره وأنشد قصيدة المدح وخرج بسرعة، ٦ فاسترجعه وقال له[2]: «أنشد هذه الأبيات فإنّك أنشدت أبيات القصيد ولم تنشد أبيات القصد»، فلما أنشده الأبيات قال: «السيف يحتاج إلى الهزّ»، وأمر له بتشريفه ورسمه.

٩ وحضر إليه الشّهاب رشيدُ الخادم من مصر فأنعم عليه وبالغ في الإحسان إليه وكتب له خبزاً خدم عليه، فلما جاءت السنة الثانية تضوّر وطلب الزيادة في إقطاعه، وتكرّر طلبُه/ مراراً، فقال آخر مرّة/ : «ينبغي أن [د ١١٨ ١٢ تسدّوا فم رشيد»، يشير إلى زيادة إقطاعه، وفم رشيد معروف بالديار س ٢١٦] المصرية.

وكان مرة[3] جالساً وبين يديه شاعر فأنشد قصيدة، فأخذ بعض ١٥ الجماعة ينتقد عليه، فقال الشاعر: «دعوني حتى أتم الانشاد وبعد ذلك يكون الانتقاد»، فقال السلطان: «لا تجعلوا النقد نقداً».

ولما وقع الصلح بينه وبين المصريين على أن يردوا كل ما كان متخلفاً ١٨ للأمراء الذين في خدمة السلطان، أحضر في جملة ما أحضر ما كان بقي للأمير[4] لجمال الدين ابن يغمور بديار مصر، فعزل مما حضره ما يصلح

. . . .

(١) س: تهنية.

(٢) «له»، ليست في د.

(٣) س: ليلة.

(٤) «للأمير»، ليست في د.

لتقدمة السلطان ونوّعه أنواعاً من كتب وغيرها، وكتب جريدة مع التقدمة بما سيّره، وجعل أول الجريدة أسماء الكتب اسمَ كتابٍ يقال له «جهد المقلّ» إشارة إلى استقلال تقدمته، ونفذ ذلك على أيدي المحترفين من أصحابه، وقال للمشار إليه منهم: «إذا حضرت بين يدي السلطان قل: يا مولانا هذا بقية السَّيف»، فلما قال ذلك، قال السلطان بسرعة: بل ﴿بقيّةٌ مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ [البقرة٢/ ٢٤٨].

وكان[١] بين يديه في بعض الليالي شخص فاستأذن ذلك الشخص في طلب خاله، فقال له السلطان: «كأنك تقول ما يطيب لي هذا المكان وهو خالي من خالي».

وكان جماعةٌ يلقّبون بأسماء الطيور ويجتمعون في مكان فيه لأغراضهم، فقال الجماعة[٢]: ينبغي أن نسمي هذا المكان الدوحة لأن الطيور تأوي إليها، ثم قالوا: لا بل ينبغي أن يسمّى الأيكة، فقال السلطان: إنما عدلت عن الدوحة إلى الأيكة ليقال ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾ [الشعراء: ٢٦/ ١٧٦].

قال ابن العديم: كان ذات ليلة في سماع، وكأنه استطاب ذلك وتفكّر في نعمة الله عليه فسمعته وهو يقول: ﴿ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾ [الأحقاف ٤٦/ ١٥] وكان في يدي بعض الجماعة شمعة، وسقط الشمعدان في تلك الحالة وسمعت له رنة، فسمعته يقول: [من المديد]

ولها من نَفْسِها طربُ فلهذا يرقصُ الحَبَبُ

(١) س: وكان في يديه.

(٢) د: جماعة.

وأُخْبر مرة أن المسلمين أَخذوا صيدا وأن الفرنج ألقوا نفوسهم في البحر لئلا يقتلوا ويؤسروا فقال السلطان: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا
٣ ناراً/ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾ [نوح ٧١/ ٢٥]. [د ١١٨ ب]
وحضر إليه شخص يُقال له ابن اللهيب ومعه ولد له صغير سريع الحركة، كثير الحدَّة فقال بعض الجماعة: هذا الصغير/ كأنه شرارة، وكان [س ٢١٧]
٦ قد حَضر على يد الصغير تحف غريبة، فقال السلطان: [من المجتث]

ابـنُ اللّهيب أتـانـا بكُلِّ معنىً غـريـبِ
وليس ذا بعجيـبِ شـرارةٌ مـن لهيـبِ

٩ قال[١] ابن العديم: وأنشدني لنفسه: [من الكامل]

البدر يجنح للغروب ومهجتي لفراق مُشْبِهِهِ أسى تَتَقَطَّعُ
والشَّرب قد خلط النعاسُ جفونَهم والصبحُ من جِلبابه يتطلَّعُ

١٢ قال: وأنشدني لنفسه: [من مجزوء الرجز]

اليومُ يوم الأربعا فيه نُطيب المرتعا
يا صاحبي أما ترى شملُ المُنى قَدْ جُمِعا
١٥ وقد حوى مجلسُنا جلّ السرور أَجْمعا
فقم بنا نَشْربها ثلاثةً وأربعا
من كفِّ ساقٍ أَهْيَفٍ شبيهِ بدرٍ طلعا
١٨ في خدِّه وثغره وَرْدٌ ودُرّ صُنِعا
يسطو ويرنو[٢] تارةً كاللّيث والظّبي معا

وقال وقد توفي لبعض مماليكه ولد يلقب بالسيف: [من الطويل]

ونبئت أن السيف فُلَّ غراره وقد كنت أرجوه لنائبةِ الدَّهرِ
فعاندني فيه الزمان وريبه وجاءت صروف الدهر من حيث لا أدري

(١) س: وقال.
(٢) س: يسطوا ويربوا.

وورد الخبرُ في منتصف صفر بورود التّتار إلى حلب ودخولها بالسّيف، فهرب السلطان مع الأمراء الموافقين له وزال ملكه، ودخل التتار بعده بيوم إلى دمشق وقُرِئَ فرمان الملك بأمان دمشقَ وما حولها، ووصل السلطان إلى غزّة ثم إلى قطيا وتفرق عنه عسكره[١]، فتوجه في خواصّه إلى وادي موسى ثم جاء إلى بركة زيزا فكبسه كتبغا فهرب وأتى التتار بالأمان، وكان معهم في ذُلٍّ وهوان، وكان قد هرب إلى البلاد فساروا[٢] خلفه فأخذوه وقد بلغت الشّربة عندهم نحو مائة دينار، فأتوا به كتبغا وهو يحاصر عجلون فوعده وكذبه وسقاه خمراً صرفاً، فسكر وطلبوا منه تسليم قلعة عجلون، فأمر نائبها بتسليمها، ففعل ودخلها التتار ونهبوها، ثم إنّهم ساروا بالناصر وأخيه إلى هولاكو، فأكرمه وأحسن إليه، فلما بلغه قتل كتبغا أمر بقتله فاعتذر، فأمسك عنه مع إعراض، فلما بلغه كسر عسكره على [د ١١٩ أ] حمص/ استشاط غضباً وقتله ومن معه سوى ولده/ العزيز. وقيل إنّه قُتل [س ٢١٨] بالسيف عُقيب واقعة عين جالوت، وقيل خُصَّ بعذابٍ دون أصحابه، وقيل جُعل هدفاً للسهام[٣]، وقيل جمع له نخلتان وربط بينهما ثم إنّه قطع حبل الجمع بينهما فافترقتا وذهب كل فرقة بشق منه.

وقيل إنّه كثيراً ما كان ينشد: [من الخفيف]

قتلُ مثلي[٤] يا صاحِ شربُ المُدامِ ... ليس قتلي بِلَهْذَمٍ وحُسامِ

قال شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي، أنشدني السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف يشتاق حلب ومنازلها: [من الكامل]

(١) قارن بالبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٠.

(٢) س: البراري فساقوا.

(٣) د: بالسهام.

(٤) س: قل يا صاح.

يـا بـرقُ أَنْـشِ مـن الغمـامِ سحـابـةً ... وَطْفَـاءَ هـامـيـةً علـى بطيـاس
وأدِمْ علـى تلـك الـربـوعِ وأهلِهـا ... غيثـاً يـروّيهـا مـع الأنفـاسِ
٣ وعَلـى ليـالٍ بـالصّفـاء قطعتُهـا ... مـع كـلِّ غـانيـةٍ وظبـي كِنـاسِ

فأنشدته ارتجالاً في جواب إنشاده: [من الكامل]

فلتلـك أوطـانـي ومعهـدُ أُسـرتـي ... ومقـرُّ أحبـابـي ومجمـعُ نـاسـي
٦ ليـس الفـؤادُ وإن تنـاءَتْ سـاليـاً ... عنهـا ولا لعهـودهـا بـالنـاسـي

قال وأنشدني أيضاً: [من الطويل][1]

سقى حلب الشهباءَ في كل مزنة[2] ... سحـابـةُ غيـثٍ نـوءُهـا ليس يُقْلِـعُ
٩ فتلك دياري[3] لا العقيقُ ولا الغضا ... وتلـك ربـوعـي[4] لا زَرود ولَعْلَـعُ

فأنشده شهاب الدين المذكور: [من الطويل]

لقد حِرْتُ في هذا القريضِ وحُسْنِه ... فمـن حَيْـرتـي لـم أدرِ كيـف أقـولُ
١٢ أسِحـرُ عيـونِ العيـن أم خمـرُ بـابـلٍ ... أمِّ الـدُّرِ أمْ روضٌ زَهَتْـه قبـول
بخـطٍّ كمـا خُـطَّ العـذارُ منمنمـاً ... لـه فـي سنـا الخـدِّ الأَسيـل مسيـلُ

ولما جاء الملك الناصر صلاح الدين، رحمه الله، التقليد من الإمام
١٥ المستعصم صحبة نجم الدين الباذرائي[5] سنة خمس وخمسين وست مائة،
قال بدر الدين يوسف الذهبي يمدحه: [من البسيط]

وفى لك السَّعيُ بالسّعد الذي وفدا ... وأنجز الدّهرُ من علياك ما وعدا

. . . .

(١) البيتان في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٩١.
(٢) س ونهاية الأرب: لزبة.
(٣) نهاية الأرب: ربوعي.
(٤) نهاية الأرب: دياري.
(٥) انظر ما تقدّم ص ٢٤٠.

سُدْتَ الملوكَ فما كانت مواهبُ ما أَسْدى إليك أميرُ المؤمنين سُدى
هو الإمامُ الذي هاد الأنامُ له وهدَّ ركنَ الأعادي بأسُه فهدى
ناهيك من خدّه استَسْقَوْا بغُرَّتِهِ عن السَّحاب فردَّ السَّهل والجلدا ٣
فأَطلقَ السُّحبَ في الدنيا وقد حبست فراح وابلُها مُنْفَجِراً وبدا
[س ٢١٩] / وقد أقرَّ بما أَوْلَوْه من مِنَنٍ لذاك مهما أخافوا صوبَه رعدا
[د ١١٩ ب] / فمن يفاخرُهُم أو من يساجلهُم يوماً وجدُهم أولى الغمام يدا ٦
أعيى شعارُ بني العباس واصِفَه فلا لسانَ يكافيهم ولا جُهُدا
قد أَسْبغوا من عطايا سَيْبِهم حُللاً عليك موشيةً فارفُل بها جُدُدا
قُدَّتْ على قَدْرِ مَلْكٍ ماجدٍ وغدت طرائقُ الوشي في أثنائها قِددا ٩
طَلَعْتَ بدراً بداجي ليلها وَبَدَتْ كواكبُ الذَّهبِ القاني بها بَدَدا
وقلّدوك حُساماً ماضياً فَرَأَوْا بدراً بذيلِ تمامٍ للعيون بدا
ماضٍ يُريك شعاعَ الشَّمس منعكساً والماءَ في نهره المنساب مطّردا ١٢
وجاءك الطرفُ مجنوناً ولا عجبٌ لسابحٍ مُسْرِعاً وافى لبحر ندى
وسَنجقٍ سائرٍ تهفو ذوائبُه وسْطَ السَّماء كنجم الرَّجم مُتَّقدا
لو لم يكن علماً للرفع عامِلُه ما أكّدته لنا أيدي العُلا أبدا ١٥
فارفع لواه فما وافاك عامِلُه إلاّ لفتح أقاليم وكَسْرِ عدا
مُرَنَّح العطفِ لَدْن القدِّ معتدل لا زَيْغَ في متنِه يَلقى ولا أودا
سارٍ من النَّقع في ظلماءَ داجيةٍ يستصحبُ النَّصرَ داءً والعجاجَ ردا ١٨
بُشرى تهلّلتِ الأنواءُ من طربٍ وصفَّق الطيرُ في أغصانه وشدا
فاليومُ مبتهجٌ والشمسُ سافرةٌ أصيلَها فرحاً قد خلّق البلدا
مواهبُ عَمَّتِ(١) الدُّنيا بأنعُمِها من الإله وإنْ خصّتك مُنفردا ٢١
وهكذا الحكمُ في العضو الرئيس إذا خَصَّته هَبَّةُ نفعٍ عمّتِ الجسدا
وسوف تحظى بضعفَيْ ما حُبيت به وإنّما أوّل السّيلِ الأَتيِّ ندى

---

(١) س: قد عمت.

قاسوا عطاياك بالبحر الخضّم فما ... ألَفَـوْه إلاّ أُجـاجـاً عنـدهـا ثمـدا
لو كنتُ أُحصي أياديها وأحصرها، ... والبحـرُ عنـدي مـدادٌ، مـا وفـى مـددا
٣ لك المواقفُ في الهيجاءِ قمتَ بها ... مجـاهـداً فـي سبيـل الله مجتهـدا
فـراشـداً كنـت للعليـا ومقتـدراً ... علـى الأعـادي وبـالـرحمٰـن معتضـدا
حتّى هدمتَ منارَ الشِّركِ حين علا ... مـن بعـد مـا شـبَّ فـي الآفـاقِ واتّقـدا
٦ خبـا سنـاهُ ولـولا أن يفيـضَ علـى ... لظاه ماءُ الحسام العَضْبِ ما خَمدا
فـاعمـد لمجـدك شيِّـده فـإنّ لـه ... مـن السُّيـوف أسـاسـاً والقنـا عُمُـدا
/ واسلم لراجي نداك الجم في دَعَةٍ ... مـا حـثّ حـاديَ عيـس عيسَـه وحـدا [د ١٢٠ أ]
٩ مؤمِّل الرّفد في لَيْلَيْ سُرى وقِرى ... ونـافـذَ الأمـر فـي يَـوْمَـي نـدًى وردا
ولا بَـرِحْـتَ لمـرتـادِ النـدى علمـاً ... يَـزِيـنُ بيـتَ قصيـدٍ أو لمـن قصـدا

(١٤٩) الحسني

١٢ يوسف بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[(١)] بن علي بن أبي طالب، وهذا يعرف بيوسف الخيل، وجدُّه يحيى يعرف بالسُّوَيْقي، نسبة إلى سُوَيْقة[(٢)] المدينة، ويحيى بن أبي
١٥ الكرام بن الجون بن الكامل بن المثنى بن السِّبط، وليس في السُّوَيْقيِّين من له ذكرٌ غيرُ يوسفَ هذا[(٣)].

قال يخاطب بني عمِّه السُّليمانيين[(٤)]: [من المجتث]

. . . .

(١) د: الحسين؛ وانظر: مقاتل الطالبيين ٦٢٨.
(٢) س: سويق؛ وسُويقة على ميل من السيّالة وكانت لبني عبد الله بن الحسن، انظر: مناسك الحربي ٤٤٣، وقارن بمعجم البلدان ٣/ ٢٨٦ ــ ٢٨٧.
(٣) س: غير هذا يوسف.
(٤) يعني بني سليمان بن عبد الله بن موسى الجون (الشجرة المباركة ١٥).

١٤٩ ــ له ذكر في منتقلة الطالبية ٣٥٥؛ والمجدي ٥٠؛ والشجرة المباركة ١٤.

بنـــي سليمـــــانَ إنّـــا وأنتُـــم كـــالأصـــابِـــعْ
فـإنْ تـرومـوا اعْـوجـاجـاً نُصْبِـحْ كمثـلِ الأَضـالِـعْ

وقال: [من البسيط]

دعني وطرفي وذيّاك الحسام وأبـ ـناءَ الجلاد ومزج الحول بالحيلِ
حتى أجوزَ التي افْنَتْ بخطبتها أعلامَ بيت أميرِ المؤمنين علي
فإنْ هلكتُ فأمرٌ ليس تنكره وإنْ سلكتُ فجدّي خِيرة الرُّسُلِ

(١٥٠) أبو العزّ الموصلي الصّوفي

يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، أبو العزّ الموصلي البغداذي الفقيه الصّوفي. كان يصحب الشيخ النّجيب السّهروردي، تفقّه عليه وسمع معه الحديث من جماعة، ثم طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ وكتب بخطه وحصَّل الأصول، فسمع أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الرحمٰن بن محمد القزّاز، وإسماعيل بن أحمد السَّمرقندي، وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، وعبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي، وإبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي، وخلقا كثيراً، وحدّث باليسير.

سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وأخرج عنه حديثاً في «معجم شيوخه»، وصفه بالصِّدق والثِّقة. وكان فاضلاً صالحاً متديّناً حسن الطريقة، ولم يزل يَسمع ويُسمع إخوته وولده إلى أن توفي، رحمه الله، سنة ست وسبعين وخمس مائة.

(١٥١) التَّنوخي الصّوفي

يوسف بن محمد بن مقلّد بن عيسى بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم،

---

١٥٠ ــ المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٥ (١٣٢٤).

١٥١ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٦، ٥٥١ ــ ٥٦٠ هـ)، ٢٧٩؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٩١؛ وطبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٣٦٦ ــ ٣٦٧.

أبو الحجاج التّنوخي الجماهري الفقيه الصوفي الدمشقي. نسبته إلى جبل
الجماهر بين كرخ نوح، عليه السَّلام، وبعلبك. وتوجّه إلى بغداذ وسمع من
٣ هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة الحدّاد.
وطاهر/ بن سهل الإسفراييني، وأبوَيْ الحسن علي بن المسلم السّلمي، [د ١٢٠ ب]
وعلي بن أحمد بن منصور الغسّاني، ونصر الله بن محمد بن عبد القوي
٦ المصّيصي[١] وغيرهم. وسمع ببغداذ من ابن الحصين، وأحمد بن
عبد الله بن رضوان، وابن كادش، والمقرب بن الحسين بن الحسن النسّاج،
وأحمد بن الحسن بن البنّا،/ وزاهر بن طاهر الشَّحّامي، ومحمد بن [س ٢٢١]
٩ عبد الباقي الأنصاري، وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وجماعة من
أصحاب أبي محمد الصَّرِيفيني، وأبي الحسين ابن النقّور، وعبد العزيز
الأنماطي، وأبي القاسم البِشْري، وأبي نصر الزَّيْنَبي[٢]؛ وتفقّه بالمدرسة
١٢ النظامية على أبي منصور ابن الرزاز، وكتب بخطّه[٣] كثيراً وحصَّل الأصولَ،
وخرَّج التخاريج، ثم انقطع إلى الشيخ النّجيب السُّهْروردي[٤]، ولبس
الخشن وأكل الجشب وجلس في الخلوة، وعمل الرياضات والمجاهدات،
١٥ وظهر له كلامٌ على لسان أهل الحقيقة وصار من المُشار إليهم في الزهد
والمعرفة وحدَّث باليسير.

وعاد إلى دمشق زائراً أهلَه فأدركه أجلُه، رحمه الله، سنة ثمان

. . . .

(١) س: المصمصي.

(٢) يبدو أنه قرأ كذلك على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، انظر معجم الأدباء ٥/٢٠٦٣.

(٣) س: بخط.

(٤) المقصود عبد القاهر بن عبد الله أبو النجيب (ـ ٥٦٣/١٦٦٨)، صاحب كتاب «آداب المريدين» (الوافي ١٩/٤٨، ونسب له المحقق خطأ كتاب «عوارف المعارف» وهو لابن أخيه عمر).

وخمسين وخمس مائة، ودفن بقاسيون.

وكان يُناظر في[1] مسائل الخلاف ويعقد مجلس التذكير، ويتردّد من بغداذ إلى الموصل للوعظ، وكان موتُه بعلّة الاستسقاء. ٣

ومن شعره[2]: [من الوافر]

أَنَــوْمٌ بعــدمــا هَجَــع النِّيــامُ ... وظلــمٌ بعــدمــا انقشــع الظــلامُ

فهـذا الصُّبـح فـي الفـوديـن بـادٍ ... ينـادي [. . .][3] مـا بقـي الأنـام ٦

فبـادر يــا فتــى قبــل المنــايــا ... فمــا لــك بعــد ذا عُــذْرٌ يقــام

فعنـــد الله مـــوقفُنـــا جميعـــاً ... وبيـــن يـــديـــه ينفصـــلُ الخصـــامُ

(١٥٢) فخر الدين ابن[4] شيخ الشيوخ ٩

يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حَمّويه بن محمد بن حموية، الأمير فخر الدين أبو الفضل ابن صدر الدين شيخ الشيوخ الحموي الجويني. كان أميراً جليلاً كبيراً[5]، عالي الهمّة فاضلاً متأدِّباً سَمْحاً جواداً ١٢

. . . .

(١) س: وفي.

(٢) الأبيات في مختصر تاريخ دمشق وطبقات الأسنوي.

(٣) العجز مكسور في د س وفي المصادر، ولا بدّ من زيادة كلمة.

(٤) «ابن»، ليست في س.

(٥) س: كبيرا جليلا.

---

١٥٢ ــ ذيل الروضتين ١٨٤؛ ومرآة الزمان ٨/ ٧٧٦ ــ ٧٧٨؛ ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٨ ــ ٣٣٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٠ ــ ١٠٢؛ والعبر ٤/ ١٩٤ ــ ١٩٥؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٦٦ ــ ٣٦٨ (٥٩٦)؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٥ أ ــ ٣٥٦ أ؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٣ ــ ٣٦٤؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨؛ وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٢٧؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٨ ــ ٢٣٩.

ممدَّحاً، خليقاً بالمُلك لما فيه من الأوصاف الجميلة، وكان فيه كرمٌ زائد وحسنُ تدبير، وكان مُطاعاً محبوباً إلى الخاص والعام، تعلوه الهيبةُ والوقار.

٣ وأمّه وأمُّ أخوته ابنةُ شهاب الدين المطهّر بن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وكانت أرضعت الملك الكامل،/ وكان [د ١٢١ أ] أولادُها الأربعةُ إخوةَ الكامل من الرِّضاعة، وكان يحبّهم ويعظّمهم ويرعى

٦ جانبهم، ولم يكن عنده أحد في رتبة الأمير[1] فخر الدين، لا يطوي عنه سرّاً ويثق به ويعتمد عليه في سائر أموره، ونال الأمير فخر الدين وإخوته من السّعادة ما لا ناله غيره.

٩ ولمّا ملك الملكُ الصالح البلاد أعرض عن الأمير فخر الدين واطّرحه ثم اعتقله، ثم أفرج عنه وأمره بلزوم بيته؛ ثم إنّه[2] ألجأته الضرورة إلى ندبه إلى المهمات لمّا لم يجد من يقوم مقامه، فجهّزه إلى بلاد الملك الناصر

١٢ داود فأخذها، ولم يترك بيده سوى سور الكرك[3]،/ ثم جهّزه لحصار [س ٢٢٢] حمص ثم ندبه لقتال الفرنج فاستشهد.

وكان أوّلَ أمره معمّماً فألزمه الكامل أن يلبس الشربوش وزيّ الجند،

١٥ فأجابه إلى ذلك، وأقطعه منية السودان بالديار المصرية، ثم طلب منه ينادمه فأجابه إلى ذلك فأقطعه شبرا، فقال ابن البطريق الشاعر[4]: [من الطويل]

على منية السودان صار مُشَرْبشا وأعْطَوْه شُبْرا عندما شَرِب الخمرا

١٨ فلو ملكت مِصْرَ الفرنجُ وأنعموا عليه ببيسوسَ تنصّر للأخرى

وقال فيه وفي أخيه عماد الدين، وكان يذكر الدرس بالمدرسة التي إلى

....

(١) «الأمير»، ليست في س.

(٢) «ثم إنه»، ليست في س.

(٣) كذا في د س «سور الكرك»؛ وفي الفوات ٤/ ٣٦٦: الكرك.

(٤) عقود الجمان ٣/ ٣٥٥ ب.

جانب ضريح الشافعي رضي الله عنه[١]: [من الخفيف]

ولدا[٢] الشَّيخِ في العلوم وفي الإمْـ ـرَةِ بالمال وحده والجاه

فأميرٌ ولا قتالَ عليه وفقيهٌ والعِلْمُ عند اللّهِ ٣

وقال في عماد الدين: [من الخفيف]

جاءني الشافعيُّ عند رُقادي وهو يبكي بحُرْقةٍ وينادي

عَمّروا قبّتي لعمري ولكن هَدموا مذهبي بفِقْهِ العماد ٦

وكان لهم مع الإقطاعات المناصبُ الدينيّة، منها: مدرسة الشافعية[٣]، والمدرسة التي إلى جانب مشهد الحسين، رضي الله عنه، وخانقاه سعيد السعداء، ولم تزل هذه المناصب بأيديهم[٤] إلى أن ماتوا، وكانت بعد ذلك ٩ لولدي[٥] عماد الدين وكمال الدين مدةً، ثم انتُزعت منهم. ولم يكن للأمير فخر الدين إلا بنتٌ واحدة.

وكان قدم دمشق[٦] ونزل دار أسامة، فدخل عليه الشيخ عماد الدين ١٢ ابن النّحاس وقال له: يا فخر الدين إلى كم؟ يشير إلى تناول الشراب، فقال له: يا عماد الدين والله لأستبقك إلى الجنّة، فاستشهد يوم وقعة المنصورة [د ١٢١ ب] سنة/ سبع وأربعين وستمائة؛ وتوفي عماد الدين سنة أربع وخمسين، فسبقه ١٥ كما قال إلى الجنّة. وكان الصالح قد حبسه ثلاثة أعوام وقاسى ضراً شديداً حتى إنّه كان لا ينام من القمل[٧]، ثم أخرجه وأنعم عليه وجعله نائب

. . . .

(١) البيتان في: عقود الجمان ٣/ ٣٥٥ ب؛ والفوات ٤/ ٣٦٧.

(٢) س: ولد؛ الفوات: ولدي.

(٣) س: الشافعي.

(٤) س: بايد.

(٥) س: لولد بن.

(٦) س: قد قدم بدمشق.

(٧) س: العمل.

السلطنة. ولمّا توفي الصالح ندبوه للسلطنة فامتنع، ولو أجاب لتمّ له الأمر. ودَبَّر المُلْكَ، وأنفقَ في العساكر مائتي ألف دينار، وأحسن إلى الرعية،
٣ وبطل المكوس، وركب بالجاويشية.

ولمّا مات الصالح بعث الفارس أقطاي[(١)] إلى حصن كيفا لإحضار المعظم تورانشاه[(٢)] ابن الصالح وملّكه كما تقدم، وحُمل فخر الدين إلى
٦ القاهرة وحمل على الأصابع وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً وعمل له عزاء عظيم. وكان مولده سنة اثنتين[(٣)] وثمانين/ وخمس مائة. [س ٢٢٣]

وسمع الحديث بمصر ودمشق وحدّث.

٩ ومن شعره[(٤)]: [دوبيت]

صيَّرتُ فمي لفيه باللّثم لثامْ غصبا ورشفت[(٥)] من ثناياه مُدام
فاغتاظ وقال أنت في الفقه إمام ريقيَ خمرٌ وعندك الخمرُ حرام

١٢ ومنه في مملوك له توفي[(٦)]: [دوبيت]

لا رغبةَ في الحياة من بعدك لي يـا مـن بُبعـاده تنـاهـى[(٧)] أجلـي
إن متّ ولم أمت أسىً يا خجلي[(٨)] من عتبك لي في عرض يوم العمل

. . . .

(١) الوافي ١٠/ ٤٤٥: اقطايا.
(٢) س: ثوران شاه؛ الوافي ١٠/ ٤٤٥ ـ ٤٤٨.
(٣) د: اثنين.
(٤) عقود الجمان ٣/ ٣٥٥ ب.
(٥) س: ورشفتا.
(٦) مرآة الزمان ٨/ ٧٧٨.
(٧) س ومرآة الزمان: تدانى.
(٨) س: واخجلي؛ مرآة: ولم أمت وأنا خجل.

ومنه[١]: [دوبيت]

في عِشْقك قد هجرتُ أمّي وأبي   الراحةُ للغير وحظي تعبي
يا ظالم في الهوى أما تنصفني   وَحّدْتُك في العِشْق فلمْ تُشْرك بي ٣

ومنه[٢]: [من مجزوء الرمل]

وتعانقنا فقُلْ ما   شِيتَ في ماءٍ وخَمْرِ
وتعاتبنا فقُلْ ما   شيت في غُنْجٍ وسحر ٦
ثمّ لمّا أَدْبَرَ الل   يلُ وجاء الصُّبح يجري
قال: إيّاك رقيبي[٣]   بك يدري، قلتُ يدري

ورثاه الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح فقال: [من الكامل] ٩

أأبا محمد يوسفَ بنَ محمد   أودى مصابُك بالندى والسُؤْددِ
آليتُ لا أنساك ما هبّت صبىً   حتى أوسدَ في صفيح الملحد
فتكوا به يوم الثلاثا فتكةً   فُجِعَ الخميسُ بها وكلُّ موحِّدِ ١٢
وخلى النديُّ من المكارم والعُلى   لخلوِّه من مثلِ ذاك السَّيِّدِ
قُلْ ما بدا لك يا حسودُ فطالما   فقئت معاليه عيونَ الحُسَّدِ
فعليك منّي ما حييتُ تحيةٌ   كالمسك طيّبةً تروح وتغتدي ١٥

[د ١٢٢ أ] / وقال لما بلغه نعيّه: [من مجزوء الرجز]

فضّ فمٌ نعى لنا   يوم الخميس يوسفا
واأسفا[٤] من بعده   على العُلا واأسفا[٤] ١٨

. . . .

(١) عقود الجمان ٣/ ٣٥٦ أ.
(٢) الأبيات في عقود الجمان ٣/ ٣٥٥ ب.
(٣) س: رقبتي.
(٤) د: وا اسفي.

(١٥٣) [الموفّق ابن الخلّال]

يوسف بن محمد بن الحسين موفق الدين أبو الحجّاج، المعروف
٣ بالموفّق ابن الخلّال، صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ أبي
الميمون عبد المجيد صاحب مصر.

قال العماد الكاتب في حقّه: ناظِرُ ديوان مصرَ وإنسانُ ناظره، وجامعُ
٦ مفاخره، وكان إليه الإنشاء، وله قوّةٌ على الترسّل[١]، يكتب كيف يشاء،
عاش كثيراً، وعُطِّلَ في آخر عمره وأَضَرَّ، ولزم بيته إلى أن تعوّض منه القبر،
وتوفي بعد مُلْكِ المَلِكِ الناصر مصرَ[٢] بثلاث أو أربع سنين.

٩ وقال ابن الأثير[٣]: حدّثني القاضي الفاضل بدمشق قال: «كان فنُّ
الكتابة بمصر في زمن الدولة/ العلوية غضاً طريّاً، وكان لا يخلو ديوانُ [س ٢٢٤]
المكاتبات من رأس يرأس مكاناً وبياناً، ويقيم لسلطانه بقلمه سُلطاناً، وكان
١٢ من العادة أنّ كُلاً من أرباب الدواوين إذا نشأ له ولدٌ وشدا شيئاً من علم
الأدب، أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلم فَنَّ الكتابة ويتدرّب ويرى
ويسمع، قال: فأرسلني والدي، وكان إذ ذاك قاضياً بعسقلان، إلى الديار
١٥ المصريّة في أيّام الحافظ، وأمرني بالمصير إلى ديوان المكاتبات، وكان الذي

. . . .

(١) س: الرسل.
(٢) د: صاحب مصر.
(٣) وفيات الأعيان ٧/ ٢١٩ ــ ٢٢٠، وهو ينقل عن كتاب ابن الأثير الجزري «الوشي المرقوم في حلّ المنظوم».

١٥٣ ــ عن الخريدة (قسم مصر) ١/ ٢٣٥؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢١٩ ــ ٢٢٥؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥؛ ونكت الهميان ٣١٤؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٤؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩.

رأس به الموفق ابن الخلال، فلمّا مثلت بين يديه وعرّفته من أنا وما طلبي، تلقّاني بالرَّحب والسَّهل، ثم قال لي: ما الذي أعددت لفنِّ الكتابة من الآلات؟ فقلت: ليس عندي شيءٌ سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتابَ «الحماسة»، فقال: في هذا بلاغٌ، ثم أمرني بملازمته، فلمّا تردّدت إليه، وتدرّبت بين يديه، أمرني بعد ذلك أنْ أحل شعر «الحماسة»، فحللته من أوله إلى آخره، ثم أمرني فحللته مرة ثانية». وقد استبعد بعض الناس ذلك وزعم أن الفاضل لم يدخل مصر إلاّ في أيام الظافر ابن الحافظ.

قلت: يمكن أن يكون قد دخلها أيام الحافظ، ثم إنّه خرج منها وعاد إليها مع والده في أيام الظافر. ويقال: إن الموفق ابن الخلال كان يكتب إلى القاضي الفاضل وهو عاطلٌ في بيت خادمه يوسف، وكان الفاضل يقول: «إلى متى نجباء الألف واللام»، يعني أنه يقول الخادم، وهذا يدل على أنّ الخلال كان يستصغر الفاضل لأنه خرّجه وثقّفه. ولم يزل/ [د ١٢٢ ب] ابن الخلال بديوان الإنشاء إلى أن طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته. وكان الفاضل يرعى له حقَّ الصُّحْبَةِ والتعليم ويُجري عليه ما يحتاج إليه إلى أن مات في ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمس مائة.

ومن شعر ابن الخلال[1]: [من الكامل]

عذُبَتْ ليالٍ بالعُذَيْب حوالي ... وخلت مواقف بالوصال خوالي[2]

ومضت لذاذاتٌ تقضّى ذكرها ... تُصبي الخليَّ وتستهيمُ السالي

وجلتْ مورّدة الخدود فأوثقت ... في الصبوة الخالي بحسن الخال

قالوا سراةُ بني هلال أصلها ... صدقوا كذاك البدر فَرْعُ هلال

. . . .

(١) الخريدة ١/ ٢٣٥؛ وابن خلكان ٧/ ٢٢١ ــ ٢٢٢.

(٢) جاء البيت الأوّل ثانياً في الخريدة.

ومنه[١]: [من مجزوء الكامل]

وأغــنَّ سيــفُ لِحــاظِــهِ يَفْــري الحُســامَ بحــدِّه
٣ فَضَــحَ الصــوارمَ واللّــدا نَ بلحظـــــه[٢] وبقَـــدِّه
عَجِــبَ الــورى لمّــا حييــ ــتُ وقـد مُنيــت ببعــده
/ وبقــاء جسمــي نــاحــلاً يصلــى بــوقــدة صــدّه [س ٢٢٥]
٦ كبقـــاء عَنْبَـــرِ خـــالِـــهِ فــي نــار صفحــة خــدِّه

ومنه في الشمعة[٣]: [من الكامل]

وصحيحةٍ بيضاءَ تطلع في الدُّجى صبحاً وتشفي الناظرين بدائها
٩ شابت ذوائبها أوان[٤] شبابها واسودّ مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها

ومنه[٥]: [من المديد]

١٢ ولـــه طـــرفٌ لـــواحظـــه نصـرت شـوقـي علـى كبـدي[٦]
قـــذفـــت عينـــي ســـوالفـــه فتـــوارت منـــه بـــالـــزرد

وكان الموفق ابن الخلال خالَ القاضي الجليس عبد العزيز بن

. . . .

(١) الخريدة ١/ ٢٣٥؛ وصرّح أنه ينقل عن كتاب «جنان الجنان ورياض الأذهان»؛ وذكر ابن خلكان أنه من تأليف الرشيد بن الزبير (وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٢).
(٢) وفيات الأعيان: بخده.
(٣) الخريدة ١/ ٢٣٦، ابن خلكان ٧/ ٢٢٢ ــ ٢٢٣.
(٤) س: وان.
(٥) ابن خلكان ٧/ ٢٢٣، وهو ينقل عن كتاب «السيل والذيل» للعماد وقد جعله ذيلا على الخريدة.
(٦) ابن خلكان: جلدي، والأبيات هناك ثلاثة، هذا البيت ثانيها.

الحسين بن الجبّاب، وقد تقدم ذكره في مكانه[١]، فحصل لابن الخلال نكبة، وحصل لابن الجبّاب بسبب خاله صداع. فقال ابن الجبّاب وكتبها إلى الرشيد بن الزبير[٢]: [من المتقارب]   ٣

تَسَمَّعْ مقاليَ يا ابنَ الزبير   فأنت خليقٌ بأن تسمعَهْ
بُلينا بذي نسب شابك   قليل الجَدَى في زمان الدَّعَهْ[٣]
إذا ناله الخير لم نرجُهُ   وإن صفعوه صُفِعْنا مَعَهْ   ٦

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان، رحمه الله تعالى[٤]: وهذا من قول حصين السَّعدي الخارجيّ يخاطب قطري بن الفجاءة[٥]: [من الطويل]

وأنت الذي لا نستطيع فراقه   حياتك لا نفع وموتك ضائرُ   ٩

ويقال[٦] إن أبا القاسم ابن هانىء، الشاعر المتأخر على ابن هانىء المتقدم، هجا ابن الخلال المذكور، وبلغه ذلك فأضمر له حقداً، واتّفق بعضُ المواسم التي جرت به عادة ملوك مصر الحضورَ لاستماع المدائح،   ١٢
[د ١٢٣ أ] فجلس الحافظ عبد المجيد ملك مصر/ إذ ذاك وأنشده الشعراء وانتهت النوبة إلى ابن هانىء المذكور، فأنشد وأجاد فيما قاله، فقال الحافظ لابن الخلال: كيف تسمع؟ فأثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال له: ولو لم   ١٥
يكن له إلا ما يمتّ[٧] به من انتسابه إلى أبي القاسم ابن هانىء شاعر هذه

....

(١) الوافي ١٨/ ٤٧٣.
(٢) قارن بالخريدة ١/ ١٩١، وابن خلكان ٧/ ٢٢٣.
(٣) س: ادعه.
(٤) ابن خلكان ٧/ ٢٢٣.
(٥) شعر الخوارج ١١٨ (البيت الثاني).
(٦) بدائع البدائه٣٨٩ ــ ٣٩٠؛ وابن خلكان ٣/ ٢٢٤ ــ ٢٢٥.
(٧) د: الا يبث.

الدولة ومُظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت أظهـر منه الضمير عند دخوله هذه البلاد، فقال الحافظ: ما هو؟ فتحرّج من إنشاده، فأبى الحافظ وقال: لا بدّ من إنشاده، وفي أثناء ذلك صنع بيتاً وأنشده، وهو: [من البسيط]

تبّاً لمصرَ فقد صارت خلافتُها ... عظماً تنقَّل من كلبٍ إلى كلبِ

/ فعظُم ذلك على الحافظ، وقطع صلَته، وكاد يفرط في عقوبته. ومن [س ٢٢٦] شعر ابن الخلال في الشمعة أيضاً[1]: [من البسيط]

وصعدةٍ لدنة كالتِّبر تفتُقُ في ... جُنح الظّلام إذا ما أبرزت فلقا
تدنو فيحرقُ بردَ اللَّيل لهذمُها ... وإن نأت رتق الظلام[2] ما فتقا
وتستهلُّ بماءٍ عند وقدتها ... كما تألّق برقُ الغيث فاندفقا
كالصَّبِّ لوناً ولمعاً والتظاء وضنى ... وطاعة وسهادا دائماً وشقا
والحبِّ أنسا ولينا واستواق سنا[3] ... وبهجةً وطروقاً واجتلاء ولقا

قلت قوله: «كالصّب لمعا» فيه نظر، وفي قوله: «والحب لينا» نظر.

ومنه: [الرّمل]

شيمُ الأيام صدٌّ بعدَ وُدّ ... والليالي عهدُها أخونُ عهدِ
إن أغاثت خذلت أو وهبت ... سلبت أو أوجدت راعت بِفَقْدِ
أفٍ لدنيا فيكمُ تخدعُنا ... مَنْ حباها بِمُعَارٍ مستردّ
ما وقت أعوام قربٍ بالذي ... جنتِ اللوعةُ[4] في ساعة بُعْدِ
يا أخا العزة حسب الدهر من عظـ ... ـة المغرور ما أصبح يبدي
تؤثر الدنيا فهل نلت بها ... لحظةً تخلص من هَمٍّ وكدّ

. . . .

(١) «أيضاً»، ليست في س.
(٢) س: الاظلام.
(٣) د: واستواء وسنا.
(٤) س: الوعة.

(١٥٤) ابن الأبله العراقي

يوسف بن محمد بن بختيار بن عبد الله الجوهري، أبو المظفر البغدادي؛ هو ابن الأبله الشاعر المشهور، وقد تقدّم ذكرُ والده في ٣
المحمدين[1]. قرأ هذا طرفاً من الأدب على أبي بكر الواسطي النحوي، وطلب الحديث بنفسه.

قال محب الدين ابن النجار: وسمع الكثير من شيوخنا: أبي الفرج ابن ٦
كليب، وأبوي القاسم ذاكر بن كامل، ويحيى بن يونس، وأبي طاهر ابن
[د ١٢٣ ب] المعطوش، ومن جماعة من أصحاب/ أبي القاسم ابن الحصين وأبي العز
ابن كادش، وأبي غالب[2] ابن البناء، وأبي بكر ابن عبد الباقي، ومن ٩
دونهم. وقرأ بنفسه وكتب بخطِّه وحصَّل الأصولَ الحسان بهمّةٍ وافرة، وسافر
إلى الموصل وسمع بها من أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن الطوسي، وأبي
محمد عبد القادر بن عبد الله الرّهاوي. ومات شاباً غضا طرياً، سنة سبع ١٢
وتسعين وخمس مائة.

وكان يكتب خطّاً حسناً ويقرأ الحديث جيداً. قال: وكان طريقُه غيرَ
مرضيَّةٍ في الحديث لا يوثَقُ بنقله ولا ضبطه، شاهدت له أشياءَ بعد موته في ١٥
كتبه تدلُّ على ضَعْفه، عفى الله عنّا وعنه.

ومن شعره لغز في اسم معن: [من السريع]

[س ٢٢٧] / وأَسْمَر كالغُصْن في قدّهِ   بل يُخْجلُ الغُصْنَ إذا ما انثنى ١٨

. . . .

(١) الوافي ٢/ ٢٤٤.
(٢) د: غاليه.

١٥٤ ـ لم أقع على ترجمة له.

تَحجَّبُ الشّمسُ إذا ما بدا ويَطْرَفُ[1] الخشف إذا ما رنى
لو أنه جاد لنا باسمه مِنْ بعدِ قَلْبٍ لبلغنا المنى

٣ ومنه: [من المديد]

لا تلوموني بحقّكُمُ ما بقي صبرٌ ولا جلدُ
٦ فجفوني منه داميةٌ وحشاي حشوها كمد
وهمومي فيه واحدة وغرامي فيه مُتَّحِدُ
وعذابي عَزّ مطلبُه وفؤادي نارُه تَقِدُ
٩ ليس لي وصلٌ أَلَذُّ به لا ولا قرب ولا بُعُدُ
ساعدوني بالبكا فعسى ينجلي بعض الذي أَجِدُ

قلت: شعر نازل.

١٢ (١٥٥) البَلّوطي النحوي

يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سراج بن طريف البلوطي، أبو عمر النحوي القرطبي. سمع من طاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد،
١٥ وأحمد بن بشر بن الأغبس، والحسن بن سعد[2]، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ وغيرهم. وكان عالماً بالنحو واللغة، حسنَ الخطِّ جيِّدَ الضبط، إماماً في هذا الفن. و[3] كان يخضبُ بالحنّاء[3]، وكان صالحاً.
١٨ توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.

....

(١) س: ويطرب.
(٢) د: سعيد.
(٣ ـ ٣) ليست في تاريخ ابن الفرضي.

١٥٥ ـ عن تاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٥ (١٦٢٩)؛ وطبقات النحويين ٢٩٨.

(١٥٦) صلاح الدين ابن عبيد الله الموقِّع[١]

يوسف بن محمد بن عبيد الله[٢] القاضي صلاح الدين، كاتب الدرج السلطاني بالقاهرة. تقدم ذكر والده زينِ الدين ابن عبيد الله في المحمدين[٣]. وكان هذا صلاح الدين ولدُه كاتباً مأموناً، اعتمد عليه القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر، ولم يزل متقدماً عند كُتّاب السِّر واحداً بعد واحد ٣
إلى آخر أيامِ القاضي علاء الدين ابن الأثير، فإنه كان يستكتبه في المهمات، ٦
وكان ملازماً ديوانه[٤]، تطلع له الشمس في ديوانه وتغرب وهو فيه[٥]. أقام كاتب درج تقدير[٦] خمس وخمسين سنة وأكثر، وكان ساكناً خيّراً خائراً[٧]
[د ١٢٤ أ] ليس فيه شر/ البتّة، محتملاً أذى رفاقه، رأيتهم[٨] يسبونه في وجهه ٩
ولا يتكلم[٩] خصوصاً القاضي قطب الدين ابن المكرم يقول له: «لعن الله والديك يا كلب يا ابن الكلب يا عبد النحس يا ابن الأمة»، ولا يردّ عليه[١٠]؛
هذا وهو مقدّم[١١] على الجميع. وكان أسمرَ اللون، قطط الشعر، صغيرَ ١٢

. . . .

(١) «الموقع»، ليست في س.
(٢) د: عبد الله.
(٣) الوافي ٤/ ١٧.
(٤) أعيان: يلازم الديوان.
(٥) أعيان: تطلع الشمس وتغرب عليه وهو في الديوان.
(٦) أعيان: مقدار.
(٧) س: خاجر، ولم ترد في أعيان العصر.
(٨) أعيان: رأيتهم وهم.
(٩) أعيان: يرد عليهم.
(١٠) أعيان: عليه حرفا.
(١١) أعيان: المقدم.

١٥٦ ـ أعيان العصر ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ والشعور بالعور ٢٤٢ ـ ٢٤٤؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٤٦ (٥١٥٤).

الذقن. ولما حصل للقاضي علاء الدين ابن الأثير مبدأ الفالج[١]، طلبه/ السلطان الملك الناصر ليستكتبه شيئاً في السِّر بناء على أنّه يكون كاتب [س ٢٢٨]
٣ السرّ[٢]، فلما أخذ بيده الأمير سيف الدين الجاي الدوادار، ودخل به في دهليز القصر، أحدث في سراويله فأُغْفي من الدخول. وكبرت سنُّه وعورت عينه وانهدّت أركان قُواه، وهو ملازم الخدمة، فأقول[٣] له: «لو وفّرت
٦ نفسك وقعدت في بيتك كان خيراً لك»، وكان يقول: «أخاف يقطعون[٤] معلومي»، ولم يكن أحدٌ يقدم على ذلك، لِقِدَم هجرتِه وثبوت قدمه في الخدمة، ولكن كل ذلك من ضعف نفسه. وكانَ يكتب خطاً ردياً ضعيفاً،
٩ ولم يزل كذلك حتى توفي، رحمه الله تعالى، في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، و[٥] أعطي معلومه القاضي جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود[٥].

(١٥٧) البديهي[٦]

١٢ يوسف بن محمد بن مهدي بن مِقْدام بن الحسن بن الربيع بن زائدة بن قدم بن شهاب بن كنانة الأخرس بن زيد بن عامر، أبو الحجاج الثعلبي

. . . .

(١) أعيان: ولما حصل الفالج للقاضي. . .
(٢) أعيان: ليكتب بين يديه شيئاً في السرِّ على أن يجعله كاتب.
(٣) أعيان: فكنت أقول له.
(٤) د: يقطعوني.
(٥ ــ ٥) أعيان: «وكان معلوم القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر قد رسم به للقاضي شهاب الدين محمود، ولم يزل عليه إلى أن خرج إلى دمشق كاتب السرّ فأعطى المعلوم للقاضي صلاح الدين ابن عبيد الله، ولما توفي رسم بالمعلوم للقاضي جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود».
(٦) العنوان من س وحدها.

١٥٧ ــ لم أعثر على ترجمة له.

البديهي، المدائني المولد البغداذي. روى عنه أبو بكر ابن كامل في معجم شيوخه، قال: أنشدنا أبو الحجاج يوسف بن محمد البديهي في يوم عرفة[١] سنة عشر وخمس مائة على البديهة: [من الرجز] ٣

نادى مُنادي البينِ بالفراق فانهملتْ بالأدمُعِ المآقي

لفرط ما ألقى من الأشواق والدَّمعُ قد يجري من الأَحْراق

قال: وأنشدنا أيضاً على البديهة: [من الطويل] ٦

وقفتُ بناديهم وقد جدَّ بينُهُم وفاح عليّ العرفُ في ذلك النادي

فقلت أَهَلْ مسكٌ تحمّل ركبُهم أم المندل الرّطب استقلّ به الوادي

فقالوا: لهم ذكرٌ تضوّع نشرُه ففاحَ له عرفٌ بنشرهم باد ٩

فقلت لاثر الرَّكب الثُم فإنّني[٢] شممتُ به ما كان يُلهي عن الزاد

قلت: شعرٌ مُنْحَطّ.

(١٥٨) أبو عفان النّحاس ١٢

يوسف بن محمد بن وليدويه، أبو عفان النّحاس الشاعر. ذكر[٣] الصولي أنّه كانت [له] بالمهتدي بالله حُرْمَةٌ مؤكّدة، فولاه/ معونة رزقا منه [د ١٢٤ ب] باختيارٍ من أبي عفّان لها، لأنّه منها ولأنّ له بها ضيعة. روى عنه ولده ١٥ عبد الرحمٰن، وله أخبار مطبوعة. من ذلك أنّه[٤] وقّعَ أبو العباس ابن بسطام

. . . .

(١) س: عثر به.

(٢) س د: إنني، ولا يستقيم الوزن به.

(٣) س: ذكره.

(٤) د: لأنه.

١٥٨ ــ لم أعثر على ترجمة له.

لأبي عفّان بكير حنطة بالفالج[١]، فقال:/ يا سيدي لا أدخل بيتي فالجَيْن، [س ٢٢٩]
أنا مفلوج وآخذ كير حنطة بالفالج، فضحك وأمر له بكير حنطة بالمعدَّل،
٣ فضحك وقال: الساعةَ اعتدلت.

وقال أبو عفّان: دخلت يوماً على الفضل بن المأمون وهو يصطبح وستارتُه مضروبةٌ، فغنّت جاريةً من جواريه: [من الطويل]

٦ أُنـاسٌ أمِنَّـاهُـم فنمّـوا حـديثَنـا فلمّـا كتمنـا السِّرَّ عنهـم تقوّلـوا

فقال الفضل: يا أبا عثمان أجز، فقلت:

لم يُحْسنوا الودَّ الذي كان بيننا ولا حيـن همّـوا بـالقطيعـة أجملـوا

٩ فقال لغلامه: أَيْشٍ معك؟ قال: صُرَّة، قال: انثرها عليه، ونزع ثيابه فألقاها عليّ وقعد في سراويل حتى جاؤوه بثيابه[٢].

ومن شعره يمدح موسى ابن أخت مُفْلح: [من البسيط]

١٢ قُلْ للأمير الذي أضحت صنائعُه كواكبَ الزهر في داجٍ من الظُلَمِ
أنـت الـذي زيَّـنَ الـدّنيـا محـاسنُـه فقـد مَلَكْـتَ قيـادَ العُـرْبِ والعَجَـمِ
أصبحـت قـدوةَ هـذا النّاسِ كلّهـم وإنّمـا يهتـدي مـن ضـلَّ بـالعلـمِ
١٥ من ذا يساويك في مجدٍ خُصِصْت به واللَّـهُ قـدّره فـي اللَّـوح بـالقلـمِ
يا أيّها السائلُ الفحّاص[٣] عن ملك كَفَّـاه فـي مـالـه أسخـى مـن الـدِّيَـمِ
إليك موسى فخذ ما شِئت من رجلٍ لســانُــه أبـداً وَقْـفٌ[٤] علـى نَعَـمِ

. . . .

(١) س: بالفاتح.
(٢) س: جاه بثياب.
(٣) د: الحفاص.
(٤) د: وقفا.

(١٥٩) ابنُ الإمام الظَّاهر

يوسف بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف، هو الأمير أبو هاشم ابن الإمام الظاهر ابن الإمام الناصر ابن الإمام المستضيء ابن الإمام ٣
المستنجد، وبقية النّسب تقدم في ترجمة المستنجد[١]. كان كبيرَ القَدْر، غزيرَ الفَضْل، وافرَ الإحسان، يعظِّمُه إخوتُه وبنو عمِّه، وكان مرشّحاً للخلافة
واقتنى من الكتب ألوفاً. قال ابن أنجب: وكان يميل إلى ما أصنّفه ويبحث ٦
عمّا أؤلّفه حتى جمع منه كتباً[٢] كثيرة، واختصر تاريخي الكبير، وأفرد منه «أخبار الخلفاء». وقد جمع «تاريخاً» ذكر فيه أخبار أخيه المستنصر، وكان
قد سأل من أخيه المستعصم أن يرتّبني وكيلاً له فأذن في ذلك، فلما عرفني ٩
[د ١٢٥ أ] أستاذ الدار اعترفت[٣] بالعجز وكراهية/ التّصرف، وقلت: إني عاهدت الله في مكة وسألته أن لا يجعل رزقي من تصرّف واستعفيت فأُعْفيت.

وتوفي لولدي طفلٌ فكتب يعزّيني بأبيات من نظمه الرائق بخطه الفائق، ١٢
وهي[٤]: [من المنسرح]

لا عِرضَ نافعٌ [لا] ولا مال ... للمرء يوماً إذا حالت الحالُ
[س ٢٣٠] / يقال قد حُمَّ قد تصدّع قد ... قاء[٥]، نعم إنّها الأُشَيْغال ١٥
يموت ذو[٦] الذَّنْبِ وهو مبتسم ... ويجزعُ الأنبياءُ والآل

. . . .

(١) انظر الترجمة ١٤٧ فيما تقدّم.
(٢) س جملة.
(٣) س: اعتذرت.
(٤) ليست في د.
(٥) س: فاء.
(٦) س: ذوا.

١٥٩ ــ لم أعثر على ترجمة له.

ويستريحُ الكبيرُ في حالةِ المـ وت ويشقى بها الأُطَيْفال

بأيِّ ذنبٍ أطال غصّتهم وهو على المجرمين مفضال

٣ وما رأى البهشمي من عِوَضٍ قد كثر القيل فيه والقال

وهي أبيات طويلة.

وقد صنّف كتاباً ذكر فيه أولاد الخلفاء وما نُقل عنهم من مُلَحِ[1]

٦ الأخبار ومُسْتَحْسن الأشعار.

ولمّا[2] استولى هولاكو على الأرض وملك بغداذ وحصل الخليفة في أسره، طلب إخوته وأولادهم وأهليهم[3]، فخرج الأمير أبو هاشم صحبةَ

٩ المذكورين فقتلوا أجمعين، رحمهم الله تعالى، في صفر سنة ست وخمسين وست مائة.

(١٦٠) ابن المليح الشافعي

١٢ يوسف بن محمد بن يوسف بن الفضل ابن المليح الكرخي، كان فقيهاً فاضلاً شافعياً، وكان جدُّه يوسف من دمشق، وتوفي محمد والد يوسف هذا وهو صبي فربّاه الله تعالى تربية صالحة، وحفظ القرآن وتعلّم الخط وتفقّه

١٥ بالمدرسة النظاميّة، ثم صحب الصوفية وسكن رباط البسطامي[4] مدّة ثم تورّع عن أكلِ الأوقاف فانقطع في بيته ينسخ العلم ويأكل ولا يقبل من بِرِّ السلاطين شيئاً، ومشى عمره على سنن مستقيم[5]. وكتب بخطّه كثيراً،

. . . .

(١) س: مليح.

(٢) د: وما.

(٣) د: وأولاده وأهاليهم.

(٤) بالجانب الغربي من بغداد.

(٥) س: مستفيمة.

١٦٠ ــ لم أقع على ترجمة له.

وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث وأخبار السلاطين وكلامهم، وسافر إلى إصبهان.

قال محب الدين ابن النّجار: وسمع بقراءتي هناك كثيراً، وكانت له إجازة من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل. ٣

(١٦١) البيّاسي

يوسف بن محمد بن إبراهيم بن الحجّاج[١] الأنصاري البيّاسي ـ بالباء ثاني الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف سين مهملة ـ الأديب، ٦

كان علامة أديباً إخبارياً لغوياً بارعاً في العربيّة وضروبِها، وكان يحفظ «الحماسة» و «ديوان أبي تمّام» و «ديوان أبي الطيب» و «سَقْط الزَّند» ٩ و «المعلّقات السّبع»، وله تاريخٌ على الحوادث في مجلدين سمّاه «كتاب الإعلام/ بالحروب[٢] الواقعة في صدر الإسلام» إلى أيام الرَّشيد، وكتابٌ [د ١٢٥ ب] صنّفه في مجلدين سماه «الحماسة»، صنّفه بتونس ونقل فيه أشعاراً فائقة. ١٢ وتوفي سنة ثلاث وخمسين وست مائة[٣] وقد تجاوز الثمانين. ولمّا قدم جزيرة الأندلس ووصل إلى تونس جمع للأمير[٤] أبي زكرياء يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر صاحب افريقية، رحمه الله ١٥

. . . .

(١) البدر السافر: المكنى بأبي الحجّاج.

(٢) د: في الحروب.

(٣) البدر السافر: ٢٣ جمادى الآخر سنة ٥٦٦.

(٤) د: الأمير.

١٦١ ـ عن وفيات الأعيان ٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤؛ وتاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٥٣)؛ وانظر: المغرب ٢/ ٧٣؛ واختصار القدح المعلّى ٩٤؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٩؛ والبدر السافر ٢٤٥ أ ـ ٢٤٥ ب؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠؛ ودرّة الأسلاك ١/ ١١ أ؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٩؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٦١ ـ ٢٦٣؛ ونفح الطيب ٣/ ٣١٦.

تعالى،/ كتاب «الإعلام» المذكور. وكانت وفاته بتونس، رحمه الله [س ٢٣١] تعالى[١].

٣ **(١٦٢) المستنصر بالله المغربي**

يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي السلطان المستنصر بالله، أميرُ المؤمنين صاحبِ المغرب، لم يكن في بني ٦ عبد المؤمن أحسنُ صورة منه ولا أبلغ خطاباً، ولكنّه كان مستغرقاً في اللذات، ومات وهو شاب سنة عشرين وست مائة، ولم يخلف ولداً، فاتّفق أهل دولته على تولية الأمر[٢] لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن ٩ عبد المؤمن بن علي، فلم يُحْسِن المداراة ولا التدبير، وكانت ولايةُ يوسفَ المذكور عشر سنين وشهرين.

(١٦٣) الحوراني المحدّث الكفيري[٣]

١٢ يوسف بن محمد بن منصور بن عمران[٤] المحدث الفاضل، أبو

. . . .

(١) «تعالى»، ليست في س.
(٢) س: الأمير.
(٣) «الكفيري»، ليست في س، وهي في د: الكشمري؛ وفي الدرر المطبوع: الكفري (وفي بعض نسخه: الكفيري).
(٤) الدرر: بن عمر؛ أعيان: «يوسف بن محمد بن منصور الشيخ الصالح المحدث الهلالي العامري الكفيري الفرا».

١٦٢ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ــ ٦٢٠ هـ)، ٤٦٥ باختصار؛ وانظر: المعجب ٣٢٣ ــ ٣٢٩؛ والبيان المغرب، (القسم الثالث) ٢٤٣ ــ ٢٤٧؛ والأنيس المطرب ٢٤١ ــ ٢٤٣؛ وشرح رقم الحلل ٢٠٣؛ والحلل الموشية ١٦١ ــ ١٦٢؛ وجذوة الاقتباس ٢/ ٥٤٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ٤٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٩٤.

١٦٣ ــ معجم شيوخ الذهبي ٦٦٠؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٠ و٣/ ٣٦١ ترجم له مرتين ولم ينتبه؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٥١ (٥١٦٧).

الفضل الهلالي؛ حوراني، كتب «أحكام الضياء»، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات، وقرأ الحديث على ابن عبد الدائم، وصحب محموداً الزاهد الدمشقي، وسمع بمصر من الرَّشيد العطّار، وكتب عنه الجماعة. وكان يقرأ على كرسيٍّ بالجامع[1] من حفظه، وربّما قرأ في القرى فيهبونه، وكان ديّناً قانعاً، وتوفي سنة عشر وسبع مائة رحمه الله تعالى.

(١٦٤) السَّيْف النّاسخ

يوسف بن محمد بن عثمان السيف الناسخ، أصله من سرخس، رأيته غير مرة ينادي على الكتب بجسر اللّبادين بدمشق، وينسخ وهو شيخ قد أنقى، وكان ردي[2] الحال، كتب كثيراً من الدواوين المتأخرة خصوصاً ديوان سيف الدين المشدّ[3]، وديوان محاسن الشعراء[4]. وكان يقول: أنا قبلت القبلة[5] بألف درهم، يفتخر بهذا[6]. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبع مائة.

(١٦٥) ابـن المُهْتـار

يوسف بن محمد بن عبد الله، الإمامُ الفاضلُ الكاتب مجد الدين أبو

(١) أعيان: بالجامع الأموي ويصلي بمسجد آدم عليه السلام؛ الدرر: أمَّ بمسجد آدم.
(٢) أعيان العصر: رزي. (٣) أعيان العصر: ابن قزل المشدّ.
(٤) أعيان العصر: ابن محاسن الشوا. (٥) أعيان العصر: قبلة.
(٦) أعيان العصر: بذلك.

١٦٤ ــ معجم شيوخ الذهبي ٦٥٩ ــ ٦٦٠؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٠؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٤٦ (٥١٥٥).

١٦٥ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٨٥)؛ وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٦؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧؛ ونكت الهميان ٣٠٦؛ والبداية والنهاية =

الفضائل ابن المهتار، المصري ثم الدمشقي المجود المحدث القارىء بدار الحديث الأشرفية. ولد في حدود سنة عشر[١] وست مائة وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة[٢]. وسمع من ابن صباح وابن الزّبيدي/ والفخر الإربلي [د ١٢٦ أ] وابن اللّتي، وجعفر الهمداني وابن المقيّر، وابن ماسوية وطائفة؛ وقرأ وكتب الأجزاء والطباق، وشارك في العلم وتوحّد في الكتابة الفائقة وعلّم بها دهراً، وولي في الآخر مشيخة الدار النّورية، وكان إمام المسجد داخل باب الفراديس، وكان ذا دين وورع، وكُفَّ بصرُه قبل موته بقليل سمع منه ابن العطّار، وابن الخبّاز، وابن أبي الفتح، والمزي، وطائفة سواهم، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

(١٦٦) ابن حمّاد خطيب حماه

/ يوسف بن محمد بن مظفر بن حمّاد، جمال الدين الحموي الشافعي [س ٢٣٢] مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير. توفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة[٣]، عن أربع وستين سنة. وحدّث بجزء الأنصاري[٤] عن

. . . .

(١) «عشر»، مطموسة في مصورة س.

(٢) جميع المصادر أن وفاته سنة ٦٨٥؛ وارّخها الصفدي في نكت الهميان سنة ٦٨٧ كذلك؛ قال اليونيني: توفي بمسجده داخل باب الفراديس بدمشق بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع ذي القعدة ودفن يوم الثلاثاء. . .

(٣) البدر السافر: سنة ست وثلاثين وسبع مائة.

(٤) أعيان العصر: ابن الأنصاري.

= ١٣/ ٣٠٨؛ وتوضيح المشتبه ٨/ ٢٩٩؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٤.

١٦٦ ــ البدر السافر ٢٤٥ ب ــ ٢٤٦ ب؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٥٩ وأورد شعراً له؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٧٢ ب ٢٧٣ أ؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٤٩ ــ ٢٥٠ (٥١٦٥).

مؤمل النابلسي، والمقداد القيسي. وكان على قدم متينٍ في العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم، ولما مات تأسّف الناس عليه، رحمه الله تعالى.

(١٦٧) ابن المغيزل الشافعي

٣

يوسف بن محمد[١] الشيخ الإمام صلاح الدين ابن المغيزل الحموي، الشافعي[٢]، مفتي حماه وخطيبها، كان كهلاً مفتّناً في العلوم، مناظراً، له محفوظات وفضائل. حدّث عن الشيخ شمس الدين ابن قدامة، وتوفي، ٦ رحمة الله تعالى، بحماه سنة تسع عشرة وسبع مائة[٣]. حكى لي شمس الدين ابن النصيبي بحلب قال: بحث يوما صلاح الدين ابن المغيزل وبدر الدين ابن الوكيل في مسألة بحضور ابن البارزي قاضي حماه، من بكرة إلى أن قال ٩ المؤذن للظهر: «الله أكبر»، فقال القاضي شرف الدين: «طول الله في عُمْريكما للمسلمين»، سروراً بهما، أو كما قال.

١٢

(١٦٨) جمال الدين المقرىء

يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم، الشيخ الفقيه جمال الدين المقرىء، سمع من ابن علاّق[٤]، والنجيب الحرَّاني، وأجاز لي بخطه في

....

(١) درة الأسلاك: يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله.

(٢) «الشافعي»، من س وحدها.

(٣) درة الأسلاك: عند إحدى وأربعين سنة.

(٤) د: علاف.

١٦٧ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٥٩ ــ ٣٦٠؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ١٨٥ أ.

١٦٨ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٦٢؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ٢٩١ ب؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٥١ ــ ٢٥٢ (٥١٦٩)؛ وتوضيح المشتبه ٨/ ٢١٧.

سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة، ومولده سنة أربع وستين وست مائة[١].

(١٦٩) نور الدين الفيّومي

٣

يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف، نور الدين ابن تقي الدين ابن جلال الدين ابن تقي الدين الأنصاري الخزرجي الفيّومي؛ مولده سنة ثمان وسبعين وست مائة. اجتمعت به بالديار المصرية وبصفد ٦ وبدمشق غير مرّة، وكتب إليّ شعراً وأجبته عنه. أعْرِفُهُ وهو شاهدُ العمائر للأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقي، ثم إنّه ورد إلى صفد وأقام بها مدةً[٢] في خدمة الأمير سيف الدين طَشْتَمُر النّائب/ بها[٣]، ثم إنّه توجه معه إلى حلب ٩ [د ١٢٦ ب] ثم عاد إلى مصر ورأيته[٤] بها سنة خمس وأربعين وسبع مائة، وكتب إليّ بالقاهرة لما قدمت إليها في السنة المذكورة ثم أنشدنيه من لفظه: [من الوافر]

١٢
وجدنا أُنسَ مولانا فلمّا ... وجدنا الأُنسَ لم نقنع بذاكا
وهامَ الطرفُ منّي في انتظارٍ ... يروم من الصبّابة أنْ يراكا
عجزتُ عن المزار فكنت ممّن ... نواك به، كُفينا من نواكا
١٥
ولا عَتَبٌ على شيخٍ ضعيف ... إذا ما قام لَمْ يملِك حراكا
فعش لمسرَّةِ الأحباب إنّا ... إذا ما عشتَ عِشْنا في ذُراكا

/ وأنشدني من لفظه لنفسه تشبيهاً في عُصْفُر: [من الوافر] [س ٢٣٣]

. . . .

(١) في الدرر: ومات في ١٥ صفر سنة ٧٤٥ وقد أسنّ جداً؛ وذكر وفاته في درة الأسلاك سنة ٧٤٥ كذلك.

(٢) «مدة»، ليست في س.

(٣) أعيان العصر: الساقي.

(٤) د: ورايت؛ أعيان العصر: واجتمعت فيها.

١٦٩ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٦١ ــ ٣٦٢.

أُشَبِّه عُصْفراً في الروض يزهى وتشبيهي لهيئته مُقاربْ[1]
ككنز فيه بِلَّوْرٌ عليه دنانيرٌ، ومهلكها عقاربْ

وأنشدني أيضاً لنفسه[2] في قصب السُّكَّر: [من السريع] ٣

في حلب أبصرتُ أعجوبَةً تُخْرِجُ أذكى النّاس من عقلِهِ
شخصاً[3] رشيقَ القدِّ عذبَ اللّمى لا تقدر الرُّوَمُ على مِثْلِهِ
وهو بلا عقلٍ جريح الحشا والدودُ لا يشبع من أكله ٦
لا يبرح البول[4] على رأسه والقيدُ لا ينفكُّ من[5] رجله
له عيونٌ وهو أعمى وفي عينيه أولادٌ على شكله
يا من سما بين الورى قدرُه اكشِفْ لنا عنه وعن أَصْلِهِ ٩

وقلت أنا في ذلك: [من الطويل]

عجبتُ لمَغْسولِ الرُّضاب مهفهفٍ يحاكي أنابيبَ القنا حالَ نبتِهِ
تناقضَ معناه الغريبُ فبوله على الرأس رأسٌ والشواربُ في استِهِ ١٢

(١٧٠) الأُشُوني المالكي[6]

يوسف بن مرحب، أبو عمر من أهل أُشونة[6]، سمع من محمد بن

. . . .

(١) د: تقارب.
(٢) «لنفسه»، من س وحدها.
(٣) س: شخص.
(٤) س: النول.
(٥) أعيان العصر: عن.
(٦) س د: اشنونه؛ وأُشونة حصن بالأندلس (معجم البلدان ١/٢٠٢؛ والروض المعطار ٦٠).

---

١٧٠ ــ تاريخ ابن الفرضي ٢/٢٠٣ (١٦١٩).

أحمد العتبي وغيره وكان عالماً بالفتيا، حافظاً للمسائل والرأي على مذهب مالك، رضي الله عنه، قال ابن الفرضي: ذكره إسماعيل.

٣

(١٧١) التلعفري الشاعر

يوسف بن مسعود بن بركة، أبو المحاسن الشيباني الشاعر الشيعي(١)، والد شهاب الدين أحمد التلعفري(٢)، وقد تقدم ذكرُ ولده في الأحمدين(٣).

٦ ولد يوسف هذا سنة ستين وخمس مائة، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة وله مدائح في أهل البيت.

(١٧٢) [ابن الفرج الأُرموي]

٩ يوسف بن المظفر بن يوسف بن الفرج الأُرموي(٤).

(١٧٣) ابن الوردي الشافعي

يوسف/ بن مظفّر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، الفقيه الإمام [د ١٢٧ أ]

١٢ جمال الدين المعرّي(٥) ابن الوردي الشافعي، أخو الإمام زين الدين عمر بن

. . . .

(١) س: السيفي.

(٢) س: التلعفر.

(٣) د: أحمديين؛ وترجم في الوافي لابنه محمد (الوافي ٥/ ٢٥٥ ــ ٢٦٣).

(٤) لم يرد في س د سوى الاسم ولم ترد ترجمة.

(٥) س: المغربي.

---

١٧١ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ــ ٦٢٠ هـ)، ٢٤٧؛ وانظر: قلائد الجمان ١٠/ ٥١٢ ــ ٥٢٤.

١٧٢ ــ له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٠ (١٦١٨).

١٧٣ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٦٣؛ ودرّة الأسلاك ٢/ ٣٠٦ أ؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٥٣ (٥١٧٥).

مظفر وقد تقدم ذكره في حرف العين[١]، وجمال الدين هو الأكبر، كان فقيهاً جيداً، قرأ «التنبيه» واشتغل «بالحاوي الصغير» كثيراً، وكان ينقل من الرافعي ومن «الروضة» كثيراً. ذكر لي جماعة أنه كان فقيه النفس، وكان جواداً بما يملكه، واشتغل على القاضي شرف الدين ابن البارزي، وتنقل في القضاء بالبلاد الحلبيّة؛ وربمّا أنّه تعدّى السبعين، وكان ضعيف العربية. توفي، [س ٢٣٤] رحمه الله تعالىٰ، في أواخر ذي القعدة/ سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون حلب[٢].

(١٧٤) ابن مَعْزوز المُرسي

يوسف بن معزوز، أبو الحجاج القيسي المرسي، إمامُ النّحو، مصنّف «شرح الإيضاح» للفارسي، وله ردٌّ على الزّمخشري في «المفصَّل». أخذ عن أبي إسحاق ابن ملكون، والسُّهيلي. تخرّج به جماعة أئمة، وتوفي [٣] رحمه الله تعالى[٣]، سنة خمس وعشرين وست مائة.

(١٧٥) الزّانكـي

يوسف بن المغيرة بن أبان اليَشْكُري، أبو يعقوب الزَّانكي ــ بالزاي والألف والنون والكاف ــ ويعرف بالأخضر. قال محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب: أبو يعقوب الزّانكي مجهول الشعر من أهل البصرة. وقال غيره:

. . . .

(١) انظر الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢ (٣٠٩٢).

(٢) في درة الأسلاك: عن نيف وسبعين سنة.

(٣ ــ ٣) من س وحدها.

١٧٤ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٧، ٦٢١ ــ ٦٣٠ هـ)، ٢٢٣؛ وانظر: صلة الصلة ٢٢١ ــ ٢٢٢ (٤٣١)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٢.

١٧٥ ــ له ترجمة في الموشّح للمرزباني ٤٣٢ ــ ٤٣٣، و٥٠٤.

قدم مدينة السلام من البصرة وقد صفّر شيباً له وخَنْجَرَ لحيته، وهو مؤتزرٌ بإزارٍ أحمر مُرْتدٍ بآخرَ مثله، يُنْشد أبا نواس في جامع البصرة لنفسه في أبي دلف: [من الكامل]

الشَّمسُ تنهضُ في قرون العقرب ... والطَّلُّ يقدحُ في حمام الجندبِ
واللّيلُ محشوشٌ بأنفاس الدجى ... والنَّجم من عالٍ ومن متصوِّب
٦ فاصبح نديمَك من سُلافةِ قَرْقُفٍ ... جادت بدَرَّتِها ولمّا تُخْلب
ظعنت بمَبْزِلها فاتْبع كوبَها ... من دنّها[1] مثلُ انقضاض الكوكب
فاصطبَّ منها في الزجاج وعلَّها ... بمسلسل حمد السباسب أصهب
٩ فالراحُ مُخْرسَة وأَلْسُنُ نَوْرِها ... نُطْقٌ بكلِّ بيانِ حُسْنٍ مُغْرِبِ
ومتوّج عَكَفَتْ بصحنِ فِنائه ... خيلانِ من بكرِ العراق وتغلب
نفسي[2] أبا دُلَفٍ فداؤك[3] والقنا ... في النَّقْع من متَقَصّفٍ ومخضّب

١٢ فقال له أبو نواس: أرويتَ من شعري شيئاً أم لا؟ قال: لا، قال: لِمَ؟ قال: لأنك كثيرُ/ الإحالة غيرُ مُتّسقِ الشِّعر، قال: وما ذاك ويلك؟ فذكر شيئاً [د ١٢٧ ب] كثيراً من شعره عابه به، فشتمه أبو نواس وقام عن الحلقة.

١٥ وأنشد الزّانكي لنفسه[4]: [من البسيط]

ومستطيلٍ على الصَّهباء باكرها ... في فتيةٍ باصطباح الراح حُذّاقِ
وكلُّ[5] شيءٍ رآه ظنَّه قدحاً ... وكلُّ شخصٍ رآه ظنّه السَّاقي[6]

. . . .

(١) س: دونها.
(٢) د: تغشي.
(٣) د: فداك.
(٤) البيتان لأبي نواس في ديوانه (ڤاغنر) ٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١؛ وفي التذكرة الفخرية ٢٠٥؛ وهما في التذكرة الفخرية ٢١٧ للسرّي الرفّاء؛ وليسا في ديوانه.
(٥) الديوان والتذكرة: فكل.
(٦) د: ساقي؛ ديوان أبي نواس: قال: ذا ساقي.

ابـن موسـى[1]

(١٧٦) القطّان الكبير

يوسف بن موسى القطان. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وكتب عنه يحيى بن معين قال: لا بأس به. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين. ٣

(١٧٧) القطّان الصغير ٦

[س ٢٣٥] يوسف بن موسى بن عبد الله القطّان المروزي، قدم/ بغداذ وحدّث بالكثير، وكان مكثراً فاضلاً واسعَ الرحلة. وهو يوسف القطان الصغير، والكبير هو المذكور أولاً، وذاك من شيوخ البخاري. وتوفي يوسف الصغير بمرو الروذ في سنة ست وتسعين ومائتين، (٢ رحمه الله تعالى ٢). ٩

(١٧٨) الإمام التُطيلي

يوسف بن موسى، المعروف بالإمام التُطيلي، أبو عمر. كان عالماً ١٢

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.

(٢ ــ ٢) من د وحدها.

---

١٧٦ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٦، ٢٥١ ــ ٢٦٠ هـ)، ٣٨٠ ــ ٣٨١؛ وانظر التاريخ الصغير للبخاري ٢٤٩؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٣١ (٩٦٩)؛ وثقات ابن حبّان ٩/ ٢٨٢؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٤ (٧٦١٥)؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤٢١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٦٥ ــ ٤٦٧؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢١ ــ ٢٢٣؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥؛ والمقصد الأرشد ٣/ ١٤٥؛ والمنهج الأحمد ١/ ٤٠٠.

١٧٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٠، ٢٩١ ــ ٣٠٠ هـ)، ٣٢٧؛ وانظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٨ (٧٦٢٧)؛ والمنتظم ١٣/ ٩٢؛ وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٥٤.

١٧٨ ــ تاريخ الفقهاء للخشني ٣٨٥؛ والنقل عن تاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٤ (١٦٢٥).

فاضلاً وكانت له رحلة سمع فيها وجمع وكان حافظاً. قال ابن الفرضي: ذكره ابن الحارث[١].

(١٧٩) ابن الحيوان

يوسف بن موسى بن محمد بن الحيوان، بهاء الدين ابن الشيخ تاج الدين؛ شاب فاضل، ذكي، تفقّه وحصَّل، وسمع الحديث وتعلّم الشعر[٢] ونظم[٣]، ثم إنّه تفقّه[٤] ولازم ابن الباجُرْبَقي[٥] فأفسد عقيدته، وكان كيّساً متواضعاً، حسن العشرة. توفي، رحمه الله تعالى، سنة تسع وتسعين وست مائة. ومن شعره[٦]...

(١٨٠) الفقاعي الصالح

يوسف بن نَجاح بن مَوْهوب، الشيخ القدوة الزاهد الفقاعي[٧]، كان عبداً صالحاً قانتاً كبيرَ الشأن، له أصحابٌ ومحبّون، وكان حسنَ التربية، كريمَ الأخلاق متواضعاً، مطّرح الكلفة. توفي، رحمه الله تعالى، في سنة

. . . .

(١) س: ابن حارث.

(٢) «وتعلم الشعر»، من س وحدها.

(٣) «ونظم»، من د وحدها.

(٤) د: تمفقه.

(٥) محمد بن عبد الرحيم (الوافي ٣/ ٢٤٩).

(٦) لم يرد شعر في د س ولا في أعيان العصر.

(٧) ذيل المرآة: من أهل عقرباء قريه من أعمال نابلس.

---

١٧٩ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٦٣؛ وعيون التواريخ ٢٢/ ٢٨٣ ــ ٢٨٤.

١٨٠ ــ عن تاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٧٩)؛ وذيل مرآة الزمان ٤/ ٧٨ ــ ٧٩ وفيه بعض أقواله؛ وعيون التواريخ ٢١/ ٢٦٩؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٧؛ والقلائد الجوهرية ١/ ١٩٦؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥.

تسع وسبعين وست مائة، وقد نيف على الثمانين ودفن في زاويته[١] بسفح قاسيون.

٣

ابـن نصـر[٢]

(١٨١) الاستجـي[٣]

يوسف بن نصر الأزدي القرطبي، أبو عمر. أصله من استجة، تحوّل عنها في زمن الفتنة، وقيل إن نصراً قُتل في الثائرة[٤] التي كانت بين المولدة ٦ والعرب باستجة. وكان أبو عمر رجلاً صالحاً لم يتلبّس بشيء من الدنيا، وكان العمل أغلب عليه، وكان طويل الصمت، وكان إذا صلّى الصبح لم يتكلم بشيء حتى يقرأ سورة الإخلاص ألف مرّة، وكان لا يتنفّل في ٩ المساجد.

[د ١٢٨ أ] وتوفي/ ، رحمه الله، في المحرم سنة اثنتين[٥] وثلاثين وثلاث مائة.

١٢

(١٨٢) عماد الدين ابن الشُّقَاري

يوسف بن أبي نصر ابن الشُّقَاري الشيخ الأمير المسند عماد الدين[٦]

. . . .

(١) د: في زاويته؛ وفي الذيل والعيون أنّ الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بناها له.

(٢) العنوان من د وحدها.

(٣) العنوان من س وحدها.

(٤) س: النايرة.

(٥) د: اثنين.

(٦) أعيان العصر: جمال الدين.

---

١٨١ ــ تاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٤ (١٦٢٨) وهو جدّ ابن الفرضي.

١٨٢ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات ٦٩٩)؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٤؛ وعيون التواريخ ٢٢/ ٢٨٩؛ وملء العيبة ٥/ ٦٥ ــ ٦٧؛ والعبر ٥/ ٤٠٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤٥٤ ــ ٤٥٥.

أبو الحجاج الدمشقي. ولد سنة عشر وست مائة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وست مائة. وسمع «الصحيح» من ابن الزبيدي، وابن الصّلاح،
٣ والنّاصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، والرشيد بن الهادي، والسّخاوي. وولي إمْرة الحاج مرّاتٍ عديدةً، وأنفق في ذلك في[1] وجوه البرّ أموالاً كثيرة، وكان سليمَ الباطن، وقف بالنيرب تربة مليحة بقبة وخانقاه،
٦ ومسجداً، ووقف على ذلك أماكن. وحدّث «بالصحيح» غير مرّة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين «الصحيح» في عشرة أيام.

(١٨٣) الرّمـادي

٩ يوسف بن هارون، أبو عمر الكندي الرمادي. كان أحد آبائه من رمادة[2]، وهو موضع بالمغرب[3]. وأبو عمر شاعر قرطبي سريع القول
. . . .

(١) أعيان العصر: وفي.
(٢) س: من أهل رمادة.
(٣) انظر شعر الرمادي ٢٠ ــ ٢١.

١٨٣ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٤١، ٤٠١ ــ ٤١٠ هـ)، ٩٣ ــ ٩٤؛ وانظر: اليتيمة ١٢/٢، ٩٩ ــ ١٠١؛ وطوق الحمامة ١٢٠ ــ ١٢١؛ والمقتبس (حجّي) ٧٣ ــ ٧٥؛ وجذوة المقتبس ١٣ ــ ١٦، ٣٤٦ ــ ٣٤٩، وانظر ٢٥٧ (٦٠٢)؛ والمطمح ٦٩ ــ ٧٤؛ والذخيرة ١/ ٤٦٩، ٥/ ٣٤٦ ــ ٣٤٨؛ والصلة ٢/ ٦٧٤ (١٤٩١)؛ والبغية ٤٧٨ ــ ٤٨١ (١٤٥١)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٩ ــ ٢٨٥٠؛ ومعجم البلدان ٣/٦٦؛ والمطرب ٣ ــ ٤، ٦؛ والمعجب ٢٣ ــ ٢٧؛ والحلة السيراء ١/ ٢٨٠ ــ ٢٨١؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٢٥ ــ ٢٢٩؛ والمغرب ١/ ٣٩٢ ــ ٣٩٤، ٢/ ١٤؛ والعبر ٣/ ٨٧؛ وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٩ ب ــ ١٣٠ أ؛ والروض المعطار ٢٦٨؛ وتاج المفرق ١/ ١٥٧؛ والإحاطة ٢/ ١٠٦؛ والسِّحر والشعر ٦٤ ــ ٦٥ (وورد اسمه فيه الزيادي)؛ ونفح الطيب ٣/ ٣٦٤ ــ ٣٦٥، ٤/ ٣٥ ــ ٤٠؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٧٠ ــ ١٧٢؛ وقد جمعتُ شعره وقدّمت له بدراسة (بيروت ١٩٨٠).

مشهور عند الخاصة والعامة بالمغرب. وكان كثير[١] من أشياخ الأدب بالمغرب يقول: «فُتحَ الشِّعر بكندة وخُتِم بكندة»، يعنون امرء القيس والرمادي هذا[٢]. وامتدح أبا علي القالي[٣] بقصيدة أوّلُها[٤]: [من الكامل]

٣

مَـنْ حـاكـمٌ بينـي وبيـن عـذولـي ... الشَّجـوُ شَجْـوي والغليـلُ غليلـي[٥]

فـي أيِّ جـارحـةٍ أصـونُ مُعـذِّبـي ... سَلِمَـتْ مـن التَّعـذيـب والتَّنكيـلِ

إنْ قلتُ في بصري[٦] فثمَّ مدامعي ... أو قلـتُ فـي كَبـدي[٧] فثـمَّ غليلـي

٦

وثـلاثُ شيبـاتٍ نَـزَلْـن بمفـرقـي ... فعلمـتُ أنَّ نـزولهـنَّ رحيلـي

طلعـتْ ثـلاثـاً فـي نـزول ثـلاثـةٍ ... واشٍ ووجـهِ مـراقـبٍ وثقيـلِ

فعـزَلْننـي عـن صبـوتـي فَلَئـنْ ... ذللتُ لقد سمعت بذلّةِ المعزول[٨]

٩

ثم إنّه خرج من هذا إلى وصف الصَّيد والروض، فقال:

روضٌ تعاهَدَهُ السَّحاب كأنَّه ... مُتَعـاهـدٌ مـن عهـدِ إسمـاعيـل

يعني إسماعيل القالي ممدوحه.

١٢

---

(١) س: كثيراً.

(٢) النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٥؛ وهو بدوره ينقل عن الجذوة ٣٤٦.

(٣) الوافي ٩/ ١٩٠.

(٤) انظر تخريجها في شعر الرمادي ١١٧، ويضاف إلى المصادر المذكورة هناك: عيون التواريخ ١٢/ ١٢٩ ب ـ ١٣٠ أ؛ والسحر والشعر ٦٤ ـ ٦٥، والحلل السندسية ١٠٢١ نقلا عن الوافي للصفدي؛ وورد صدر البيت الأول في منهاج البلغاء ٣١٣.

(٥) شعر الرمادي ١١١: والعويل عويلي.

(٦) شعر الرمادي: عيني.

(٧) شعر الرمادي: قلبي.

(٨) شعر الرمادي: المعذول.

قِسْـه إلـى الأعـراب يعلـم أنّـه أولـى مـن الأَعْـراب بـالتفضيـل
حـازَتْ قبـائِلُهـم لغـاتٍ فُـرِّقَـتْ[١] فيهـم وحـازَ لغـاتِ كـلّ قبيـلِ
٣ فـالشّـرقُ خـالٍ بعـده فكـأنّمـا نَـزَلَ الخـرابُ بـرَبْعِـه المـأهـول
فكـأنّـه شمـسٌ بـدت فـي غَـرْبنـا وتغيَّبَـتْ[٢] عـن شـرقِهِـم بـأُفـول
يـا سيّـدي هـذا ثنـائي لـم[٣] أَقُـلْ زوراً ولا عـرَّضْـتُ بـالتَّنْـويـل
٦ مـن كـان يـأمـلُ نـائـلاً فـأنـا امـرؤٌ لـم أرجُ غيـرَ القُـرْبِ فـي تـأميلـي

/ وقـال ابـن سعيـد المغـربي[٤] إن الـرمـادي[٥] اكتسـب الأدب عـن [د ١٢٨ ب]
يحيى بن هذيل الكفيف المغربي ــ وقد تقدم ذكره في حرف الياء في
٩ مكانه ــ وقال ابن بشكوال[٦]: «روى الرمادي[٧] كتاب «النوادر» عن أبي
علي القالي».

وأخذ عن الرمادي أبو عمر ابن عبد البر قطعة من شعره ورواها في
١٢ بعض تواليفه.

. . . .

(١) شعر الرمادي ١١٦: جمّعت.

(٢) شعر الرمادي: تغربت.

(٣) س د: ولم.

(٤) النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٩، وفيه: «وذكر ابن سعيد في كتاب «المغرب في أشعار أهل المغرب»؛ وقد أضاف ابن خلكان هذا النص في هامش المسوّدة. قال إحسان عباس محقق الوفيات: «وخطه يدل على أنه متأخر في التاريخ ولم يعودنا المؤلف النقل عن ابن سعيد المغربي مع أنه معاصره...». ولم أجد قول ابن سعيد هذا في المغرب ولا فيما بين يدي من كتبه؛ وقارن بشعر الرمادي ٢٣ ــ ٢٤.

(٥) س: الزيادي.

(٦) الصلة ٢/ ٦٧٤؛ والنقل عن ابن خلكان ٧/ ٢٢٧.

(٧) س: الزيادي.

وقال ابن حيان[١]: توفي الرمادي[٢] سنة ثلاث وأربع مائة يوم العنصرة فقيراً معدماً ودفن بمقبرة كَلع بقرطبة.

وكان يُلقب بأبي حُنيش[٣] ــ بضم الحاء المهملة وكسر النون وبعدها ياء آخر الحروف وشين معجمة ــ ومن شعر الرمادي[٤] المذكور في غُلام ألثغ[٥]: [من الكامل]

[س ٢٣٧] / لا الرَّاء تطمعُ في الوصال ولا أنا ... الهجرُ يجمعنا فنحنُ سواءُ

فإذا خَلَوْتُ كتبتُها في راحتي ... وبكيتُ منتحباً أنا والرَّاء

وله فيه أيضاً[٦]: [من الكامل]

أَعِدْ لُثْغَةً في الرَّاء لو أنَّ واصلاً ... تَسَمَّعها ما أسقطَ الرَّاءَ واصِلُ

وقال الرَّمادي[٧]: [من الطويل]

ولَمْ أَرَ أحلى من تبسُّمِ أعينٍ ... غداةَ النّوى عن لؤلؤٍ كان كامنا[٨]

قال ابن بسام في الذخيرة[٩]: ألا ترى قول أبي عامر ــ يعني ابن

(١) الصلة ٢/ ٦٧٤؛ والنقل عن وفيات الأعيان ٧/ ٢٢٧.
(٢) س: الزيادي.
(٣) كذا في د س، وهي مصحفة عن «جنيش»، تعريب للكلمة الإسبانية Ceniza (من اللاتينية Cinisia) وتعني الرماد، انظر شعر الرمادي ١٩ ــ ٢٠.
(٤) س: الزيادي.
(٥) شعر الرمادي: ٥١.
(٦) شعر الرمادي ١٠١، ويضاف إلى التخريج هناك: غرر الخصائص ١٦٤؛ وواصل هو ابن عطاء.
(٧) س: الزيادي.
(٨) شعر الرمادي ١٢٦.
(٩) الذخيرة ١/ ٣٢٢؛ وديوان ابن شهيد ١٥٤.

شهيد(١) ــ حين الرَّمادي يقول: وأنشد البيت «ولم أر أحلى»، فقال: [من الطويل]

٣ ولما فشا بالدَّمع من سرِّ وجدِنا إلى كاشحينا ما القلوبُ تَواتمُ
أمرنا بإِمْسَاكِ الدموع جفونَنا ليشجي بما تطوي عذولٌ ولائِمُ
أبى دمعُنا يجري مخافةَ شامتٍ فنظّمه بين المحاجر ناظِمُ
٦ وراق الهوى منا جفونٌ كريمةٌ تبسَّمْنَ حتى ما تروقُ المباسمُ

قال ابن ظافر(٢): وأخذ المعنى صاحبنا السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك فقال(٣): [من البسيط]

٩ رأيتُ طرفكَ يومَ البين حين هَمَى ذا الدمعُ(٤) ثغرٌ وتكحيلُ الجفونِ لمى
فاكففْ ملامَك عنّي حين ألثُمُه فما شككت أني قد رأيت فما(٥)

وأخذه أيضاً على ما زاد فيه ابن شهيد وقال(٦): [من الكامل]

١٢ وإذا بكت عيني تقول تبسّمَتْ إنّ الدموعَ لها ثغورٌ عندنا

قال ابن ظافر أيضاً: وقد أخذه من قبله الرئيس أبو منصور بن صُرَّدُر فقال(٧): [من الكامل]

(١) الوافي ٧/ ١٤٤.
(٢) لم أجد الخبر لا في «بدائع البداثة» ولا في «غرائب التنبيهات».
(٣) ديوانه (حيدر أباد) ٦٧٣، (مصر) ٢/ ٢٧٤.
(٤) الديوان: فالدمع.
(٥) الديوان: بأني قد لثمت فما.
(٦) ديوان ابن سناء الملك (حيدر أباد) ٧٩٨.
(٧) ديوان صردر ٨.

متلوّنين على شواهدِ حُبِّهم ... فالعين تُمْطِرُهُمْ بذي ألوانِ[١]
ولو أنه ماءٌ لقالوا دَمْعُه ... ثَغْرٌ وجفنا عَيْنِه[٢] شفتانِ

[د ١٢٩ أ] / قلت أنا، وقد أعجبني ما في هذه الأبيات من الاستعارة، فقلت: [من الوافر] ٣

بكى المحبوبُ لي لمّا اجتمعنا ... وكانَ هواءُ فرقتِه تَنَسَّمْ
غلطت فما بكى أسفاً لبعدي ... ولكن ثغرُ ناظره تبسَّمْ ٦

وقلت أيضاً مضمّناً: [من الطويل]

بمقلةِ محبوبي دموعٌ تحيَّرَتْ ... دلالاً على صبٍّ غدا وهو مغرمُ
فشبهت عينيه سيوفاً وقد غدت ... من التيه في أجفانها تتبسَّمُ ٩

وقلت أيضاً مُهْتَدِياً قولَ أبي الطيب: [من الوافر]

أَيا دَمْعاً به طابَ اكتئابي ... ولذّ لي التّعشُّقُ والغرامُ
[س ٢٣٨] / لقد حَسُنَتْ بك اللوعاتُ حتى ... كأنّك في فمِ الجفنِ ابتسامُ[٣] ١٢

(١٨٤) الطبيب الصفدي

يوسف بن هبة الله الإسرائيلي، الشيخ جمال الدين الحلبي الطبيب الفاضل، المعروف في القاهرة بالصَّفدي لأنه سكن صفد مُدَّةً. وله كلام جيّد على آيات تدلُّ على ذكائه واطّلاعه، توفي رحمه الله سنة ست وتسعين وست مائة. ١٥

. . . .

(١) الديوان: متأولين على الجفون تجنياً فالدمع يمطرهم بذي ألوان.
(٢) س: وجفناه به، د: وجفناه منه؛ واعتمدت رواية الديوان.
(٣) من قوله يمدح المغيث العجلي، ديوانه (الواحدي) ٦١١.

١٨٤ ـ تاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٩٦)؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٣.

(١٨٥) الحلبي الطبيب

يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين، الحلبي الحنفي أبو
٣ الفضائل الطبيب الصفدي. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال: كان فيه
تعبّد واعتكاف[١] في شهر رمضان بجامع الحاكم، وكان مؤثراً للفقراء يطبّهم
ويبرّهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم. أنشدنا لنفسه بالكامليّة
٦ يوم الأحد التاسع للمحرم سنة إحدى وثمانين وست مائة: [من الكامل]

بكمالِ حُسْنِك يا مُخاطبَ ذاتي ... بلوائح أخفى من اللحظات
أَنْعِمْ عليَّ بترك ما هو عكس ما ... قد جلَّ عن حصرٍ وعن كلمات
٩ يا قهوةً منّي إلي شربتها ... عندي إذا حُظرت على الأموات
ارتَجَّتِ الأَرضون ثم تشققت ... عن كلِّ ميتٍ فيه كلُّ حياة[٢]
هي روح سر السر فهي إذا بدت ... تستغرق الأرواح في الأوقات
١٢ من دونها موتٌ وفيها عَيْشَة ... فالروح أوّل فقدة يا آت
ماذا أقول وما أصرّح واصفاً ... قد قلت في الحركات والسكنات
فوصفت ظاهرها بما أظهرته ... والستر في سرّي ولا بصفات

١٥ وقال الشيخ شمس الدين: كان أديباً عالماً له أرجوزة في الخلاف بين
أبي حنيفة والشافعي. توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ست وتسعين وست مائة.

[ابن يحيى]

(١٨٦) البُوَيْطي الشافعي

/ يوسف بن يحيى الإمام أبو يعقوب البويطي ــ بالباء الموحدة [د ١٢٩ ب]
. . . .

(١) د: واعتفاف.

(٢) س: حيات.

١٨٥ ــ عن تاريخ الاسلام (مخطوطة أيا صوفيا، وفيات سنة ٦٩٦).

١٨٦ ــ تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٤، ٢٣١ ــ ٢٤٠ هـ)، ٤٢٢ ــ ٤٢٤؛ وانظر في =

مضمومة وبعد الواو المفتوحة ياء آخر الحروف وطاء مهملة ــ وبُوَيْط قرية بصعيد مصر. صاحب الإمام الشافعي، رضي الله عنهما. كان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة، اختصّ به في حياته، وقام مقامه[١] في الدروس والفتوى بعد وفاته. سمع من عبد الله بن وهب المالكي، ومن الشّافعي. وروى عنه أبو إسماعيل الترمذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، والقاسم بن المغيرة الجوهري، وأحمد بن منصور الرَّمادي وغيرهم. وكان قد حُمل في أيّام الواثق بالله من مصر إلى بغداذ في المحنة وأُريدَ على القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة/ إلى ذلك، فحبس ببغداذ ولم يزل في السجن والقيد إلى أن مات، رحمه الله تعالى[٢]، يوم الجمعة قبل الصلاة في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل توفي سنة اثنتين[٣] وثلاثين، والأوّل أصحّ. [س ٢٣٩]

قال الربيع بن سليمان: رأيت البويطي على بغل وفي عنقه غلٌّ وفي رجليه قيد، وبين الغلّ والقيد[٤] سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون

. . . .

(١) س: أقام معه.

(٢) ليست في س.

(٣) د: اثنين.

(٤) د: القد.

= ترجمته: الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٥ (٩٨٨)؛ وفهرست النديم ٢٦٥ ــ ٢٦٦؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٩ (٧٦١٣)؛ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٨؛ والأنساب ٢/ ٣٦٦ ــ ٣٦٧؛ والمنتظم ١١/ ١٧٤ ــ ١٧٥؛ ومعجم البلدان ١/ ٥١٩؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٦١ ــ ٦٤؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨ ــ ٦١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٧٢ ــ ٤٧٦؛ وعيون التواريخ ٨/ ٧٤ ب ــ ٧٥ ب؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٠١ ــ ١٠٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٢ ــ ١٧٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٧؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٧٠ ــ ٧٢؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٠؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٦ ــ ٣٠٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٧١ ــ ٧٢؛ و *GAS* **1/491.**

رطلاً وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت «كن» مخلوقة، فكأنّ مخلوقاً خلق مخلوقاً فوالله لأموتنّ في حديدي حتى يأتي بعدي قوم يعلمون ٣ أنّه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت عليه لأصدقنّه، يعني الواثق.

قيل[١] إن ابن أبي الليث[٢] الحنفي قاضي مصر كان يحسده[٣] ٦ ويعاديه، فأخرجه في وقت المحنة، ولم يخرج من أصحاب الشافعي غيره.

وكان[٤] إذا سمع المؤذن يوم الجمعة وهو في السجن، اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجّان: أين تريد؟ فيقول: ٩ أجيب داعيَ الله، فيقول: ارجع عافاك الله، فيقول: اللّهم إنّك تعلم أنّي قد أجبت داعيك فمنعوني.

وقال أبو الوليد ابن أبي الجارود: كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ١٢ ساعة من الليل إلاّ سمعته يقرأ ويصلي[٥].

وقال الربيع: كان البويطي أبداً يحرك شفتيه بذكر الله تعالى، وما رأيت أحداً أنزع[٦] بحجّة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب.

١٥ وقال أيضاً: كان الرجل يجيء فيسأل الشافعي مسألة، فيقول له: سَلْ أبا يعقوب، فإذا أجابه وأخبره قال:/ هو كما قال. وربّما جاء رسول[٧] [د ١٣٠ أ]

. . . .

(١) وفيات الأعيان ٧/ ٦٢، وهو ينقل عن الانتقاء لابن عبد البر ١٠٩.

(٢) عيون التواريخ: أبي الليث.

(٣) س: يحده.

(٤) وفيات الأعيان ٧/ ٦٢، وهو ينقل عن طبقات الفقهاء ٩٨.

(٥) د: يقرا أو يصلي.

(٦) س: ابرع.

(٧) «رسول»، من س وحدها.

صاحب الشرطة إلى الشافعي فوجّه أبا يعقوب إليه، ويقول: هذا لساني.

وقال[(١)] الخطيب في تاريخه: لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه، جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي، فقال البويطي: أنا أحقّ به منك، وقال ابن عبد الحكم: أنا أحق به، فجاء أبو بكر الحميدي، وكان في تلك الأيام بمصر، فقال: [قال][(٢)] الشافعي ليس أحد أحق بموضعي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، فقال ابن عبد الحكم: كذبت، فقال الحميدي: كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمّك؛ وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي وتقدّم فجلس في الطاق، وترك طاقاً بين مجلس الشافعي ومجلسه، وجلس البويطي مكان الشافعي[(٣)].

وقال الربيع: كنت [عند الشافعي][(٤)] أنا والمزني والبويطي، فنظر إلينا وقال للمزني: هذا لو ناظره[(٥)] الشيطان/ قطعه أو جدله، وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد[(٦)]. [س ٢٤٠]

(١) د: قال؛ تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠١.
(٢) زيادة من تاريخ بغداد.
(٣) تاريخ بغداد: مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه.
(٤) زيادة عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٩؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٦٣.
(٥) د: ناظر.
(٦) تاريخ بغداد ووفيات الأعيان: «قال الربيع: فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلولة يداه إلى عنقه».

(١٨٧) المَغَامي القرطبي

يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي المعروف بالمَغَامي[(١)]، من أهل قرطبة، أبو عمر أصله من طليطلة، وهو من ذرية أبي هريرة رضي الله عنه. ٣
سمع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسّان، وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنّفاته، ورحل إلى مصر وسمع من يوسف بن يزيد القراطيسي، وبمكة من علي بن عبد العزيز، وسمع بصنعاء من أبي يعقوب الدَّبري[(٢)]، صاحب ٦ عبد الرّزّاق وغيره، وعاد إلى الأندلس. وكان فقيهاً نبيلاً فصيحاً، بصيراً بالعربية مغفلاً، ثم إنّه أقام بقرطبة أعواماً وعاد إلى مصر وأقام بها، وسمع الناسُ منه وعظم أمره، ثم إنّه عاد إلى المغرب، وتوفي بالقيروان سنة ثمان ٩ وثمانين ومائتين. وروى بمصر «الواضحة» لابن حبيب، وصنّف في الردّ على الشافعي عشرة أجزاء، وله «فضائل مالك».

١٢ ومَغَامة[(٣)] ــ بميمين بينهما ألف وغين معجمة ــ قرية من أعمال طليطلة.

. . . .

(١) س: بالمغا.

(٢) د: الديري.

(٣) الروض المعطار ٣٩٤، ٥٥٥.

---

١٨٧ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٩، ٢٨١ ــ ٢٩٠ هـ)، ٣٣٩ ــ ٣٤٠؛ وانظر: أخبار الفقهاء للخشني ٣٨٢؛ وتاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠ (١٦١٥)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٠ (٨٧٩)؛ وترتيب المدارك ٤/ ٤٣٠ ــ ٤٣٤؛ والبغية ٤٨١ (١٤٥٢)؛ واقتباس الأنوار ٨٩ أ وما بعدها؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٦ ــ ٣٣٨؛ والديباج ٢/ ٣٥٦؛ ونفح الطيب ٢/ ٥٢٠ ــ ٥٢١؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٩٨؛ وشجرة النور ١/ ٧٦.

ابـن يعقـوب[١]

(١٨٨) السِّلْعـي

يوسف بن يعقوب السَّدوسي مولاهم المعروف بالضُبَعي، ويقال له ٣
السَّلْعي لسلعة في قفاه، وقيل السِّلعي ـ بتحريك اللام ـ لأنّه كان يبيع
السِّلَع. وثّقه ابن حنبل[٢]، وروى له البخاري والترمذي[٣] والنسائي وابن
ماجة. وتوفي رحمه الله سنة اثنتين[٤] ومائتين. ٦

(١٨٩) ابن خرّزاذ النَّجيْرمي

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرّزاذ، أبو يعقوب النَّجيْرمي
البصري اللغوي نزيل [مصر][٥]، من أهل بيت العلم والأدب. كان له خط ٩

. . . .

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) س: أحمد بن حنبل.

(٣) س: والريدي.

(٤) د: اثنين.

(٥) بياض في س د.

---

١٨٨ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢١، ٢٠١ ـ ٢١٠ هـ)، ٤٦٤ ـ ٤٦٥؛ وانظر: التاريخ الكبير ٨/ ٣٨٣ (٣٤٠٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٣٣ (٩٨٢)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣٤؛ والأنساب ٧/ ١٠٣ ـ ١٠٤؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٤؛ وتوضيح المشتبه ٥/ ١٣٥؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٣١ (٨٣٨).

١٨٩ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٣٧، ٣٦١ ـ ٣٧٠ هـ)، ٤٦٧؛ وانظر: مروج الذهب ٥/ ٢٠٥؛ والأنساب ١٢/ ٤٥ ـ ٤٦؛ وإنباه الرواة ٤/ ٦٦؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٨٥؛ وعيون التواريخ (الظاهرية) ١٣/ ١٣٥ ب؛ والبلغة ٢٩٢؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٤؛ وذكره ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٢٧٤ (نَجَيْرم).

في غاية الاتقان يرغب فيه الفضلاء حتى أنه بلغ «ديوان جرير»[(١)] بخطّه/ إلى [د ١٣٠ ب]
عشرة دنانير، وليس هو خطاً منسوباً. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربع
٣ مائة[(٢)]، رحمه الله تعالى. وروى عن أبي يحيى بن زكرياء بن يحيى بن
خلاّد الساجي وطبقته، وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
وغيره. وكان أبو يعقوب أمثل أهل بيته، وخطوطُهم كلُّهم متناسبة يقرب
٦ بعضها من بعض، وكان لأهل مصر رغبة فيها وتنافس. وأكثر ما ترى الكتب
القديمة في اللّغة والأشعار العربية وأيام العرب[(٣)] في الديار المصرية من
طريقه. وكان النَّجَيْرمي شيخاً أسمرَ اللون، كثَّ اللحية، مدوّر العمامة. قال
٩ الموفق بن الخلال[(٤)]: كان نحوي مصر.

(١٩٠) جمال الدين الإربلي

يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضّل، جمال الدين أبو
١٢ المظفر الإربلي الدمشقي الذهبي. ولد ظنّاً سنة تسعين وخمس ومائة.
/ وسمع بإفادة عمّه عزّ الدين عبد العزيز من أبي طاهر الخشوعي، وحنبل، [س ٢٤١]
وابن طبرزد، والكندي وجماعة. ولم يظهر سماعه من الخشوعي إلاّ بعد
١٥ موته[(٥)]، وتوفي سنة اثنتين[(٦)] وستين وست مائة، رحمه الله تعالى.

. . . .

(١) د: ابن جرير.
(٢) ذكر الذهبي وفاته في عشر السبعين وثلثمائة.
(٣) س: المعرب.
(٤) س: الجلال.
(٥) س: وفاته.
(٦) د: اثنين.

---

١٩٠ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٦٢)؛ وذيل الروضتين ٢٣٢.

(١٩١) ابن أبي يوسف

يوسف بن يعقوب هو ابن القاضي أبو يوسف، توفي رحمه الله تعالى، في حدود المائتين، قيل في سنة اثنتين[١] وتسعين ومائة. وكان قد تفقّه ونظر في الرأي، وسمع من يونس[٢] بن إسحاق السّبيعي، والسريّ بن يحيى وغيرهما. وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداذ حياةَ أبيه، وصلّى الجمعة بالنّاس في مدينة المنصور بأمر الرشيد، وولي بعده القضاء أبو البَخْتَري.

(١٩٢) نجم الدين ابن المجاور

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الرئيس المعمّر، نجم الدين أبو الفتح ابن الوزير الصّاحب أبي يوسف ابن المجاور الشَّيباني الدمشقي الكاتب. ولد سنة إحدى وست مائة، وتوفي رحمه الله تعالى، سنة تسعين وست مائة. سمع من أبيه، والكندي، والخضر بن كامل السّروجي، وابن مندويه[٣]، وابن ملاعب، والشيخ الموفّق. كان في دار الطعم ثم عُزِل قبل موته بقليل، سنتين أو ثلاث. ومع ذلك كان فيه عبادةٌ ودين. وأجاز[٤] له ابن القبيطي، وابن الأخضر، وابن العاقولي، وسمع «تاريخ بغداد» من

(١) د: اثنين.

(٢) س: يوسف.

(٣) س: وابن معين مندوية.

(٤) س: اجاز.

١٩١ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٠، ١٩١ ـ ٢٠٠ هـ)، ٤٨٨ ـ ٤٨٩؛ وانظر في ترجمته: أخبار القضاة ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧؛ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٦ (٧٦٠٧)؛ والمنتظم ٩/ ٢١٣.

١٩٢ ـ عقد الجمان ٣/ ١٠٠ ـ ١٠١؛ ومعجم شيوخ الذهبي ٦٦٣؛ وعيون التواريخ ٢٢/ ٩١ ـ ٩٢؛ ودرّة الأسلاك ١/ ٩٤ أ ـ ب؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

الكندي، وسمعه منه المِزّي[١]، وتفرّد به وبشيء كثير وانقطع بموته إسناد عال.

٣ **(١٩٣) البُهلول**

يوسف بن يعقوب بن إسحاق البُهلول أبو بكر التنوخي الأزرق، الكاتب البغدادي الدارنباري المولد. كان كاتباً جليلاً متصرّفاً. توفي سنة تسع
٦ وعشرين وست مائة.

[ابن يوسف]

(١٩٤) الأمير العبّاسي

٩ يوسف بن يوسف بن علي بن يوسف بن أحمد هو الأمير/ ابن الأمير [د ١٣١ أ] أبي نصر ابن الأمير أبي محمد ابن الأمير أبي نصر بن الإمام[٢] أبي العباس المستظهر. كان أحد الأمراء الساكنين بدار الصخر. قال ابن أنجب: كان
١٢ عنده أدب وينظم الشعر، وصنَّف كتاباً في الشطرنج، وعمل منه دستاً كاملاً وزنه قيراط ونصف حبّة، وعرضه على المستنصر بالله فأنعم عليه بخمس مائة دينار.

١٥ **(١٩٥) محيي الدين ابن زبلاق[٣]**

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن

. . . .

(١) د: المري. (٢) س: الأمير.

(٣) زبلاق في د س؛ وكذلك في العبر والبداية والنهاية وعيون التواريخ ومسالك الأبصار؛ والاسم غير معجم في عقود الجمان: ربلاق؛ وفي مرآة الزمان ١/ ٥١٣ «ذبلاق»؛ وفي ٢/ ١٨١: زِبلاق؛ وهو زيلاق في التذكرة الفخرية وفوات الوفيات وشذرات الذهب.

---

١٩٣ ــ لم أقع على ترجمة له؛ ولم أجد موضعاً باسم دار نبار.

١٩٤ ــ لم أقع على ترجمة له.

١٩٥ ــ له ترجمة في التذكرة الفخريّة ٨٠ ــ ١٠٧؛ والحوادث الجامعة ٣٤٨؛ وذيل مرآة =

إبراهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان[١] بن محمد الفأفاء الزينبي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن المطلب الصدر، محيي الدين بن زبلاق العباسي الهاشمي الموصلي الكاتب الشاعر. ٣

عاش سبعاً وخمسين سنة، وتوفي في حدود الستين وست مائة. وكان مشهوراً سائر القول، قتله/ التتار حين ملكوا الموصل رحمه الله تعالى. [س ٢٤٢]
وروى عنه الدمياطي وغيره. قال بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي في وصفه: الصاحب محيي الدين[٢] يُضْرب به المثلُ في العدالة، وله الرُّتبة العليا في الشرف والأصالة، فارس مبارز[٣] في حلبات الأدب وعالم مبرز في لغة العرب، بطبعٍ أخذ لطافةَ الهواء ورقّة الماء، كأنما ظهرت[٤] له أسرار القلوب فهو يتقرّب إليها بكل محبوب، شعرُه أحسنُ من الروض جاءه الغمام، وأزهى من اللؤلؤ الرطب زانه النظام، وكلامه يشفي السقام، ويطفي الأُوام وبديهته أسرع من مرِّ الطرف[٥]، وأحلى من ثمار المنى دانية القطف، حسن العشرة، كريم النفس، جامع بين أدبها وأدب الدَّرس، انتهى[٦]. ٦ ٩ ١٢

. . . .

(١) س: سلمان.
(٢) التذكرة الفخرية ٨٠: السيد محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن زيلاق الكاتب الهاشمي الموصلي يضرب به المثل...
(٣) د: بارز.
(٤) س: قد ظهر.
(٥) التذكرة: من الطرف.
(٦) «انتهى»، ليست في س.

= الزمان ١/ ٥١٣ و٢/ ١٨١ ــ ١٨٦؛ والعبر ٥/ ٢٦٢؛ ومسالك الأبصار ١٦/ ٤٠ أ ــ ٤٢ ب؛ وعقود الجمان ٣/ ٣٥٨ ب ــ ٣٦٠ أ؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٨٤ ــ ٣٩٥؛ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٧٩ ــ ٢٨٦ وله شعر ص ١٥٧؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٤.

قلت: ومن شعر ابن زبلاق[١]: [من الكامل]

أمحلَّ صبوتِنا تحيةَ مُغْرَمِ يهدي السّلام على العبادِ بِرَغْمِهِ
٣ أثرى ثرى ذاك الجناب من الحيا الـ ـغادي ومن لي لو ظَفرتُ بلثمِهِ
فبِشِعْبِ ذاك الحيِّ مثلُ غزاله في غُنْجِهِ وهلاله في تمّه
دمعي ومبسمه لكلٍّ منهما معنىً غَنيتُ بنثره عن نظمه[٢]
٦ والخصرُ منه والجفون وعهده كلٌّ كسا جسمي النحولَ بسقمه
متلونٌ أصلى بحمرة خدِّه[٣] طوراً وطوراً أستريح بِسِلْمِهِ
فيسيء[٤] بي ظلماً[٥] ويحسن ثغره لثماً فيشفع ظلمُه في ظلمه

٩ ومن شعر ابن زبلاق[٦]: [من السريع]

هل أنت يا وفدَ الصّبى[٧] مخبري مربعِ أحبابي متى روّضا
وهل أقام الحيُّ من بعدنا مخيّماً بالجزع أم[٨] قوّضا
١٢ / وأنت يا بارقَ نجدٍ إذا أضاء جيرانا[٩] بذات الأضا [د ١٣١ ب]
فقل لهم ذاك الغريبُ[١٠] الذي أمْرضتُموه بجفاكم قضى
حاشا لذاك الوَجْدِ أنْ ينقضي وعهدنا[١١] بالخيف أن ينقضا

. . . .

(١) الفوات ٤/ ٣٩٢.
(٢) الفوات: وبنظمه.
(٣) الفوات: بجمرة حربه.
(٤) الفوات: ويسيء.
(٥) الفوات: فعلاً.
(٦) ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨٢.
(٧) س: الصبا.
(٨) س: اور.
(٩) د: جيران.
(١٠) س: ذا للغريب.
(١١) د: وعهده.

ويا شفاءَ النَّفس لو أنّه ... كان طبيبَ الداء من أمرضا
أحبابنا منذ وداع اللوى ... لم أر[1] عيشاً بعدكم يُرْتضى
ولا رأت عيني مُذْ غِبْتُمُ ... يوماً كأيامي بكم أبيضا ٣

ومنه موشح[2]:

يا نديميَّ بالرياض قفا[3] ... فهي لي مَذْهَبُ
وأديرا سُلافة قرقفا[4] ... لونُها مُذْهَبُ ٦
خِلْتُ فيها الحَبابَ حين طغا[5] ... أنجماً تغرُبُ
/ حجبت بالبهاء والحسن ... عن عيون البَشَرْ [س ٢٤٣]
وبدت[6] في الخفاء كالوهم ... تجتنى بالفِكَرْ ٩
(٧ لا تُخالف يا منيتي أمري ... وادع لي[8] بالرحيق[9]
ما ترى صحبتيْ من السَّكر ... ليس فيهم مفيقْ
نحن قوم من شيعة الخمر ... ونحبُّ العتيق ١٢
قد رفضنا عنّا به[10] الحزن ... بسماع الوَتَرْ
وحمانا عن ناصِبِ الهمِّ ... وعدُك المنتظر٧)

. . . .

(١) مرآة الزمان: ألق.
(٢) الفوات ٤/ ٣٩١ ــ ٣٩٢.
(٣) س: قفى.
(٤) س قريعا، الفوات: سلافا قرقفا.
(٥) الفوات: صفا.
(٦) س: وندب.
(٧ ــ ٧) في التذكرة الفخرية ٧٥.
(٨) الفوات: وادعني.
(٩) التذكرة: رفقتي.
(١٠) التذكرة: عنّا أذى.

صاحِ لا تستمع من اللاحي واطَّرِح ما يقول
فمن الغُبْن أن تبت صاحي من كؤوس الشَّمُول
٣ فاكْسُ راح النديم بالراح واعصى قولَ العذول
ما ترى العذل في الصبا يُغني عن سماع الوتر
بنتُ خِدْرٍ تشفي من السقم فاقضِ[1] منها وطر
٦ حُثَّ شمس الكؤوس[2] يا بدري فالندامى نجوم
واسقنيها كأنّها تبرُ من بنات الكروم
ضحكت في ثغورها الزهر ببُكاء الغيوم
٩ وتغنَّت بأطيب اللحن صادحات الشجر
ناطقاتٍ بألسنٍ عُجْم طابَ شربُ السَّحَر
حَثّها بيننا رشأ وسنان نِلْتُ منه الأمانْ
١٢ ناعسُ الطَّرف نابل[3] الأجفان باسمٌ عن جُمان
قد[4] سكرنا من لحظه الفتّان قبل خمر الدنان
/ ربَّ خمرٍ شربتَ من جفن واجتنيت الزهر [د ١٣٢ أ]
١٥ من خدودٍ تُحمى عنِ اللّثم بسيوفِ الحور[5]

ومن شعر ابن زبلاق: [من البسيط]

لولا انتظارُ خيالٍ منكُمُ سارِ لكان نومُك يا جفني من العار
١٨ وما تنبَّه عُذّالي على كَمدي إلاّ بما شاهدوا من دمعيَ الجاري

. . . .

(١) س: فاقصر.
(٢) د: كأس النجوم.
(٣) الفوات ٤/ ٣٩٢: بابلي.
(٤) د: لقد.
(٥) س: الحبور.

الله جـازٍ لأحبـابـي وإن نقضـوا عهدي ولم يحفظوا لي حُرْمَة الجار
نـامـوا خليّيـن مـن وجـدي وأرّقنـي شـوقٌ يطـولُ بـه شجـوي وتـذكـاري

وحُكي أنّه كان في بعض الأيام جالساً بمجلسِ أُنْسٍ مع بعض أصحابه[1] فقال[2]: [من المجتث] ٣

يـا نـارَ أَسْـوَدِ قلبـي ونـورَ[3] أَسْـودِ عينـي ٦

فقال بعض الحاضرين[4]:

كـن راحمـاً لمحـبٍّ أبـاحـك الأسـوديـن

ومن شعر ابن زبلاق: [من الكامل] ٩

يا مانحي طولَ السّقام ومانعي بجَفاه وردَ رضابـه[5] المعسـول
ما صار وجهُك للمحاسن جامعاً إلاّ وثغـرُك قُبْلَـةُ التقبيـل

ومنه أيضاً[6]: [من الطويل] ١٢

[س ٢٤٤] / بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهاداً يذود الجفن أن يألف الجفنا
وأبرزت وجهاً أخجل الصبح[7] طالعاً وملـت بقـدٍ علّـم الهيـف الغصنـا
حَكَيْتَ أخاك البدر في حال تمّه سنا وسنـاء إذ تشـابهتمـا سِنّـا[8] ١٥

. . . .

(١) س: مع أصحابه.
(٢) التذكرة الفخرية ٨٦.
(٣) س: ونار.
(٤) وهو بهاء الدين الإربلي.
(٥) د: صبابة.
(٦) الفوات ٤/٣٨٩ ـ ٣٩٠، سبعة أبيات؛ مرآة الزمان ٢/١٨٥ ـ ١٨٦، ثمانية أبيات.
(٧) الفوات: يخجل البدر.
(٨) هذا البيت ليس في س.

ومنه: [من الطويل]

خذوا خبر الأشجان عن جفني السمح فمجمل حالي فيه يغني عن الشرح
٣ وإن سفحت عيناي دمعي أحمراً فلا عجب سيل العقيق من السفح
أيجعله الواشي على الوجد شاهداً وحمرته[١] في الخدّ تؤذن بالجرح
وبي رشأ تمت محاسنُ وجهه فَأَشْبَه بدر التَّم في الأفُقِ المصحي
٦ تُرينا ضلالاً طرةٌ منه كالدجى وترشد منه غُرّةٌ كسنا الصبح

(١٩٦) الطبيب اليهودي

يوسف أبو الحجاج الإسرائيلي المغربي الفاسي، أتى إلى مصر وكان
٩ فاضلاً في الطب والهندسة والنجامة، واشتغل بالطب على الرئيس موسى بن ميمون القرطبي ثم إنّه سافر الشام وأقام بحلب وخدم الظاهر غازي فكان يعتمد عليه في الطب، وخدم الأمير فارس الدين ميمون القصري. وتوفي
١٢ بحلب[٢]، وله رسالة في «ترتيب الأغذية اللطيفة والكيفيّة في تناولها»، و «شرح الفصول».

(١٩٧) القسّ المعروف بالسَّاهر الطبيب[٣]

١٥ يوسف القسّ المعروف بالسّاهر، كان طبيباً عارفاً متميّزاً وكان في أيام المكتفي. وقال عبيد الله[٤] بن جبريل: كان به سرطان في مقدم دماغه فكان

. . . .

(١) س: وخمرته.
(٢) بياض في س بقدر خمس لكمات.
(٣) س: الساهر الطبيب.
(٤) د: عبيد.

---

١٩٦ ــ أخبار الحكماء للقفطي ٢٥٦ ــ ٢٥٨، وسماه يوسف بن يحيى بن إسحاق السبتي، المغربي، وروى عنه خبراً ص ١٥٤؛ وعيون الأنباء ٦٩٦.
١٩٧ ــ عيون الأنباء ٢٧٨؛ وأخبار الحكماء ٢٥٦.

يمنعه النوم، فلُقِّب الساهر لأجل مرضه.

وله الكُناش المعروف به، وهو مما استخرجه وجرَّبه أيامَ [د ١٣٢ ب] حياته،/ وجعله قسمين: قسم تجري أبوابه على ترتيب الأعضاء من الرأس ٣ إلى القدم، وقسم تجري أبوابه على غير ترتيب الأعضاء.

(١٩٨) ابن موراطير الطبيب

يوسف بن [١] المعروف بابن موراطير[٢]، وموراطير[٢] قرية قريبة ٦ من بلنسية، كان فاضلاً في الطب خبيراً محمود الطريقة، حسن الرأي، عالماً بالأمور الشرعية[٣]. سمع الحديث وقرأ «المدوّنة» وكان أديباً شاعراً صاحب مجون كثير النادرة. خدم بالطب المنصور أبا يوسف يعقوب وولده الناصر ٩ من بعده ولولده أبي يعقوب يوسف المستنصر. وعمّر أبو الحجّاج طويلاً وكان حظيّاً عند المنصور يدخل مجلس الخاصة مع الأشياخ للمذاكرة في العربية وغيرها، ومات بالنقرس في مراكش أيام المستنصر. ١٢

(١٩٩) الجوهري الشاعر

يوسف الجوهري الشاعر. ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب «أخبار الشعراء» من جمعه فقال: يوسف الجوهري صاحب أحمد بن ١٥ [س ٢٤٥] الخصيب/ بغداذي، شاعرٌ صالحُ الشِّعر، أنشدنا أبو هفّان له في المتوكل: [من الكامل]

. . . .

(١) بياض في س د، وكتب في س «كذا».
(٢) س د: مواطيز.
(٣) س: السرعة.

١٩٨ ــ عن عيون الأنباء ٥٣٣ ــ ٥٣٤.
١٩٩ ــ لم أقع على ترجمة له.

إنّ الخلافةَ لم تزلْ مشتاقةً يسمو إليك سريرُها والمنبرُ
حتّى أتاك بها الذي[1] أعطاكها ليعزَّها بك إنّه بك أَخْبَرُ
٣ ولئن أَتَتْكَ فكان منّا شاملاً للمسلمين لأنت منها أكبر[2]

وأنشدنا أبو هفّان له[3] يمدح الحسن بن سهل: [من البسيط]

لو أنَّ عينَ زهيرٍ أبصرت حَسَناً وكيف يصنع في أمواله الكَرَمُ
٦ إذاً لقال زهيرٌ حين يُبصرُه هذا الجواد على العِلاَّتِ لا هَرِم[4]

قال محب الدين ابن النّجار: قرأت في مجموع: أنشد الأخفش ليوسف الجوهري البغدادي من أبيات: [من الكامل]

٩ فإذا الغزالةُ في السماء ترفَّعَتْ وبدا النهارُ لوقته يترحَّلُ
أبدتْ لوجهِ الشمسِ قرناً مثله تلقى السماءَ بمثل ما تستقبل

(٢٠٠) القميني

١٢ يوسف القميني شيخ كان مشهوراً بدمشق، للناس فيه عقيدة حسنة. وكان يأوي في أقمين الحمام[5] وفي المزابل، ويلبس ثياباً تكنس الأرض ويمشي حافياً. قال الشيخ شمس الدين: ويتنجّس ببوله في مشيه، وله أكمام

(١) س: الدين.
(٢) س: البس.
(٣) «له»، ليست في س.
(٤) تضمين من شعر زهير بن أبي سُلمى؛ ديوانه (دار الكتب) ١٥٢.
(٥) ذيل مرآة الزمان: يكون باقمين حمام نور الدين رحمه الله بسوق القمح.

٢٠٠ ـ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٥٧)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٦ و٢٩٨؛ وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤٨؛ وذيل الروضتين ٢٠٢؛ وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢١؛ والقلائد الجوهرية ٢/ ٣٩٦؛ وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

طوال؛ وكان طويل السكوت ذا مهابة. توفي سنة سبع وخمسين وست مائة.

(٢٠١) النحوي ابن الدَّبَّاغ

يوسف بن الدبّاغ، أبو يعقوب النحوي الصقلي؛ ذكره ابن القطّاع ٣
فقال[١]: «حافظٌ لكتبِ[٢] المتقدمين، وتنبّه[٣] لأسرار المؤلّفين، وهو ممّن
تقدّم في زمانه على أشكاله وأقرانه، وله مع ذلك شعرٌ صالح، وأكثرُه في
مسائل النحو، فمن ذلك»[٤]: [من الخفيف] ٦

[د ١٣٣ أ] / إنّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وَأْيَ من أَضْمَرَتْ [لخلٍّ] وفاءَ[٥]

فعسى أنْ يكون يُحْسِنُ مَنْ قَدْ كانَ مِنْ قِبلُ ذا إنْ أساءَ

الألقاب[٦] ٩

اليوسفي المؤدب: اسمه يحيى بن نجاح؛
اليوسفي الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله[٧]؛
أبو يوسف القاضي الحنفي: اسمه يعقوب بن إبراهيم. ١٢

. . . .

(١) س: يقال.
(٢) س د: للكتب.
(٣) إنباه الرواة: ومنبّه؛ س: وتنبه للأسرار.
(٤) ورد البيتان في إنباه الرواة ضمن أربعة أبيات.
(٥) س وإنباه الرواة: لوأي وفاءَ؛ د: لوك وفائي؛ وإنّ هنا فعل أمر مؤكّد من وأى بمعنى وعد؛ وهندُ: منادى مبني على الضمّ؛ المليحةُ: نعت؛ الحسناءَ: نعت ثانٍ لمحلّ هند؛ وأي: مفعول مطلق.
(٦) العنوان من د وحدها.
(٧) س: محمد بن هارون بن عبد الله.

٢٠١ ــ إنباه الرواة ٤/ ٦٤؛ وعنه معجم العلماء والشعراء الصقلّيين ٢٤٩ ــ ٢٥٠؛ واسمه يوسف بن أحمد.

يونـــس

يونس بن إبراهيم[١]

(٢٠٢) الدَّبابيسي مُسند مِصر[٢]

٣

يونس بن إبراهيم بن عبد القويّ بن قاسم بن داود الكِناني العسقلاني أبو النّون وأبو علي ابن أبي إسحاق، فتح الدين الدَّبابيسي. مسند الدِّيار المصريّة، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع [وعشرين][٣] وسبع مائة رحمه الله. ومولده سنة خمس وثلاثين وست مائة تقريباً بالقاهرة. وهو أحدُ الأشياخ الذين سمعت عليهم الحديث. قرأت عليه جميعَ القدر المسموع من «كتاب القناعة» لابن أبي الدُّنيا، وهو من أوّل الجزء الأوّل إلى قوله: «فكأنما ملئت غنىّ»؛ وذهب عني ما كنت أجد[٤]/ بسماعه من الشيخ أبي الحسن ابن [س ٢٤٦] أبي عبد الله بن المقيّر[٥] سنة اثنتين وأربعين وست مائة؛ «وجزءاً[٦] فيه ثلاثة أحاديث» من رواية الشيخ أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي بسماعه[٧] من ابن المقيّر. وجزءاً[٦] فيه «الأناشيد الحسنة المختارة» من رواية الشيخ أبي غالب فارس بن شجاع الذهلي الحافظ عن شيوخه بسماعه

٦ ٩ ١٢

....

(١) العنوان من د وحدها.

(٢) س: الدباسي مسند.

(٣) د س: وثلاثين؛ والتصويب عن أعيان العصر ومصادر ترجمته.

(٤) أعيان العصر: أجده.

(٥) س: المغيرة.

(٦) د: جزء.

(٧) د: سماعه.

---

٢٠٢ ـ أعيان العصر ٣/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ (٥١٩٢)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٩٢.

من ابن المقيّر؛ وجزءاً فيه «أحاديث منتقاة» من أصول الشيخ الجليل[١] أبي الرجاء محمد بن أحمد بن محمد الجَرْكاني؛ وجزءاً فيه «أحاديث عن مشايخ الإمام أبي طاهر السِّلَفي»[٢]؛ وجزءاً فيه «خطبة[٣] الإمام[٤] علي بن أبي طالب في وفاة أبي بكر الصّدّيق»، رصي الله عنهما، بإجازته من ابن المقيّر؛ وجزءاً فيه «مجلس من مجالس القاضي أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرّوياني عن شيوخه» بإجازة المُسْمع من السِّبط؛ وسمعت عليه بقراءة غيري أشياء أُخر. ٣ ٦

كان قد سمع بإفادة عمّه المحدّث داود من أبي الحسن علي بن عبد الله ابن المقيّر، وأجاز له ابن المقيّر، وفخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحبَّاب، وأسعد بن عبد الغني بن قادوس، وحمزة بن عمر بن أوس، وشعيب بن يحيـى بن أحمد الزعفراني، وظافر بن طاهر بن شحم المطيّة، وأبو الحسن علي بن محمود بن الصّابوني، وعبد الوهّاب بن ظافر بن رواج الجوشني، والفقيه بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن بنت ابن الجُمَّيزي الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مكي بن الحاسب[٥] سبط السِّلَفي، وعبد العزيز بن عبد المنعم/ بن النقّار، وأبو الرِّضا علي بن زيد بن علي التسارسي، ومحمد بن أبي الحسن بن يحيـى بن ياقوت، ومحمد بن إبراهيم ابن الحباب، وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن عبد القوي، ومنصور بن سند بن الدمّاغ، وأبو البركات هبة الله بن محمد المقدسي، ٩ ١٢ [د ١٣٣ ب] ١٥ ١٨

(١) س: الخليل.
(٢) في أعيان العصر: وجزءاً فيه موعظة الأوزاعي للخليفة بإجازته من ابن المقيّر.
(٣) أعيان العصر: خطب.
(٤) د: الإمام أبي علي.
(٥) أعيان العصر: الحاجب.

ويوسف بن عبد المعطي بن المخيلي[١]، ويوسف بن محمود[٢] السّاوي، وأبو علي الحسن بن إبراهيم بن دينار، وأبو بكر محمد بن الحسن
٣ السفاقسي، وأبو الفضل المرجّا بن أبي الحسن بن شقيرة[٣]، ويعقوب بن محمد الهذباني، ومنصور بن أبي القاسم الجهني، وعبد العزيز بن عبد الوهّاب بن عوف، وعبد القوي بن عزون، وابنه إسماعيل، وأحمد بن
٦ يحيى بن صباح، وعبد الحق بن عبد الله بن علاف، والحسن بن علي الفارسي، وأبو طالب محمد بن علي بن الخيمي، ومحمد بن إبراهيم التلمساني، ويوسف بن عبد الكافي بن الكهف، ومحمد بن محمود الأموي،
٩ وزهير بن محمد المهلبي، وعبد المنعم بن رضوان بن مناد، وله رواية/ عن [س ٢٤٧] غير هؤلاء أيضاً. وحدّث بالكثير، سمع منه الحافظ أبو الحجاج المزّي سنة ثلاث وثمانين، والحافظ أبو محمد البرزالي، وسمع منه الحافظ أبو العلاء
١٢ الفرضي؛ وكان شيخاً أُمّياً، ساكناً، ديّناً، له جلد على إسماع[٤] الحديث. وتفرّد بغالب شيوخه وعلا سنده وانتفع النّاس به وازدحم الطلبة عليه. وهو آخر من حدّث بالدِّيار المصرية عن ابن المقيّر وعن خِلق من أصحاب السِّلَفي
١٥ بالإجازة. وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، وأذن في الكتابة عنه بذلك للشيخ شهاب الدين العسْجُدي.

(٢٠٣) البَيِّع الشيخ البغداذي

١٨ يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البَيِّع أبو المنصور البغداذي.

. . . .

(١) أعيان العصر: المحتلي.
(٢) أعيان العصر ود: محمد.
(٣) د: شعيرة.
(٤) س: سماع.

٢٠٣ ــ المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ (١٣٧٤).

كان يبيع القطن بباب الأزج وارتقت حالُه إلى أن تولّى الوكالة للجهة أم الناصر. قال محب الدين ابن النّجار: كان شيخاً صالحاً متديّناً حسن الطريقة، مرضيّ السيرة، محمود الأفعال، حافظاً للقرآن؛ سمع من أبي القاسم بن الحصين[1]، وأبي منصور عبد الرحمٰن بن محمد القزاز وغيرهما. وحدّث باليسير، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، وحُمِلَ في دجلة إلى المدائن، ودُفن إلى جانبِ حُذَيْفة بن اليمان الصحابي.

(٢٠٤) ابن الحرّاني اللغوي القرطبي[2]

يونس بن أحمد بن يونس بن عيسون[3]، أبو سهل الجذامي[4] ابن الحرّاني القرطبي اللغوي، كان بصيراً باللسان[5]، حافظاً للغة والعروض، [د ١٣٤ أ] قيّماً/ بالأشعار[6]، مليحَ الخطّ مُتقناً، أقرأ الناس مدّة، وكان عظيمَ اللحية جداً. توفي سنة اثنتين[7] وأربعين وأربع مائة.

(٢٠٥) ابن أبي الجنّ

يونس بن أحمد بن أبي الجنّ[8]. كان كبيرَ الأشراف بدمشق، يُدعى

. . . .

(١) س: أبي القاسم الحصين.

(٢) «القرطبي» من د وحدها.

(٣) س: يعيشون.

(٤) س: الخدامي.

(٥) الصلة: بلسان العرب.

(٦) الصلة: بالأشعار الجاهليّة.

(٧) د: اثنين.

(٨) أعيان العصر: ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه.

٢٠٤ ــ الصلة ٢/ ٦٨٦ (١٥١٣).

٢٠٥ ــ أعيان العصر ٣/ ٣٦٦؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٦٠ (٥١٩٤)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٧٤.

ناصر الدين. توفي، رحمه الله، في سنة ست وعشرين وسبع مائة[١].

(٢٠٦) الزَّفَّات القرطبي

٣ يونس بن أمية بن مالك بن صالح بن بُرد بن إلياس بن برد[٢] الأنصاري الزَّفَّات ــ بالزاي والفاء وبعد الألف تاء[٣] ثالثة الحروف ــ القرطبي أبو الوليد. رحل إلى الشرق، وسمع بقرطبة من أبي جعفر ابن عون الله، ومن
٦ سلمة بن قاسم، ومن غيرهما كثيراً، وسمع برحلته. وكان رجلاً صالحاً حدّث وكُتِب عنه، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، رحمه الله تعالى.

(٢٠٧) العسكري الأصولي

٩ يونس بن أيوب العسكري، قال ابن أنجب: قرأت في «تاريخ سامرّاء»، أنّ يونس بن أيّوب المتكلِّم كان فاضلاً عارفاً بعلوم الأوائل، قد صنّف في علم الأصول عدّة كتب. وقد روى عن أبي جعفر محمد بن عبد الله
١٢ الإسكافي البغداذي المتكلِّم عن عليّ بن العباس[٤] الرومي قوله في رجل مدحه مخرمة: [من الطويل][٥]

. . . .

(١) أعيان العصر: سمع من خطيب مردا وروى عنه وقصده الطلبة وسمعوا عليه لشرفه ونسبه، وكان جيدا متوددا له شهرة بين الناس.

(٢) س: يزيد.

(٣) س: با.

(٤) س: عباس.

(٥) ديوان ابن الرومي ٤/١٦٥٢، «وقال يهجو».

٢٠٦ ــ عن تاريخ ابن الفرضي ٢/٢٠٩ (١٦٤٢).

٢٠٧ ــ لم أعثر على ترجمة له.

[س ٢٤٨] / صحائفُ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ لديك وكَفَّاراتُها أنْ تمزّقا[١]
فبالمال إنّ المال رَبٌّ تجلُّهُ تفضّل بها مردودةً كي تُخَرَّقا[٢]

(٢٠٨) قاضي القضاة الجمالي الأصولي[٣]

٣

يونس[٤] بن بدران[٥] بن فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن علي، جمال الدين[٦] أبو محمد وأبو الوليد[٧] وأبو الفضائل وأبو الفرج القرشي الشَّيْبي الحجازي الأصل، المليجي المولد، الشافعي المشهور بالجمال ٦ المصري. ترسّل إلى الديوان العزيز وولي الوكالة بالشام مدّة، وولي التدريس ثم القضاء ودرس بالأمينيّة بعد التقي الضرير، ونوّه باسمه الصاحب صفي الدين ابن شكر، وولي العادلية في أيام المعظم، واختصر كتاب «الأم» ٩ للشافعي، وصنّف في[٨] الفرائض. قال أبو شامة: وكان في ولايته عفيفاً

(١) الديوان: تخرّقا.
(٢) الديوان: تمزّقا.
(٣) «الأصولي»، من د وحدها.
(٤) د: يوسف.
(٥) د: بكران، س: بكراز.
(٦) س: بن محمد بن علي جمال الدين.
(٧) س: أبو الوليد وأبو محمد.
(٨) «في»، من س وحدها.

٢٠٨ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣، ٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ١٦٠؛ وانظر: ذيل الروضتين ١٤٨ ـ ١٤٩؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٧٣ (٢٠٩٨)؛ ومرآة الزمان ٨/ ٦٤٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١١٤ ـ ١١٥؛ وعيون التواريخ ٢٢/ ٢٥٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٦؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٩٧ ـ ٩٨؛ وتوضيح المشتبه ٥/ ٢١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٤١١؛ وشذرات الذهب ٥/ ١١٢.

مهيباً ملازماً لمجلس الحكم، وله شعر. توفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة، رحمه الله تعالى، وتولى الحكم بعده القاضي شمس الدين أحمد بن ٣ الخُوَيِّي. ومن شعره[١].

(٢٠٩) [ابن بُغا]

يونس[٢] بن بُغا معشوقُ أمير المؤمنين المعتزّ بالله، وكان هو والمعتزّ ٦ من أحسن الناس، وكانا أَمْرَدَيْن، وكان الناس يتفرّجون عليهما إذا ركبا. شرب المعتزّ/ يوماً على بستان مملوء من النّمّام وبين النمّام شقائقُ النعمان، [د ١٣٤ ب] فدخل[٣] عليه يونس بن بغا وعليه قباء أخضر، فقال المعتزّ[٤]: [من الكامل]

٩ شبّهتُ حُمْرةَ خدِّه في ثوبه ... بشقائقِ النُّعمان في النمّامِ

ثم قال: أبيت آخر؟ فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال:

١٢ القدُّ منه إذا بدا في قُرْطَقٍ[٥] ... كالغصن[٦] في لينٍ وحسنِ قوام

فقال له المعتزّ: فغنّ فيه، فعمل فيه لحنين[٧].

....

(١) لم يرد شعر في د س ولا في تاريخ الإسلام.

(٢) د: يوسف.

(٣) س: يدخل.

(٤) بدائع البدائه ٥١.

(٥) الإنباء: إن بدا؛ الديارات: إذا بدا متثنياً.

(٦) الديارات: بالغصن.

(٧) س: فعمل لحنين.

---

٢٠٩ ــ عن الأغاني ٩/٣١٨ ــ ٣٢٠؛ وانظر الدّيارات ١٦٤ ــ ١٦٨؛ وبدائع البدائه ٥١؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٣٠ ــ ١٣١، ومسالك الأبصار ١/ ٢٨٢.

وقال العباس بن المفضّل[١]: كنت مع المعتز في الصيد فانقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بغا معه بقرب قنطرة وصيف، وكان هناك ديراني أعرفه ظريفاً نظيفاً، فقلت: يا أمير المؤمنين في هذا الدير راهب أعرفه ظريفاً ٣ لا يخلو من ماء بارد، أترى أن نميل إليه؟ قال: نعم، فجئناه فخرج وأخرج إلينا ماءاً بارداً وسألني عن المعتزّ ويونس فقلت فتيان من أبناء الجند، فقال: بل مقلتان من حور الجنّة، فقلت له: ليس هذا في دينك، فقال: من الآن هو ٦ ديني، فضحك المعتزّ، فقال الديراني، أتأكلون شيئاً؟ قلنا: نعم، فأخرج لنا شطيرات خبزاً[٢] وادماً نظيفاً، فأكلنا أطيب أكلٍ، وجاءنا بأشنان فاستظرفه المعتزّ وقال لي: قل له بينك وبينه من تحبّ من هذين الغلامين أن يكون ٩ معك؟ فقلت له، فقال: «كلاهما وتمراً»[٣]، فضحك المعتزّ حتى مال على حائط الدير/ ، فقلت للديراني: لا بدّ أن تختار، فقال: الاختيار والله في هذا [س ٢٤٩] دمار وما خلق الله عقلاً يميّز بين هذين. ولحقهما الموكب فارتاع الديراني، ١٢ فقال له المعتزّ: بحياتي لا تقطع ما كنا[٤] فيه فإنّي لمن ثمّ مولى ولمن ها هنا صديق، فمزحنا ساعة، ثم أمر له بخمس مائة ألف درهم فقبلها وقال: والله ما أقبلها إلا على شرط، قال: وما هو؟ قال: يجيب أمير المؤمنين دعوتي مع ١٥ من أراد، قال: لك ذلك، فاتّعدنا ليوم جئناه فيه، فلم يُبْقِ غاية وقام للموكب كلّه بما احتاج إليه، وجاء بأولاد النّصارى فخدمونا، ووصله المعتزّ يوماً بصلة سنيّة، ولم يزل يعتاده ويقيم[٥] عنده. ١٨

. . . .

(١) الديارات: الفضل بن العباس.

(٢) س: شطرات وخبزاً.

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ٦٥.

(٤) س: لا يقطع ما كان.

(٥) س: ويقسم.

(٢١٠) صاحبُ المغازي

يونس بن بكير[(١)] بن واصل الحافظ، أبو بكر الشيباني الكوفي
٣ الحمّال، صاحب المغازي. قال ابن معين: صدوق، وقال أبو حاتم: محلّه
الصدق، وقال أبو داود: ليس بحجّة. قال الشيخ شمس الدين: ممّا
يُنْقَمُ/ عليه التَّشَيُّع، وقال ابن معين: ثقة إلاّ أنّه مُرجىء، وقال العجلي: [د ١٣٥ أ]
٦ ضعيف الحديث. وروى له مسلم تبعاً، وروى له أبو داود والترمذي وابن
ماجة.

(٢١١) يونس[(٢)] النحوي

٩ يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمٰن النحوي. قال المرزباني[(٣)]: هو

. . . .

(١) س: بكر.

(٢) س: يوسف.

(٣) نور القبس ٤٨.

٢١٠ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٢٠، ١٩١ ــ ٢٠٠ هـ)، ٤٨٩ ــ ٤٩٠؛ وانظر: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤١١ (٣٥٢٣)؛ وثقات العجلي ٤٨٧؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٣٦ (٩٩٥)؛ وثقات ابن حبّان ٧/ ٦٥١؛ والكامل لابن عديّ ٦/ ٣٦٣٣ ــ ٣٦٣٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٩٣ ــ ٤٩٧؛ وطبقات علماء الحديث ١/ ٤٧٤ ــ ٤٧٥؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٤٥؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٧ (٥٩٠٠)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٦ ــ ٣٢٧؛ ومرآة الجنان ١/ ٤٦٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ــ ٤٣٦؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٦٥؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٥٧؛ و *GAS* 1/289؛ ومطاع الطرابيشي: رواة المغازي ١٠٤ ــ ١٤٧.

٢١١ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ١٩، ١٨١ ــ ١٩٠ هـ)، ٤٨٠ ــ ٤٨١؛ وانظر: المعارف ٥٤١؛ والفهرست ٤٧؛ وأخبار النحويين للسيرافي ٣٣ ــ ٣٨؛ وطبقات الزبيدي ٥١ ــ ٥٣؛ ونور القبس ٤٨ ــ ٥٥؛ ونزهة الألباء ٤٧ ــ ٥٠؛ والمنتظم =

مولى ضبّة، وقيل مولى بني ليث[١] بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هَرِمِيّ من بني ضُبيعة بن بجالة. ولد سنة تسعين للهجرة ٣
وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين[٢] وثمانين ومائة. وكان يقول: أذكر موت الحجّاج، وقيل: مولده سنة ثمانين، وقيل: إنه رأى الحجّاج وعاش مائة سنة وسنتين، وقيل: عاش ثمانياً وتسعين سنة. أخذ يونس الأدب عن ٦
أبي عمر ابن العلاء وحمّاد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه، وسمع من العرب، وروى سيبويه عنه كثيراً، وسمع منه الفرّاء والكسائي، وله قياسٌ في النَّحو ومذاهب ينفرد بها، وكان من الطبقة الخامسة في الأدب، وكانت ٩
حلقتُه بالبصرة ينتابُها الأدباءُ وفصحاءُ العرب وأهلُ البادية. وقال معمر بن المثنّى[٣]: «اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه».
وقال أبو زيد الأنصاري[٤]: «جلست إلى يونس عشر سنين وجلس إليه قبلي ١٢
خلف الأحمر عشرين سنة». وليونس من الكتب: «كتاب معاني القرآن»، و «كتاب الأمثال»، و «كتاب اللّغات»، و «كتاب النوادر الصغير».

وقال يونس: لو تمنّيت أن أقول الشعر لما تمنّيت إلاّ أن أقول مثل قول ١٥
عدي بن زيد العبادي[٥]: [من الخفيف]

. . . .

(١) د: مولى ليث.

(٢) د: اثنين.

(٣) معجم الأدباء ٦/ ٢٨٥١؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤ ــ ٢٤٥.

(٤) وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٥.

(٥) ديوانه ٨٤.

= ٩/ ٩١؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٥٠ ــ ٢٨٥٢ وإنباه الرواة ٤/ ٦٨ ــ ٧٢؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٤ ــ ٢٤٩؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٧١؛ ومرآة الجنان ١/ ١٨٨؛ والبلغة ٢٩٥؛ وتهذيب التهذيب ٥/ ١٤٦؛ وشذرات الذهب ١/ ٣٠٣؛ و GAS 8/57 - 58.

أيُّها الشّامِتُ المعيِّرُ بالدَّهر   أأنــت المبــرَّءُ المــوفــورُ

وأصل يونس من جَبُّل، بُلَيْدة على دجلة ـ بالجيم المفتوحة والباء
٣ الموحّدة المشدّدة وبعدها/ لام ـ وحبيب اسم أمّه فهو لا ينصرف للتأنيث [س ٢٥٠]
والعَلَمِيّة، فإنّ أباه لا يُعْرف: ويقال: إنّه ابن مُلاعنة. ويقال: بل هو اسم
أبيه؛ وكذلك محمد بن حبيب النسَّابة[١]، وكذلك محمد بن شرف
٦ القيرواني[٢]، يقال: إن شرف اسم أمّه، والله أعلم أيضاً.

ودخل يونس يوماً إلى المسجد[٣] وهو يتهادى بين اثنين من الكِبَرْ،
فقال له رجل كان يتّهم[٤] مودّته: بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمٰن، فقال:
٩ هو الذي ترى لا بَلَغْتَه.

قلت: أخذ هذا المعنى محمد بن عبد الملك الزّيّات[٥] فقال[٦]: [من
البسيط]
١٢
وعــائــبٍ عــابنــي بشيــبٍ   لــم يــألُ[٧] لمــا ألَــمَّ وقتَــهْ
فقلــتُ إذْ عــابنــي سفــاهــاً[٨]   يــا عــائــبَ الشَّيــبِ لا بلغتَــهْ

١٥ / وقال أبو الخطّاب زياد بن يحيى[٩]: «مثلُ يونس كمثل كوزٍ ضيّقٍ [د ١٣٥ ب]

. . . .

(١) انظر الوافي ٢/ ٣٢٥؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٨.
(٢) انظر الوافي ٣/ ٩٧.
(٣) س: يوما المسجد؛ والخبر في طبقات الزبيدي ٥١؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٨.
(٤) س: بينهم.
(٥) س: الريات؛ الوافي ٤/ ٣٢.
(٦) البيتان في نور القبس ٥٥.
(٧) نور القبس: يعد.
(٨) نور القبس: بشيبي.
(٩) طبقات الزبيدي ٥١ ـ ٥٢؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٤٩.

الرأس، لا يدخله شيءٌ إلاّ بعسر، فإذا دخله لم يخرج منه شيء»، يعني أنّه لا ينسى شيئاً. وحدّث التاريخي عن ابن الأعلم محمد بن سلاّم قال: سمعت يونس النحوي يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحّم عليه، والله لقد استعمل عمّالاً لو استعملهم أبو جعفر كان قد أساء، ورحم الله علياً ولا رحم من لا يترحّم عليه، قالوا له: ادفع لنا قتلة عثمان والأمر أمرك، قال: كل هؤلاء قاتل له فأيّهم أدفع إليكم، ثم أتى أهل النهر فقال: اقتدوا بعبد الله بن خباب[1]، قالوا: كنا قتله، فقال: الآن طاب القتال، أفطاب القتال في قتل ابن خباب ولا يطيب في قتل عثمان؟

قال: وحدّثني هارون بن محمد بن عبد الملك، حدّثنا أبو زيد النميري، يعني عمر بن شبّة، حدّثنا[2] خلاّد بن يزيد الأرقط، قال قال يونس النحوي[3]: كنت أحبّ أن أدخل الجنّة فأنظر فيها أربعة نفر، قال: فقلت له من هم؟ قال: آدم ويوسف وطلحة والزبير، قال قلت له كيف ذاك؟ قال: كنت أقول لآدم يا هذا رحمك الله كيف أدخلك الله[4] الجنّة وأباحك من كل شيء فيها ونهاك عن أكل[4] شجرة واحدة فتعديت أمره فأكلت من الشجرة حتى ألزمتنا هذا الشقاء كلّه؛ وأقول ليوسف بن يعقوب رحمك الله قد علمت ما كان[5] من وجد أبيك عليك وطول غيبتك عنه وأنت ملك مصر وإنما كان بينك وبينه مسافة عشر مراحل ما منعك أن توجّه إلى أبيك رسولاً يعلمه[6]

. . . .

(١) انظر في عبد الله بن خباب، تاريخ الطبري ٥/ ٨١ ـ ٨٣.

(٢) س: تنا؛ وقارن بأخبار النحويين للسيرافي ٣٧ ـ ٣٨؛ ونور القبس ٤٩.

(٣) ليست في س.

(٤) ليست في س.

(٥) د: مالك.

(٦) س: تعلمه.

بخبرك وقصّتك؛ وأقول لطلحة والزبير ما بالكما أعطيتما علياً[١] بيعتكما وصفقة أيْمانكما ثم غدرتما به ونكثتما ببيعتكما وصفقة أيْمانكما من غير ما ٣ جُرْمٍ ولا جناية ولا سبب أحوجكما إلى ذلك؟

وعن الفضل بن محمد اليزيدي عن محمد بن سلام قال: سمعت يونس النحوي يقول: عذيري من عائشة في قولها في شعر لبيد: [من ٦ الكامل][٢]

ذَهبَ الذين يُعاشُ في أكْنافهم   وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأَجْرَبِ

/ حين قالت: كيف بلبيد لو أدرك زماننا هذا؟ وقد نشأت في حجر أم [س ٢٥١] ٩ رومان وأبي قحافة، حتى إذا صارت زوجَ النبيّ، ﷺ، وأم المؤمنين/ ابنة [د ١٣٦ أ] الصدّيق، يعطيها معاوية في غداة[٣] مائة ألف فتقسمها في الأطباق، تبكي على زمان لبيد؟

١٢ وقال يونس يوماً: كنّا إذا رأينا مختالاً في مِشْيته قلنا: «إمّا أن يكون هذا هاشمياً أو نحوياً»، فيقول مخنّث: «أو عظيم الأير». وقال محمد بن سلام: سمعت يونس بن حبيب يقول: لا تأمن مِنْ مَنْ جعل في خمسة دراهم ١٥ قطع خير عضو منك أن يكون عقابه غداً هكذا.

ولما دخل الكسائي البصرة أوّل دخوله جلس في حلقة يونس ينتظر خروجه فسأله ابن أبي عيينة عن «أولق» هل ينصرف أو لا؟ فقال: أفعل ١٨ لا ينصرف، فقال ابن أبي عيينة: خطأ والله، وخرج يونس فسئل عن أولق، فقال: هو فوعل وليس أفعل[٤] لأنّ الهمزة فاء الفعل، لأنّك تقول ألق الرجل

. . . .

(١) ليست في د.

(٢) ديوان لبيد ١٥٣.

(٣) الكلمة مطموسة في مصورة س.

(٤) س: بافعل.

فهو مألوق، فتثبت الهمزة، وكذلك أرنب ينصرف لأنّه فعلل لأنّك تقول: أرض مؤرنبة، فتثبت الهمزة، قال: والمألوق، المجنـون.

(٢١٢) ابن خرّيـن

يونس بن الحسين بن داود بن أبي نصر، الشّاعر المعروف بابن خرّين ــ بالخاء المعجمة والراء المشدّدة، وبعد الياء آخر الحروف نون ــ قال محب الدين ابن النجّار: كان يمدح النّاس ويُنْشِدُ في التّعازي، يحتذي بذلك، رأيته وقد حضر في عزاء والدي ورثاه بقصيدة ومدح أخويّ، والغالب على شعره[١] الرداءة، وكان مطبوعاً يتطايب، رأيت بخطّه على قصيدة الخادم يونس: «بلا تصحيف» يريد «تويساً». وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وأورد له: [من الطويل]

وحقِّكُـمُ مـا مـرّ يـومٌ وليلـةٌ ... عليَّ وقلبي من تذكُّرِكم خالي[٢]
ولا هجعـت عينـاي إلا رأيتكـم ... ويزدادُ شوقي بالخيال وبلبالي[٣]
فلا تحسبوا أني نقضتُ عهودَكم ... ولا أنني مهما أعش لكم سالي
ولكنّني باقٍ على حِفْظِ عهدِكم[٤] ... وما غيَّر الإبعادُ[٥] والبين أحوالي

....

(١) س: صغره.
(٢) س: خال.
(٣) س: وبالبال.
(٤) د: عهودكم.
(٥) د: البعاد.

٢١٢ ــ لم أعثر على ترجمة له.

(٢١٣) الأدمي أخو الحافظ يوسف[1]

يونس بن خليل بن قراجا أبو محمد الدمشقي الأدمي أخو الحافظ
٣ شمس الدين[2] يوسف، وقد تقدّم ذكره مكانه[3]، وولد في أوّل سنة تسع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وست مائة، رحمه الله تعالى. وسمع مع أخيه من الخُشُوعي، ورحل مع أخيه إلى مصر.

٦ (٢١٤) أبو لقمان الصفّار[4]

يونس بن خليفة، أبو لقمان الصفّار. قال [5] ابن رشيق[5] في «الأنموذج»: / لم يكن أحدٌ يُنعتُ بالشّاعر تبعاً لاسمه إلا هو وأبو [س ٢٥٢]
٩ الفتوح/ من أهل سوسة. وكان أبو لقمان هَجِنَ[6] الخلق[7] آدم اللون طوالاً [د ١٣٦ ب] إلى السمن[8] شديد القوة، قبيح الوجه مجدوره[9]، وكان يعرف ذلك من

. . . .

(١) «يوسف»، من د وحدها.
(٢) «شمس الدين»، مطموسة في مصورة س.
(٣) انظر رقم ٧٨.
(٤) العنوان من س وحدها.
(٥ ــ ٥) مطموسة في مصورة س.
(٦) الأنموذج: هجين، ورمز المحققان للمخطوطة التي يعتمدانها برمز «ز» ولم يذكراها في المصادر، ويبدو أنها نفسها التي رمزنا لها بـ «س».
(٧) مطموسة في مصورة س.
(٨) س: إلى الشمس؛ ووجّه محققا الأنموذج القراءة إلى: «أتيَّ النفس»، وهي واضحة في د.
(٩) س: مجدون، الأنموذج: مجدورا.

٢١٣ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، وفيات سنة ٦٤٨)؛ وذكره في تذكرة الحفّاظ ١٤١١/٤.

٢١٤ ــ الأنموذج ٣٤٧ ــ ٣٤٩ (عن الوافي)؛ وبدائع البدائع ٧٨؛ وله بيتان في معجم البلدان ٣/ ١٦٠ (زويلة).

نفسه فلا يغضب ممّن فاوضه فيه. لقي أبا بكر الورّاق[١] يوماً، وبه خُمار، فقال له: عزمت عليك إلاّ شبّهتني وقاربت، فقال[٢] نعم: أنت كالبَرْبَخ[٣] القديم يُكْسَرُ ويبقى الجزءُ منك[٤] قائماً هكذا، وأشار إلى قصبة مرحاض ٣ جوار دار أبي إسماعيل الكاتب على تلك الصِّفَة، فضحك أبو لقمان وقال: قاتلك الله ما أبعدت.

وكان عامر الخطاب يوماً بحضرة إبراهيم الكمّوني[٥]، لمّا مات ٦ إبراهيم الحصري[٦]، فقال له: يا أبا عبد الله إنّما بقي من الشعراء كلِّهم بعوضتان، أنا وأنت فبالله صِلْني ولا تقطعني، قال[٧] الكمّوني: لا والله بل فِيلٌ وبعوضةٌ وما أسمع أنا منك[٨]. واجتمع[٩] يوماً عند أبي لقمان ٩ الدركادو[١٠] وكلاهما يهتف نوادر الشطرنج على صاحبه وقد علا ضحكهما[١١]، إذ دخل الكمّوني فجلس يستمع لهذرهما، فقال الدركادو

. . . .

(١) ترجمته في الأنموذج ٢٠٤ ــ ٢٠٧.
(٢) الأنموذج: قال.
(٣) البربخ: مجرى من الخزف للماء والبول.
(٤) الأنموذج: منه.
(٥) س: أمرهم الكتموني؛ ويبدو أن الأصحّ: محمد بن إبراهيم الكمْوني (الأنموذج ٢٦٦ ــ ٢٦٩).
(٦) ترجمته في الأنموذج ٤٥ ــ ٤٨.
(٧) الأنموذج: فقال.
(٨) ليست في س.
(٩) قارن ببدائع البدائه: ٧٨.
(١٠) د: الدركاد؛ وهو عبد الملك بن محمد الدركادو (الوافي ١٩/٢٠٣ ــ ٢٠٦؛ والأنموذج ١٨٠ ــ ١٨٣).
(١١) س: ضحكا.

لأبي[١] لقمان أجِزْ: [من البسيط]

حِيتانُ حُبِّكَ في طنجير بلوايَ

٣ فقال أبو بكر قبل تمام الكلام:

وفَحْمُ وجهكِ في كانونِ أحْشائي

فصاح به الكمّوني: هيه أبا لقمان قد غلبته من جهة الصناعة، فزهى
٦ أبو لقمان وقال[٢]: أَفَمِثْلي يُتَّهَمُ في جيِّد الشِّعر وهذا بديهيٌّ في الهتف؟
وأجتاز بي مرّة، وهو طافحٌ سُكْراً، وأنا جالس في مكان مشرف بالشارع،
وكان قد بلغه عنّي شيء، فما شعرت إلاّ وأنا بين السّماء والأرض، قد شال
٩ بي على يديه[٣] ورفع رأسه إليّ[٤] وقال: أين تريد ألقيك يا خبيث؟ فأريته
أنّه يريد يمازحني، لا يعدو رِفْقُكَ بالمكان[٥] الذي خطفتني منه، فقال: هل
أنت إلاّ كفرّوج[٦] طارت به حدأة؟ قلت: أي والله وإن شئت عنقاء؛ قال:
١٢ كيف أنا عندك في الشعر؟ قلت: كامرىء القيس إن لم يكن فوقه، فقال:
سَلِمت[٧] ووضعني في مكاني وإنّي[٨] لأنتَفِضُ مثل القصبة في الريح
الشديدة، وانصرف. واجتزت[٩] به يوماً فوجدته يتوقَّد، فقلت: مالك؟

. . . .

(١) د: أبي.

(٢) البدائع: أدافع في بديع الشعر وهذا شعري في الهتف.

(٣) س: يده.

(٤) ليست في د.

(٥) الأنموذج: زاد المحققان: [فقلت]، وبدّلا «رفقك» إلى موقفك.

(٦) الأنموذج: فروج.

(٧) مطموسة في مصورة س.

(٨) د: والله.

(٩) س: فاجتزت.

قال[١]: أحبّ أن أهجو الكمّوني وحبيباً الطائي، قلت: كيف اجتمعا لك؟ قال: لأن الطائي صنع من شعره: [من الكامل][٢]

[٣] وكذاك أهلُ[٣] النّارِ في الدُّنيا هُمُ ... يـومَ القيـامـةِ جـلُّ أهـلِ النّـارِ ٣

[س ٢٥٣] / فصار الكمّوني يُعرِّضُ بي[٤] بهذا البيت في كل وقت، وصناعتي ناريّة[٥] كما ترى، قلت: صدقت، اصْنَع حتّى أُعينك، ففكر طويلاً وقال: بيني وبينهما سوادُ اللّيلِ والخلوةُ بالقوافي. ٦

وشرب يوماً في دار الخمّار طولَ نهاره، فلما كربت[٦] الشمس أتت [د ١٣٧ أ] بعارض غدق، فخرج ومعه/ نبيذ حتى أتى داره، فاستوحش وبعث رسولاً في طلب عبد الوهّاب المثقال[٧]، فوجده وجع[٨] الرِّجْل، فأتاه بخبره، فما ٩ لبث أن وافاه فاحتمله على كتفه كالطفل مغالبةً، وأنزله عند الباب وقد مات ضحكاً؛ وأخبرني عبد الوهّاب بالحكاية فصنعت أبياتاً كتمتها أبا لقمان: [من السريع][٩] ١٢

أشـاعـرٌ أمْ جمـلٌ هـائـجُ ... ليـس لـه حـادٍ ولا حـادجُ
يـركبُـه فـي الـوَحْـل[١٠] إخـوانُـه ... أمنـاً[١١] وذا[١٢] الغَـرِرُ الخـارجُ

. . . .

(١) الأنموذج: فقال.
(٢) ديوان أبي تمام ٢/ ٢٠٤.
(٣ ـ ٣) كلمات مطموسة في مصورة س؛ د: وكذلك.
(٤) د: لي.
(٥) د: نيرانية؛ الأنموذج: نارٌ حيّة.
(٦) س: قربت؛ الأنموذج: غربت.
(٧) ترجمته في الوافي ١٩/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣؛ والأنموذج ١٩١ ـ ١٩٥.
(٨) س: ورجع؛ الأنموذج: ورجع الرَّجُلُ.
(٩) الأنموذج ٣٤٩.
(١٠) الأنموذج: في الوصل.
(١١) الأنموذج: أيضاً.
(١٢) د س: وذاك.

إلاّ يكُن في خلقه شَذْقَماً[(١)] فالفرقُ ما بينهما واشِجُ
كأنّما راكبُه إذْ بدا نحو السماوات العُلى عارج
٣ لولا دفاعُ اللّهِ ممّا ارتقى ما انحطَّ إلاّ وبه فالِجُ

وتوفي أبو لقمان الصفار في سنة خمس عشرة وأربع مائة، وقد تجاوز الأربعين.

٦ ومن شعره قصيدة أولها: [من البسيط][(٢)]

أَحمِدْ بذا الزَّمنِ المحمود من زمن به أتيح[(٣)] حريمُ الكُفْر للمحَنِ

منها:

٩ هوِّن عليك فكم غارت بكفرهم من غيرةٍ[(٤)] لذوي الإسلام والسُّنَنِ
وكم أحلّوا حراماً لا يحلُّ وكم دانوا بدين عبيد العجل[(٥)] والوثن
لما رغا[(٦)] فوقهم سقبُ السَّماء ضحىً بالقيروان وراقى جاحِم الفتن
١٢ بوقعة أوقعت[(٧)] بالغرب صاعقةً لذُعرها عاد من بالشرق في عدن
ما كان أَيْمَنَها من وقْعةٍ رَعَبَتْ مَنْ دان بالكفر في الفسطاط[(٨)] والیمن

(٢١٥) الكاتب المغنّي

١٥ يونس [(٩)] الكاتب المغنّي[(٩)] بن سليمان بن كرد بن شهريار من ولد

(١) د س: شذ قما؛ والشّدقم، الواسع الشِّدق.
(٢) الأنموذج ٣٤٩.
(٣) الأنموذج: أبيم.
(٤) د: غرة.
(٥) س: الفحل.
(٦) د: رغى.
(٧) د: ارتعدت؛ الأنموذج: أوقعت.
(٨) د: الفسطاس.
(٩ ــ ٩) من د وحدها.

٢١٥ ــ فهرست ابن النديم ١٦٢؛ والأغاني ١٩/ ١٢١، ١٢٨، ١٣٣؛ ونهاية الأرب ٤/ ٣٠٩، والوسائل ١٣٧.

هرمز، قيل إنه مولى لعمر بن الزبير، ومنشؤه[١] ومولده بالمدينة. وكان أبوه ٣
فقيهاً فأسلمه في الديوان فكان من كتّابه، وأخذ الغناء عن معبد وابن سريج،
وابن محرز والغريض، وأكثر روايته عن معبد[٢]، وله شعر جيد. وخرج[٣]
مرّة من المدينة إلى الشام في تجارة، فبلغ الوليد بن يزيد خبره، فلم يشعر ٦
يونس إلاّ بِرُسُل الوليد وقد دخلوا عليه قال: فأخذوني وأدخلوني على
[س ٢٥٤] الأمير، فرأيت أحسنَ الناس وجهاً، فسلمت عليه، فأمرني/ بالجلوس ودعى
بالجواري والشراب فكنا يومنا وليلتنا في أمر عجيب إلى أن غنيته: [من ٩
الخفيف][٤]

إنْ يَعِشْ مصعبٌ فنحن بخيرٍ قد أتانا من عَيْشِنا[٥] ما يُرَجَّى[٦]

ثم تبيّنتُ فقطعتُ الصوتَ، قال: مالك؟ فأخذتُ اعتذرُ من غنائي ١٢
بشعر في مصعب، فضحك وقال: مصعبٌ قد مضى ولا عداوة بيني وبينه،
وإنّما أريدُ الغناءَ فأَمْضِ الصوت، فأعدته فلم يزل يستعيده حتى أصبحَ فشرب
مصطبحاً وهو يستعيد الصوت ولا يتجاوزه حتى مضت ثلاثة أيام، فقلت: ١٥
[د ١٣٧ ب] جُعِلْتُ فداكَ/ ، رجل تاجر وخرجت[٧] مع تجار وأخاف أن يرتحلوا، فقال:
أنت تغدو غداً، ثم شرب باقي ليلته وأمر لي[٨] بثلاثة آلاف دينار، وغدوت

. . . .

(١) س: منشاره.
(٢) س: سعيد.
(٣) الخبر في الأغاني ١٩/ ١٣٣ باختلاف وفيه بيت آخر.
(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيات: ١٨٠.
(٥) س: بعيشنا؛ الديوان: عيشه.
(٦) الأغاني ١٩/ ١٣٣: وكان مما أعجبه:
ليت شعري أأول الهرج هذا أم زمان من فتنة غير هرج
ولم يذكر حوارهما عن مصعب.
(٧) س: خرجت.
(٨) س: وأمرني.

إلى أصحابي وسألت عنه فقيل لي هذا الأمير الوليد وليّ العهد لأمير المؤمنين هشام، فلمّا استخلف بعث إليّ فأتيته ولم أزل عنده إلى أن قُتل.

٣

(٢١٦) خادم المأمون

يونس بن عبد الله، أبو سعيد الخادم مولى أمير المؤمنين المأمون ابن الرشيد. روى عن المأمون، وقد روى عنه سعيد بن عبد السلام المجاشعي، [١]رحمه الله تعالى[١].

٦

(٢١٧) قاضي القضاة بقرطبة

٩

يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة بقرطبة، أبو الوليد ابن الصفّار شيخ الأندلس في عصره ومسندها[٢] وعالمها. قال صاحبه أبو عمر ابن مهدي: كان من أهل العلم بالفقه والحديث[٣]، كثير الرواية، وافرَ الحظ في اللّغة والعربية[٤]، قائلَ الشِّعر النفيس، بليغاً في خطبه، صنّف كتاب «المنقطعين إلى الله والتسلّي عن الدنيا» و «فضل المجتهدين» و «التسبيب والتيسير»، و «محبة الله والابتهاج

١٢

. . . .

(١ ـ ١) من س وحدها.

(٢) س: وسندها.

(٣) س: بالحديث والفقه.

(٤) س: من العربية واللغة.

---

٢١٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

٢١٧ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٤٣، ٤٢١ ـ ٤٣٠ هـ)، ٢٧٠؛ وانظر: جذوة المقتبس ٣٦٢ (٩٠٩)؛ وترتيب المدارك ٨/ ١٥ ـ ١٩؛ وبغية الملتمس ٤٩٨ (١٤٩٨)؛ والصلة ٢/ ٦٨٤ (١٥١٢)؛ والمرقبة العليا ٩٥ ـ ٩٦؛ والعبر ٣/ ٢٦٩؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٩؛ ومرآة الجنان ٣/ ٥٢؛ وعيون التواريخ ١٣/ ١٧١ ب؛ وفهرس الفهارس ٢/ ٥٨١؛ وشجرة النور ١/ ١١٣.

بها»، و «المستصرخين بالله عند نزول البلاء». وتوفي، رحمه الله تعالى، في سنة تسع وعشرين وأربع مائة.

(٢١٨) الصّدفي الشّافعي

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن مَيْسرة بن حفص بن حيّان أبو موسى، الصّدفي المصري الفقيه الشّافعي، أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه المكثرين من الرواية عنه والملازمة له، كان كثير الورع متين الديانة، علاّمة في الأخبار والصحيح والسّقيم، لم يشاركه في زمانه في هذا أحد، وقد تقدم ذكر حفيده أبي سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر»[1]، وذكر ولد هذا الحفيد أبي الحسن علي بن عبد الرحمٰن[2]/ [س ٢٥٥] وهو المنجّم المشهور صاحب الزّيج، وكلٌّ منهم إمام في فنّه.

أخذ يونس القراءة عرضاً عن وَرْش، وسقلاب بن شُنينة، ومعلّى بن دحية عن نافع، وعن علي بن كيسة عن سُليم عن حمزة بن حبيب الزيّات؛ وسمع سفيان بن عُيَيْنة، وعبد الله بن وهب المصري، وروى القراءة عنه

(١) الوافي ١٨/١٠٨.
(٢) الوافي ٢١/٢٢٦.

٢١٨ ــ عن وفيات الأعيان ٧/٢٤٩ ــ ٢٥٤؛ وانظر: الجرح والتعديل ٩/٢٤٣ (١٠٢٢)؛ وثقات ابن حبّان ٩/٢٩٠؛ والأنساب ٨/٤٤ ــ ٤٥؛ والمنتظم ١٢/١٩٦؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٥١٣ ــ ٥١٦؛ وطبقات علماء الحديث ٢/٢٠٤ ــ ٢٠٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/٣٤٨ ــ ٣٥١؛ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٢٧ ــ ٥٢٨؛ والعبر ٢/٢٩؛ وطبقات السبكي ٢/١٧٠ ــ ١٨٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/٤٤٠؛ وطبقات ابن قاضي شُهبة ١/٧٢ ــ ٧٣؛ وتوضيح المشتبه ٥/٤١٧؛ وشذرات الذهب ٢/١٤٩.

مواس بن سهل، ومحمد بن الربيع، وأسامة بن أحمد، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم. وكان محدّثاً جليلاً.

٣ ويُرْوى عن الشافعي رضي الله عنه أنّه قال: ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى.

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: له حبسٌ/ في ديوان [د ١٣٨ أ]

٦ الحكم وعقب، وداره مشهورة في خِطّة الصّدف مكتوب عليها اسمه، وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين، وكان أحدَ الشُّهود بمصر، أقام شاهداً ستين سنة، ومولده سنة سبعين ومائة[1]، وتوفي رحمه الله في شهر[2] ربيع

٩ الآخر سنة أربع وستين ومائتين، وقبره مشهور بالقرافة. روى عنه مسلم والنّسائي وابن ماجة وانتهت إليه رياسة العلم بمصر لعلمه وفضله ونبله. قال الشيخ شمس الدين: وثّقه غير واحد وما[3] نقموا عليه إلاّ روايته عن

١٢ الشّافعي الحديث الذي في متنه: «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم»[4] فإنه تفرّد به عنه. وقال النسائي: ثقة.

(٢١٩) الإمامي

١٥ يونس[5] بن عبد الرحمٰن القُمّي، رئيسُ الطّائفة اليونسيّة من الإماميّة.

. . . .

(١) «ومائة»، ليست في س.

(٢) «شهر»، ليست في د.

(٣) د: ما.

(٤) انظر الحديث بسنده في تاريخ بغداد ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٤١.

(٥) د: يوسف.

٢١٩ ـ مقالات الإسلاميين ٢٩، ٣٥، ٦٣؛ والملل والنحل (تصحيح العقائد) ٥٧؛ وفرق الشيعة للنوبختي ٨١؛ والأنساب ١٢/ ٤٣٥؛ وتوضيح المشتبه ٩/ ٢٦٤.

كان يونس على مذهب القَطْعيّة في الإمامة، ثم إنّه أفرط[1] في التشبيه فقال: «إنّ الله تعالى يحمله حملةُ عرشه، وهو أقوى منهم، كما أن الطائر المعروف بالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى من رجليه»، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [الحاقة: ٦٩/١٧]، وهذا الاستدلال خطأ منه فإن الآية دلّت بصريحها على أن العَرْشَ هو المحمولُ دون الله تعالى.

(٢٢٠) القاضي سراج الدين[2] الأرمنتي الشافعي[2]

يونس[3] بن عبد المجيد بن علي بن داود الهُذلي[4]، القاضي سراج الدين الأرمنتي، كان من الفقهاء الأدباء الفضلاء[5] الشعراء المحمودي السيرة في القضاء. سمع من الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب القشيريّ[6]، والحافظ أبي الحسين يحيى بن علي العطار، وعمر بن موسى العامري، والقاضي بدر الدين ابن جماعة، وحدّث بقوص وغيرها، واشتغل على مجد الدين القُشَيْري وأجازه بالفتوى، وورد مصر للاشتغال، وأعاد

(١) س: فرط.
(٢ ــ ٢) من د وحدها.
(٣) د: يوسف.
(٤) البدر السافر: الهلالي الأرضي.
(٥) س: الفضلاء الأدباء.
(٦) البدر السافر: بن مطيع القشيري المنفلوطي.

٢٢٠ ــ عن الطالع السعيد ٧٢٩ ــ ٧٣٣؛ والبدر السافر ٢٤٩ ب ــ ٢٥١ أ؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٧؛ وطبقات السبكي ١٠/ ٤٣١ ــ ٤٣٣؛ وطبقات ابن قاضي شُهبة ٢/ ٣٠١ ــ ٣٠٢؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٦١ ــ ٢٦٢ (٥١٩٨)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٧٠.

بالمدرسة المعروفة بمدرسة زين التُّجار، كان هو والفقيه نجم الدين بن الرِّفْعَة مُعيدَيْن بها، قال نجم الدين ابن الرفعة[١]: كنت مرّةً في الإعادة فصار ٣ الطلبةُ يأتون إليّ/ ولا يجلس أحدٌ عنده، حتى وصلتِ الحلقةُ إليه، فقام [س ٢٥٦] وأخذ سجّادته على كتفه، ونظر إليّ[٢] وقال: «أروح إلى الجامع آخذ دروساً في الأصول والنحو»، يعني أنك ما تدري هذا. وكان حسنَ المحاضرة، مليحَ ٦ المحاورة[٣]، صنّف «المسائلَ المهمّة في اختلاف الأئمة» وكتاب «الجمع والفرق».

ولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ القضاءَ بإخميم وعملها، ٩ ثم أقرّه الشيخ تقي الدين مدّةً ونقله إلى البهنسا،/ فأقام بها فوق عشرين [د ١٣٨ ب] سنة، ثم ولاه القاضي بدر الدين ابن جماعة بُلْبَيس والشرقيّة، ونقله[٤] إلى قوص بعد كمال الدين السُّبْكي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: أنشدته ١٢ ارتجالاً حين خرج من عند ابن جماعة: [من الوافر]

سراجَ الدين سِرْ في طيبِ عيشٍ قريرَ العين محمودَ الفِعَالِ
وقد كَمُلَتْ مسرّتكم وتمّت وُقِيتَ النَّقْصَ من عينِ الكمالِ[٥]

قال كمال الدين بن جعفر، ورأيت بخطّه على كتاب[٦]: [من مجزوء الكامل]

الحالُ منّي يا فتى يُغني عن الخبر المفيدِ

. . . .

(١) د: رفعة.
(٢) «ونظر إلي»، ليست في الطالع.
(٣) س: المجاورة.
(٤) الطالع: ثم نقله.
(٥) الطالع: من جهة الكمال.
(٦) الطالع والدرر وشذرات الذهب.

وبغيـــرِ[١] سكّيـــنٍ ذُبِحْـ ـــتُ وأَدْرجوني في الصَّعيدِ

وكان كذلك لم يخرج من قوص، وكان يروي «التنبيه»، و«المهذّب» بالسَّنَد. ٣

وأنشدني لنفسه في شروط الكَفاءةِ[٢]: [من الكامل]

شُرُطُ[٣] الكَفاءة حرِّرت في ستّةٍ[٤] يُنْبيك عنها بيتُ شعرٍ مفردُ

نسبٌ ودينٌ صنعةٌ حريةٌ فقدُ العيوبِ وفي اليَسَار تَرَدُّدُ ٦

قال: وأنشدني لنفسه في التعارض بين الاحتمالات وتقدُّمِ بعضها على بعض[٥]: [من الطويل]

مجازٌ وإضمارٌ ونقلٌ وبعده اشـ ـتراك وقيل الكُلُّ رتبةُ تخصيصِ ٩

متى ما يكن اثنانِ[٦] منها تعارضا فقَدِّمَ[٧] ما قدّمت واحظَ بتلخيصِ

قال: وأنشدني لنفسه[٨]: [من السريع]

إن تَرْمِكَ[٩] الأقدار في أزمةٍ أَوْجَبَها أجرامُك السالفه ١٢

فافزع إلى ربِّك في كشفها ليس لها من دونه كاشفه

ولد بأَرْمَنت في المحرم سنة أربع وأربعين وست مائة، وتوفي بقوص

. . . .

(١) الطالع: فبغير.

(٢) الطالع وطبقات السبكي والدرر وشذرات الذهب.

(٣) س د: شروط؛ وصوابه من الدرر وشذرات الذهب.

(٤) طبقات السبكي: شرط الكفاءة ستة قد حرّرت.

(٥) الطالع السعيد ٧٣٢؛ وطبقات السبكي ١٠/ ٤٣٢.

(٦) د: اثنين.

(٧) الطالع: تقدّم.

(٨) الطالع وطبقات السبكي والدرر.

(٩) س: تريك.

بَلْسعَةِ ثُعبان[١]، في خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة. وكان لأبيه[٢] نظمٌ وأدب.

٣

(٢٢١) البَصْري

يونس بن[٣] عُبَيْد بن[٣] دِينار البصري أحدُ الأعلام، رأى أنس بن مالك/ ، وروى عن إبراهيم التيمي، والحسن [و] ابن سيرين، وحميد بن [س ٢٥٧] هلال، وزياد بن جبير، وعمرو بن سعيد الثقفي. كان ثقة حافظاً ثبتا ورعا رأساً في العلم[٤] والعمل له مناقب كثيرة. توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة كلهم، [٥] رضي الله عنهم[٥].

٦ ٩

(٢٢٢) شرف الدين الأرمنتي

يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد القاضي شرف الدين الهاشمي

. . . .

(١) البدر السافر: أو عقرب.

(٢) الطالع السعيد: لابنه.

(٣ ــ ٣) مطموسة في مصورة س.

(٤) د: العلوم.

(٥ ــ ٥) من س وحدها.

---

٢٢١ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ١٤، ١٣١ ــ ١٤٠ هـ)، ٥٧٢ ــ ٥٧٦، والترجمة هنا مختصرة جداً؛ وانظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٦٠؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤٢ (١٠٢٠)؛ وثقات ابن حبّان ٧/ ٦٤٧؛ وصفة الصفوة ٣/ ٣٠١ ــ ٣٠٨؛ والمنتظم ٨/ ٢٥ ــ ٢٦؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٥١٧ ــ ٥٣٤؛ وطبقات علماء الحديث ١/ ٢٢٨ ــ ٢٢٩؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٨٨ ــ ٢٩١؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٤٥ ــ ١٤٦؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٩١؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٢؛ وطبقات الشعراني ١/ ٣٦ (٥١)؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٠٧.

٢٢٢ ــ عن الطالع السعيد ٧٣٣ ــ ٧٣٤؛ وأعيان العصر ٣/ ٣٦٩؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٦٣ (٥١٩٩).

الأرمنتي. كان من الفقهاء الفُضلاء النبلاء، قليلَ الكلام كثير الاحتشام واسع الصدر، رئيساً ساكناً. سمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي، واشتغل بالفقه على خال أمّه الرضيّ الأرمنتي، وعلى الشيخ جلال الدين الدِّشناوي، وتولّى الحكم بعدّة جهات منها: دِشْنا وأُدفو وأسنا وأُسوان وقمولا وما معها من القرى/ ونقّادة، وناب بقوص قريباً من ثلاثين [د ١٣٩ أ] سنة، وأهلها راضون عنه. وله معرفة بالفرائض على مذهب الشّافعي، والحساب والوراقة[١]، ودرّس بالمدرسة العزيّة ظاهر قوص وأعاد بالمدرسة الشَّمسية مدّة. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان حلوَ الخلوة ينبسط ويتبسّم وفيه قعدد وعليه مهابة، فقيه النفس يتكلم على «الوسيط» كلاماً حسناً، ولما حجَّ آخر حجّة اجتمع بقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وتحدّث معه فأعجبه سَمْته، وأحسن إليه وأضافه ضيافةً حسنة كبيرة، وخطر له أنْ يولّيه الشَّرقية فَذُكِرَتْ له فقال: «أنا في آخر العمر ما أخرج من وطني، وأيضاً أنا[٢] في قوص أرى[٣] من وليها يُقرّني على حالي والكدُّ على غيري». وقع من علو فأقام ساعةً، وتوفي بقنا سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

(٢٢٣) أبو بكر المقرىء البغداذي

يونس بن أبي الغنائم بن أبي بكر بن محمد، أبو الفَتْح المقرىء البغداذي، دخل حلب وهو شابّ وأقام بها. قال محب الدين ابن النّجار: لقيته بحلب، وعلقت عنه مقطّعات من الشِّعر له ولغيره، وهو لطيفُ الطبع،

. . . .

(١) د: والفرائض والوراقة.

(٢) س: فأنا.

(٣) س: أي.

---

٢٢٣ ــ تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، المجلد العشرون، وفيات سنة ٦٤٣)؛ وقلائد الجمان ١٠/ ٥٦٩.

ظريف، حسنُ الأخلاق متوددٌ، وكان يخضب لحيتَه بالسّواد. وأورد له:
[من البسيط]

٣ ولــلأصيــل ذوا عَــذْلٍ يقــوم لــه   بشاهـدِ الحـبِّ من بـدوٍ ومـن حَضَـرِ
تنظيــف لحــن إذا مــا ظــلَّ يُنشـدُنـا   شعـراً وتنظيــف خــدَّيْـهِ مــن الشّعـرِ

(٢٢٤) الشيخ رضيّ الدين الشّافعي[1]

٦ يونس بن محمد بن مُنْعة بن مالك بن محمد بن سعد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس، رضيّ الدين أبو الفضل والد الشيخ عماد الدين محمد[2]، والشيخ كمال الدين موسى، وقد تقدم ذكرهما في مكانيهما، ٩ وتقدم ذكر حفيده الشيخ شرف الدين أحمدِ بن موسى في مكانه[3]. كان من أهل إربل وقَدِم الموصل/ وتفقّه بها على تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين [س ٢٥٨] المعروف بابن خميس الكعبي الجُهني، وسمع عليه كثيراً من كتبه ١٢ ومسموعاته، ثم انحدر إلى بغداذ وتفقّه بها على الشيخ أبي علي منصور بن سعد المعروف بابن الرزّاز مدرّس النظامية، ثم عاد إلى الموصل وصادف قبولاً عظيماً عند صاحبها الأمير زين الدين علي بن كوجك صاحب إربل، ١٥ وفوض إليه تدريس مسجده ونظره، وكان يدرس ويفتي ويناظر، وقصده الطلبة للاشتغال عليه إلى أن توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وخمس مائة،/ وكان عمره اثنتين[4] وستين سنة. ومن شعره يقول: [من الطويل] [د ١٣٩ ب]

. . . .

(١) «الشافعي»، من د وحدها.

(٢) الوافي ٥/ ٢٩٢.

(٣) الوافي ٨/ ٢٠١ (٣٦٣٥).

(٤) في وفيات الأعيان: ست وسبعين، وذكر كذلك خمس وسبعين، وفي مرآة الجنان: ست وسبعين. وذكر ابن خلكان ان عمره كان ثمانياً وستين سنة.

٢٢٤ ــ وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٤ ــ ٢٥٥؛ والعبر ٤/ ٢٣٨؛ ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٥؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٢؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٧.

لهـا زورةٌ[1] فـي كـلِّ عـامٍ وتـارةً تمـرُّ شهـورُ الحـول لا تَتَجَمَّـعُ
وصـالٌ وصـدٌّ لا لشـيء سـوى انهـا علـى خلـقِ الـدنيـا تجـودُ وتمنـع

(٢٢٥) الوفراوندي[2]

٣

يونس بن محمد[3] بن إبراهيم الوفراوندي، نحوي. ذكره محمد بن إسحاق، له من الكتب «كتاب الشافي» في علم القرآن[4]، «كتاب الوافي»[5] في علم العروض.

٦

(٢٢٦) القرطبي اللغوي

يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، أبو عبد الله. قال ابن بشكوال: مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، ومولده سنة سبع وأربعين. ولقيه ابن بشكوال وقال: هو من أهل قرطبة وشيخها المعظم، كان عارفاً باللغة والعربية، ذاكراً

٩ ١٢

. . . .

(١) د: ذروة.

(٢) إنباه: الوافراوندي.

(٣) في المصادر أحمد؛ وفي نسخة من الفهرست: محمد (انظر حاشيته).

(٤) الفهرست: في علل النحو؛ وفي نسخة منه: علم القرآن؛ إنباه: الكافي في علل النحو.

(٥) إنباه: الكافي في علم العروض.

---

٢٢٥ ـ الفهرست ٩٤؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٥٣ (١٢٦٤)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٦٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٥.

٢٢٦ ـ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٥٤، ٥٣١ ـ ٥٤٠ هـ)، ٣٠٦؛ والصلة ٢/ ٦٨٨ (١٥١٨)؛ والغنية ٢٢٤ (٩٦)؛ والبغية ٤٩٩ (١٥٠٠)؛ والمعجم ٣٠٩ (٣١٣)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٦٦؛ وأزهار الرياض ٣/ ١٦١؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٣؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٠.

للغريب والأنساب، وافرَ الأدب، جامعاً للكتب، راوية، حافظاً لأخبار أهل بلده، جمع ديواناً في مُلَح المحادثة جمَّ الإفادة.

(٢٢٧) الكاتب[١] أبو الفضل الأرموي

يونس بن المظفر بن يوسف بن الفرج الأرموي أبو الفضل الكاتب، قرأ الأدب في صباه على أبي البركات ابن الأنباري وكان جاره ثم اشتغل بالكتابة والتصرف، فرُتِّب كاتباً بديوان الزمام مدة، ثم جُعل كاتب السلة، ثم ولي الإشراف على ديوان الزِّمام، ثم عزل وقُبض عليه واعتُقل مدّة وعطِّل في منزله مدّة، ثم رتّب وكيلاً للإمام الظاهر وكان أميراً إلى حين وفاته. وكان أديباً، فاضلاً، كاتباً حاذقاً جيّد الخط له معرفة بالحساب وأحوال السّواد والقِسْمة والمساحة والتخريجات[٢] والمقاطعات، وكان حسن الطريقة محمود السيرة متديناً ساكناً محبّاً لأهل الخير متواضعاً. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة خمس عشرة وست مائة.

(٢٢٨) الجواد صاحبُ دمشق

يونس بن ممدود[٣] بن محمد بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك

(١) «الكاتب»، ليست في س.

(٢) س: التحركات.

(٣) انظر فيه مرآة الزمان ٨/ ٥٩٧.

٢٢٧ ــ له ذكر في الجامع المختصر ٩/ ٢٠١، ٢٨٥.

٢٢٨ ــ عن تاريخ الإسلام (مخطوطة أياصوفيا، المجلد العشرون، وفيات سنة ٦٤١)، مرآة الزمان ٨/ ٧٤٣ ــ ٧٤٤؛ وذيل الروضتين ١٦٦؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٤؛ وتحفة ذوي الألباب ٢/ ١٤١ ــ ١٤٣؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٣ ــ ١٦٤؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٨؛ وشفاء القلوب ٣٦٨، ٣٨٨ ــ ٣٩٢؛ والتاريخ المنصوري ١١٣ و١٣٥.

الجواد مظفر الدين ابن الأمير مظفر الدين ابن الملك العادل أبي بكر؛ كان
في خدمة عمّه الملك الكامل فوقع بينهما، فسار إلى عمِّه المعظَّم، فأقبل
[س ٢٥٩] عليه، ثم عاد[١] إلى مصر واصْطَلح مع الكامل/ ، فلمّا مات الأشرف جاء ٣
مع الكامل إلى دمشق، فلمّا مات الكامل تملّك الجوادُ دمشق، وكان جواداً
كلقبه، ولكن كان حوله ظَلَمة[٢]، وكان يُحِبُّ الصالحين والفقراء، وتقلّبت
[د ١٤٠ أ] به الأحوال/ وعجز عن مملكة دمشق، وكاتب الملك الصالح نجم الدين ابن ٦
الكامل، فقدم وسلّم إليه دمشق وعوّضه سنجار وعانة، وسار إلى الشَّرق فلم
يتمَّ له الأمرُ، وأُخِذَتْ منه سنجار وبقي في عانة، وسار إلى بغداذ فأنعم عليه
وباع الخليفة عانة بجملة من الذهب، ثم صار إلى مصر وافداً على عمّه ٩
الصالح فهمّ بالقبض[٣] عليه، فتسحّب إلى الكرك إلى الملك النّاصر، فقبض
عليه النّاصر، ثم إنّه انفكّ[٤] منه وقدم على الصالح إسماعيل صاحب دمشق
فلم يَبِشَّ له، فقصد ملك الفرنج الذي بصيدا وبيروت فأكرمه، وشهد مع ١٢
الفرنج وقعة قلنسوة، قتلوا فيها ألف مسلم. ثم بعث إليه إسماعيل الأمير
ناصر الدين ابن يغمور ليحتالَ عليه بخديعة، فيقال إنّه اتّفق معه على
إسماعيل، ثم إنّ إسماعيل ظفر بالجواد وسجنه بحصن عَزَتّا، وسجن ابن ١٥
يغمور بقلعة دمشق، فطلب الفرنج الجواد من إسماعيل وقالوا: لا بدّ لنا
منه، فأظهر أنّه مات، وأهلُه يقولون: بل خَنَقَه، ودُفِن بقاسيون في شوال
سنة إحدى وأربعين وست مائة بتربة المعظّم؛ ويقال إن أمّه كانت إفرنجيّة. ١٨

. . . .

(١) س: قاد.
(٢) البداية والنهاية: ولكن كان في بابه من يظلم الناس وينسب ذلك إليه.
(٣) د: في القبض.
(٤) س: انقلب.

(٢٢٩) الجُبْلانيّ[١]

يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلانيّ[١] الأعمى، هو أخو يزيد
٣ وأيّوب. كان من كبار علماء دمشق، وروى عن معاوية، وعبد الله بن عمرو،
وواثلة بن الأسقع، وابن عمر، والصُّنابحي، وأبي مسلم الخولاني، وأم
الدرداء وغيرهم. وله[٢] كلام نافع في الزهد والمعرفة. قال العجلي
٦ والدارقطني وغيرهما: ثقه. قتله المسوّدة عند مُلْكِ دمشق سنة اثنتين[٣]
وثلاثين ومائة[٤] ، رحمه الله تعالى[٤]. وكان يقول في دعائه: «اللهم ارزقنا
الشهادة»، فيُتَعَجَّب منه إذ يدعوا بهذا وهو أعمى، حتى قتله المسوِّدة. وروى
٩ له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٢٣٠) الهاشمي القصّار

يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن حمزة بن

. . . .

(١) د س: الجيلاني.

(٢) س: له.

(٣) د: اثنين.

(٤ ــ ٤) من س وحدها.

---

٢٢٩ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ١٤، ١٣١ ــ ١٤٠هـ)، ٥٧٦ ــ ٥٧٧؛ ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ١١٦، وانظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٦؛ وتاريخ أبي زرعة ١/ ٢٥٤، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٩١، ٥٦٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٩٧، ٧١٣؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤٦ (١٠٣٦)؛ وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٠ ــ ٢٥٣؛ والأنساب ٣/ ١٩٩؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٥٤٤ ــ ٥٤٨؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠ ــ ٢٣٢؛ ونكت الهميان ٣١٦ ــ ٣١٧؛ وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٩٤ ــ ٢٩٥.

٢٣٠ ــ عن تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١، ٦٠١ ــ ٦١٠ هـ)؛ ٢٨٨؛ وانظر: التقييد ٢/ ٣١١ (٦٦٧)؛ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٤ (٣٧٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٢ ــ ١٣؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٤ (٩٩٩٣)؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٦.

إسماعيل بن محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي القصّار، من أهل باب الأزجّ ببغداذ. أسمعه والدُه الكثيرَ من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، ومحمد بن ناصر الحافظ، والفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني، وأحمد بن أبي غالب بن الطلابة، وسعيد بن أحمد بن البنا، ومحمد بن عبيد[1] بن الزاغوني، ومحمد بن عبيد الله بن سلامة[2] الكرخي/ وأبي الوقت [د ١٤٠ ب] عبد الأوّل بن عيسى السجزي، والمبارك بن/ الحسين بن أحمد بن [س ٢٦٠] الشهرزوري، وجماعة غيرهم. وسافر إلى مكة وهو شاب واستوطنها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى[3]، سنة ثمان وست مائة وعمّر وقصده الناس وحصّل أكثر مسموعاته وكتب منها قطعة بخطّه، وسافر إلى مصر واليمن ودخل بلاد الحبشة، وحدّث هناك بالكثير، وعاد إلى مكّة.

قال محبّ الدين ابن النجار: سمعته يقول: حدّثت بصحيح البخاري ستّاً وثلاثين مرّة؛ سمعتُ منه الكثير بمكة وجدّة والجعرّانة والحديبية والخيف من منى. وكان شيخاً حسناً فهماً حسن الأخلاق متيقّظاً، إلا أنّه كان متسمحاً في دينه يأخذ[4] الأجرة على رواية الحديث، ويتساهل في روايته لا يسلك طريق المتثبّتين، عفى الله عنه.

(٢٣١) رئيس الفقراء اليونسيّة

يونس بن يوسف بن مساعد، الشيخ يونس الشيباني المخارقي، كبير

. . . .

(١) س: عبيد الله.

(٢) س: سلام.

(٣) «تعالى»، من س وحدها.

(٤) د: ياجر.

٢٣١ ـ النقل عن وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧؛ وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢، ٦١١ ـ ٦٢٠) ٤٢٤؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٨؛ والبدر السافر ٢٥٣ أ ـ ب؛ =

الطائفة اليونسية الفقراء(١).

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان: [كان](٢) رجلاً
٣ صالحاً، سألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان؟ فقالوا: لم يكن له
شيخ بل كان مجذوباً. وهم يذكرون له كرامات، قال: أخبرني الشيخ
محمد بن أحمد بن عُبيد، كان قد رآه وهو صغير، وذكر أنّ أباه أحمد كان
٦ صاحبه، قال: كُنّا مسافرين، والشيخُ يونس معنا، فنزلنا في الطريق على عين
بوار، وهي التي يجلب منها الملح(٣) البواري وهي بين سنجار وعانة،
قال: وكانت الطريق مخوفةً، فلم يقدر أحد منّا أن ينام من شدّة الخوف،
٩ ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلت له: كيف قدرت(٤) تنام؟ فقال: والله ما
نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام(٥) وتدرك القفل، قال:
فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، (٦ رحمه الله تعالى٦). قال:
١٢ وعزمت مرّة على دخول نصيبين، وكنت عند الشيخ يونس في قريته، فقال:
إذا دخلت البلد فاشترِ لأمّ مساعد كفناً، قال: وكانت في عافية، وهي أمُّ
ولده، فقلت: وما بها حتى تشتري لها الكفن، فقال: ما يضر، فذكر أنّه لمّا
١٥ عاد وجدها قد ماتت. وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات. قال

. . . .

(١) وفيات الأعيان: شيخ الفقراء اليونسية.
(٢) زيادة من المحقق.
(٣) البدر السافر: الثلج.
(٤) س: كيف كيف قدرت على.
(٥) س: أفضل الصلاة والسلام.
(٦ ــ ٦) من س وحدها.

= ومرآة الجنان ٤/٤٦؛ وتوضيح المشتبه ٩/٢٦٥؛ وشذرات الذهب ٥/٨٧؛ والدارس ٢/٢١٣.

وأنشدني له [مواليا]

أنا حميتو[1] الحمى وأنا سكنتو[2] فيه وأنـا رميت الخلائق في بحار التيه

من كـان يبغي العطا منّي أنا أعطيه أنـا[3] فتى مـا أداني من به تشبيه ٣

قال: وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع عشرة وست مائة في قرية القنيّة من أعمال دارا. قال الشيخ شمس الدين الذهبي: سمعت الشيخ تقي الدين[4] أحمد بن تيمية ينشد له هذه: ٦

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى واليثربي أنا جبتو لمّا جا

[س ٢٦١] / وعلى الجملة لم يكن من أولي العلم بل من أولي الحال والكشف. وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من ٩ الكبار.

٢ (٢٣٢) زعيم الطائفة اليونسيّة

يونس النميري[5]، زعيم الطائفة اليونسية من المرجئة، زعم أنّ الإيمان ١٢ هو معرفة الله تعالى والخضوع له ومحبته، فمن اجتمعت هذه الخصال فيه فهو مؤمن، وطاعةُ الله ليس من الإيمان وتركُها لا يضرّ بالإيمان، ولا يُعَذَّبُ تاركُها إذا كان إيمانُه بالله تعالى خالصاً. ١٥

. . . .

(١) س والوفيات: حميت.

(٢) س: سكنتوا.

(٣) س: اني.

(٤) «تقي الدين»، من س وحدها.

(٥) الأنساب: السمري.

٢٣٢ ـ مقالات الإسلاميين ٢٣٣ ـ ٢٣٤؛ والملل والنحل ١/ ١٤٠؛ والأنساب ١٢/ ٤٣٥؛ وتوضيح المشتبه ٩/ ٢٦٤.

الألقــاب

٣ ابن يونس جماعة؛

منهم: عماد الدين محمد بن يونس[١]؛

ومنهم: شرف الدين أحمد بن موسى[٢] «شارح التنبيه»؛

٦ ومنهم: تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس[٣]،

اليؤيؤ: اسمه محمد بن زياد[٤]؛

اليونيني: الصالح محمد بن سيف[٥]؛

٩ اليونيني: شرف الدين علي بن محمد بن أحمد[٦]؛ [٧] والله أعلم[٧].

---

(١) الوافي ٥/ ٢٩٢.

(٢) الوافي ٨/ ٢٠١ ــ ٢٠٢.

(٣) الوافي ١٨/ ٣٩١.

(٤) الوافي ٣/ ٨٠.

(٥) الوافي ٣/ ١٤٦.

(٦) الوافي ٢١/ ٤٢١.

(٧ ــ ٧) من س وحدها.

تَمَّ وكَمُل

[د ١٤٠ ب] آخر الجزء السادس والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، وهو آخر الكتاب. تصنيف الإمام العالم الفاضل الأوحد الكامل، عمدة المؤرخين، ثقة الملوك والسلاطين، فسح الله في مدّته، صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الأمير الكبير عز الدين أبي سعيد أيبك الصفدي. وكان الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير إلى لُطْف ربّه القدير محمد بن محمد ابن المغربي الدهان، في ليلة يُسْفِرُ صباحُها عن نهار الاثنين رابع شهر صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة. غفر الله لكاتبه ولصاحبه ولمالكه ولمن نظر فيه ودعا لهم بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين.

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمد لله أنهاه مطالعة واسعة كاتبه محمد بن محمد بن الموسوي الحسني بحلب المحروسة سنة ٨٨.

نظر في هذا التاريخ المبارك من أوله إلى[١] آخره وهو ستة وعشرين مجلداً، العبد الفقير قليل الزاد إلى يوم المعاد، أرغون شاه، رحم الله من دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين، آمين.

[س ٢٦١] /آخر الجزء السادس والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، وهو آخر الكتاب تصنيف الإمام العالم الفاضل الأوحد الكامل، عمدة المؤرخين، ثقة

(١) مطموسة في مصورة د.

الملوك والسلاطين صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الأمير عز الدين أبي سعيد أيبك الصفدي، تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة جنّته. وكان الفراغُ منه في يوم السبت مستهل شهر ربيع رجب الفرد الحرام من شهور سنة ست وستين وتسع مائة، أحسن الله تعالى عاقبتها، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى وأحوجهم إلى عفو ربّه ومغفرته إبراهيم بن محمد بن محمد بن عز الدين الشهير بالمجاور الصَّحراوي، لطفَ اللَّهُ تعالى به وغفر ذنوبه، وستر عيوبه، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر؛ وغفر لمن قرأه أو طالع فيه ودعا له ولمالكيه بالمغفرة. محمد وآله أجمعين آمين.

تـذيـيــل

توفّر لي في تحقيق هذا الجزء الأخير من الوافي بالوفيات مصوّرتان عن مخطوطتي أحمد الثالث وأوكسفورد، وكذلك مصوّرة عن مسوّدة الصفدي لا تشمل سوى الترجمة الأولى من هذا الجزء وهي ليعقوب بن يوسف بن عبد الله بن علي، المنصور الموحّدي:

١ ـ مخطوطة مكتبة البودليان بجامعة أوكسفورد، رقم: ٣١٥٧ (ورمزت لها بالحرف د)، وتبدأ تراجمها على الورقة ١٥٢ من الجزء السادس والعشرين وهو الجزء الأخير بحسب تقسيم هذه المخطوطة.

٢ ـ مخطوطة دار الكتب الوطنيّة بتونس، رقم ١٣٣٢١ (ورمزت لها بالحرف س)، وتبدأ تراجمها على الورقة ٩٤ من الجزء السادس والعشرين وهو كذلك الجزء الأخير بحسب تقسيم هذه المخطوطة.

٣ ـ مسوّدة الصّفدي (ورمزت لها بالحرف م)، وتقع الترجمة المذكورة فيها بين الورقات ١٩٩ أ و٢٠٢ ب[(١)].

وقد قارنت المخطوطتين وأثبتُّ فروق القراءات حتى لو كانت أحياناً فروقاً هيّنة أو أخطاء واضحة تعود بمجملها للنسّاخ متوخياً في هذا الدقة والأمانة، رغم أنّ البعض قد يجد فيه تزيُّداً في غير محلّه وإثقالاً للحواشي؛ ثم قارنت النقول بمآخذها من المصادر ومظانها.

---

(١) انظر في مخطوطات الوافي: J. Paul, «A Study of Manuscripts of al-Ṣafadī's al-Wāfī bi'l-Wafayāt in Istanbul Libraries», in: *Manuscripts of the Middle East* 6 (1992), pp. 120-126.

وقد تفرّدت (س) بذكر أربع تراجم هي التالية: (٥١) يوسف بن أحمد بن قطنة؛ (٦٦) يوسف بن الحجاج بن الصيقل، (١١٥) يوسف بن عبد الغالب العلاف؛ (١١٩) يوسف بن عتبة الإشبيلي. ولم أوفَّق في الاهتداء إلى تراجم عشرين علماً ــ أي حوالي ٩٪ من مجمل تراجم الكتاب ــ وهي في الأغلب نقول عن كتب ضائعة أو كتب لم يصلنا منها سوى جزء يسير ككتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، وتاريخ علي بن أنجب ابن الساعي وغيرهما.

ويطيب لي أن أتوجه بالشكر إلى كلّ من أعانني على إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم شيخي الدكتور إحسان عبّاس الذي استضافني في عمّان أثناء زيارتي لها في صيف ١٩٩٤ وفتح لي مكتبته الغنيّة وساعدني في حلّ بعض المشكلات، وكذلك أخي الدكتور رمزي بعلبكي (الجامعة الأميركية في بيروت) الذي أمدّني بمشورته وساعدني في ضبط جزء كبير من الأبيات الشعرية. ولا يسعني إلاّ أن أنوه خاصة بمساعدة اثنين من طلبتي في مرحلة الماجستير في دائرتي الدراسات العربية والتاريخ، وهما على التوالي الآنسة هنادي دية والأستاذ سامر الطرابلسي فقد عملا معي بجدّ وإخلاص على تحضير الكتاب للطباعة ووضع اللمسات الأخيرة عليه، فلهما منّي خالص الشُّكر؛ كما عملت معي لفترة قصيرة الآنسة لينا المعلم. أما الصديق الدكتور أولريش هارمان فقد محضني ثقته حين اقترح اسمي للمشاركة في تحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات، وأمّن لهذا الجزء مساعدة مالية من الهيئة الألمانية للبحث العلمي أعانتني على البدء بالعمل أثناء تدريسي بجامعة فرايبورغ في المانيا، فله أسمى آيات الشكر وخالص المودة. وللمسؤولين عن معهد الدراسات الشرقية ومكتبته في جامعة فرايبورغ تحيّة خاصة.

لقد توالى على إدارة المعهد الالماني للدراسات الشرقية في بيروت منذ عُهد إليّ تحقيق هذا الجزء مديرتان، دأبت كلتاهما على متابعة هذا العمل ورعايته، هما على التوالي الأستاذة الدكتورة أريكا غلاسّن والأستاذة الدكتورة أنجليكا نويفرت، وقد حرصت بخاصّة الصديقة الدكتورة نويفرت على دعم هذا العمل منذ تقديمي له جاهزاً للطباعة في كانون الأول ١٩٩٤ ودفعَته للطباعة رغم بعض العوائق المالية التي واجهها المعهد، فلها منّي كل التقدير

لجهودها؛ وأرى لزاماً عليَّ التنويه بجهد الدكتورة هناء شونغ التي تشرف حالياً على متابعة طباعة سلسلة النشرات الإسلامية في المعهد الالماني في بيروت.

أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز عمل مُرضٍ، والله وليّ التوفيق.

ماهر جرّار
الجامعة الأميركية في بيروت،
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

مصادر التحقيق

(أ)

١ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لابن الخطيب لسان الدين محمّد بن عبد الله (ـ ٧٧٦/ ١٣٧٤)، تحقيق محمد عبد الله عنان، ١ ـ ٤، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٣/ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٧/ ١٣٩٧.

٢ ـ **أخبار الدول المنقطعة: تاريخ الدولة العبّاسية**، لعلي بن ظافر الأزدي (ـ ٦١٣/ ١٢١٦)، تحقيق محمد بن مسفر الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنوّرة ١٩٨٨/ ١٤٠٨.

٣ ـ **أخبار الدولة العباسيّة (أخبار العبّاس وولده)**، لمؤلّف من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبّار المطلبي، دار الطليعة، بيروت ١٩٧١.

٤ ـ **أخبار الدّولتين = تاريخ الدولتين**.

٥ ـ **إخبار العلماء في أخبار الحكماء**، للقفطي جمال الدين علي بن يوسف (ـ ٦٤٦/ ١٢٤٨)، تصحيح محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٦.

٦ ـ **أخبار فخّ وخبر يحيى بن عبد الله «وأخيه إدريس بن عبد الله»**، لأحمد بن سهل الرّازي (المتوفّى في الرّبع الأوّل من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، دراسة وتحقيق ماهر جرّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٥.

٧ ـ **أخبار الفقهاء والمحدّثين** للخشني محمد بن حارث (ـ ٣٦١/ ٩٧١)، تحقيق ماريا لويس أبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث، مدريد ١٩٩٢.

٨ ـ **أخبار القضاة**، لوكيع محمّد بن خلف بن حيان (ـ ٣٠٦/ ٩١٨)، تحقيق

عبد العزيز مصطفى المراغي، ١ ـ ٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٤٧.

٩ ـ **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها**، لمؤلّف مجهول من القرن الرّابع الهجري/ العاشر الميلادي، تحقيق إميليو لافوانته القنطرة، مدريد ١٨٦٧.

١٠ ـ **أخبار النّحويين البصريين**، للسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله (ـ ٣٦٨/٩٧٨)، تحقيق فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية وبول كتنر، بيروت ـ باريس ١٩٣٦.

١١ ـ **اختصار القدح المعلّى في التاريخ المحلّى**، لابن سعيد علي بن موسى (ـ ٦٨٥/ ١٢٨٦)، اختصار محمد بن عبد الله بن خليل، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٩/ ١٣٧٨.

١٢ ـ **أزهار الرياض في أخبار عياض**، للمقّري التلمساني أحمد بن محمد (ـ ١٠٤١/ ١٦٣١)، تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الجزء ٣، ط ٢، مطبعة فضالة، المحمّدية لا.ت [مصوّرة عن طبعة القاهرة الأولى ١٩٤٢].

١٣ ـ **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، لأحمد بن خالد النّاصري (ـ ١٣١٥/ ١٨٩٧)، تحقيق جعفر ومحمد النّاصر، ١ ـ ٢، ط ٢، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٥٤.

١٤ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البرّ يوسف بن عبد الله النّمري (ـ ٤٦٣/ ١٠٧٠)، تحقيق علي محمّد البجاوي، ١ ـ ٤، مكتبة نهضة مصر، القاهرة [لا.ت.].

١٥ ـ **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**، لابن الأثير عزّ الدين علي بن محمد (ـ ٦٣٠/ ١٢٧٢)، ١ ـ ٥، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٤٢ ـ ١٣٧٧.

١٦ ـ **أسرار البلاغة**، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ـ ٤٧١/ ١٠٧٨)، تحقيق هلموت ريتر، سلسلة النشرات الإسلامية، مطبعة وزارة المعارف، اسطنبول ١٩٥٤.

١٧ ـ **أشعار اللصوص وأخبارهم**، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي، ١ ـ ٣،

دار الحضارة الجديدة، بيروت ١٩٩٣ .

١٨ ــ **الإصابة في تمييز الصّحابة**، لابن حجر العسقلاني شهاب الدّين أحمد بن علي (ــ ٨٥٢/ ١٤٤٨)، ١ ــ ٨، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٢٣ ــ ١٣٢٥ .

١٩ ــ **إعتاب الكتّاب**، لابن الأبّار محمد بن عبد الله (ــ ٦٥٨/ ١٢٥٩)، تحقيق صالح الأشتر، مجمع اللّغة العربية، دمشق ١٩٦١ .

٢٠ ــ **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشّام والجزيرة**، لابن شدّاد عزّ الدين محمد بن علي (ــ ٦٨٤/ ١٢٨٥)، ١/ ١ (حلب)، تحقيق دومنيك سورديل، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٥٣؛ ١/ ٢ (دمشق)، تحقيق سامي الدّهّان، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٥٦؛ ٢/ ٢، (لبنان والأردن وفلسطين)، تحقيق سامي الدّهّان، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٦٢؛ ٣/ ١ ــ ٢، (الجزيرة الفراتية)، تحقيق يحيى عباره، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١ .

٢١ ــ **الأعلام**: **قاموس تراجم**، للزركلي خير الدين، ١ ــ ٨، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠ .

٢٢ ــ **الإعلام بوفيات الأعلام**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، تحقيق رياض عبد الحميد ومراد عبد الجبار زكار، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩١ .

٢٣ ــ **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشّام الكبرى**، لابن طولون محمد بن علي الصالحي (ــ ٩٥٣/ ١٥٤٦)، تحقيق محمد أحمد دهمان، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٤/ ١٣٨٣ .

٢٤ ــ **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، لابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله (ــ ٧٧٦/ ١٣٧٤)، القسم الأوّل، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت ١٩٥٦؛ القسم الثالث، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء ١٩٦٤ .

٢٥ ــ **أعيان العصر وأعوان النّصر**، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ــ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، ١ ــ ٣، مصوّرة بالفوتوستات بإشراف فؤاد سزكين ومازن عماوي، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت

١٤١٠/١٩٩٠.

٢٦ ــ **الأغاني**، لأبي الفرج علي بن حسين الإصفهاني (ــ ٣٥٦/٩٦٦)، الهيئة المصريّة العامّة، ١ ــ ٢٤، القاهرة ١٩٧٠/ ١٣٩٠ ــ ١٩٧٤/ ١٣٩٤.

٢٧ ــ **إغـاثـة الأمّـة بكشـف الغمّـة**، للمقـريـزي أبـي العبّـاس أحمـد بـن علـي (ــ ٨٤٥/ ١٤٤١)، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيّال، لجنة التأليف والترجمة والنّشر، القاهرة ١٩٤٠.

٢٨ ــ **إقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصّحابة ورواة الآثار**، للرشاطي عبد الله بن علي (ــ ٥٤٢/ ١١٤٧)، القسم الثالث: مصوّرة عن مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس، رقم ١١٥١٤ [معهد المخطوطات العربية، رقم ٨٣].

٢٩ ــ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكتب والأنساب**، لابن ماكولا علي بن هبة الله (ــ ٤٧٥/ ١٠٨٢). ١ ــ ٦، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٦٢/ ١٣٨١ ــ ١٩٦٧/ ١٣٨٦؛ ٧، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠/ ١١٤١.

٣٠ ــ **الألفاظ الفارسيّة المعرّبة**، لأدي شير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨.

٣١ ــ **الإمـامـة والسيـاسـة**، المنسـوب لابـن قتيبـة عبـد الله بـن مسلـم الـدينـوري (ــ ٢٧٦/ ٨٨٩)، تحقيق علي شيري، ١ ــ ٢، منشورات الشريف الرّضي، قمّ ١٩٩٢.

٣٢ ــ **الإنبـاء فـي تـاريـخ الخلفـاء**، لابـن العمـرانـي محمـد بـن علـي (حـوالـي ٥٨٠/ ١١٨٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١ ــ ٤، الهيئة المصرية العامّة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٠ ــ ١٩٧٣.

٣٣ ــ **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء**، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ــ ٤٦٣/ ١٠٧٠)، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠.

٣٤ ــ **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، للعليمي عبد الرحمن بن محمد (ــ ٩٢٨/ ١٥٢١)، قدّم له محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النّجف ١٩٦٨/ ١٣٨٨.

٣٥ ــ **الأنساب**، للسمعاني عبد الكريم بن محمد (ــ ٥٦٢/ ١١٦٦)، ١ ــ ٦، دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد الدكن ١٩٦٢/ ١٣٨٢ ــ ١٩٦٦/ ١٣٨٦؛ ٧ ــ ١٢، نشر محمد أمين دمج، بيروت ١٩٧٦/ ١٣٩٦ ــ ١٩٨٤/ ١٤٠٤.

٣٦ ــ **أنساب الأشراف**، للبلاذري أحمد بن جابر بن يحيى (ــ ٢٧٩/ ٨٩٢)، (١) تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٥٩؛ (٢/ ١ ــ ٢) تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت ١٩٧٤؛ (٣) تحقيق عبد العزيز الدّوري، سلسلة النشرات الإسلامية الصادرة عن المعهد الألماني ببيروت، ٢٨/ ٣، فرانز شتاينر، فيسبادن/ بيروت ١٩٧٨؛ (٤/ ١) تحقيق إحسان عبّاس، سلسلة النشرات الإسلامية ٢٨/ ٤، فرانز شتاينر، فيسبادن/ بيروت ١٩٧٩.

٣٧ ــ **أنموذج الزّمان في شعراء القيروان**، للقيرواني حسن بن رشيق (ــ ٤٥٦/ ١٠٦٣)، جمع وتحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١/ ١٤١١.

٣٨ ــ **أنوار الربيع في أنواع البديع**، لابن معصوم علي بن أحمد (ــ ١١١٩/ ١٧٠٧)، ١ ــ ٧، تحقيق شاكر هادي شاكر، مكتبة العرفان، كربلاء ١٩٦٩.

٣٩ ــ **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، لعلي بن أبي زرع الفاسي (ــ ٧٤١/ ١٣٤٠)، دار المنصور للطباعة، الرّباط ١٩٧٢.

٤٠ ــ **الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء)**، للصولي أبي بكر محمد بن يحيى (ــ ٣٣٥/ ٩٤٦)، نشره ج. هيورث، مطبعة الصّاوي، القاهرة [١٩٣٦].

(ب)

٤١ ــ **البدء والتاريخ**، للمقدسي مطهّر بن طاهر (ــ بعد ٣٥٥/ ٩٦٥)، نشره كلمان هوار، ١ ــ ٥، مطبعة أرنست لرو، باريس ١٨٩٩ ــ ١٩١٩.

٤٢ ــ **بدائع البدائه**، لعلي بن ظافر الأزدي (ــ ٦١٣/ ١٢١٦)، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ١٩٧٠.

٤٣ ــ **البداية والنّهاية**، لابن كثير إسماعيل بن عمر (ــ ٧٧٤/ ١٣٧٢)، ١ ــ ١٤، ط ٢، مكتبة دار المعارف ومكتبة النصر، بيروت ــ الرياض ١٩٦٦/ ١٣٨٦.

٤٤ ــ **البدر الزّاهر في نصرة الملك النّاصر**، المنسوب لابن الشحنة حسين بن محمد (ــ ٩١٠/ ١٥٠٤)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١/ ١٤٠٢.

٤٥ ــ **البدر السّافر في أنس المسافر**، للأدفوي جعفر بن ثعلب (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، مخطوطة مكتبة الفاتح السليمانيّة، رقم ٤٢٠١ [مصوّرة في الجامعة الأميركيّة في بيروت، انظر: المخطوطات العربيّة الموجودة في مكتبة الجامعة الأميركيّة، ص ٥٢٧، رقم ١٥٠].

٤٦ ــ **البرق الشّامي**، للقاضي عماد الدين محمد بن محمد الأصفهاني الكاتب (ــ ٥٩٧/ ١٢٠١)، الجزء الثالث، تحقيق مصطفى الحياري؛ الجزء الخامس، تحقيق فالح صالح حسين، مؤسّسة عبد الحميد شومان، عمّان ١٩٨٧.

٤٧ ــ **برنامج الوادي آشي**، لمحمّد بن جابر الوادي آشي (ــ ٧٤٩/ ١٣٣٨)، تحقيق محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠/ ١٤٠٠.

٤٨ ــ **بغية الطّلب في تاريخ حلب**، لابن العديم عمر بن أحمد (ــ ٦٦٠/ ١٢٦١)، ١ ــ ١١، نشر سهيل زكّار، دار البعث، دمشق ١٩٨٨/ ١٤٠٨ ــ ١٩٨٩/ ١٤٠٩.

٤٩ ــ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لابن عميرة الضبّي أحمد بن يحيى (ــ ٥٩٩/ ١٢٠٢)، تحقيق فرنسيسكو قوديره أي زيدين، مطبعة روخس، مدريد ١٨٨٤.

٥٠ ــ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة**، للسيوطي جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر (ــ ٩١١/ ١٥٠٥)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١ ــ ٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤/ ١٣٨٤ ــ ١٩٦٥/ ١٣٨٥.

٥١ ــ **البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة**، للفيروآبادي محمد بن يعقوب (ــ ٨١٧/ ١٤١٤)، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢/ ١٣٩٢.

٥٢ ــ **بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام**، للعرشي حسين بن أحمد (ــ ١٣٢٩/ ١٩١١)، تحقيق الأب انستاس ماري الكرملي، مطبعة البرتيري، القاهرة ١٩٣٩.

٥٣ ــ **بهجة الزّمن في تاريخ اليمن**، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ــ ٧٤٣/ ١٣٤٢)، تحقيق مصطفى حجابي، ط ٢، صنعاء ١٩٨٥.

٥٤ ــ **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذاري أحمد بن محمد المراكشي (حوالي ــ ٦٩٥/ ١٢٩٥)، تحقيق س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، ١ ــ ٣، بريل، ليدن ١٩٤٨؛ قطعة من تاريخ المرابطين، نشرها إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٧؛ القسم الثالث (تاريخ الموحدّين)، عني بنشره أمبروسي هويسي ميرانده ومحمد بن تاويت ومحمد إبراهيم الكتّاني، دار كريماديس، تطوان ١٩٦٠.

٥٥ ــ **البيان والتّوضيح لمن أخرج له في الصّحيح ومسّ بضرب من التّجريح**، للحافظ العراقي أحمد بن عبد الرّحيم (ــ ٨٢٧/ ١٤٢٣)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الجنان، بيروت ١٩٩٠.

٥٦ ــ **بيوتات فاس الكبرى**، شارك في تأليفه إسماعيل بن الأحمر (ــ ٨٠٧/ ١٤٠٤)، دار المنصور، الرباط ١٩٧٢.

(ت)

٥٧ ــ **تاج التّراجم في طبقات الحنفيّة**، لزين الدين قاسم بن قطلوبغا (ــ ٨٧٩/ ١٤٧٤)، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٢.

٥٨ ــ **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، للبلوي خالد بن عيسى (ــ ٧٧٦/ ١٣٧٤)، تحقيق الحسن السائح، ١ ــ ٢، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المغرب ــ الإمارات العربية المتحدة، مطبعة فضالة، المحمدية [لا. ت.].

٥٩ ــ **تاريخ ابن حبيب**، لعبد الملك بن حبيب (ــ ٢٣٨/ ٨٥٢)، تحقيق خورخي أغوادي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ١٩٩١.

٦٠ ــ **تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر**.

٦١ ــ **تاريخ ابن الفرات**، محمد بن عبد الرّحيم (ــ ٨٠٧/ ١٤٠٤)، (٤/ ١) تحقيق حسن محمد الشمّاع، جامعة بغداد ١٩٦٧؛ (١/٩,٨,٧) تحقيق قسطنطين زريق، الجامعة الأميركية في بيروت ١٩٣٩ ــ ١٩٤٢.

٦٢ ــ **تاريخ ابن الفرضي = تاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس**.

٦٣ ــ **تاريخ أبي زُرعة الدمشقي**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو (ــ ٢٨١/ ٨٩١)، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، ١ ــ ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٩٨٠.

٦٤ ــ **تاريخ إربل: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، لشرف الدين المبارك بن أحمد (ــ ٦٣٧/ ١٢٣٩)، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفّار، ١ ــ ٢، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠.

٦٥ ــ **تاريخ الإسلام**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٨)، السيرة، المغازي، السنوات ١ ــ ٥٦٠ هـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧/ ١٤٠٧ ــ ١٩٩٥/ ١٤٠٨؛ السنوات ٦٠١ ــ ٦٤٠، تحقيق بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨؛ السنوات ٥٦٠ ــ ٧٠٠، مصوّرة عن مخطوطة أيا صوفيا، رقم ٣٠١٤ [موجودة في المعهد الألماني للدراسات الشرقية في بيروت].

٦٦ ــ **تاريخ افتتاح الأندلس**، لابن القوطية القرطبي محمد بن عمر (ــ ٣٦٧/ ٩٧٧)، تحقيق عبد الله أنيس الطبّاع، دار النّشر للجامعيين، بيروت [١٩٥٧].

٦٧ ــ **تاريخ إفريقية والمغرب**، للرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم (بعد ٤١٥/ ١٠٢٤)، تحقيق عبد الله العلي الزيدان وعزّ الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠.

٦٨ ــ **تاريخ الأنطاكي** (= **التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق**)، ليحيى بن سعيد (ــ ٤٥٨/ ١٠٦٦)، تحقيق لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٥ ــ ١٩٠٩.

٦٩ ــ **التّاريخ الباهر في الدولة الأتابكيّة**، لابن الأثير علي بن محمد (ــ ٦٣٠/ ١٢٣٢)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنّى، القاهرة ــ بغداد ١٩٦٣/ ١٣٨٢.

٧٠ ــ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي أحمد بن علي (ــ ٤٦٣/ ١٠٧٠)، ١ ــ ١٤، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣١/ ١٣٤٩.

٧١ ــ **تاريخ الثّقات**، للعجلي أبي الحسن أحمد بن عبد الله، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

٧٢ ــ **تاريخ جرجان**، للسهمي حمزة بن يوسف (ــ ٤٢٧/ ١٠٣٦)، تحقيق محمد عبد المعين خان، عالم الكتب، بيروت ١٩٨١.

٧٣ ــ **تاريخ خليفة بن خيّاط** (ــ ٢٤٠/ ٨٥٤)، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار القلم ومؤسّسة الرسالة، بيروت ١٩٧٧/ ١٣٩٧.

٧٤ ــ **تاريخ الرّسل والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطّبري (ــ ٣١٠/ ٩٢٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١ ــ ١٠، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ ــ ١٩٦٩.

٧٥ ــ **تاريخ الطّبري** = **تاريخ الرّسل والملوك**.

٧٦ ــ **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، للمفضّل بن محمد بن مسعر التنوخي (ــ ٤٤٢/ ١٠٥٠)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض ١٩٨١.

٧٧ ــ **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، لابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد (ــ ٤٠٣/ ١٠١٢)، ١ ــ ٢، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦.

٧٨ ــ **التّاريخ الكبير**، للبخاري محمد بن إسماعيل (ــ ٢٥٦/ ٨٧٠)، ١ ــ ٩، حيدرآباد الدّكن ١٣٦٠ ــ ١٣٦٤.

٧٩ ــ **تاريخ الملك النّاصر محمّد بن قلاوون الصّالحي وأولاده**، للشجاعي شمس الدين (ــ بعد ٧٤٥/ ١٣٤٤). تحقيق برباره شيفر، فرانز شتاينر، فيسبادن ١٩٧٨.

٨٠ ــ **التّاريخ المنصوري**، لابن نظيف الحموي محمّد بن علي (حوالي ٦٥٠/ ١٢٥٢)، تحقيق أبو العيد ديدو، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨١.

٨١ ــ **تاريخ الموصل**، لأبي زكرياء الأزدي زيد بن محمد (ــ ٣٣٤/ ٩٤٥)، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٧/ ١٣٨٧.

٨٢ ــ **تالي وفيات الأعيان**، للصّقاعي فضل الله بن أبي الفخر (ــ ٧٢٦/ ١٣٢٥)، تحقيق جاكلين سوبليه، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٧٤.

٨٣ ــ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ــ ٨٥٢/ ١٤٤٨)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، ١ ــ ٤، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧.

٨٤ ــ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للمزّي جمال الدين يوسف بن عبد الرّحمن (ــ ٧٤٢/ ١٣٤١)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، ١ ــ ١٤، ط ٢، الدار القيمة والمكتب الإسلامي، بمباي ــ بيروت ١٩٨٣/ ١٤٠٣.

٨٥ ــ **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنوّاب**، للصفدي صلاح الدّين خليل بن أيبك (ــ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، ١ ــ ٢، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق ١٩٩١ ــ ١٩٩٢.

٨٦ ــ **تحفة القادم**، لابن الأبّار محمد بن عبد الله (ــ ٦٥٨/ ١٢٥٩)، أعاد بناءه وعلّق عليه إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦/ ١٤٠٦.

٨٧ ــ **التذكرة الحمدونية**، لابن حمدون محمد بن الحسن (ــ ٥٦٢/ ١١٦٦)، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، ١ ــ ٩، دار صادر، بيروت ١٩٩٦.

٨٨ ــ **تذكرة الحفّاظ**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ــ ٧٤٨/ ١٢٤٧)، ١ ــ ٤، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٥٦/ ١٣٧٦ ــ

١٩٥٨/١٣٧٧ .

٨٩ ــ **التّذكرة السعدية في الأشعار العربية**، للعبيدي محمّد بن عبد الرحمن (فرغ من تأليفه سنة ٧٢٤/ ١٣٢٣)، تحقيق عبد الله الجبوري، الدّار العربية للكتاب، ليبيا ــ تونس ١٩٨١ .

٩٠ ــ **التذكرة الفخريّة**، للإربلي بهاء الدّين علي بن عيسى (ــ ٦٩٢/ ١٢٩٢)، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت ١٩٨٧/ ١٤٠٧ .

٩١ ــ **تذكرة النّبيه في أيّام المنصور وبنيه**، لابن حبيب الحسن بن عمر (ــ ٧٩٩/ ١٣٩٦)، تحقيق محمد محمد أمين، ١ ــ ٢، الهيئة المصرية العامّة، القاهرة ١٩٧٦ .

٩٢ ــ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ــ ٥٤٤/ ١١٤٩)، ١ ــ ٨، تحقيق مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الرّباط ١٩٦٥/ ١٣٨٤ ــ ١٩٨٣/ ١٤٠٣ .

٩٣ ــ **ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيّوب**، للمرتضى الزبيدي محمد بن محمد (ــ ١٢٠٥/ ١٧٩٠)، تحقيق صلاح الدين المنجد، مجمع اللّغة العربية، دمشق ١٩٦٩/ ١٣٨٨ .

٩٤ ــ **تشريف الأيّام والعصور في سيرة الملك المنصور**، لمحي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان (ــ ٦٩٢/ ١٢٩٢)، تحقيق مراد كامل، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٦١ .

٩٥ ــ **التشوّف إلى رجال التصوّف وأخبار أبي العبّاس السبتي**، للتادلي يوسف بن يحيى بن الزيّات (ــ ٦١٧/ ١٢٢٠)، تحقيق أحمد التوفيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ١٩٨٤/ ١٤٠٤ .

٩٦ ــ **التّقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، لابن نقطة محمد بن عبد الغني (ــ ٦٢٩/ ١٢٣١)، (١) تحقيق مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٧/ ١٣٧٧ ؛ (٢) تحقيق عبد القيوم عبد ربّ النّبي ومحمد صالح

عبد العزير المراد، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية ١٤٠٨/١٩٨٧ .

٩٧ ـ **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء واللغات**، لابن الصابوني جمال الدين محمد (ـ ٦٨٠/ ١٢٨١)، تحقيق مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٧ .

٩٨ ـ **التّكملة لكتاب الصّلة**، لابن الأبّار محمد بن عبد الله القضاعي (ـ ١٢٥٩/٦٥٨)، تحقيق فرنسيسكو قوديرة اي زيدين، ١ ـ ٢، مدريد ١٨٨٦ .

٩٩ ـ **التّكملة لوفيات النّقلة**، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ـ ١٢٥٨/٦٥٦)، تحقيق بشّار عوّاد معروف، ١ ـ ٤، ط ٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت ١٩٨١/ ١٤٠١ .

١٠٠ ـ **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، لابن الفوطي كمال الدين عبد الرّزاق بن أحمد (ـ ٧٢٣/ ١٣٢٣)، تحقيق مصطفى جواد، ٤/ ١ ـ ٢، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ .

١٠١ ـ **تهذيب التّهذيب**، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ـ ١٤٤٨/٨٥٢)، ١ ـ ١٢، دائرة المعارف النّظامية، حيدرآباد الدكن ١٩٠٧/ ١٣٢٥ .

١٠٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرّجال**، للمزّي جمال الدين يوسف (ـ ٧٤٢/ ١٣٤١)، تحقيق بشّار عوّاد معروف، ١ ـ ٣٥، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ١٩٨٠/ ١٤٠٠ ـ ١٩٩٢/ ١٤١١ .

١٠٣ ـ **توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج**، لبدر الدين القرافي محمد بن يحيى (ـ ٩٤٦/ ١٥٣٣)، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣ .

١٠٤ ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم**، لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله (ـ ١٤٣٨/٨٤٢)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ١ ـ ٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣ .

(ث)

١٠٥ ـ **ثقات ابن حبّان**، لأبي حاتم محمد بن أحمد (ـ ٣٥٤/ ٩٦٠)، ١ ـ ٩، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدّكن ١٩٧٣ ـ ١٩٨٣.

١٠٦ ـ **ثقات العجلي = تاريخ الثّقات**.

١٠٧ ـ **ثمرات الأوراق في المحاضرات**، لابن حجّة الحموي أبي بكر بن علي (ـ ٨٣٧/ ١٤٣٤)، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.

(ج)

١٠٨ ـ **جامع الرّواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد**، للأردبيلي الغروي محمد بن علي (حوالي ١١٠١/ ١٦٨٨)، ١ ـ ٢، شركة چاب رنگين، طهران ١٣٣٢ ـ ١٣٣٤.

١٠٩ ـ **الجامع المختصر في عنوان التّواريخ وعيون السّير**، لعلي بن أنجب المعروف بابن السّاعي (ـ ٦٧٤/ ١٢٧٥)، الجزء ٩، نشره مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤/ ١٣٥٩.

١١٠ ـ **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، لأبي محمّد عبد الله بن المالقي العشّاب (ـ ٦٤٦/ ١٢٤٨)، ١ ـ ٣، مطبعة السعادة، مصر ١٢٩١.

١١١ ـ **جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، لأحمد بن القاضي المكناسي (ـ ١٠٢٥/ ١٦١٦)، ١ ـ ٢، دار المنصور للطّباعة، الرّباط ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤.

١١٢ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، للحميدي محمد بن فتوح (ـ ٤٨٨/ ١٠٩٥)، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة ١٩٥٢/ ١٣٧٢.

١١٣ ـ **الجرح والتّعديل**، لابن أبي حاتم الرازي عبد الرحمن بن محمد (ـ ٣٢٧/ ٩٣٨)، (١ ـ ٩) دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٥٢/ ١٣٧١ ـ ١٩٥٣/ ١٣٧٢.

١١٤ ــ **الجمع بين رجال الصحيحين**، لابن القيسراني محمد بن طاهر (ــ ٥٠٧/ ١١١٣)، ١ ــ ٢، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدّكن ١٣٣٣.

١١٥ ــ **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم علي بن أحمد (ــ ٤٥٦/ ١٠٦٣)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧١/ ١٣٩١.

١١٦ ــ **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة**، لابن أبي الوفاء أبي محمد عبد القادر (ــ ٧٣٨/ ١٣٧٣)، ١ ــ ٢، دائرة المعارف النّظامية، حيدرآباد الدّكن ١٣٣٢.

(ح)

١١٧ ــ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ــ ٩١١/ ١٥٠٥)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١ ــ ٢، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨.

١١٨ ــ **الحلّة السّيراء**، لابن الأبّار محمّد بن عبد الله (ــ ٦٥٨/ ١٢٥٩)، تحقيق حسين مؤنس، ١ ــ ٢، الشركة العربية، القاهرة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤.

١١٩ ــ **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المرّاكشية**، لمؤلّف أندلسي من أهل القرن العاشر/ الخامس عشر، تحقيق سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ١٩٧٩/ ١٣٩٩.

١٢٠ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ــ ٤٣٠/ ١٠٣٨)، ١ ــ ١٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢/ ١٣٥١ ــ ١٩٣٨/ ١٣٥٧.

١٢١ ــ **الحماسة** = **شرح حماسة أبي تمّام**، للمرزوقي أبي علي أحمد بن محمد (ــ ٤٢١/ ١٠٣٠)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ١ ــ ٤، لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣.

١٢٢ ـ **الحوادث الجامعة والتّجارب النافعة في المائة السابعة**، لابن الفوطي كمال الدين عبد الرّزاق بن أحمد (ـ ٧٢٣/ ١٣٢٣)، تصحيح مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد ١٣٥١ .

١٢٣ ـ **حياة الحيوان الكبرى**، للدميري كمال الدين محمد بن موسى (ـ ٨٠٨/ ١٤٠٥)، ١ ـ ٢، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٣ .

(خ)

١٢٤ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**، للعماد الكاتب الإصفهاني محمد بن محمد (ـ ٥٩٧/ ١٢٠١)، قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عبّاس، ١ ـ ٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢؛ القسم العراقي، تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٥؛ قسم شعراء الشام، تحقيق شكري الفيصل، ١ ـ ٢، مجمع اللّغة العربية بدمشق، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩؛ قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق آذرتاش آذرنوش ومراجعة محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني الحاج يحيى، ١ ـ ٣، الدّار التّونسية، تونس ١٩٦٦ ـ ١٩٧٢ .

١٢٥ ـ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، للبغدادي عبد القادر بن عمر (ـ ١٠٩٣/ ١٦٨٢)، تحقيق عبد السلام هارون، ١ وما يليه، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧ وما بعدها .

١٢٦ ـ **خطط دمشق: دراسة تاريخية شاملة**، لأكرم حسن العلبي، دار الطبّاع، دمشق ١٩٨٩ .

١٢٧ ـ **خطط المقريزي = المواعظ والاعتبار** .

١٢٨ ـ **خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرّجال**، للخزرجي أحمد بن عبد الله (بعد ٩٢٣/ ١٥١٧)، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٢٢ .

١٢٩ ـ **خلاصة الذّهب المسبوك (مختصر من سير الملوك)**، للإربلي عبد الرّحمن سنبط (ـ ٧١٧/ ١٣١٧)، نشره مكّي السيّد جاسم، مكتبة المثنّى، بغداد

١٩٦٤.

١٣٠ ــ **الدّارس في تاريخ المدارس**، للنّعيمي عبد القادر بن محمد (ــ ٩٢٧/ ١٥٢٠)، تحقيق جعفر الحسني، ١ ــ ٢، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٨/ ١٣٦٧ ــ ١٩٥١/ ١٣٧٠.

١٣١ ــ **درّة الأسلاك في دولة الأتراك**، لابن حبيب الحسن بن عمر (ــ ٧٩٩/ ١٣٩٦)، مصوّرة عن مخطوطة مكتبة ياني كابي، الآستانة، رقم ٨٤٩ [انظر: المخطوطات العربية الموجودة في الجامعة الأميركية في بيروت، ص ٥٤٧، رقم ٢٣٣].

١٣٢ ــ **درّة الحجال في غرّة أسماء الرّجال**، لابن القاضي أحمد بن محمد (ــ ١٠٢٥/ ١٦١٦)، تحقيق س. علوش، ١ ــ ٢، مطبعة معهد العلوم العليا، الرّباط ١٩٣٤ ــ ١٩٣٦.

١٣٣ ــ **الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة «جزيرة صقلّية»**، لابن القطّاع، علي بن جعفر (ــ ٥١٥/ ١١٢١)، جمعه وأعاد بناءه وحققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٥.

١٣٤ ــ **الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة**، لحمزة بن الحسن الأصبهاني (حوالي ٣٥١/ ٩٦٢)، تحقيق عبد المجيد قطامش، ١ ــ ٢، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧١ ــ ١٩٧٢.

١٣٥ ــ **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ــ ٨٥٢/ ١٤٤٨)، تحقيق محمّد سيّد جاد الحق، ١ ــ ٥، ط ٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦/ ١٣٨٥ ــ ١٩٦٧/ ١٣٨٦.

١٣٦ ــ **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، للباخرزي علي بن الحسن (ــ ٤٦٧/ ١٠٧٥)، تحقيق سامي مكي العاني، ١ ــ ٢، مطبعة المعارف ــ بغداد ومطبعة نعمان ــ النّجف ١٩٧٠/ ١٣٩٠ ــ ١٩٧١/ ١٣٩١.

١٣٧ ــ **دول الإسلام**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٨)، ١ ــ ٢ (في مجلد واحد)، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٦٤.

١٣٨ ــ **الدّيارات**، لأبي الحسن الشابشتي علي بن محمّد (ــ ٣٨٨/ ٩٩٨)، تحقيق كوركيس عوّاد، ط ٢، مكتبة المثنّى، بغداد ١٩٦٦.

١٣٩ ــ **الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، لابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي (ــ ٧٩٩/ ١٣٩٦)، وبهامشه نيل الابتهاج، مطبعة المعاهد، القاهرة ١٣٥١.

١٤٠ ــ **ديوان ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق** (ــ ٤٥٦/ ١٠٦٣ أو ٤٦٣/ ١٠٧٠)، جمعه ورتّبه عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت [لا. ت.].

١٤١ ــ **ديوان ابن الرّومي أبي الحسن علي بن العبّاس** (ــ ٢٨٣/ ٨٩٦ أو ٢٨٤/ ٨٩٧)، تحقيق حسين نصّار، ١ ــ ٥، الهيئة المصرية العامّة، مطبعة دار الكتب ١٩٧٣/ ١٣٩٣ ــ ١٩٧٩/ ١٣٩٩.

١٤٢ ــ **ديوان ابن سناء الملك هبة الله بن جعفر** (ــ ٦٠٨/ ١٢١٢)، تحقيق محمد عبد الحقّ، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٥٧؛ وتحقيق محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٩/ ١٣٨٨.

١٤٣ ــ **ديوان ابن شهيد الأندلسي أحمد بن عبد الملك** (ــ ٣٩٩/ ١٠٠٨)، جمعه وحقّقه يعقوب زكي وراجعه محمود علي مكّي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة [لا. ت.].

١٤٤ ــ **ديوان ابن المعتزّ = شعر عبد الله بن المعتز** (ــ ٢٩٦/ ٩٠٨)، صنعة أبي بكر الصّولي، تحقيق يونس أحمد السامرّائي، ١ ــ ٢، وزارة الثّقافة، بغداد ١٩٧٨.

١٤٥ ــ **ديوان أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائي** (ــ ٢٣١/ ٨٤٦)، تحقيق محمد عبده عزّام، ١ ــ ٤، ط ٢، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٦.

١٤٦ ــ **ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء** (ــ ١٩٢/ ٨٠٧)، تحقيق إيفالد فاغنر، ١ ــ ٤، شتاينر، فيسبادن ١٩٥٨ ــ ١٩٨٨.

١٤٧ ــ **ديوان امرىء القيس** (نحو ٥٤٥)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣،

دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٩.

١٤٨ ــ **ديوان الحيص بيص الأمير سعد بن محمد (ــ ٥٧٤/ ١٠٨١)**، تحقيق مكّي السيد جاسم وهادي شكر، ١ ــ ٣، وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٠ ــ ١٩٧٤.

١٤٩ ــ **ديوان ذي الرّمّة غيلان بن عقبة العدوي (ــ ١١٧/ ٧٣٥)**، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، ١ ــ ٣، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، دمشق ١٩٧٢/ ١٣٩٢ ــ ١٩٧٣/ ١٣٩٣.

١٥٠ ــ **ديوان شعر الخوارج**، جمع وتحقيق إحسان عبّاس، ط ٤، مزيدة ومنقّحة، دار الشروق، بيروت ١٩٨٢/ ١٤٠٢.

١٥١ ــ **ديوان صرّدر علي بن الحسن (ــ ٤٦٥/ ١٠٧٢)**، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٣٤.

١٥٢ ــ **ديوان العبّاس بن أحنف (ــ ١٩٢/ ٨٠٧)**، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، ط ٢، صورة عن الطبعة الأولى، صوّرت بمطبعة فضالة، المحمّدية ــ المملكة المغربية ١٩٧٧/ ١٣٩٧.

١٥٣ ــ **ديوان عمر بن أبي ربيعة (ــ ٩٣/ ٧١٢)**، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٨.

١٥٤ ــ **ديوان لبيد = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (حوالي ٤٠/ ٦٦٠)**، حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس، وزارة الإعلام، الكويت ١٩٦٢.

١٥٥ ــ **ديوان المتنبّي أحمد بن الحسين (ــ ٣٥٤/ ٩٦٥)**، شرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق فريدرخ ديتريصي، برلين ١٨٦١.

١٥٦ ــ **ديوان مسلم بن الوليد = شرح ديوان صريع الغواني**.

(ذ)

١٥٧ ــ **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لعلي بن بسّام الشنتريني (ــ ٥٤٢/ ١١٤٧)، تحقيق إحسان عبّاس، ١ ــ ٨، دار الثقافة، بيروت

١٩٧٩/١٣٩٩ .

١٥٨ ــ **ذكر أخبار إصبهان**، لأبي نعيم الإصبهاني أحمد بن عبد الله (ــ ٤٣٠/١٠٣٨)، تحقيق س. ديدرينج، بريل، ليدن ١٩٣٤/ ١٣٥٣ .

١٥٩ ــ **ذيل تاريخ دمشق**، للقلانسي حمزة بن أسد (ــ ٥٥٥/ ١١٦٠)، تحقيق سهيل زكّار، دمشق ١٩٧٦ .

١٦٠ ــ **ذيل التّقييد في رواة السنن والمسانيد**، للفاسي أبي الطيب محمد بن أحمد (ــ ٨٣٣/ ١٤٢٩)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ١ ــ ٢، دار الكتب العلمية ١٩٩٠ .

١٦١ ــ **ذيل الرّوضتين = تراجم رجال القرنين السادس والسابع**، لأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل (ــ ٦٦٥/ ١٢٦٧)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، طباعة عزت العطّار الحسيني، القاهرة ١٩٤٧ .

١٦٢ ــ **ذيل طبقات الحنابلة**، لابن رجب عبد الرحمن بن أحمد (ــ ٧٩٥/ ١٣٩٣)، ١ ــ ٢، مطبعة السنّة المحمّدية، القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ .

١٦٣ ــ **ذيل مرآة الزمان**، لليونيني موسى بن محمّد (ــ ٧٢٦/ ١٣٢٥)، ١ ــ ٤، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٩٥٤/ ١٣٧٤ ــ ١٩٦١/ ١٣٨٠ .

١٦٤ ــ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة**، لابن عبد الملك محمّد بن محمّد المرّاكشي (ــ ٧٠٣/ ١٣٠٣)، قسم الغرباء، ١ ــ ٢، تحقيق محمّد بن شريفة، مطبوعات الأكاديميّة الملكية في المملكة المغربيّة، الرباط ١٩٨٤ .

(ر)

١٦٥ ــ **رايات المبرّزين وغايات المميّزين**، لابن سعيد علي بن موسى المغربي (ــ ٦٨٥/ ١٢٨٦)، تحقيق محمّد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق ١٩٨٧ .

١٦٦ ــ **رحلة التجاني**، لأبي محمّد عبد الله بن محمّد التجاني (بعد ٧١٧/ ١٣١٧)، قدّم لها حسن حسني عبد الوهّاب، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا ــ تونس ١٩٨١ .

١٦٧ ــ **رحلة العبدري (= الرحلة المغربية)**، لأبي عبد الله محمد بن محمد (بعد ٦٦٨/ ١٢٨٩)، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٦٨/ ١٣٨٨.

١٦٨ ــ **رسائل ابن حزم الأندلسي**، لعلي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ــ ٤٥٦/ ١٠٦٣)، تحقيق إحسان عبّاس، ١ ــ ٤، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت ١٩٨٠/ ١٤٠١ ــ ١٩٨٣/ ١٤٠٣.

١٦٩ ــ **الرّسالة القشيريّة في علم التّصوّف**، لعبد الكريم القشيري (ــ ٤٦٥/ ١٠٧٣)، تحقيق معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٠/ ١٤١٠.

١٧٠ ــ **رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويّات**، تصنيف مطاع الطرابيشي، دار الفكر المعاصر، بيروت ــ دمشق ١٩٩٤/ ١٤١٤.

١٧١ ــ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، للحميري محمّد بن عبد المنعم (ــ ٧٢٧/ ١٣٢٦)، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥.

١٧٢ ــ **كتاب الروضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة**، لأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل (ــ ٦٦٥/ ١٢٦٧)، ١ ــ ٢ (في جزء واحد)، الكتبخانه الخديوية، القاهرة ١٢٨٨.

١٧٣ ــ **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، لعبد الله أفندي الأصبهاني (ــ ١١٣٠/ ١٧١٧)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ١ ــ ٥، مطبعة الخيّام، قمّ ١٤٠١.

(ز)

١٧٤ ــ **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، لعمر بن أحمد بن العديم (ــ ٦٠٠/ ١٢٦١)، تحقيق سامي الدّهّان، المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٥١/ ١٣٧٠ ــ ١٩٦٨/ ١٣٨٧.

١٧٥ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، للحصري أبي إسحاق إبراهيم بن علي (النصف الأوّل من القرن الخامس/ الحادي عشر)، تحقيق علي محمد البجاوي، ١ ـ ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٣/ ١٣٧٢.

(س)

١٧٦ ـ **السّحر والشّعر**، للسان الدّين بن الخطيب محمّد بن عبد الله (ـ ٧٧٦/ ١٣٧٤)، تحقيق كونتيننته فرّيره، المعهد الإسباني ـ العربي للثقافة، مدريد ١٩٨١.

١٧٧ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، للمقريزي أحمد بن علي (ـ ٨٤٥/ ١٤٤٢)، ١ ـ ٤ (في ١١ جزءاً)، ط ٢، لجنة التأليف والترجمة والنّشر ومطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٥٦ ـ ١٩٧٣.

١٧٧ م ـ **السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغزّ باليمن**، للهمداني محمد بن حاتم (ـ بعد ٧٠٢/ ١٣٠٢)، تحقيق ركس سميث، لوزاك/ لندن ١٩٧٤.

١٧٨ ـ **سنا البرق الشّامي**، للبنداري الفتح بن علي (ـ ٦٤٣/ ١٢٤٥)، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧١.

١٧٩ ـ **سير أعلام النّبلاء**، للذهبي شمس الدين محمّد بن أحمد (ـ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ١ ـ ٢٥، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ١٩٨١/ ١٠٤١ ـ ١٩٨٨/ ١٤٠٩.

١٧٩ م ـ **سيرة أحمد بن طولون**، للبلوي عبد الله بن محمد، تحقيق محمد كردعلي، المكتبة العربية، دمشق ١٣٥٨.

١٨٠ ـ **سيرة صلاح الدين** = **السيرة اليوسفية**، لابن شدّاد يوسف بن رافع (ـ ٦٣٧/ ١٢٣٩)، تحقيق جمال الدين الشيّال، مؤسّسة الخانجي، القاهرة ١٩٦٢.

١٨١ ـ **السّيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد**، للعيني محمود بن أحمد (ـ ٨٥٥/ ١٤٥١)، تحقيق فهيم محمّد شلتوت، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٦/ ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧/ ١٣٨٧.

(ش)

١٨٢ ــ **الشجرة المباركة في أنساب الطّالبيّة**، للفخر الرّازي محمّد بن عمر (ــ ٦٠٦/ ١٢٠٩)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قمّ ١٩٨٩/ ١٤٠٩.

١٨٣ ــ **شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكيّة**، لمحمد بن محمد مخلوف، ١ ــ ٢، المطبعة السلفيّة، القاهرة ١٩٣٠/ ١٣٤٩.

١٨٤ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحيّ بن العماد الحنبلي (ــ ١٠٨٩/ ١٦٧٨)، ١ ــ ٨، مكتبة القدسي، القاهرة ١٩٣١/ ١٣٥٠ ــ ١٩٣٢/ ١٣٥١.

١٨٥ ــ **شرح حماسة أبي تمّام** (ــ ٢٣١/ ٨٤٥) للأعلم الشنتمري (ــ ٤٧٦/ ١٠٨٨)، تحقيق علي المفضّل حمّودان، ١ ــ ٢، دار الفكر، بيروت ــ دمشق ١٩٩٢/ ١٤١٣.

١٨٦ ــ **شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ــ ٢٠٨/ ٨٢٣)، تحقيق سامي الدّهّان، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٥٨.**

١٨٧ ــ **شرح رقم الحلل في نظم الدّول**، للسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله (ــ ٧٧٦/ ١٣٧٤)، تحقيق عدنان درويش، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٠.

١٨٨ ــ **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله (ــ ٦٥٦/ ١٢٥٨)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١ ــ ٢٠، القاهرة ١٩٦٥.

١٨٩ ــ **شعر الخوارج = ديوان شعر الخوارج.**

١٩٠ ــ **شعر الرّمادي يوسف بن هارون: شاعر الأندلس في القرن الرّابع الهجري**، جمع ودراسة ماهر جرّار، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت ١٩٨٠.

١٩١ ــ **الشعور بالعور**، للصفدي خليل بن أيبك (ــ ٧٦٤/ ١٣٦٣)، تحقيق عبد الرزاق حسين، دار عمّار، عمّان ١٩٨٨.

١٩٢ ــ **شفاء القلوب في مناقب بني أيّوب**، للحنبلي أحمد بن إبراهيم (ــ ٨٧٦/ ١٤٧١)، تحقيق ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون، بغداد ١٩٧٨.

(ص)

١٩٣ ــ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، للقلقشندي أبو العبّاس أحمد بن علي (ــ ٨٢١/ ١٤١٨)، ١ ــ ١٤، دار الكتب المصريّة، القاهرة ١٩١٣ــ١٩١٩.

١٩٤ ــ **صفة الصّفوة**، لأبي الفرج عبد الرّحمن بن علي ابن الجوزي (ــ ٥٩٧/ ١٢٠٠)، تحقيق محمود فاخوري ومحمد روّاس قلعه جي، ١ ــ ٤، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٩/ ١٣٩٩.

١٩٥ ــ **الصّلة لتاريخ علماء الأندلس**، لابن بشكوال خلف بن عبد الملك (ــ ٥٧٨/ ١١٨٢)، ١ ــ ٢، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦.

١٩٦ ــ **صلة الصّلة**، لأبي جعفر أحمد بن الزبير (ــ ٧٠٨/ ١٣٠٨)، تحقيق إ. ليفي ــ بروفنسال، مصوّرة عن طبعة الجزائر الأولى، ١٩٣٧ [مكتبة خيّاط، بيروت لا. ت.].

(ط)

١٩٧ ــ **الطّالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصّعيد**، لجعفر بن ثعلب الأدفوي (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، تحقيق سعد محمد حسن ومراجعة طه الحاجري، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦.

١٩٨ ــ **طبقات ابن قاضي شهبة = طبقات الشّافعيّة** لابن أبي شهبة أبي بكر أحمد بن محمد (ــ ٧٩٠/ ١٣٨٨)، تحقيق عبد العليم خان، رتبه وفهرسه عبد الله أنيس الطّبّاع، ١ ــ ٢، عالم الكتب ١٩٨٧.

١٩٩ ــ **طبقات الأسنوي = طبقات الشّافعيّة**، للأسنوي عبد الرحيم بن الحسن (ــ ٧٧٢/ ١٣٧٠)، تحقيق عبد الله الجبوري، ١ ــ ٢، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٠/ ١٣٩٠ ــ ١٩٧١/ ١٣٩١ [ط ٢، دار العلوم، الرياض ١٩٨١/ ١٤٠٠].

٢٠٠ ـ **طبقات الأطبّاء والحكماء**، لسليمان بن حسّان بن جلجل (بعد ٣٧٧/ ٩٨٧)، تحقيق فؤاد السيّد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقيّة، القاهرة ١٩٥٥/ ١٣٧٥.

٢٠١ ـ **طبقات الأمم**، لأبي القاسم صاعد بن أحمد (ـ ٤٦٢/ ١٠٧٠)، نشر لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢.

٢٠٢ ـ **طبقات الحفّاظ**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ـ ٩١١/ ١٥٠٥)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبه، القاهرة ١٩٧٣.

٢٠٣ ـ **طبقات الحنابلة**، للفرّاء محمد بن أبي يعلى (ـ ٤٥٨/ ١٠٦٥)، صحّحه محمد حامد الفقي، مطبعة السنّة المحمّديّة، القاهرة، ١٩٥٢/ ١٣٧١.

٢٠٤ ـ **طبقات خليفة بن خيّاط العصفري** (ـ ٢٤٠/ ٨٥٤)، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧.

٢٠٥ ـ **طبقات الخواصّ أهل الصدق والإخلاص**، للزبيدي أحمد بن أحمد (ـ ٨٩٣/ ١٤٨٨)، المطبعة الميمنيّة، القاهرة ١٣٢١.

٢٠٦ ـ **طبقات الشّافعية الكبرى**، للسبكي عبد الوهّاب بن علي (ـ ٧٧١/ ١٣٦٩)، تحقيق محمود محمد الطّناحي وعبد الفتّاح محمد الحلو، ١ ـ ١٠، ط ٢، هجر للطّباعة والنّشر، القاهرة ١٩٩٢/ ١٤١٣.

٢٠٧ ـ **طبقات الشّعراني** = **الطّبقات الكبرى**.

٢٠٨ ـ **طبقات الصّوفية**، للسلمي أبي عبد الرّحمن محمد بن الحسين (ـ ٤١٢/ ١٠٢١)، تحقيق نور الدين شريبة، ط ٢، دار الكتاب النّفيس، حلب ١٩٨٦/ ١٤٠٦ [ط ١، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥٣/ ١٣٧٢].

٢٠٩ ـ **طبقات علماء الحديث**، لابن عبد الهادي محمد بن أحمد الصالحي (ـ ٧٤٤/ ١٣٤٣)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ١ ـ ٤، مؤسّسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩.

٢١٠ ـ **طبقات الفقهاء**، للشيرازي أبي إسحاق إبراهيم بن علي (ـ ٤٧٦/ ١٠٨٣)،

تحقيق إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت ١٩٧٠ .

٢١١ ــ **طبقات القرّاء = غاية النهاية** .

٢١٢ ــ **الطّبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار**، للشعراني عبد الوهّاب بن أحمد (ــ ٩٧٣/ ١٥٧٥)، وبالهامش الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية للمؤلّف، ١ ــ ٢، القاهرة ١٩٥٤/ ١٣٧٤ .

٢١٣ ــ **كتاب الطّبقات الكبير**، لمحمد بن سعد (ــ ٢٣٠/ ٨٤٤)، ١ ــ ٨، دار صادر ودار بيروت ١٩٥٧/ ١٣٧٧ ــ ١٩٥٨/ ١٣٧٨؛ و ١ ــ ٩، تحقيق إدوارد سخاو وآخرين، بريل، ليدن ١٩٠٤ ــ ١٩١٨ .

٢١٤ ــ **طبقات النّحويين واللغويين**، للزبيدي أبي بكر محمد بن الحسن (ــ ٣٧٩/ ٩٨٩)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٧٣ .

٢١٤ م ــ **طراز المجالس**، للخفاجي أحمد بن محمد، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٨٤ .

(ع)

٢١٥ ــ **العبر في خبر من غبر**، للذهبي شمس الدين أحمد بن محمد (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٨)، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيّد، ١ ــ ٥، وزارة الإرشاد، الكويت ١٩٦٦/ ١٣٨٦ .

٢١٦ ــ **العبر وديوان المبتدأ والخبر** (= **تاريخ ابن خلدون**)، لعبد الرّحمن بن خلدون (ــ ٨٠٨/ ١٤٠٥)، ١ ــ ٦، ط ٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٩ .

٢١٧ ــ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، للفاسي أبي الطيب محمد بن أحمد (ــ ٨٣٢/ ١٤٢٩)، تحقيق فؤاد سيّد، ١ ــ ٨، مطبعة السنّة المحمدية ١٩٥٨ ــ ١٩٦٩ .

٢١٨ ــ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزّمان**، للعيني محمود بن أحمد (ــ ٨٥٥/ ١٤٥١)، تحقيق محمد محمد أمين، ١ ــ ٤، الهيئة المصرية

العامّة، القاهرة ١٩٨٩.

٢١٩ ــ **عقود الجمان على وفيات الأعيان**، للزركشي محمد بن عبد الله (ــ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، مصوّرة عن مخطوطة مكتبة السليمانيّة ــ الآستانة، رقم ٤٤٢٥ [المخطوطات العربية بالجامعة الأميركيّة ٥٣٩، رقم ٢٠٢].

٢٢٠ ــ **العقود اللؤلؤيّة في تاريخ الدولة الرّسوليّة**، للخزرجي علي بن الحسن (ــ ٨١٢/ ١٤٠٩)، تصحيح محمد بسيوني عسل، ١ ــ ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني ودار الآداب، صنعاء ــ بيروت، ١٩٨٣.

٢٢١ ــ **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء**، لابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم الخزرجي (ــ ٦٦٨/ ١٢٦٩)، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٥.

٢٢٢ ــ **عيون التّواريخ**، لمحمّد بن شاكر الكتبي (ــ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، الأجزاء ١، ٣، ٥، ٦، ١٢، ١٣، مصوّرة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت، برقم ١٥٨٨، عن مخطوطات مكتبة الظاهرية، رقم ٤٣ ــ ٤٩؛ الجزء ١٢، تحقيق فيصل السامر، دار الحرية، بغداد ١٩٧٧؛ ٢٠، تحقيق فيصل السامر، دار الحرية، بغداد ١٩٨٠؛ ٢١، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السّامر، وزارة الثّقافة، دار الحريّة، بغداد ١٩٨٤.

٢٢٣ ــ **عيون الرّوضتين في أخبار الدولتين النّورية والصّلاحية**، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ــ ٦٦٥/ ١٢٦٧)، تحقيق أحمد البيسومي، ١ ــ ٢، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١ ــ ١٩٩٢.

(غ)

٢٢٤ ــ **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، ليحيى بن الحسين (ــ ١١٠١/ ١٦٨٩)، تحقيق سعيد عبد الفتّاح عاشور، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٨.

٢٢٥ ــ **غاية النّهاية في طبقات القرّاء**، لابن الجزري محمد بن محمد (ــ ٨٣٣/ ١٤٢٩)، تحقيق ج. برجشتراسر، ١ ــ ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢/ ١٣٥١ ــ ١٩٣٣/ ١٣٥٢.

٢٢٦ ـ **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات**، لعلي بن ظافر الأزدي (ـ ٦٢٣/١٢٢٦)، تحقيق محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١.

٢٢٧ م ـ **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، لابن سعيد علي بن موسى (ـ ٦٨٥/١٢٨٦)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٤.

٢٢٨ ـ **الغنية**: **فهرست شيوخ القاضي عياض**، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ـ ٥٤٤/١١٤٩)، تحقيق ماهر جرّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢/١٤٠٢.

(ف)

٢٢٩ ـ **الفتح القسي في الفتح القدسي**، للعماد الكاتب الأصفهاني محمد بن محمد (ـ ٥٩٧/١٢٠٠)، تحقيق محمود محمد صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

٢٣٠ ـ **الفتوح**، لابن الأعثم أبي محمد أحمد الكوفي (حوالي ٣١٤/٩٢٦)، ج ٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدّكن ١٩٦٩/١٣٨٩.

٢٣١ ـ **فرق الشيعة**، للنوبختي الحسن بن موسى (القرن الثالث/التاسع)، تحقيق هلموت ريتر [استنبول ١٩٣١]؛ ط ٢، دار الأضواء، بيروت ١٩٨٤/١٤٠٤.

٢٣٢ ـ **الفهرست**، لابن النّديم محمد بن إسحاق (ـ ٣٨٠/ ٩٩٠)، تحقيق رضا ـ تجدّد، طهران ١٩٧١.

٢٣٣ ـ **فهرست ابن خير** = **فهرست ما رواه عن شيوخه**، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ـ ٥٧٥/١١٧٩)، نشره فرنسيسكو قوديره اي زيدين وخليان ربيره طرغوه، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩/١٣٩٦ [ط ١، مطبعة قومش، سرقسطة ١٨٩٣].

٢٣٤ ــ **فهرست الطوسي**، أبي جعفر محمد بن الحسن (ــ ٤٦٠/ ١٠٦٧)، تصحيح محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المنصورية، النّجف ١٩٣٧ .

٢٣٥ ــ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، لعبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني (ــ ١٣٢٧/ ١٩٠٩)، ١ ــ ٣، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٢/ ١٤٠٢ ــ ١٩٨٩/١٤٠٦ .

٢٣٦ ــ **فوات الوفيات والذّيل عليها**، للكتبي محمد بن شاكر (ــ ٧٦٤/ ٧٦٢/ ١٣٦٢)، تحقيق إحسان عبّاس، ١ ــ ٥، دار الثّقافة، بيروت ١٩٧٣ .

٢٣٧ ــ **الفوائد البهيّة**، للكنوي محمد بن عبد الحيّ (ــ ١٣٠٤/ ١٨٨٧)، عني بتصحيحه محمد بدر الدين، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٣٢٤ .

(ق)

٢٣٨ ــ **قضاة دمشق**، لابن طولون محمد بن علي (ــ ٩٥٣/ ١٥٤٦)، تحقيق صلاح الدين المنجّد، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٥٦ .

٢٣٩ ــ **قطب السّرور في أوصاف الخمور**، للرقيق أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم (نحو ٤٢٥/ ١٠٣٤)، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللّغة العربية، دمشق ١٩٦٩ .

٢٤٠ ــ **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزّمان**، لابن الشّعّار الموصلي المبارك بن أحمد (ــ ٦٥٤/١٢٥٦)، ١ ــ ١٠، مصوّرة بالفوتوستات بإشراف فؤاد سزكين ومازن عماوي، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت ١٩٩٠/١٤١٠ .

٢٤١ ــ **القلائد الجوهريّة في تاريخ الصّالحيّة**، لمحمد بن طولون الصّالحي (ــ ٩٥٣/١٥٤٦)، تحقيق محمد أحمد دهمان، ١ ــ ٢، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق ١٩٤٩ ــ ١٩٥٦ .

(ك)

٢٤٢ ـ **الكامل في التّاريخ**، لابن الأثير علي بن محمد (ـ ٦٣٠/ ١٢٧٢)، تحقيق تورنبرج، ط ٢، ١ ـ ١٤، دار صادر ودار بيروت ١٩٦٦/ ١٣٠٦ .

(ل)

٢٤٣ ـ **لسان العرب**، لابن منظور محمد بن مكرّم (ـ ٧١١/ ١٣١١)، ١ ـ ١٥، دار صادر، بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ .

٢٤٤ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ـ ٨٥٢/ ١٤٤٨)، ١ ـ ٦، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدّكن ١٩١١/ ١٣٢٩ ـ ١٩١٣/ ١٣٣١ .

٢٤٥ ـ **اللّمع في النّحو**، لابن جنّي أبي الفتح عثمان (ـ ٣٩٢/ ١٠٠٢)، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثّقافية، الكويت ١٩٧٢ .

(م)

٢٤٦ ـ **المجدي في أنساب الطّالبيين**، للسيّد العمري علي بن محمد (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، تحقيق أحمد مهدي الدّامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قمّ ١٩٨٩/ ١٤٠٩ .

٢٤٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي نور الدين علي (ـ ٨٠٨/ ١٤٠٥)، ١ ـ ١٠، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ .

٢٤٨ ـ **المحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين**.

٢٤٩ ـ **المحبّر**، لمحمّد بن حبيب البغدادي (ـ ٢٤٥/ ٨٥٩)، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٤٢/ ١٣٦١ .

٢٥٠ ـ **مختصر تاريخ دمشق الكبير** لابن عساكر، اختصره ابن منظور محمد بن مكرّم (ـ ٧١١/ ١٣١١)، الجزء ٢٩، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق ١٩٨٩/ ١٤٠٩ .

٢٥١ ــ **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي محمد بن سعيد** (ــ ٦٣٧/ ١٢٣٩)، تحقيق مصطفى جواد، ١ ــ ٣، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥١ ــ ١٩٦٣.

٢٥٢ ــ **المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت**، ليوسف ق. خوري، الجامعة الأميركية في بيروت، ١٩٨٥.

٢٥٣ ــ **مذكرات الأمير عبد الله بن بلّقين** (ــ ٤٨٣/ ١٠٩٠)، **المعروف بـ «كتاب التبيان»**، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٥٥.

٢٥٤ ــ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، لليافعي عبد الله بن أسعد (ــ ٧٦٨/ ١٣٦٦)، ١ ــ ٤، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد ١٣٣٧ ــ ١٣٣٩.

٢٥٥ ــ **مرآة الزّمان في تاريخ الأعيان**، لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلو (ــ ٦٥٤/ ١٢٥٦)، ج ٨، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، لا. ت.

٢٥٦ ــ **المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا** (حوالي ٧٩٢/ ١٣٨٩)، للنباهي علي بن محمد، نشر إ. ليفي بروفنسال، دار الكاتب المصري، القاهرة ١٩٤٨.

٢٥٧ ــ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، للمسعودي علي بن الحسين (ــ ٣٤٦/ ٩٥٧)، تحقيق شارل بلا، ١ ــ ٧، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٦ ــ ١٩٧٩.

٢٥٨ ــ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، لابن فضل الله أحمد بن يحيى العمري (ــ ٧٤٩/ ١٣٤٨)، الجزء ١١، مصوّرة عن مخطوطة آيا صوفيا بالجامعة الأميركية في بيروت.

٢٥٩ ــ **مستفاد الرّحلة والاغتراب**، للتجيبي القاسم بن يوسف السبتي (ــ ٧٣٠/ ١٣٢٩)، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا ــ تونس ١٩٧٥.

٢٦٠ ــ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، لابن النّجار محمد بن محمود (ــ ٦٤٣/ ١٢٤٥)، تحقيق محمد مولود خلف وبشار عواد معروف، مؤسسة الرّسالة، بيروت ١٩٨٦.

٢٦١ ــ **المستقصى في أمثال العرب**، للزمخشري محمود بن عمر (ــ ٥٣٨/ ١١٤٤)، ١ ــ ٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدّكن ١٩٦٢/ ١٣٨١.

٢٦٢ ــ **مشاهير علماء الأمصار**، للبستي محمد بن حبّان (ــ ٣٥٤/ ٩٦٥)، تحقيق م. فلايشهمر، النّشريّات الإسلامية ٢٢، لجنة التأليف والترجمة والنّشر، القاهرة ١٩٥٩/ ١٣٧٩.

٢٦٣ ــ **المشتبه في الرّجال: اسماؤهم وأنسابهم**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ــ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٢/ ١٣٨٢.

٢٦٤ ــ **مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي**، لأيمن فؤاد سيّد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٤.

٢٦٥ ــ **المطرب من أشعار أهل المغرب**، لابن دحية أبي الخطّاب عمر بن حسن (ــ ٦٣٣/ ١٢٣٥)، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٧.

٢٦٦ ــ **مطمح الأنفس ومسرح التّأنّس في ملح أهل الأندلس**، لابن خاقان الفتح بن محمد (ــ ٥٢٩/ ١١٣٥)، مطبعة الجوائب، القسطنطينية ١٣٠٢.

٢٦٧ ــ **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم (ــ ٢٧٦/ ٨٨٩)، تحقيق ثروت عكاشة، ط ٦، الهيئة المصرية العامّة، القاهرة ١٩٩٢.

٢٦٨ ــ **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، لعبد الواحد المرّاكشي (منتصف القرن السابع/ الثالث عشر)، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٩/ ١٣٦٨.

٢٦٩ ـ **معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ـ ٦٢٦/ ١٢٢٨) تحقيق إحسان عباس، ١ ـ ٧، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣.

٢٧٠ ـ **المغرب في حلى المغرب**، لابن سعيد علي بن موسى (ـ ٦٨٥/ ٢٨٦)، تحقيق شوقي ضيف، ١ ـ ٢، ط ٢، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٤.

٢٧١ ـ **المكافأة وحسن العقبى**، لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب (ـ ٣٤٠/ ٩٥١)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٠/١٣٥٩.

٢٧٢ ـ **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة**، لابن رشيد محمد بن عمر السبتي (ـ ٧٢١/ ١٣٢١)، تحقيق محمد الحبيب الخوجه، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨.

٢٧٣ ـ **الملل والنّحل**، للشهرستاني محمد بن عبد الكريم (ـ ٥٤٨/ ١١٥٣)، مؤسّسة ناصر للثقافة، بيروت ١٩٨١.

٢٧٤ ـ **المنّ بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله الأئمّة وجعلهم الوارثين**، لابن صاحب الصّلاة عبد الملك بن محمد (ـ ٥٩٤/ ١١٩٨)، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٤.

٢٧٥ ـ **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي** (ـ ٥٢٩/ ١١٣٤)، انتخبه ابن الأزهر الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٩.

٢٧٦ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي (ـ ٥٩٧/ ١٢٠١)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ١ ـ ١٨، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢.

٢٧٧ ـ **منتقلة الطّالبية**، لابن طباطبا إبراهيم بن ناصر (القرن الخامس/ الحادي

عشر)، تحقيق محمد مهدي السيّد الخرسان المطبعة الحيدرية، النّجف ١٩٦٨.

٢٧٨ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، للعليمي عبد الرحمن بن محمد (ـ ٩٢٨/ ١٥٢١)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٦٣.

٢٧٩ ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، للمقريزي أحمد بن علي (ـ ٨٤٥/ ١٤٤٢)، مطبعة بولاق، القاهرة ١٨٥٣/ ١٢٧٠.

٢٨٠ ـ **المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث، ويليه كتاب مشتبه النسبة**، للأزدي عبد الغني بن سعيد (ـ ٤٠٩/ ١٠١٨)، طبعة حجر، الهند ١٣٢٧/ ١٩٠٩.

٢٨١ ـ **الموشّح**، للمرزباني محمد بن عمران بن موسى (ـ ٣٨٤/ ٩٩٤)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٥.

٢٨٢ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرّجال**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ـ ٧٤٨/ ١٣٤٧)، تحقيق علي محمد البجاوي، ١ ـ ٤، دار النّهضة، القاهرة ١٩٦٣/ ١٣٨٢.

(ن)

٢٨٣ ـ **النّجوم الزّاهرة في حلى حضرة القاهرة** (القسم الخاصّ بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي)، لعلي بن أحمد بن سعيد (ـ ٦٨٥/ ١٢٨٦)، تحقيق حسين نصّار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠.

٢٨٤ ـ **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغري بردي أبي المحاسن يوسف (ـ ٨٧٤/ ١٤٧٠)، ١ ـ ١٦، دار الكتب المصريّة، القاهرة ١٩٢٩/ ١٣٤٨ ـ ١٩٧٢/ ١٣٩٢.

٢٨٥ ـ **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**، للأنباري عبد الرحمن بن محمد

(ـ ٧٧/ ١١٨١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٧/ ١٣٨٦.

٢٨٦ ـ **نزهة النّاظر في سيرة الملك النّاصر**، لليوسفي موسى بن محمد، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦.

٢٨٧ ـ **النّشر في القراءات العشر**، لابن الجزري محمد بن محمد (ـ ٨٣٣/ ١٤٢٩)، تصحيح علي محمد الصّبّاغ، ١ ـ ٢، المكتبة التجارية، القاهرة [لا. ت.].

٢٨٨ ـ **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**، للمقّري التلمساني أحمد بن محمد، (ـ ١٠٤١/ ١٦٣١)، تحقيق إحسان عبّاس، ١ ـ ٨، دار صادر، بيروت ١٩٦٨/ ١٣٨٨.

٢٨٩ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (ـ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة ١٩١١/ ١٣٢٩.

٢٩٠ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، للنويري أحمد بن عبد الوهّاب (ـ ٧٣٣/ ١٣٣٣)، تحقيق مجموعة من الباحثين، ٢٠ ـ ٣١، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٠/ ١٣٩٠ ـ ١٩٩٢/ ١٤١٢.

٢٩١ ـ **النّوادر السلطانية = سيرة صلاح الدّين**.

٢٩٢ ـ **نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النّحاة والأدباء والشّعراء والعلماء**، للمرزباني محمد بن عمران بن موسى (ـ ٣٨٤/ ٩٤٤)، تحقيق ر. زلهايم، فرانز شتاينر، فيسبادن ١٩٦٤/ ١٣٨٤.

(هـ)

٢٩٣ ـ **الهفوات النّادرة**، للصابي محمد بن هلال (ـ ٤٨٠/ ١٠٨٧)، تحقيق صالح الأشتر، مجمع اللّغة العربية، دمشق ١٩٦٧.

(و)

٢٩٤ ـ **الوافي بالوفيات**، للصفدي خليل بن أيبك (ـ ٧٦٤/ ١٣٦٢)، باعتناء مجموعة من الباحثين، ١ ـ ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ط ٢، سلسلة النّشرات الإسلامية ٦، جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز شتاينر، فيسبادن ـ شتوتغارت، ١٩٦٢/ ١٣٨١ ـ ١٩٩٣/ ١٤١٣.

٢٩٥ ـ **الورقة**، لابن الجرّاح محمد بن داوود (ـ ٢٩٦/ ٩٠٨)، تحقيق عبد الوهّاب عزّام وعبد السّتّار أحمد فرّاج، ط ٢، دار المعارف، القاهرة [لا. ت.، ط ١، القاهرة ١٩٥٣].

٢٩٦ ـ **الوزراء والكتّاب**، للجهشياري محمد بن عبدوس (ـ ٣٢٢/ ٩٤٣)، تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة [١٩٣٨].

٢٩٧ ـ **الوفيات**، لابن رافع السّلمي تقي الدين محمد (ـ ٧٧٤/ ١٣٧٢)، تحقيق صالح مهدي عبّاس، ١ ـ ٢، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ١٩٨٢/ ١٤٠٢.

٢٩٨ ـ **وفيات ابن قنفذ**، لأحمد بن الحسين بن قنفذ (ـ ٨١٠/ ١٤٠٧)، تحقيق عادل نويهض، المكتب التجاري، بيروت ١٩٧١.

٢٩٩ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، لابن خلّكان أحمد بن محمد (ـ ٦٨١/ ١٢٨٢)، تحقيق إحسان عبّاس، ١ ـ ٨، دار صادر، بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢.

(ي)

٣٠٠ ـ **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، لأبي منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد (ـ ٤٢٩/ ١٠٣٧)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١ ـ ٤، القاهرة ١٩٥٦.

Dozy, R.: *Supplément aux dictionnaires Arabes*. 3rd ed., 1-2, E.J. Brill, Leiden 1967.

GAS = Sezgin, F.

Madelung, W.: «A Treatise of the Sharīf al-Murtaḍā on the Legality of Working for the Government (mas'ala fī'l-ʿamal maʿa'l-sulṭān)», in: *BSOAS* 43 (1980), pp. 18-31.

Rabie, H.: *The Financial System of Egypt*. Oxford University Press, London, New York 1972.

Sauvaget, J.: «Noms et surnoms de mamelouks», in: *Journal Asiatique* 238 (1950), pp. 31-58.

Sezgin, F.: *Geschichte des arabischen Schrifttums*, 1ff., E.J. Brill, Leiden 1967ff.

Ullmann, M.: *Wörterbuch der klassischen Arabischen Sprache*, Bde. I und II,i. Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1972, 1983.

Wiet, N.G.: *Les Biographies du Manhal Ṣāfī*. Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire 1932.

Zenker, J. Th.: *Türkisch-Arabisch-Persisches Handwörterbuch*, 1-2. 2. Auflage, Georg Olms, Hildesheim 1967 [1. Auflage, Leipzig 1866].

فهرست أصحاب التّراجم

يوسف

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung, Wissenschaft, Forschung und Technologie.

- Arabische Ausgabe -

ISBN 2 - 912374 - 05 7

Druck: United Distributing Co.

Printed in Lebanon

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 29

YAᶜQŪB IBN YŪSUF

bis

YŪNUS IBN YŪSUF

HERAUSGEGEBEN VON

MAHER JARRAR

BEIRUT 1997

IN KOMMISSION BEI „DAS ARABISCHE BUCH" BERLIN

BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON

ULRICH HAARMANN und ANGELIKA NEUWIRTH

BAND 6zd

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م.

جزء ٢ ــ ٤ **نفدت.**

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

قسم ١/ ١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م، الطبْعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ١/ ٢: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥ هـ/ ١٣٦٣ ــ ١٤١٢م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ/ ١٤١٢ ــ ١٤٦٨م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ/ ١٤٦٨ ــ ١٥٠١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ/ ١٥٠١ ــ ١٥١٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥١٦ ــ ١٥٢٢م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٦: فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شمَّل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/ ١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ١/ ٢: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٤/ ١: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م. ISBN 3-515-05948-2

قسم ٤/ ٢: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م. ISBN 3-515-05949-0

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصّفدي:

قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سفين ديدريغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن حلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٨: من أحمد بن محمد المرروقي إلى إسحاق الأندلسيه جاريه المتوكّل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م

النشرات الإسلامية

قسم ٩ : من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

قسم ١٠ : من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02846-3

قسم ١١ : من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م. ISBN 3-515-02847-1

قسم ١٢ : من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02849-8

قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. ISBN 3-515-03179-0

قسم ١٤ : من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03180-4

قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ISBN 3-515-03107-3

قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03181-2

قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كراولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03182-0

قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-03183-9

قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علاّن الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-03184-7

قسم ٢٠ : تحقيق أحمد حطيط، قيد الإعداد.

قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05209-7

قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ISBN 3-515-04138-9

قسم ٢٣ : تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.

قسم ٢٤ : من فرقد العجلي الربعي إلى أبو الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-06311-0

قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، قيد الإعداد.

قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق لويس بوزيه، قيد الإعداد.

قسم ٢٧ : تحقيق أُتفريد فاينترت، قيد الطبع.

قسم ٢٨ : تحقيق إبراهيم شبوح، قيد الإعداد.

قسم ٢٩ : من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار. ISBN 2-912374-05-7

قسم ٣٠ : تحقيق بنيامين يوكش، قيد الإعداد.

جزء ٧ ــ ١٦ نفدت.

النشرات الإسلامية

جزء ١٧ شعر عبد الله بن المعتز صنعة أبي بكر الصُولي:

قسم ٣: تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م.

قسم ٤: تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م.

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

جزء ١٩ كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء الحكمي.

قسم ١: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م.

قسم ٢: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

قسم ٣: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05208-9

قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03186-3

قسم ٥: تحقيق إيفلد واغنر، قيد الإعداد.

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري.

قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.

جزء ٢٥ كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.

جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر البغدادي:

قسم ١: تحقيق نظيف محرّم خواجة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02845-5

قسم ٢/ ١: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8

قسم ٢/ ٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8

جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري.

قسم ١: تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.

قسم ٢: تحقيق فيلفرد مادلونغ، قيد الإعداد.

قسم ٣: العباس بن عبد المطلب وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. ISBN 3-515-02850-1

قسم ٤/ ١: بنو عبد شمس، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02852-8

النشرات الإسلامية

قسم ٤/ ٢ : تحقيق عبد العزيز الدوري، قيد الإعداد.

قسم ٤/ ٣ : تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.

قسم ٥ : سائر فروع قريش تحقيق إحسان عبّاس، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م . ISBN 3-515-06822-8

قسم ٦ : تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.

قسم ٧/ ١ : سائر قبائل العرب، تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ISBN 2-912374-04-9

قسم ٧/ ٢ : تحقيق محمد اليعلاوي، قيد الإعداد.

جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.

قسم ٤ : في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م.
ISBN 3-515-03108-1

جزء ٣٠ كتاب النحاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق فيلفرد مادلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
ISBN 3-515-03189-8

جزء ٣١ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ISBN 3-515-03697-0

جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م. ISBN 3-515-03696-2

جزء ٣٣ كتاب بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق فيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م. ISBN 3-515-04497-3

جزء ٣٤ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-04774-3

جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي.

قسم ١ : النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-05210-0

قسم ٢ : ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
ISBN 3-515-06887-2

جزء ٣٦ كتاب الفتن والملاحم لنعيم بن حماد، تحقيق لورنس كونراد، قيد الإعداد.

جزء ٣٧ كتاب دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق ألريش هارمان وصبحي لبيب، قيد الطبع.

جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد فويديش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. ISBN 3-515-05842-7

جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-05782-6

جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديفيد واينز، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. ISBN 3-515-05950-4

جزء ٤١ كتاب الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج مقدسي:

قسم ١ : المذهب ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م. ISBN 3-515-06990-9

جزء ٤٢ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلد س. ريتشاردز، قيد الطبع.

جزء ٤٣ المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق گودرون شوبارت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ISBN 3-515-06707-8

